لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٣١

دار المعارف

obeikandl.com

عِنْدَ حِسَابِهِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ » ؛ أَيْ ما طارَ لَهُ بَدْءًا فِي عِلْمِ اللهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَعِلْمُ الشَّهادَةِ عِنْدَ كَوْنِهِمْ يُوافِقُ عِلْمَ الْغَيْبِ ، وَالْحُجَّةُ تَلْزَمُهُمْ بِالَّذِي يَعْمَلُونَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُخالِفٍ لِما عَلِمَهُ اللهُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِمْ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَطَرْتُ الْمالَ وَطَيَّرْتُهُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَطارَ لِكُلِّ مِنْهُمْ سَهْمُهُ ، أَيْ صارَ لَهُ وَخَرَجَ لَدَيْهِ سَهْمُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَذْكُرُ مِيراثَ أَخِيهِ بَيْنَ وَرَثَتِهِ وَحِيازَةَ كُلِّ ذِي سَهْمٍ مِنْهُ سَهْمَهُ :

تَطِيرُ عَدائِدُ الأَشْراكِ شَفْعاً ... وَوِتْراً وَالزَّعامَةُ لِلْغُلامِ

وَالأَشْراكُ : الأَنْصِباءُ ، واحِدُها شِرْكٌ . وَقَوْلُهُ شَفْعاً وَوِتْراً أَيْ قُسِمَ لَهُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَخَلَصَتِ الرِّياسَةُ وَالسِّلاحُ لِلذُّكُورِ مِنْ أَوْلادِهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ ثَمُودَ وَتَشاؤُمِهِمْ بِنَبِيِّهِمُ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ صالِحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ » ؛ مَعْناهُ ما أَصابَكُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنَ اللهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ « اطَّيَّرْنا » تَشاءَمْنا ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ تَطَيَّرْنا ، فَأَجابَهُمُ اللهُ تَعالَى فَقالَ : « طائِرُكُمْ مَعَكُمْ » ؛ أَيْ شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ ، وَهُوَ كُفْرُهُمْ ، وَقِيلَ لِلشُّؤْمِ طائِرٌ وَطَيْرٌ وَطِيَرَةٌ ، لأَنَّ الْعَرَبَ كانَ مِنْ شَأْنِها عِيافَةُ الطَّيْرِ وَزَجْرُها ، وَالتَّطَيُّرُ بِبارِحِها وَنَعِيقِ غُرابِها وَأَخْذِها ذاتَ الْيَسارِ إِذا أَثارُوها ، فَسَمَّوا الشُّؤْمَ طَيْراً وَطائِراً وَطِيَرَةً لِتَشاؤُمِهِمْ بِها ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ عَلَى لِسانِ رَسُولِهِ ، ﷺ ، أَنَّ طِيَرَتَهُمْ بِها باطِلَةٌ ، وَقالَ : لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هامَةَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَتَفاءَلُ وَلا يَتَطَيَّرُ ، وَأَصْلُ الْفَأْلِ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُها عَلِيلٌ فَيَتَأَوَّلُ مِنْها ما يَدُلُّ عَلَى بُرْئِهِ ، كَأَنْ سَمِعَ مُنادِياً نادَى رَجُلاً اسْمُهُ سالِمٌ ، وَهُوَ عَلِيلٌ ، فَأَوْهَمَهُ سَلامَتَهُ مِنْ عِلَّتِهِ ؛ وَكَذٰلِكَ الْمُضِيلُ يُسْمَعُ رَجُلاً يَقُولُ يا واجِدُ ، فَيَجِدُ ضالَّتَهُ ؛ وَالطِّيَرَةُ مُضادَّةٌ لِلْفَأْلِ ، وَكانَتِ الْعَرَبُ مَذْهَبُها فِي الْفَأْلِ وَالطِّيَرَةِ واحِدٌ ، فَأَثْبَتَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، الْفَأْلَ وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَبْطَلَ الطِّيَرَةَ وَنَهَى عَنْها . وَالطِّيَرَةُ مِنِ اطَّيَّرْتُ وَتَطَيَّرْتُ ، وَمِثْلُ الطِّيَرَةِ الْخِيَرَةُ . الْجَوْهَرِيُّ : تَطَيَّرْتُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الطِّيَرَةُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْياءِ ، مِثالُ الْعِنَبَةِ ، وَقَدْ تُسَكَّنُ الْياءُ ، وَهُوَ ما يَتَشاءَمُ بِهِ مِنَ الْفَأْلِ الرَّدِيءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مَصْدَرُ تَطَيَّرَ طِيَرَةً ، وَتَخَيَّرَ خِيَرَةً ، قالَ : وَلَمْ يَجِئْ مِنَ الْمَصادِرِ هٰكَذا غَيْرُهُما ، قالَ : وَأَصْلُهُ فِيما يُقالُ التَّطَيُّرُ بِالسَّوانِحِ وَالْبَوارِحِ مِنَ الظِّباءِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِها ، وَكانَ ذٰلِكَ يَصُدُّهُمْ عَنْ مَقاصِدِهِمْ فَنَفاهُ الشَّرْعُ ، وَأَبْطَلَهُ وَنَهَى عَنْهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي جَلْبِ نَفْعٍ وَلا دَفْعِ ضَرَرٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : ثَلاثَةٌ لا يَسْلَمُ مِنْها أَحَدٌ : الطِّيَرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ ، قِيلَ : فَما نَصْنَعُ ؟ قالَ : إِذا تَطَيَّرْتَ فامْضِ ، وَإِذا حَسَدْتَ فَلا تَبْغِ ، وَإِذا ظَنَنْتَ فَلا تُحَقِّقْ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ » ؛ أَصْلُهُ تَطَيَّرْنا فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ ، وَاجْتُلِبَتِ الأَلِفُ لِيَصِحَّ الابْتِداءُ بِها .

وَفِي الْحَدِيثِ : الطِّيَرَةُ شِرْكٌ وَما مِنَّا إِلا ، وَلٰكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ الْحَدِيثُ مَقْطُوعاً وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُسْتَثْنَى ، أَيْ إِلا قَدْ يَعْتَرِيهِ التَّطَيُّرُ وَيَسْبِقُ إِلَى قَلْبِهِ الْكَراهَةُ ، فَحُذِفَ اخْتِصاراً وَاعْتِماداً عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ ، وَهٰذا كَحَدِيثِهِ الآخَرِ : ما فِينا إِلا مَنْ هَمَّ أَوْ لَمَّ ، إِلا يَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا ، فَأَظْهَرَ الْمُسْتَثْنَى ، وَقِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُ وَما مِنَّا إِلا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَدْرَجَهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّما جَعَلَ الطِّيَرَةَ مِنَ الشِّرْكِ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الطَّيْرَ تَجْلُبُ بِهِمْ نَفْعاً أَوْ تَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرَراً إِذا عَمِلُوا بِمُوجِبِهِ[1] ، فَكَأَنَّهُمْ أَشْرَكُوهُ مَعَ اللهِ فِي ذٰلِكَ ، وَقَوْلُهُ : وَلٰكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ، مَعْناهُ أَنَّهُ إِذا خَطَرَ لَهُ عارِضُ التَّطَيُّرِ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِذٰلِكَ الْخاطِرِ غَفَرَهُ اللهُ لَهُ وَلَمْ يُؤاخِذْهُ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِيَّاكَ وَطِيَراتِ الشَّبابِ ؛ أَيْ زَلَّاتِهِمْ وَعَثَراتِهِمْ ؛ جَمْعُ طِيَرَةٍ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْحَدِيدِ السَّرِيعِ الْفَيْئَةِ : إِنَّهُ لَطَيُّورٌ فَيُّورٌ .

وَفَرَسٌ مِطَارٌ : حَدِيدُ الْفُؤادِ ماضٍ .

وَالتَّطايُرُ وَالاسْتِطارَةُ : التَّفَرُّقُ . وَاسْتَطارَ الْغُبارُ إِذا انْتَشَرَ فِي الْهَواءِ . وَغُبارٌ طَيَّارٌ وَمُسْتَطِيرٌ : مُنْتَشِرٌ . وَصُبْحٌ مُسْتَطِيرٌ : ساطِعٌ مُنْتَشِرٌ ، وَكَذٰلِكَ الْبَرْقُ وَالشَّيْبُ وَالشَّرُّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً » . وَاسْتَطارَ الْفَجْرُ وَغَيْرُهُ إِذا انْتَشَرَ فِي الأُفُقِ ضَوْءُهُ ، فَهُوَ مُسْتَطِيرٌ ، وَهُوَ الصُّبْحُ الصَّادِقُ الْبَيِّنُ الَّذِي يُحَرِّمُ عَلَى الصَّائِمِ الأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْجِماعَ ، وَبِهِ تَحِلُّ صَلاةُ الْفَجْرِ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ ، وَأَمَّا الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ ، بِاللَّامِ ، فَهُوَ الْمُسْتَدِقُّ الَّذِي يُشَبَّهُ بِذَنَبِ السِّرْحانِ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَسْوَدُ ، وَلا يُحَرِّمُ عَلَى الصَّائِمِ شَيْئاً ، وَهُوَ الصُّبْحُ الْكاذِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَفِي حَدِيثِ السُّجُودِ وَالصَّلاةِ ذِكْرُ الْفَجْرِ الْمُسْتَطِيرِ ، هُوَ الَّذِي انْتَشَرَ ضَوْءُهُ وَاعْتَرَضَ فِي الأُفُقِ ، خِلافُ الْمُسْتَطِيلِ ؛ وَفِي حَدِيثِ بَنِي قُرَيْظَةَ :

وَهانَ عَلَى سَراةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

أَيْ مُنْتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ ، كَأَنَّهُ طارَ فِي نَواحِيها .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ثارَ غَضَبُهُ : ثارَ ثائِرُهُ ، وَطارَ طائِرُهُ ، وَفارَ فائِرُهُ .

وَقَدِ اسْتَطارَ الْبِلَى فِي الثَّوْبِ ، وَالصَّدْعُ

---

(١) قوله : « أن الطير تجلب بهم نفعاً ، = أو تدفع عنهم ضرراً ، إذا عملوا بموجبه » جاء في النهاية لابن الأثير : « أن التطير يجلب لهم نفعاً ، أو يدفع . . . إلخ » .

[عبد الله]

فِي الزُّجاجَةِ : تَبَيَّنَ فِي أَجْزائِها . واسْتَطارَتِ الزُّجاجَةُ : تَبَيَّنَ فِيها الانْصِداعُ مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها . واسْتَطارَ الْحائِطُ : انْصَدَعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ؛ واسْتَطارَ فِيهِ الشَّقُّ : ارْتَفَعَ . ويُقالُ : اسْتَطارَ فُلانٌ سَيْفَهُ إِذا انْتَزَعَهُ مِنْ غِمْدِهِ مُسْرِعاً ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا اسْتُطِيرَتْ مِنْ جُفُونِ الأَغْمادْ
فَقَأْنَ بالصَّقْعِ يَرابِيعَ الصَّادْ

واسْتَطارَ الصَّدْعُ فِي الحائِطِ إِذا انْتَشَرَ فِيهِ . واسْتَطارَ الْبَرْقُ إِذا انْتَشَرَ فِي أُفُقِ السَّماءِ . يُقالُ : اسْتُطِيرَ فُلانٌ يُسْتَطارُ اسْتِطارَةً ، فَهُوَ مُسْتَطارٌ إِذا ذُعِرَ ؛ وقالَ عَنْتَرَةُ :

مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا

واسْتُطِيرَ الْفَرَسُ ، فَهُوَ مُسْتَطارٌ إِذا أَسْرَعَ الجَرْيَ ؛ وقَوْلُ عَدِيٍّ :

كَأَنَّ رِيقَتَهُ شُؤْبُوبُ غادِيَةٍ
لَمَّا تَقَفَّى رَقِيبَ النَّقْعِ مُسْطارا

قِيلَ : أَرادَ مُسْتَطاراً فَحَذَفَ التَّاءَ ، كما قالُوا اسْطَعْتُ واسْتَطَعْتُ .

وتَطايَرَ الشَّيْءُ : طالَ . وفِي الْحَدِيثِ : خُذْ ما تَطايَرَ مِنْ شَعَرِكَ ؛ وفِي رِوايَةٍ : مِنْ شَعَرِ رَأْسِكَ ، أَيْ طالَ وتَفَرَّقَ . واسْتُطِيرَ الشَّيْءُ أَيْ طُيِّرَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا الْغُبارُ الْمُسْتَطارُ انْعَقَدا

وكَلْبٌ مُسْتَطِيرٌ كَما يُقالُ فَحْلٌ هائِجٌ . ويُقالُ : أَجْعَلَتِ الْكَلْبَةُ واسْتَطارَتْ إِذا أَرادَتِ الْفَحْلَ .

وبِئْرٌ مَطارَةٌ : واسِعَةُ الْفَمِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ حَفِيفَها إِذْ بَرْكُوها
هُوِيُّ الرِّيحِ فِي جَفْرٍ مَطارِ

وطَيَّرَ الْفَحْلُ الإِبِلَ : أَلْقَحَها كُلَّها . وقِيلَ : إِنَّما ذلِكَ إِذا أَعْجَلَتِ اللَّقَحَ ، وقَدْ طَيَّرَتْ هِيَ لَقَحاً ولَقاحاً كَذلِكَ ، أَيْ عَجِلَتْ باللِّقاحِ ، وقَدْ طارَتْ بآذانِها إِذا لَقِحَتْ . وإِذا كانَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ ، فَهِيَ ضامِنٌ ومِضْمانٌ وضَوامِنُ ومَضامِينُ . والَّذِي فِي بَطْنِها مَلْقُوحَةٌ ومَلْقُوحٌ ، وأَنْشَدَ :

طَيَّرَها تَعَلُّقُ الإِلْقاحِ
فِي الْهَبْجِ قَبْلَ كَلَهِ الرِّياحِ

وطارُوا سِراعاً أَيْ ذَهَبُوا .

ومَطارِ ومُطارٌ ، كِلاهُما : مَوْضِعٌ . واخْتارَ ابْنُ حَمْزَةَ مُطاراً ، بِضَمِّ الْمِيمِ . وهٰكَذا أَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ :

حَتَّى إِذا كانَ عَلَى مُطارِ

والرِّوايَتانِ جائِزَتانِ مَطارِ ومُطارٍ . وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي مَطَرَ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : مُطارٌ وادٍ فِيما بَيْنَ السَّراةِ وبَيْنَ الطَّائِفِ .

والْمُسْطارُ مِنَ الْخَمْرِ : أَصْلُهُ مُسْتَطارٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ .

وتَطايَرَ السَّحابُ فِي السَّماءِ إِذا عَمَّها .

والْمُطَيَّرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ؛ وقَوْلُ الْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

إِذا ما مَشَتْ نادَى بِما فِي ثِيابِها
ذَكِيُّ الشَّذا والْمَنْدَلِيُّ الْمُطَيَّرُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْمُطَيَّرُ هُنا ضَرْبٌ مِنَ صَنْعَتِهِ ، وذَهَبَ ابْنُ جِنِّي إِلَى أَنَّ الْمُطَيَّرَ الْعُودُ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ بَدَلاً مِنَ الْمَنْدَلِيِّ ، لأَنَّ الْمَنْدَلِيَّ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ أَيْضاً . وقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمُطَرَّى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُعْجِبُنِي ؛ وقِيلَ : الْمُطَيَّرُ الْمُشَقَّقُ الْمُكَسَّرُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمَنْدَلِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْدَلَ ، بَلَدٍ بِالْهِنْدِ يُجْلَبُ مِنْهُ الْعُودُ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

أُحِبُّ اللَّيْلَ أَنَّ خَيالَ سَلْمَى
إِذا نِمْنا أَلَمَّ بِنا فَزارا
كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذْ طَرَقَتْكَ باتُوا
بِمَنْدَلَ أَوْ بِقارِعَتَيْ قِمَارا

وقِمارٌ أَيْضاً : مَوْضِعٌ بِالْهِنْدِ يُجْلَبُ مِنْهُ الْعُودُ .

وطارَ الشَّعَرُ : طالَ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

طِيرِي بِمِخْراقٍ أَشَمَّ كَأَنَّهُ
سَلِيمُ رِماحٍ لَمْ تَنَلْهُ الزَّعانِفُ

طِيرِي أَيِ اعْلَقِي بِهِ . ومِخْراقٌ : كَرِيمٌ لَمْ تَنَلْهُ الزَّعانِفُ ، أَيْ لَمْ يَتَزَوَّجْ لئِيمَةً قَطُّ . سَلِيمُ رِماحٍ ، أَيْ قَدْ أَصابَتْهُ رِماحٌ ، مِثْلُ سَلِيمِ الْحَيَّةِ .

والطَّائِرُ : فَرَسُ قَتادَةَ بْنِ جَرِيرٍ .

وذُو الْمَطارَةِ : جَبَلٌ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ ، أَيْ يُجْرِيهِ فِي الْجِهادِ . فاسْتَعارَ لَهُ الطَّيَرانَ .

وفِي حَدِيثِ وابِصَةَ : فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ طارَ قَلْبِي مَطارَهُ ، أَيْ مالَ إِلَى جِهَةٍ يَهْواها وتَعَلَّقَ بِها . والْمَطارُ : مَوْضِعُ الطَّيَرانِ .

* **طيس** * الطَّيْسُ : الْكَثِيرُ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ والْماءِ والْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وقِيلَ : هُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وطاسَ الشَّيْءُ يَطِيسُ طَيْساً إِذا كَثُرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرامُ لَيْسِي

أَرادَ بِقَوْلِهِ لَيْسِي غَيْرِي . قالَ : واخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الطَّيْسِ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنَ الأَنامِ فَهُوَ مِنَ الطَّيْسِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هُوَ كُلُّ خَلْقٍ كَثِيرِ النَّسْلِ ، نَحْوُ النَّمْلِ والذُّبابِ والْهَوامِّ . وقِيلَ : يَعْنِي الْكَثِيرَ مِنَ الرَّمْلِ . وحِنْطَةٌ طَيْسٌ : كَثِيرَةٌ . قالَ الأَخْطَلُ :

خَلَّوا لَنا رادانَ والْمَزارِعا
وحِنْطَةً طَيْساً وكَرْماً يانِعا

وقالَ آخَرُ يَصِفُ جَمِيراً :

فَصَبَّحَتْ مِنْ شُبْرُمانَ مَنْهَلا
أَخْضَرَ طَيْساً زَغْرَبِيّاً طَيْسَلا

والطَّيْسَلُ : مِثْلُ الطَّيْسِ ، واللَّامُ زائِدَةٌ . والطَّيْسُ : ما عَلَى الأَرْضِ مِنَ التُّرابِ والْغُبارِ . وقِيلَ : ما عَلَيْها مِنَ النَّمْلِ والذُّبابِ وجَمِيعِ الأَنامِ . والطَّيْسُ والطَّيْسَلُ والطَّرْطَبِيسُ بِمَعْنًى واحِدٍ فِي الْكَثْرَةِ . واللهُ أَعْلَمُ .

* **طيش** * الطَّيْشُ : خِفَّةُ الْعَقْلِ . وفِي

الصِّحاحِ : النَّزَقُ وَالْخِفَّةُ ، وقَدْ طاشَ يَطِيشُ طَيْشاً ، وطاشَ الرَّجُلُ بَعْدَ رَزانَتِهِ . قالَ شَمِرٌ : طَيْشُ الْعَقْلِ ذَهابُهُ حَتَّى يَجْهَلَ صاحِبُهُ ما يُحاوِلُ ، وطَيْشُ الْحِلْمِ خِفَّتُهُ ، وطَيْشُ السَّهْمِ جَوْرُهُ عَنْ سَنَنِهِ ، وقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

ثُمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتِي
رَعِشَ الْبَنانِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ

أَرادَ : لا أَقْصِدُ . وفِي حَدِيثِ السَّحابَةِ (١) : فَطاشَتِ السِّجِلَّاتُ وثَقُلَتِ الْبِطاقَةُ ؛ الطَّيْشُ : الْخِفَّةُ وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٢) : كانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، أَيْ تَخِفُّ وتَتَناوَلُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ شُبْرُمَةَ ، وسُئِلَ عَنِ السُّكْرِ فَقالَ : إِذا طاشَتْ رِجْلاهُ واخْتَلَطَ كَلامُهُ ؛ وقَوْلُ أَبِي سَهْمٍ الْهُذَلِيِّ :

أَخالِدُ قَدْ طاشَتْ عَنِ الأُمِّ رِجْلُهُ
فَكَيْفَ إِذا لَمْ يَهْدِ بِالْخُفِّ مَنْسِمُ ؟

عَدَّاهُ بِعَنْ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى راغَتْ وعَدَلَتْ ، فَكَيْفَ إِذا لَمْ يَهْتَدِ بِالْخُفِّ مَنْسِمُ ، عَدَّاهُ بِالْباءِ أَيْضاً ، لأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَمْ يُدَلَّ بِهِ ونَحْوِهِ ، وكانَتْ رِجْلُهُ قَدْ قُطِعَتْ . ورَجُلٌ طائِشٌ مِنْ قَوْمٍ طاشَةٍ ، وطَيَّاشٌ مِنْ قَوْمٍ طَيَّاشَةٍ : خِفافُ الْعُقُولِ .

وطَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ يَطِيشُ طَيْشاً إِذا عَدَلَ عَنْهُ ولَمْ يَقْصِدِ الرَّمِيَّةَ ، وأَطاشَهُ الرَّامِي . وفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : ومِنْها الْعَصِلُ الطَّائِشُ ، أَيِ الزَّالُّ عَنِ الْهَدَفِ .

والأَطْيَشُ : طائِرٌ .

* **طيط** * طاطَ الْفَحْلُ فِي الإِبِلِ يَطِيطُ ويَطاطُ طُيُوطاً : هَدَرَ وهاجَ . والطُّيُوطُ : الشِّدَّةُ . ورَجُلٌ طِيطٌ : طَوِيلٌ كَطُوطٍ . والطِّيطُ أَيْضاً : الأَحْمَقُ ، والأُنْثَى طِيطَةٌ .

(١) قوله : «وفى حديث السحابة» كذا فى الأصل ، والذى فى النهاية : فى حديث الحساب .

(٢) قوله : «عَمْرو بن أبى سلمة» الذى فى النهاية : عُمَر بن أبى سلمة .

والطِّيطانُ : الْكُرَّاثُ ، وقِيلَ : الْكُرَّاثُ الْبَرِّيُّ يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ ، قالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ :

إِنَّ بَنِي مَعْنٍ صُباةٌ إِذا صَبَوْا
فُساةٌ إِذا الطِّيطانُ فِي الرَّمْلِ نَوَّرا

حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وظاهِرُ الطِّيطانِ أَنَّهُ جَمْعُ طُوطٍ .

التَّهْذِيبُ : والطِّيطَوَى ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ . وعَلَى وَزْنِهِ نِيتَوَى ، قالَ : وكِلاهُما دَخِيلانِ . وذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قالَ : الطِّيطَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْقَطا طِوالُ الأَرْجُلِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لا أَصْلَ لِهٰذا الْقَوْلِ ، ولا نَظِيرَ لِهٰذا فِي كَلامِ الْعَرَبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وفِي الْمَوْضِعِ (٣) الَّذِي فِيهِ الْحُسَيْنُ ، سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ ، مَوْضِعٌ يُقالُ لَهُ نِينَوَى ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ وَرَدْتُهُ .

* **طيع** * الطَّيْعُ : لُغَةٌ فِي الطَّوْعِ مُعاقِبَةٌ .

* **طيف** * طَيْفُ الْخَيالِ : مَجِيئُهُ فِي النَّوْمِ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ :

أَلا يا لَقَوْمِي لِطَيْفِ الْخَيا
لِ أَرَّقَ مِنْ نازِحٍ ذِي دَلالِ

وطافَ الْخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومَطافاً : أَلَمَّ فِي النَّوْمِ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيالُ يَطِيفُ
ومَطافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وشُعُوفُ

وأَطافَ لُغَةٌ .

والطَّيْفُ والطِّيفُ : الْخَيالُ نَفْسُهُ ؛ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، والطَّيْفُ : الْمَسُّ مِنَ الشَّيْطانِ ، وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِذا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطانِ» ، «وطائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ» ، وهُما بِمَعْنًى ، وقَدْ أَطافَ وتَطَيَّفَ . وقَوْلُهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطانِ كَقَوْلِهِمْ لَمَمٌ مِنَ الشَّيْطانِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي الْعِيالِ الْهُذَلِيِّ :

فَإِذا بِها وأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

وفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَقالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَدْ أَصابَ هٰذا الْغُلامَ لَمَمٌ أَوْ طَيْفٌ مِنَ الْجِنِّ ، أَيْ عَرَضَ لَهُ عارِضٌ مِنْهُمْ ، وأَصْلُ الطَّيْفِ الْجُنُونُ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْغَضَبِ ومَسِّ الشَّيْطانِ . يُقالُ : طافَ يَطِيفُ ويَطُوفُ طَيْفاً وطَوْفاً ، فَهُوَ طائِفٌ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ ومِنْهُ طَيْفُ الْخَيالِ الَّذِي يَراهُ النَّائِمُ . وفِي الْحَدِيثِ : فَطافَ بِي رَجُلٌ وأَنا نائِمٌ .

والطِّيافُ : سَوادُ اللَّيْلِ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

عَقْبانَ دَجْنٍ بادَرَتْ طِيافا

* **طيم** * طامَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ يَطِيمُهُ طَيْماً : جَبَلَهُ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ ما طامَهُ اللهُ . وطانَهُ يَطِينُهُ أَيْ جَبَلَهُ ، ومِنْهُ الطِّيماءُ ، وهِيَ الْجِبِلَّةُ ، والطِّيماءُ الطَّبِيعَةُ . يُقالُ : الشَّعْرُ مِنْ طِيمائِهِ ، أَيْ مِنْ سُوسِهِ ؛ حَكاها الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، قالَ : ولا أَقُولُ إِنَّها بَدَلٌ مِنْ نُونِ طانَ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا طِيناء .

* **طين** * الطِّينُ : مَعْرُوفٌ الْوَحَلُ ، واحِدَتُهُ طِينَةٌ ، وهُوَ مِنَ الْجَواهِرِ الْمَوْصُوفِ بِها ؛ حَكَى سِيبَوَيْهِ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِصَحِيفَةٍ طِينٍ خاتَمُها ، جَعَلَهُ صِفَةً لأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَأَنَّهُ قالَ لَيِّنٍ خاتَمُها ، والطَّانُ لُغَةٌ فِيهِ ؛ قالَ الْمُتَلَمِّسُ :

بِطانٍ عَلَى صُمِّ الصَّفِي وبِكِلَّسِ

ويُرْوَى :

يُطانُ بِآجُرٍّ عَلَيْهِ ويُكْلَسُ

ويَوْمٌ طانٌ : كَثِيرُ الطِّينِ ، ومَوْضِعٌ طانٌ كَذٰلِكَ ، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فاعِلاً ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وأَنْ يَكُونَ فَعَلاً . الْجَوْهَرِيُّ : يَوْمٌ طانٌ ، ومَكانٌ طانٌ ، وأَرْضٌ طانَةٌ : كَثِيرَةُ الطِّينِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : نَصَبَ طِيناً عَلَى

(٣) قوله : «وفى الموضع إلخ» عبارة ياقوت : وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التى قتل بها الحسين ، رضى الله عنه .

الْحالِ ، أَيْ خَلَقْتُهُ فى حالِ طِينَتِهِ . وَالطِّينَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الطِّينِ يُخْتَمُ بِها الصَّكُّ ونَحْوُهُ . وطِنْتُ الْكِتابَ طَيْناً : جَعَلْتُ عَلَيْهِ طِيناً لأَخْتِمَهُ بِهِ . وطانَ الْكِتابَ طَيْناً وطَيَّنَهُ : خَتَمَهُ بِالطِّينِ ، هٰذا هُوَ الْمعروفُ . وقالَ يَعْقُوبُ : وسَمِعْتُ مِنْ يَقُولُ : أَطِنِ الْكِتابَ أَى اخْتِمْهُ ، وطِينَتُهُ خاتَمُهُ الَّذِى يُطَيَّنُ بِهِ .

وطانَ الْحائِطَ وَالْبَيْتَ والسَّطْحَ طَيْناً وطَيَّنَهُ : طَلاهُ بِالطِّينِ . الْجَوْهَرِىُّ : طَيَّنْتُ السَّطْحَ ، وبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهُ ويَقُولُ : طِنْتُ السَّطْحَ ، فَهُوَ مَطِينٌ ؛ وأَنْشَدَ لِلْمُثَقِّبِ الْعَبْدِىِّ :

فَأَبْقَى باطِلِى وَالْجِدُّ مِنْها
كَدُكَّانِ الدَّرابِنَةِ الْمَطِينِ

وَالطَّيَّانُ : صانِعُ الطِّينِ ، وحِرْفَتُهُ الطِّيانَةُ ، وأَمَّا الطَّيَّانُ مِنَ الطَّوَى ، وهُوَ الْجُوعُ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا ، وهُوَ مَذْكُور فى مَوْضِعِهِ .

وَالطِّينَةُ : الْخِلْقَةُ وَالْجِبِلَّةُ . يُقالُ : فُلانٌ مِنَ الطِّينَةِ الأُولَى . وطانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وطامَهُ أَىْ جَبَلَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَطِينُهُ ؛ قالَ :

أَلا تِلْكَ نَفْسٌ طِينَ فِيها حَياؤُها

ويُرْوَى طِيمَ ؛ كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالْجَوْهَرِىُّ وغَيْرُهُما . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ إِلَى تِلْكَ بِإِلَى الْجارَّةِ ، قالَ : وَالشِّعْرُ يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

لَئِنْ كانَتِ الدُّنْيا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ
عَلَى الأَرْضِ حَتَّى ضاقَ عَنْها فَضاؤُها
لَقَدْ كانَ حُرًّا يَسْتَحِى أَنْ تَضُمَّهُ
إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طِينَ فِيها حَياؤُها

يُرِيدُ أَنَّ الْحياءَ مِنْ جِبِلَّتِها وسَجِيَّتِها وفى الْحَدِيثِ : ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَمُوتُ فِيها مِثْقالُ نَمْلَةٍ مِنْ خَيْرٍ إِلا طِينَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ طَيْناً ، أَىْ جُبِلَ عَلَيْهِ . يُقالُ طانَهُ اللهُ عَلَى طِينَتِهِ ، أَىْ خَلَقَهُ عَلَى جِبِلَّتِهِ . وطِينَةُ الرَّجُلِ : خِلْتُهُ وأَصْلُهُ ، وطَيْناً مَصْدَرٌ مِنْ طانَ ، ويُرْوَى طِيمَ عَلَيْهِ ، بِالْمِيمِ ، وهُوَ بِمعناهُ . ويُقالُ لَقَدْ طانَنِى اللهُ عَلَى غَيْرِ طِينَتِكَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : طانَ فُلانٌ وطامَ إِذا حَسُنَ عَمَلُهُ . ويُقالُ : ما أَحْسَنَ ما طامَهُ وطانَهُ .

وإِنَّهُ لَيَابِسُ الطِّينَةِ إِذا لَمْ يَكُنْ وَطِيئاً سَهْلاً .

وذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ هُنا فِلَسْطِينَ ، بِكَسْرِ الْفاءِ : بَلَدٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : فِلَسْطِينُ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فى فَصْلِ الْفاءِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ لِقَوْلِهِمْ فِلَسْطُونَ .

* **طيا** * الطَّايَةُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ فى رَمْلَةٍ أَوْ أَرْضٍ لا حِجارَةَ بِها . وَالطَّايَةُ : السَّطْحُ الَّذِى يُنامُ عَلَيْهِ ، وقَدْ يُسَمَّى بِها الدُّكَّانُ . قالَ : وتوديه التايه[1] وهُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ رُءُوسِ ثَلاثِ شَجَراتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْها ثَوْبٌ فَيَسْتَظِلَّ بِها . وجاءَتِ الإِبِلُ طايَاتٍ ، أَىْ قُطْعاناً ، واحِدَتُها طايَةٌ ؛ وقالَ عَمْرُو بْنُ لَجَإٍ يَصِفُ إِبِلاً :

تَرِيعُ طاياتٍ وتَمْشِى هَمْسا

(١) قوله : «وتوديه التاية الخ» هكذا فى الأصل . وفى التهذيب : «وبوزنه التاية . وهو . . .» .

باب الظّاء

رَوَى اللَّيْثُ أَنَّ الخَلِيل قالَ : **الظَّاءُ حَرْفٌ عَرَبِيٌّ خُصَّ بِهِ لِسانُ العَرَبِ لا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ سائِرِ الأُمَمِ ، وَالظَّاءُ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهُورَةِ ، وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ فى حَيِّزٍ واحِدٍ ، وَهِىَ الحُرُوفُ اللِّثَوِيَّةُ ، لِأَنَّ مَبْدَأَها مِنَ اللِّثَةِ ، وَالظَّاءُ حَرْفُ هِجاءٍ يَكُونُ أَصْلاً لا بَدَلاً وَلا زائِداً ، قالَ ابْنُ جِنِّى : وَلا يُوجَدُ فى كَلامِ النَّبَطِ ، فَإِذا وَقَعَتْ فِيهِ قَلَبُوها طاءً ، وَسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فى تَرْجَمَةِ ظوى .**

* **ظا** * قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : الظاءُ حَرْفٌ مُطْبَقٌ مُسْتَعْلٍ ، وَهُوَ صَوْتُ التَّيْسِ وَنَحِيبُهُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **ظأب** * الظَّأْبُ : الزَّجَلُ . وَالظَّأْبُ وَالظُّؤَامُ ، مَهْمُوزانِ : السَّلَفُ . تَقُولُ : هُوَ ظَأْبُهُ وَظُؤَامُهُ ؛ وَقَدْ ظاءَبَهُ وَظَاءَمَهُ . وَتَظاءَبا ، وَتَظاءَما إِذا تَزَوَّجْتَ أَنْتَ امْرَأَةً ، وَتَزَوَّجَ هُوَ أُخْتَها . اللِّحيانِىُّ : ظاءَبَنِى فُلانٌ مُظاءَبَةً ، وَظاءَمَنِى ، إِذا تَزَوَّجْتَ أَنْتَ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ هُوَ أُخْتَها . وَفُلانٌ ظَأْبُ فُلانٍ أَىْ سِلْفُهُ ، وَجَمْعُهُ أَظْؤُبٌ . وَحُكِىَ عَنْ أَبِى الدُّقَيْشِ فى جَمْعِهِ ظُؤُوبٌ .

وَالظَّأْبُ : الكَلامُ وَالْجَلَبَةُ وَالصَّوْتُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ظَأَبَ إِذا جَلَبَ ، وَظَأَبَ إِذا تَزَوَّجَ ، وَظَأَبَ إِذا ظَلَمَ . وَالأَعْرَفُ أَنَّ الظَّأْبَ السَّلَفُ ، مَهْمُوزٌ ، وَأَنَّ الصَّوْتَ وَالجَلَبَةَ وَصِياحَ التَّيْسِ ، كُلُّ ذٰلِكَ مَهْمُوزٌ . الأَصْمَعِىُّ قالَ : سَمِعْتُ ظَأْبَ تَيْسِ فُلانٍ وَظَأْمَ تَيْسِهِ ، وَهُوَ صِياحُهُ فى هِياجِهِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ
لَهُ ظَأْبٌ كَما صَخِبَ الغَرِيمُ

قالَ : وَلَيْسَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ هٰذا هُوَ التَّمِيمِىَّ ، لِأَنَّ هٰذا لَمْ يَجِئْ فى شِعْرِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا البَيْتُ لِلْمُعَلَّى بْنِ جَمالٍ العَبْدِى . يَصُوعُ أَىْ يَسُوقُ وَيَجْمَعُ . وَعُنُوقٌ : جَمْعُ عَناقٍ ، لِلأُنْثَى مِنْ وَلَدِ المَعْزِ . وَالأَحْوَى : أُرادَ بِهِ تَيْساً أَسْوَدَ . وَالحُوَّةُ : سَوادٌ يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ . وَالزَّنِيمُ . الَّذِى لَهُ زَنَمَتانِ فى حَلْقِهِ .

* **ظأر** * الظِّئْرُ ، مَهْمُوزٌ : العاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِها المُرْضِعَةُ لَهُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فى ذٰلِكَ سَواءٌ ، وَالجَمْعُ أَظْؤُرٌ وَأَظْآرٌ وَظُؤُورٌ وَظُؤَارٌ ، عَلَى فُعالٍ بِالضَّمِّ ؛ الأَخِيرَةُ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ ، وَظُؤُرَةٌ وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَفُرْهَةٍ لِأَنَّ فِعْلاً لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَى فُعْلَةٍ عِنْدَهُ ؛ وَقِيلَ : جَمْعُ الظِّئْرِ مِنَ الإِبِلِ ظُؤَارٌ ، وَمِنَ النِّساءِ ظُؤُورَةٌ .

وَناقَةٌ ظَئُورٌ : لازِمَةٌ لِلْفَصِيلِ أَوِ البَوِّ ؛ وَقِيلَ : مَعْطُوفَةٌ عَلَى غَيْرِ وَلَدِها ، وَالجَمْعُ ظُؤَّارٌ ، وَقَدْ جَأَرَها عَلَيْهِ يَظْأَرُها ظَأْراً وَظِئَاراً فَاظْأَرَتْ ، وَقَدْ تَكُونُ الظُّؤُورَةُ الَّتِى هِىَ المَصْدَرُ فى المَرْأَةِ ؛ وَتَفْسِيرُ يَعْقُوبَ لِقَوْلِ رُؤْبَةَ :

إِنَّ تَمِيماً لَمْ يُراضَعْ مُشْبَعا
بِأَنَّهُ لَمْ يُدْفَعْ إِلَى الظُّؤُورَةِ ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الظُّؤُورَةُ هُنا مَصْدَراً ، وَأَنْ تَكُونَ جَمْعَ ظِئْرٍ ، كَما قالُوا الفُحُولَةُ وَالبُعُولَةُ .

وَتَقُولُ : هٰذِهِ ظِئْرِى ، قالَ : وَالظِّئْرُ سَواءٌ فى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى مِنَ النَّاسِ . وَفى الحَدِيثِ : ذَكَرَابْنَهُ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : إِنَّ لَهُ ظِئْراً فى الجَنَّةِ ؛ الظِّئْرُ : المُرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَيْفِ القَيْنِ : ظِئْرُ إِبْراهِيمَ ابْنِ النَّبِىِّ ، عَلَيْهِما السَّلامُ وَالصَّلاةُ ، وَهُوَ زَوْجُ مُرْضِعَتِهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : الشَّهِيدُ تَبْتَدِرُهُ زَوْجَتاهُ كِظِئْرَيْنِ أَضَلَّتا فَصِيلَيْهِما . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ فَأَعْطاهُ رُبَعَةً مِنَ الصَّدَقَةِ يَتْبَعُها

ظِئْراها ، أَىْ أُمُّها وَأَبُوها .

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الظِّئَارُ أَنْ تُعْطَفَ النَّاقَةُ وَالنَّاقَتانِ وَأَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى فَصِيلٍ واحِدٍ حَتَّى تَرْأَمَهُ وَلا أَوْلادَ لَها ، وَإِنَّما يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ لِيَسْتَدِرُّوها بِهِ وَإِلاَّ لَنْ تَدِرَّ ؛ وبَيْنَهُما مُظاءَرَةٌ أَىْ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما ظِئْرٌ لِصاحِبِهِ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ظَأَرْتُ النَّاقَةَ عَلَى وَلَدِها ظَأْراً ، وَهِىَ ناقَةٌ مَظْؤُورَةٌ إِذا عَطَفْتَها عَلَى وَلَدِ غَيْرِها ، وَقالَ الكُمَيْتُ :

ظَأَرْتُهُمُ بِعَصاً وَيا
عَجَباً لِمَظْؤُورٍ وَظائِرْ !

قالَ : وَالظِّئْرُ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالظِّئَارُ مَصْدَرٌ كالثِّنْىِ وَالثِّنْىِ ، فالثِّنْىُ اسْمٌ لِلْمَثْنَىِّ ، وَالثِّنْىُ فِعْلُ الثّانِى ، وَكَذٰلِكَ القِطْفُ وَالقَطْفُ ، وَالحِمْلُ وَالْحَمْلُ . الْجَوْهَرِىُّ : وَظَأَرْتِ النَّاقَةُ أَيْضاً إِذا عَطَفَتْ عَلَى البَوِّ ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى ، فَهِىَ ظَئُورٌ .

وَظاءَرَتِ المَرْأَةُ ، بِوَزْنِ فاعَلَتْ : اتَّخَذَتْ وَلَداً تُرْضِعُهُ ، وَاظَّأَرَ لِوَلَدِهِ ظِئْراً : اتَّخَذَها . وَيُقالُ لِأَبِى الوَلَدِ لِصُلْبِهِ : هُوَ مُظائِرٌ لِتِلْكَ المَرْأَةِ . وَيُقالُ : اظَّأَرْتُ لِوَلَدِى ظِئْراً ، أَىْ اتَّخَذْتُ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ ، فَأُدْغِمَتِ الطّاءُ فى بابِ الإِفْتِعالِ فَحُوِّلَتْ ظاءً ، لِأَنَّ الطّاءَ مِنْ فِخامِ حُروفِ الشَّجْرِ الَّتِى قُلِبَتْ مَخارِجُها مِنَ التّاءِ ، فَضَمُّوا إِلَيْها حَرْفاً فَخْماً مِثْلَها لِيَكُونَ أَيْسَرَ عَلَى اللِّسانِ لِتَباينِ مَدْرَجَةِ الحُروفِ الفِخامِ مِنْ مَدارِجِ الحُروفِ الفُحْتِ ، وَكَذٰلِكَ تَحْوِيلُ تِلْكَ التّاءِ مَعَ الضّادِ وَالصّادِ طاءً ، لِأَنَّها مِنَ الحُروفِ الفِخامِ ، وَالقَوْلُ فِيهِ كالقَوْلِ فى اظَّلَمَ .

وَيُقالُ : ظَأَرَنِى فُلانٌ عَلَى أَمْرٍ كَذا ، وَأَظْأَرَنِى ، وَظاءَرَنِى عَلَى فاعَلَنِى ، أَىْ عَطَفَنِى . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فى الإِعْطاءِ مِنَ الخَوْفِ قَوْلُهُمْ : الطَّعْنُ يَظْأَرُ ، أَىْ يَعْطِفُ عَلَى الصُّلْحِ . يَقُولُ : إِذا خافَكَ أَنْ تَطْعَنَهُ فَتَقْتُلَهُ ، عَطَفَهُ ذٰلِكَ عَلَيْكَ فَجادَ بِمالِهِ لِلْخَوْفِ حِينَئِذٍ . أَبُو زَيْدٍ : ظَأَرْتُ مُظاءَرَةً إِذا اتَّخَذْتَ ظِئْراً .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقالُوا الطَّعْنُ ظِئارُ قَوْمٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ النّاقَةِ يُؤْخَذُ عَنْها وَلَدُها فَتُظْأَرُ عَلَيْهِ إِذا عَطَفُوها عَلَيْهِ فَتَحِنُّ وَتَرْأَمُهُ ؛ يَقُولُ : فَأَخِفْهُمْ حَتَّى يُحِبُّوكَ . الْجَوْهَرِىُّ : وَفى المَثَلِ : الطَّعْنُ يُظْئِرُهُ ، أَىْ يَعْطِفُهُ عَلَى الصُّلْحِ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : عَدُوٌّ ظَأَرٌ إِذا كانَ مَعَهُ مِثْلُهُ ، قالَ : وَكُلُّ شَىْءٍ مَعَ شَىْءٍ مِثْلِهِ فَهُوَ ظَأَرٌ ، وَقَوْلُ الأَرْقَطِ يَصِفُ حُمُراً :

تَأْنِيفُهُنَّ نَقَلٌ وَأَفْرُ
وَالشَّدُّ تاراتٍ وَعَدْوٌ ظَأَرُ

التَّأْنِيفُ : طَلَبُ أُنْفِ الكَلإِ ، أَرادَ : عِنْدَها صَوْنٌ مِنَ العَدْوِ لَمْ تَبْذُلْهُ كُلَّهُ .

وَيُقالُ لِلرُّكْنِ مِنْ أَرْكانِ القَصْرِ : ظِئْرٌ ، والدِّعامَةُ تُبْنَى إِلَى جَنْبِ حائِطٍ لِيُدْعَمَ عَلَيْها : ظِئْرَةٌ . وَيُقالُ لِلظِّئْرِ : ظَئُورٌ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِالظُّؤارِ الأُنْثَى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالظُّؤارُ الأُنْثَى ، شُبِّهَتْ بِالإِبِلِ لِتَعَطُّفِها حَوْلَ الرَّمادِ ؛ قالَ :

سُفْعاً ظُؤاراً حَوْلَ أَوْرَقَ جاثِمِ

لُعِبَ الرِّياحُ بِتُرْبِهِ أَحْوالا

وَظَأَرَنِى عَلَى الأَمْرِ : راوَدَنِى . اللَّيْثُ : الظَّئُورُ مِنَ النُّوقِ الَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها أَوْ عَلَى بَوٍّ ؛ تَقُولُ : ظَئُرَتْ فاظَّأَرَتْ ، بِالظّاءِ ، فَهِىَ ظَئُورٌ وَمَظْئُورَةٌ ، وَجَمْعُ الظَّئُورِ أَظْآرٌ وَظُؤُرٌ ؛ قالَ مُتَمِّمٌ :

فَما وَجَدُ أَظْآرٍ ثَلاثٍ رَوائِمٍ

رَأَيْنَ مَخْراً مِنْ حُوارٍ وَمَصْرَعا

وَقالَ آخَرُ فى الظُّؤارِ :

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ

وَيُنْسَبُ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الظُّؤارِ !

وَالظِّئَارُ : أَنْ تُعالِجَ النّاقَةَ بِالغِنامَةِ فى أَنْفِها لِكَيْ تَظْأَرَ . وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى ناقَةً ، فَرَأَى فِيها تَشْرِيمَ الظِّئارِ فَرَدَّها ؛ وَالتَّشْرِيمُ : التَّشْقِيقُ . وَالظِّئارُ : أَنْ تُعْطَفَ النّاقَةُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها ، وَذٰلِكَ أَنْ يُشَدَّ أَنْفُ النّاقَةِ وَعَيْناها وَتُدَسَّ دُرْجَةٌ مِنَ الخِرَقِ مَجْمُوعَةً فى رَحِمِها ، وَيَخْلُوهُ بِخِلالَيْنِ ، وَتُجَلَّلُ بِغِنامَةٍ تَسْتُرُ رَأْسَها ، وَتُتْرَكُ كَذٰلِكَ حَتَّى تَغُمَّها ، وَتَظُنَّ أَنَّها قَدْ مُخِضَتْ لِلْوِلادَةِ ، ثُمَّ تُنْزَعُ الدُّرْجَةُ مِنْ حَيائِها ، وَيُدْنَى حُوارُ ناقَةٍ أُخْرَى مِنْها قَدْ لُوِّثَ رَأْسُهُ وَجِلْدُهُ بِما خَرَجَ مَعَ الدُّرْجَةِ مِنْ أَذَى الرَّحِمِ ، ثُمَّ يُفْتَحُونَ أَنْفَها وَعَيْنَيْها ، فَإِذا رَأَتِ الحُوارَ وَشَمَّتْهُ ظَنَّتْ أَنَّها وَلَدَتْهُ إِذا سَاقَتْهُ[1] فَتَدِرُّ عَلَيْهِ وَتَرْأَمُهُ ، وَإِذا دُسَّتِ الدُّرْجَةُ فى رَحِمِها ضُمَّ ما بَيْنَ شُفْرَىْ حَيائِها بِسَيْرٍ ، فَأَرادَ بِالتَّشْرِيمِ ما تَخَرَّقَ مِنْ شُفْرَيْها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَلَمْ تَجْعَلْ لَها دُرَجَ الظِّئارِ

وَفى الحَدِيثِ : وَمَنْ ظَأَرَهُ الإِسْلامُ ؛ أَىْ عَطَفَهُ عَلَيْهِ . وَفى حَدِيثٍ عَلِىٍّ : أَظْأَرُكُمْ إِلَى الحَقِّ وَأَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنْهُ . وفى حَدِيثِ صَعْصَعَةَ بْنِ ناجِيَةَ جَدِّ الفَرَزْدَقِ : قَدْ أَصَبْنا ناقَتَيْكَ ، وَنَتَجْناهُما ، وَظَأَرْناهُما عَلَى أَوْلادِهِما . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى هُنَىٍّ وَهُوَ فى نَعَمِ الصَّدَقَةِ : أَنْ ظاوِرْ ؛ قالَ : فَكُنّا نَجْمَعُ النّاقَتَيْنِ وَالثَّلاثَ عَلَى الرُّبَعِ الواحِدِ ، ثُمَّ نَحْدُرُها إِلَيْهِ . قالَ شَمِرٌ : المَعْرُوفُ فى كَلامِ العَرَبِ ظائِرٌ ، بِالْهَمْزِ ، وَهِىَ المُظاءَرَةُ . وَالظِّئارُ : أَنْ تُعْطَفَ النّاقَةُ ، إِذا ماتَ وَلَدُها أَوْ ذُبِحَ ، عَلَى وَلَدِ الأُخْرَى . قالَ الأَصْمَعِىُّ : كانَتِ العَرَبُ إِذا أَرادَتْ أَنْ تُغَيِّرَ ظاءَرَتْ ، بِتَقْدِيرِ فاعَلَتْ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَبُقُّونَ اللَّبَنَ لِيَسْقُوهُ الْخَيْلَ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ لِأَبِى حاتِمٍ فى بابِ البَقَرِ : قالَ الطّائِفِيُّونَ : إِذا أَرادَتِ البَقَرَةُ الفَحْلَ فَهِىَ ضَبِعَةٌ كالنّاقَةِ ،

(١) قوله : «ساقته» بالسين المهملة جاء فى الطبعات جميعها : شافته ، بالشين المعجمة ، وهو تحريف صوابه ما ذكرناه . فى اللسان : «ساف الشىء يسوفه ويسافه سَوْفاً وساوفه واستافه كله شمه» .

[عبد الله]

وهي ظُؤرَى، قال: ولا فِعلَ لِلظُّؤرَى.

ابنُ الأَعرابيِّ: الظُّؤرةُ الدَّايَةُ، والظُّؤرةُ المُرضِعةُ. قال أَبو مَنصور: قرأْتُ في بَعضِ الكُتُبِ اسْتَظْأَرتِ الكَلْبَةُ، بالظَّاء، أَي أَجعلَتْ واستَحرمَتْ، وفي كِتابِ أَبي الهَيثَمِ في البَقَرِ: الظُّؤرَى مِنَ البَقَرِ، وهي الضَّبِعَةُ. قالَ الأَزهَرِيُّ: ورَوَى لَنا المُنذِرِيُّ في كِتابِ الفُروقِ: اسْتَظْأَرتِ الكَلْبَةُ إِذا هاجَتْ فَهِيَ مُستَظْئِرَةٌ، قالَ: وأَنا واقِفٌ في هٰذا.

• **ظأظأ** • : ظَأْظَأَ ظَأْظَأَةً وهي حِكايَةُ بَعضِ كَلامِ الأَعلَمِ الشَّقَرِيِّ والأَهتَمِ التَّنايا، وفيهِ غُنَّةٌ. أَبو عَمْرٍو. الظَّأْظاءُ: صَوْتُ التَّيسِ إِذا نَبَّ.

• **ظأف** • ظَأَفَهُ ظَأْفاً: طَرَدَهُ طَرْداً مُرْهِقاً لَهُ.

• **ظأم** • الظَّأْمُ: السَّلْفُ، لُغَةٌ في الظَّأْبِ، وقَدْ تَظاءَما وظَأَمَهُ. وقَدْ ظاءَبَني مُظاءَبَةً وظِاءً مَتى إِذا تَزَوَّجْتَ أَنْتَ امرَأَةً وتَزَوَّجَ هُوَ أُختَها.

وظَأْمُ التَّيسِ: صَوْتُهُ ولَبْلَبَتُهُ كَظَأْبِهِ. الجَوْهَرِيُّ: الظَّأْمُ الكَلامُ والجَلَبَةُ مِثْلُ الظَّأْبِ.

• **ظبب** • ابنُ الأَثيرِ في حَدِيثِ البَراءِ: فَوَضَعْتُ ظِبِيبَ السَّيفِ في بَطْنِهِ، قالَ: قالَ الحَرْبِيُّ، هٰكَذا رُوِيَ، وإِنَّما هُوَ ظُبَةُ السَّيفِ، وهُوَ طَرَفُهُ، ويُجْمَعُ عَلَى الظُّبَاةِ والظُّبِينَ. وأَمَّا الضَّبِيبُ، بالضَّادِ: فَسَيَلانُ الدَّمِ مِنَ الفَمِ وغَيْرِهِ. وقالَ أَبو مُوسَى إِنَّما هُوَ بالصَّادِ المُهْمَلَةِ، وقَدْ تَقَدَّمَ في مَوْضِعِهِ.

• **ظبظب** • التَّهْذِيبُ: أَمَّا ظَبَّ فَإِنَّهُ لَمْ يُستَعْمَلْ إِلاَّ مُكَرَّراً.

والظَّبْظَابُ: كَلامُ المُوعِدِ بِشَرٍّ، قالَ الشَّاعِرُ:

مُواغِدٌ جاءَ لَهُ ظَبْظابُ

قالَ: والمُواغِدُ، بالغَينِ: المُبادِرُ المُتَهَدِّدُ. أَبو عَمْرٍو: ظَبْظَبَ إِذا صاحَ. ولَهُ ظَبْظابٌ أَي جَلَبَةٌ، وأَنْشَدَ:

جاءَتْ مَعَ الصُّبْحِ لَها ظَبَاظِبُ

فغَشِيَ الذَّارَةَ مِنها عاكِبُ[1]

ابنُ سِيدَهْ: يُقالُ ما بِهِ ظَبْظابٌ أَي ما بِهِ قَلَبَةٌ. وقِيلَ: ما بِهِ شَيءٌ مِنَ الوَجَعِ، قالَ رُؤبَةُ:

كَأَنَّ بِي سُلاًّ وما بِي ظَبْظابْ

قالَ ابنُ بَرِّيٍّ: صَوابُ إِنْشادِهِ «وما مِنْ ظَبْظابٍ» وبَعْدَهُ:

بِي والِلَى أَنْكَرُ تِيكَ الأَوْصابْ

قالَ ابنُ بَرِّيٍّ: وفي هٰذا البَيْتِ شاهِدٌ عَلَى صِحَّةِ السُّلِّ، لِأَنَّ الحَرِيرِيَّ ذَكَرَ في كِتابِهِ دُرَّةَ الغَوَّاصِ، أَنَّهُ مِنْ غَلَطِ العامَّةِ، وصَوابُهُ عِنْدَهُ السُّلالُ. ولَمْ يُصِبْ في إِنْكارِهِ السُّلَّ، لِكَثْرَةِ ما جاءَ في أَشْعارِ الفُصَحاءِ، وقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ في كِتابِهِ أَيْضاً. والأَوْصابُ: الأَسْقامُ، الواحِدُ وَصَبٌ.

والأَصْلُ في الظَّبْظابِ بِئْرٌ يَخْرُجُ بَيْنَ أَشْفارِ العَيْنِ، وهُوَ القَمَعُ، يُداوَى بِالزَّعْفَرانِ. وقِيلَ ما بِهِ ظَبْظابٌ أَيْ ما بِهِ عَيْبٌ، قالَ:

بُنَيَّتِي لَيْسَ بِها ظَبْظابُ

والظَّبْظابُ: البَثْرَةُ في جَفْنِ العَيْنِ، تُدْعَى الجُدْجُدَ، وقِيلَ: هُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بِالعَيْنِ. ابنُ الأَعرابِيِّ: الظَّبْظابُ البَثْرَةُ الَّتِي تَخْرُجُ في وُجُوهِ المِلاحِ. والظَّبْظابُ: داءٌ يُصِيبُ الإِبِلَ.

ابنُ سِيدَهْ: الظَّبْظابُ: أَصْواتُ أَجْوافِ الإِبِلِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ، حَكاها ابنُ الأَعرابِيِّ. والظَّبْظابُ: الصَّبِيُّ والجَلَبَةُ. وظَبَاظِبُ الغَنَمِ: لَبالِبُها، وقِيلَ أَصْواتُها وجَلَبَتُها، وقَوْلُهُ: «جاءَتْ مَعَ الشَّرْبِ لَها ظَباظِبُ» يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ أَصْواتَ أَجْوافِ الإِبِلِ مِنَ العَطَشِ، ويَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِها أَصْواتَ مَشْيِها، وقَوْلُهُ أَيْضاً: «مُواغِدٌ جاءَ لَهُ ظَباظِبُ» فَسَّرَهُ أَيْضاً بِالجَلَبَةِ، وبِأَنَّ ظَباظِبَ جَمْعُ ظَبْظَبَةٍ. ابنُ سِيدَهْ: وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ ظَبْظابٍ، عَلَى حَذْفِ الياءِ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

وَالبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطامِسَا

• **ظبا** • الظُّبَةُ: حَدُّ السَّيْفِ والسِّنانِ والنَّصْلِ والخَنْجَرِ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ. وفي حَدِيثِ قَيْلَةَ: أَنَّها لَمَّا خَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَدْرَكَها عَمُّ بَناتِها، قالَ فَأَصابَتْ ظُبَةُ سَيْفِهِ طائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ؛ ظُبَةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وهُوَ ما يَلِي طَرَفَ السَّيْفِ، ومِثْلُهُ ذُبابُهُ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

يَرَى الرَّامُونَ بِالشُّفَراتِ مِنَّا

وَقُودَ أَبِي حُباحِبَ وابْنَ عَمِّهِ

وَالجَمْعُ ظُبَاتٌ وظِبُونَ وظُبُونَ؛ ابنُ سِيدَهْ: وإِنَّما قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالواوِ لِمَكانِ الضَّمَّةِ، لِأَنَّها كَأَنَّها دَلِيلٌ عَلَى الواوِ، مَعَ أَنَّ ما حُذِفَتْ لامُهُ واواً نَحْوُ أَبٍ وأَخٍ وحَمٍ وهَنٍ وسَنَةٍ وعِضَةٍ، فيمَنْ قالَ سَنَواتٌ وعِضَواتٌ أَكْثَرُ مِمَّا حُذِفَتْ لامُهُ ياءً، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَحْذُوفُ مِنْها فاءً ولا عَيْناً، أَمَّا امْتِناعُ الفاءِ فَلِأَنَّ الفاءَ لَمْ تُحْذَفْ إِلاَّ في مَصادِرِ بَناتِ الواوِ، نَحْوِ عِدَةٍ وزِنَةٍ وَحِدَةٍ، ولَيْسَتْ ظُبَةٌ مِنْ ذٰلِكَ، وأَوائِلُ تِلْكَ المَصادِرِ مَكْسُورَةٌ وأَوَّلُ ظُبَةٍ مَضْمُومٌ؛ ولَمْ يُحْذَفْ فاءٌ مِنْ فُعْلَةٍ إِلا في حَرْفٍ شاذٍّ لا نَظِيرَ لَهُ وهُوَ قَوْلُهُمْ في الصِّلَةِ صُلَةٌ، وإِنَّما المَعْنَى وأَنَّا قَدْ وَجَدْناهُمْ يَقُولُونَ صِلَةً بِمَعْناها، وهِيَ مَحْذُوفَةُ الفاءِ مِنْ وَصَلْتُ لَمَّا أَجَزْنا أَنْ تَكُونَ مَحْذُوفَةَ الفاءِ، فَقَدْ

(١) هكذا جاء هذا البيت هنا. وذكر في مادة عكب برواية أخرى هي:

جاءت مع الركب لها ظباظب
فغشى الذادة منها عاكب

وقال هناك: وهذا هو الصواب.

أَنْ تَكُونَ ظُبَةٌ مَحْذُوفَةَ الفاء ، وَلا تَكُونُ أَيْضًا مَحْذُوفَةَ العَيْنِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَأْتِ إِلاَّ فى سَهْ ومَهْ ، وَهُما حرفانِ نادِرانِ لا يُقاسُ عَلَيْهِما . وَظُبَةُ السَّيْفِ وَظُبَةُ السَّهْمِ : طَرَفُهُ ؛ قالَ بَشامَةُ بْنُ حَرَى النَّهْشَلِىُّ :

إِذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُنالَهُمُ
حَدُّ الظُّباتِ وصَلْناها بِأَيْدِينا

وَفى حَدِيثِ علىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : نافحُوا بِالظُّبَى ؛ هِىَ جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ وحَدُّهُ . قالَ : وَأَصْلُ الظُّبَةِ ظُبْوٌ ، بِوَزْنِ صُرَدٍ ، فَحُذِفَتِ الواوُ وَعُوِّضَ مِنْها الهاءُ . وَفى حَدِيثِ البَراءِ : فَوَضَعْتُ ظُبَيْبَ السَّيْفِ فى بَطْنِهِ ؛ قالَ الحَرْبِىُّ : هٰكَذا رُوِىَ ، وَإِنَّما هُوَ ظُبَةُ السَّيْفِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الظُّباتِ وَالظُّبِينَ ، وَأَمَّا الضُّبَيْبُ ، بِالضَّادِ ، فَسَيَلانُ الدَّمِ مِنَ الفَمِ وَغَيْرِهِ ؛ وَقالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّما هُوَ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَيُقالُ لِحَدِّ السِّكِّينِ : الغِرارُ وَالظُّبَةُ وَالقُرْنَةُ ، وَلِجانِبِها الَّذِى لا يَقْطَعُ : الكَلُّ . وَالظُّبَةُ : جِنْسٌ مِنَ المَزادِ .

التَّهْذِيبُ : الظُّبَيَّةُ شِبْهُ العِجْلَةِ وَالمَزادَةِ ، وَإِذا خَرَجَ الدَّجَّالُ تَخْرُجُ قُدَّامَهُ امْرَأَةٌ تُسَمَّى ظُبَيَّةَ ، وَهِىَ تُنْذِرُ المُسْلِمِينَ بِهِ . وَالظُّبَيَّةُ : الجِرابُ ، وَقِيلَ : الجِرابُ الصَّغِيرُ خاصَّةً ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جِلْدِ الظِّباءِ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُهْدِىَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ ، ظُبَيَّةٌ فِيها خَزَرٌ فَأَعْطَى الآهِلَ مِنْها وَالعَزَبَ ؛ الظُّبَيَّةُ : جِرابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعَرٌ ، وَقِيلَ : شِبْهُ الخَرِيطَةِ وَالكِيسِ . وَفى حَدِيثِ أَبِى سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِى أُسَيْدٍ قالَ : التَقَطْتُ ظُبَيَّةً فِيها أَلْفٌ ومائتا دِرْهَمٍ وَقُلْبانِ مِنْ ذَهَبٍ ، أَىْ وَجَدْتُ ، وَتُصَغَّرُ فَيُقالُ ظُبَيَّةٌ ، وَجَمْعُها ظِباءٌ ؛ وَقالَ عَدِىٌّ :

بَيْتٍ جُلُوٍّ طَيِّبٍ ظِلُّهُ
فِيهِ ظِباءٌ وَدَواخِيلُ خُوصْ

وَفى حَدِيثِ زَمْزَمَ : قِيلَ لَهُ احْفِرْ ظُبَيَّةَ ، قالَ : وَما ظُبَيَّةُ ؟ قالَ : زَمْزَمُ ؛ سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهاً بِالظُّبَيَّةِ الخَرِيطَةِ لِجَمْعِها ما فِيها .

وَالظَّبْىُ : الغَزالُ ، وَالجَمْعُ أَظْبٍ وَظِباءٌ وَظُبِىٌّ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : أَظْبٍ أَفْعُلٌ ، فَأَبْدَلُوا ضَمَّةَ العَيْنِ كَسْرَةً لِتَسْلَمَ الياءُ ، وَظُبِىٌّ عَلَى فُعُولٍ مِثْلُ ثَدْىٍ وَثُدِىٍّ ، وَالأُنْثَى ظَبْيَةٌ ، وَالجَمْعُ ظَبَياتٌ وَظِباءٌ .

وَأَرْضٌ مَظْبَاةٌ : كَثِيرَةُ الظِّباءِ . وَأَظْبَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ ظِباؤُها . وَلَكَ عِنْدِى مائةُ سِنِّ الظَّبْى ، أَىْ هُنَّ ثُنْيانٌ ، لِأَنَّ الظَّبْىَ لا يَزِيدُ عَلَى الإِثْناءِ ؛ قالَ :

فجاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْىِ لَمْ أَرَ مِثْلَها
بَوَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جائِعِ

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فى صِحَّةِ الجِسْمِ : بِفُلانٍ داءُ ظَبْىٍ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : مَعْناهُ أَنَّهُ لا داءَ بِهِ ، كَما أَنَّ الظَّبْىَ لا داءَ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ الأُمَوِىُّ :

فَلا تَجْهَمِينا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّما
بِنا داءُ ظَبْىٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوامِلُهْ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأُمَوِىُّ وَداءُ الظَّبْىِ أَنَّهُ إِذا أَرادَ أَنْ يَثِبَ مَكَثَ ساعَةً ثُمَّ وَثَبَ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، أَمَرَ الضَّحَّاكَ ابْنَ قَيْسٍ أَنْ يَأْتِىَ قَوْمَهُ فَقالَ : إِذا أَتَيْتَهُمْ فارْبِضْ فى دارِهِمْ ظَبْياً ؛ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ لِيَتَبَصَّرَ ما هُمْ عَلَيْهِ ، وَيَتَجَسَّسَ أَخْبارَهُمْ ، وَيَرْجِعَ إِلَيْهِ بِخَبَرِهِمْ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَراهُمْ وَيَتَبَيَّنُهُمْ . وَلا يَسْتَمْكِنُونَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَرادُوهُ بِسُوءٍ أَوْ رابَهُ مِنْهُمْ رَيْبٌ تَهَيَّأَ لَهُ الهَرَبُ وَتَفَلَّتَ مِنْهُمْ . فَيَكُونُ مِثْلَ الظَّبْىِ الَّذِى لا يَرْبِضُ إِلا وَهُوَ مُتَباعِدٌ مُتَوَحِّشٌ بِالْبَلَدِ القَفْرِ ، وَمَتَى ارْتابَ أَوْ أَحَسَّ بِفَزَعٍ نَفَرَ ، وَنَصَبَ ظَبْياً عَلَى التَّفْسِيرِ لِأَنَّ الرُّبُوضَ لَهُ ، فَلَمَّا حَوَّلَ فِعْلَهُ إِلَى المُخاطَبِ خَرَجَ قَوْلُهُ ظَبْياً مُفَسِّراً ؛ وَقالَ القُتَيْبِىُّ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَرادَ أَقِمْ فى دارِهِمْ آمِناً لا تَبْرَحُ ، كَأَنَّكَ ظَبْىٌ فى كِناسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لا يَرَى إِنْساً .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : لَأَتْرُكَنَّهُ تَرْكَ الظَّبْىِ ظِلَّهُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الظَّبْىَ إِذا تَرَكَ كِناسَهُ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ تَأْكِيدِ رَفْضِ الشَّىْءِ ، أَىَّ شَىْءٍ كانَ . وَمِنْ دُعائِهِمْ عِنْدَ الشَّائَةِ : بِهِ لا بِظَبْىٍ ، أَىْ جَعَلَ اللهُ تَعالَى ما أَصابَهُ لازِماً لَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ فى زِيادٍ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتانا نَعِيُّهُ
بِهِ لا بِظَبْىٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

وَالظَّبْىُ : سِمَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ ؛ وَإِيَّاها أَرادَ عَنْتَرَةُ بِقَوْلِهِ :

عَمْرِو بْنَ أَسْوَدَ فازْبَاءِ قارِبَةٍ
ماءِ الكُلابِ عَلَيْها الظَّبْىُ مِعْناقِ[1]

وَالظَّبْيَةُ : الحَياءُ مِنَ المَرْأَةِ وَكُلِّ ذِى حافِرٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : وَالظَّبْيَةُ جَهازُ المَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ، يَعْنِى حَياءَها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الظَّبْيَةَ لِلْكَلْبَةِ ؛ وَخَصَّ ابْنُ الأَعْرابِىِّ بِهِ الأَتانَ وَالشَّاةَ وَالبَقَرَةَ . وَالظَّبْيَةُ مِنَ الفَرَسِ : مَشَقُّها ، وَهُوَ مَسْلَكُ الجِرْدانِ فِيها . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِكُلِّ ذاتِ خُفٍّ أَوْ ظِلْفٍ الحَياءُ ، وَلِكُلِّ ذاتِ حافِرٍ الظَّبْيَةُ ؛ وَلِلسِّباعِ كُلِّها الثُّفَرُ .

وَالظَّبْىُ : اسْمُ رَجُلٍ . وَظَبْىٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كَثِيبُ رَمْلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ وادٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ رَمْلَةٍ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَساريعُ ظَبْىٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِلِ

ابْنُ الأَنْبارِىِّ : ظُبَاءُ اسْمُ كَثِيبٍ بِعَيْنِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكَفٌّ كَعُوَّادِ النَّقا لا يَضِيرُها
إِذا أُبْرِزَتْ أَلا يَكُونَ خِضابِ[2]

وَعُوَّاذُ النَّقا : دَوابُّ تَشْبِهُ العَظَاءَ ، وَاحِدَتُها عائِذَةٌ تَلْزَمُ الرَّمْلَ لا تَبْرَحُهُ ، وَقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : الظُّباءُ وادٍ بِتِهامَةَ .

وَالظَّبِيَةُ : مُنْعَرَجُ الوادِى ، وَالجَمْعُ

---

(١) فا زبّاء أى فم زباء .

(٢) قوله : «كعواذ النقا إلخ» هكذا فى الأصول التى بأيدينا ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، ولعله روى : كعوّاذ الظبا .

ظِبَاءٌ ، وَكَذَلِكَ الظُّبَةُ ، وَجَمْعُهَا ظُباءٌ ، وَهُوَ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ ؛ وَقَدْ رُوِىَ بَيْتُ أَبِى ذُؤَيْبٍ بِالوَجْهَيْنِ :

عَرَفْتُ الدِّيارَ لِأُمِّ الرَّهِيـ

ـنِ بَيْنَ الظُّباءِ فَوَادِى عُشَرْ

قالَ : الظُّباءُ جَمْعُ ظُبَةٍ لِمُنْعَرَجِ الوادِى ، وجَعَلَ ظُباءً مِثْلَ رُخالٍ وَظُؤْارٍ مِنَ الجَمْعِ الَّذِى جاءَ عَلَى فُعالٍ ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ظُبَى ثُمَّ مَدَّهُ لِلضَّرُورَةِ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ جِنِّى : يَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ الهَمْزَةُ فى الظُّباءِ بَدَلاً مِنْ ياءٍ وَلا تَكُونَ أَصْلاً ، أَمَّا ما يَدْفَعُ كَوْنَها أَصْلاً فَلِأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا فى واحِدِها ظُبَة ، وَهِىَ مُنْعَرَجُ الوادِى ، وَاللَّامُ إِنَّما تُحْذَفُ إِذا كانَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ ، وَلَوْ جَهِلْنا قَوْلَهُمْ فى الواحِدِ مِنْها ظُبَة ، لَحَكَمْنا بِأَنَّها مِنَ الواوِ اتِّباعاً لِما وَصَّى بِهِ أَبُو الحَسَنِ مِنْ أَنَّ اللَّامَ المَحْذُوفَةَ إِذا جُهِلَتْ حُكِمَ بِأَنَّها واوٌ ، حَمْلاً عَلَى الأَكْثَرِ ، لَكِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ وأَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِىَّ رَوياهُ بَيْنَ الظِّباءِ ، بِكَسْرِ الظَّاءِ ، وَذَكَرَا أَنَّ الواحِدَ ظَبْيَةٌ ، فَإِذا ظَهَرَتِ الياءُ لاماً فى ظَبْيَةٍ وَجَبَ القَطْعُ بِها وَلَمْ يَسُغِ العُدُولُ عَنْها ، وَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ الظِّباءُ المَضْمُومُ الظَّاءِ أَحَدَ ما جاءَ مِنَ الجُمُوعِ عَلَى فُعالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ رُخالٍ وظُؤارٍ وَعُراقٍ وَثُناءٍ وَأُناسٍ وَتُؤامٍ وَرُبابٍ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّهُ أَرادَ ظُبَى جَمْعُ ظُبَةٍ ثُمَّ مَدَّ ضَرُورَةً ؟ قِيلَ : هٰذا لَوْ صَحَّ القَصْرُ ، فَأَمَّا وَلَمْ يَثْبُتِ القَصْرُ مِنْ جِهَةٍ فَلا وَجْهَ لِذٰلِكَ لِتَرْكِكَ القِياسَ إِلَى الضَّرُورَةِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَقِيلَ : الظِّباءُ فى شِعْرِ أَبِى ذُؤَيْبٍ هٰذا وادٍ بِعَيْنِهِ .

وَظَبْيَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

فَعَيْقَةُ فالأَحْيافُ أَحْيافُ ظَبْيَةٍ

بِها مِنْ لُبَيْنَى مَحْرَفٌ وَمَرابِعُ

وَعِرْقُ الظُّبْيَةِ ، بِضَمِّ الظَّاءِ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلاثَةِ أَمْيالٍ مِنَ الرَّوْحاءِ بِهِ مَسْجِدُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ . وَفى حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ : مِنْ ذِى المَرْوَةِ إِلَى الظُّبْيَةِ ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ فى دِيارِ جُهَيْنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِىُّ ، ﷺ ، عَوْسَجَةَ الجُهَنِىَّ . وَالظُّبْيَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ذَكَرَهُ ابْنُ هِشامٍ فى السِّيرَةِ . وَظَبْيانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، بِفَتْحِ الظَّاءِ .

* **ظجج** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ظَجَّ إِذا صاحَ فى الحَرْبِ صِياحَ المُسْتَغِيثِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الأَصْلُ فِيهِ ضَجَّ ثُمَّ جُعِلَ ضَجَّ فى غَيْرِ الحَرْبِ ، وَظَجَّ ، بِالظَّاءِ ، فى الحَرْبِ .

* **ظرب** * الظَّرِبُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : كُلُّ ما نَتَأَ مِنَ الحِجارَةِ ، وحُدَّ طَرَفُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الجَبَلُ المُنْبَسِطُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الجَبَلُ الصَّغِيرُ ؛ وقِيلَ : الرَّوابِى الصِّغارُ ، وَالجَمْعُ : ظِرابٌ ؛ وكَذَلِكَ فُسِّرَ فى الحَدِيثِ : الشَّمْسُ عَلَى الظِّرابِ . وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ عَلَى الآكامِ ، وَالظِّرابِ ، وبُطُونِ الأَوْدِيَةِ ، وَالتِّلالِ . وَالظِّرابُ : الرَّوابِى الصِّغارُ ، واحِدُها ظَرِبٌ ، بِوَزْنِ كَتِفٍ ، وقَدْ يُجْمَعُ ، فى القِلَّةِ ، عَلَى أَظْرُبٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَيْنَ أَهْلُكَ يا مَسْعُودُ ؟ فَقالَ : بِهٰذِهِ الأَظْرُبِ السَّواقِطِ ؛ السَّواقِطُ : الخاشِعَةُ المُنْخَفِضَةُ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : رأَيْتُ كَأَنِّى عَلَى ظَرِبٍ . ويُصَغَّرُ عَلَى ظُرَيْبٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى أُمامَةَ فى ذِكْرِ الدَّجَّالِ : حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى الظُّرَيْبِ الأَحْمَرِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِذا غَسَقَ اللَّيْلُ عَلَى الظِّرابِ ؛ إِنَّما خَصَّ الظِّرابَ لِقِصَرِها ؛ أَرادَ أَنَّ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ تَقْرُبُ مِنَ الأَرْضِ .

اللَّيْثُ : الظَّرِبُ مِنَ الحِجارَةِ ما كانَ ناتِئاً فى جَبَلٍ ، أَوْ أَرْضٍ خَرِبَةٍ ، وكانَ طَرَفُهُ النَّاتِئُ[1] مُحَدَّداً ، وإِذا كانَ حِلْقَةَ الجَبَلِ كَذٰلِكَ سُمِّىَ ظَرِباً . وقِيلَ : الظَّرِبُ أَصْغَرُ الإِكامِ وأَحَدُّهُ حَجَراً ، لا يَكُونُ حَجَرُهُ إِلا طُرَراً ، أَبْيَضُهُ وأَسْوَدُهُ وكُلُّ لَوْنٍ ، وجَمْعُهُ : أَظْرِبٌ . والظَّرِبُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْهُ . ومِنْهُ سُمِّىَ عامِرُ بْنُ الظَّرِبِ العَدْوانِىُّ ، أَحَدُ فُرْسانِ بَنِى حِمّانَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ؛ وفى الصِّحاحِ : أَحَدُ حُكّامِ العَرَبِ . قالَ مَعْدِيكَرِبَ ، المَعْرُوفُ بِغَلْفاءَ ، يَرْثِى أَخاهُ شُرَحْبِيلَ ، وكانَ قُتِلَ يَوْمَ الكُلابِ الأَوَّلِ :

إِنَّ جَنْبِى عَنِ الفِراشِ لَنابِ

كَتَجافِى الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ

مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَىَّ فَما تَرْ

قَأُ عَيْنِى ولا أُسِيغُ شَرابِى

مِنْ شُرَحْبِيلَ إِذْ تَعاوَرَهُ الأَرْ

ماحُ فى حالِ صَبْوَةٍ وشَبابِ

والكُلابُ : اسْمُ ماءٍ . وكانَ ذٰلِكَ اليَوْمَ رَئِيسَ بَكْرٍ . وَالأَسَرُّ : البَعِيرُ الَّذِى فى كِرْكِرَتِهِ دَبَرَةٌ ؛ وقالَ المُفَضَّلُ : المُظَرَّبُ الَّذِى لَوَّحَتْهُ الظِّرابُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

شَدَّ الشَّظِىُّ الجَنْدَلَ المُظَرَّبا[2]

وقالَ غَيْرُهُ : ظُرِّبَتْ حَوافِرُ الدَّابَّةِ تَظْرِيباً ، فَهِىَ مُظَرَّبَةٌ ، إِذا صَلُبَتْ وَاشْتَدَّتْ . وفى الحَدِيثِ : كانَ لَهُ فَرَسٌ يُقالُ لَهُ الظَّرِبُ ، تَشْبِيهاً بِالجَبَلِ ، لِقُوَّتِهِ .

وأَظْرابُ اللِّجامِ : العُقَدُ الَّتِى فى أَطْرافِ الحَدِيدِ ؛ قالَ :

بادٍ نَواجِذُهُ عَنِ الأَظْرابِ

وهٰذا البَيْتُ ذَكَرَهُ الجَوْهَرِىُّ شاهِداً عَلَى قَوْلِهِ : وَالأَظْرابُ أَسْناخُ الأَسْنانِ ؛ قالَ عامِرُ ابْنُ الطُّفَيْلِ :

ومُقَطَّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ سابِحٍ

بادٍ نَواجِذُهُ عَنِ الأَظْرابِ

وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : البَيْتُ لِلَبِيدٍ يَصِفُ فَرَساً ، وَلَيْسَ لِعامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، وكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِىُّ لِلَبِيدٍ أَيْضاً ، وقالَ : يَقُولُ يُقَطِّعُ

(١) قوله : «الناتئ» فى الطبعات جميعها : «الثانى» وهو تحريف .

(٢) رواية التهذيب :

شَدَّا يُشَظِّى الجندلَ المظرَّبا

[عبد الله]

[عبد الله]

حلَقَ الرِّحالَةِ بِوُثُوبِهِ ، وتبْدُو نواجِذُهُ إِذا وطِئَ عَلَى الظِّرابِ ، أَىْ كَلَحَ . يَقُولُ : هُوَ هٰكَذا ، وهٰذِهِ قُوَّتُهُ ، قالَ : وصَوابُهُ ومُقَطَّعٌ ، بِالرَّفْعِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

تَهْدِى أَوائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ
جَرداءُ مِثْلُ هِراوَةِ الأَعْرابِ

وَالنَّواجِذُ ، هٰهُنا الضَّواحِكُ ؛ وهُوَ الَّذِى اخْتارَهُ الْهَرَوِىُّ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ؛ قالَ : لأَنَّ جُلَّ ضَحِكِهِ كانَ التَّبَسُّمَ . وَالنَّواجِذُ هُنا : آخِرُ الأَضْراسِ ، وذٰلِكَ لا يَبِينُ عِنْدَ الضَّحِكِ . ويقَوِّى أَنَّ النَّاجِذَ الضَّاحِكُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

ولَوْ سأَلَتْ عَنِّى النَّوارُ وقَوْمُها
إِذَنْ لَمْ تُوارِ النَّاجِذَ الشَّفَتانِ

وقالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِىُّ :

بارِزاً ناجِذاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ
تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَىَّ بُرودِ

وَالظِّرِبُّ ، عَلَى مِثالِ عِتْلٍّ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ اللَّحِيمُ ، (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

يا أُمَّ عَبْدِ اللهِ أُمَّ الْعَبْدِ
يا أَحْسَنَ النَّاسِ مَناطَ عِقْدِ
لا تَعْدِلِينِى بِظِرِبٍّ جَعْدِ

أَبُو زَيْدٍ : الظِّرِبَّاءُ ، مَمْدُودٌ عَلَى فِعِلَّاءَ[1] . دابَّةٌ شِبْهُ الْقِرْدِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الظِّرِبانُ ، بِالنُّونِ ، وهُوَ عَلَى قَدْرِ الْهِرِّ ونَحْوِهِ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : هُوَ الظَّرِبِىُّ ، مَقْصُورٌ ، وَالظِّرِبَّاءُ ، مَمْدُودٌ ، لَحْنٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ :

فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرِبَى عَلَيْها
فِراءُ اللُّؤْمِ أَرْباباً غِضابا

قالَ : وَالظَّرِبَى جَمْعٌ ، عَلَى غَيْرِ مَعْنَى التَّوْحِيدِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ الظَّرِبَى ، مَقْصُورٌ ، كَما قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ ، وهُوَ الصَّوابُ . وروَى شَمِرٌ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : هُوَ الظِّرِبانُ ، وهِىَ الظِّرابِى ، بِغَيْرِ نُونٍ ، وهِىَ الظَّرْبَى ، الظَّاءُ مَكْسُورَةٌ ، وَالرَّاءُ جَزْمٌ ، وَالْباءُ مَفْتُوحَةٌ ، وكِلاهُما جِماعٌ : وهِىَ دابَّةٌ تُشْبِهُ الْقِرْدَ ؛ وأَنْشَدَ :

لَوْ كُنْتُ فى نارِ الجحيمِ لأَصْبَحَتْ
ظَرابِىٌّ مِنْ حِمْيانَ عَنِّى تُثِيرُها

قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالأُنْثَى ظَرِبانَةٌ ؛ وقالَ الْبَعِيثُ :

سَواسِيَةٌ سُودُ الوُجُوهِ كأَنَّهُمْ
ظَرابِىُّ غِرْبانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحْلِ

وَالظَّرِبانُ : دُوَيْبَّةٌ شِبْهُ الْكَلْبِ ، أَصَمُّ الأُذُنَيْنِ ، صِماخاهُ يَهْوِيانِ ، طَوِيلُ الْخُرْطُومِ ، أَسْودُ السَّراةِ ، أَبْيَضُ الْبَطْنِ ، كَثِيرُ الْفَسْوِ ، مُنْتِنُ الرَّائِحَةِ ، يَفْسُو فى جُحْرِ الضَّبِّ ، فَيَسْدَرُ مِنْ خُبْثِ رائِحَتِهِ ، فَيَأْكُلُهُ . وتَزْعُمُ الأَعْرابُ : أَنَّها تَفْسُو فى ثَوْبِ أَحَدِهِمْ ، إِذا صادَها ، فَلا تَذْهَبُ رائِحَتُهُ حَتَّى يَبْلَى الثَّوْبُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ هُوَ أَفْسَى مِنَ الظَّرِبانِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّها تَفْسُو عَلَى بابِ جُحْرِ الضَّبِّ حَتَّى يَخْرُجَ ، فَيَصادَ . الْجَوْهَرِىُّ فى الْمَثَلِ : فَما بَيْنَنا الظَّرِبانُ ؛ وذٰلِكَ إِذا تَقاطَعَ الْقَوْمُ . ابْنُ سِيدَهْ : قِيلَ هِىَ دابَّةٌ شِبْهُ الْقِرْدِ ، وقِيلَ : هِىَ عَلَى قَدْرِ الْهِرِّ ونَحْوِهِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَجَّاجٍ الزُّبَيْدِىُّ التَّغْلَبِىُّ :

أَلا أَبْلِغا قَيْساً وخِنْدِفَ أَنَّنِى
ضَرَبْتُ كَثِيراً مَضْرِبَ الظَّرِبانِ

يَعْنِى كَثِيرَ بْنَ شِهابٍ الْمَذْحِجِىَّ ، وكانَ مُعاوِيَةُ وَلَّاهُ خُراسانَ ، فَاحْتازَ مالا ، واسْتَتَرَ عِنْدَ هانِئِ بْنِ عُرْوَةَ الْمُرادِىِّ ، فَأَخَذَهُ مِنْ عِنْدِهِ وقَتَلَهُ ، وقَوْلُهُ : مَضْرِبَ الظَّرِبانِ ، أَىْ ضَرَبْتُهُ فى وَجْهِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّ لِلظَّرِبانِ خَطًّا فى وَجْهِهِ ، فَشَبَّهَ ضَرْبَتَهُ فى وَجْهِهِ بِالْخَطِّ الَّذِى فى وَجْهِ الظَّرِبانِ ؛ وبَعْدَهُ :

فَيا لَيْتَ لا يَنْفَكُّ مِخْطَمُ أَنْفِهِ
يُسَبُّ وَيَخْزَى الدَّهْرَ كُلُّ يَمانِ

قالَ : ومَنْ رَواهُ ضَرَبْتُ عَبِيداً ، فَلَيْسَ هُوَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَجَّاجٍ ، وَإِنَّما هُوَ لأَسَدِ بْنِ ناعِصَةَ[2] ، وهُوَ الَّذِى قَتَلَ عَبِيدًا بِأَمْرِ النُّعْمانِ يَوْمَ بُؤْسِهِ[3] ؛ وَالْبَيْتُ :

أَلا أَبْلِغا فِتْيانَ دُودانَ أَنَّنِى
ضَرَبْتُ عَبِيدًا مَضْرِبَ الظَّرِبانِ

غَداةَ تُوَخَّى الْمَلْكَ يَلْتَمِسُ الْحِبا
فَصادفَ نَحْساً كانَ كالدَّبَرانِ

الأَزْهَرِىُّ : قالَ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ ، قالَ : الظِّرْبانُ دابَّةٌ صَغِيرُ الْقَوائِمِ ، يَكُونُ طُولُ قَوائِمِهِ قَدْرَ نِصْفِ إِصْبَعٍ ، وهُوَ عَرِيضٌ ، ويَكُونُ عَرْضُهُ شِبْراً أَوْ فِتْراً ، وطُولُهُ مِقْدارَ ذِراعٍ ، وهُوَ مُكَرْبَسُ الرَّأْسِ ، أَى مُجْتَمِعُهُ ؛ قالَ : وأُذُناهُ كأُذُنَى السِّنَّوْرِ ، وَجَمْعُهُ الظَّرْبَى .

وقِيلَ : الظَّرْبَى الْواحِدُ ، وجَمْعُهُ ظِرْبانٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَمْعُ ظَرابِينُ وظَرابِىُّ ؛ الْياءُ الأُولَى بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ ، وَالثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنَ النُّونِ ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كالْقَوْلِ فى إِنْسانٍ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ . الْجَوْهَرِىُّ : الظَّرْبَى عَلَى فِعْلَى ، جَمْعٌ مِثْلُ حِجْلَى جَمْعِ حَجَلٍ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وما جَعَلَ الظَّرْبَى الْقِصارُ أُنُوفَها[4]
إِلَى الطِّمِّ مِنْ مَوْجِ الْبِحارِ الْخَضارِمِ

---

(١) قوله : «الظرباء ممدود إلخ» أى بفتح الظاء وكسر الراء مخفف الباء ، ويقصر كما فى التكملة ، وبكسر الظاء وسكون الراء ممدوداً ومقصوراً كما فى الصحاح والقاموس .

(٢) قوله : «ناعصة» بالعين المهملة فى الطبعات جميعها : ناغصة ، بالغين المعجمة . والصواب ما ذكرناه ، فى مادة «نعص» : «أسد ابن ناعصة المشيب بخناء . . . وهو الذى قتل عبيداً بأمر النعمان» . وعبيد هذا هو عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلى الذى قتله النعمان بن المنذر . وقد وفد عليه فى يوم بؤسه . [عبد الله]

(٣) قوله : «يوم بؤسه» فى الطبعات : «يوم بُوسَة» بهذا الضبط ، وهو تحريف . والمعروف أنه كان للنعمان يوم بؤس ويوم نعيم . ويدل على أن الصواب «بؤسه» قوله :

فصادف نحساً كان كالدبران

[عبد الله]

(٤) قوله : «وما جعل» رواية الديوان : وما تجعل . . . [عبد الله]

وربَّما مُدَّ وجُمِعَ عَلَى ظَرابِيّ ، مِثْلُ حِرْباءٍ وحَرابِيّ ، كأنَّهُ جَمْعُ ظِرْباءٍ ؛ وقالَ :

وهَلْ أنتمُ إلا ظَرابِي مَذْحِجٍ
تَفَاسَى وتَسْتَشِي بِأنفِها الطُّخْمِ

وظِرْبَى وظِرْباءُ : اسْمانِ لِلْجَمْعِ ، ويُشْتَمُّ بِهِ الرَّجُلُ ، فيُقالُ : يا ظَرِبانُ . ويُقالُ : تَشاتَما فكأنَّما جَرَرا بَيْنَهما ظَرِباناً ، شَبَّهُوا فُحْشَ تَشاتُمِهما بِنَتْنِ الظَّرِبانِ . وقالُوا : هُما يَتَنازَعانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ أيْ يَتَسابَّانِ ، فكأنَّ بَيْنَهُما جِلْدَ ظَرِبانٍ ، يَتَناوَلانِهِ ويَتَجاذَبانِهِ . ابْنُ الأعْرابِيِّ : مِنْ أمْثالِهِمْ : هُما يَتَماشَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ ، أيْ يَتَشاتَمانِ . وَالْمَشْنُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ بِالشَّيْءِ الْخَشِنِ .

• **ظربغ** • التَّهْذِيبُ فِي الْخُماسِيِّ : الظَّرْبَغانَةُ ، بِالظَّاءِ وَالْغَيْنِ : الْحَبَّةُ .

• **ظرر** • الظَّرُّ وَالظَّرَرَةُ وَالظُّرُرُ : الْحَجَرُ عامَّةً ، وقِيلَ : هُوَ الْحَجَرُ الْمُدَوَّرُ ، وقِيلَ : قِطْعَةُ حَجَرٍ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ السِّكِّينِ ، وَالْجَمْعُ ظِرَانٌ وظِرَّانٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : ظُرَرٌ وظِرَانٌ ، كَجُرَذٍ وجِرْذانٍ ، وقَدْ يَكُونُ ظِرَانٌ وظِرَّانٌ جَمْعَ ظِرٍّ كَصِنْوٍ وصِنْوانٍ وذِئْبٍ وذُؤْبانٍ . وفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أنَّ عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ سَأَلَهُ فَقالَ : إنَّا نَصِيدُ الصَّيْدَ ولا نَجِدُ ما نُذَكِّي بِهِ إلا الظِّرارَ وشِقَّةَ الْعَصا ، قالَ : امْرُرِ الدَّمَ بِما شِئْتَ . قالَ الأصْمَعِيُّ : الظِّرارُ واحِدُها ظُرَرٌ ، وهُوَ حَجَرٌ مُحَدَّدٌ صُلْبٌ ، وجَمْعُهُ ظِرارٌ ، مِثْلُ رُطَبٍ ورِطابٍ ، وَظِرَّانٌ مِثْلُ صُرَدٍ وصِرْدانٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظِّرَّانَ ناجِيَةٍ
إذا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظُّرُرُ

وفِي حَدِيثِ عَدِيٍّ أيْضاً : لا سِكِّينَ إلا الظِّرَّانُ ، ويُجْمَعُ أيْضاً عَلَى أظِرَّةٍ ؛ وَمِنْهُ : فَأخَذْتُ ظُرُراً مِنَ الأظِرَّةِ فَذَبَحْتُها بِهِ . شَمِرٌ : الْمَظَرَّةُ فَلْقَةٌ مِنَ الظِّرَّانِ يُقْطَعُ بِها ، وقالَ : ظَرِيرٌ وأظِرَّةٌ ، ويُقالُ ظُرَرَةٌ واحِدَةٌ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الظِّرُّ حَجَرٌ أمْلَسُ عَرِيضٌ يَكْسِرُهُ الرَّجُلُ فَيَجْزِرُ الجَزُورَ ، وعَلَى كُلِّ لَوْنٍ يَكُونُ الظُّرُرُ ، وهُوَ قَبْلَ أنْ يُكْسَرَ ظُرُرٌ أيْضاً ، وهِيَ فِي الأرْضِ سَلِيلٌ وصَفائِحُ مِثْلُ السُّيُوفِ . وَالسَّلِيلُ : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ ؛ وأنْشَدَ :

تَقِيهِ مَظارِيرَ الصُّوَى مِنْ نِعالِهِ
بِسُورٍ تُلَحِّيهِ الْحَصَى ، كَنَوَى الْقَسْبِ

وأرْضٌ مَظِرَّةٌ ، بِكَسْرِ الظَّاءِ : ذاتُ حِجارَةٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وفِي التَّهْذِيبِ : ذاتُ ظِرَّانٍ . وحَكَى الْفارِسِيُّ : أرَى أرْضاً مَظَرَّةً ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالظَّاءِ ، ذاتَ ظِرَّانٍ .

والظَّرِيرُ : نَعْتُ الْمَكانِ الْحَزْنِ . وَالظَّرِيرُ : الْمَكانُ الْكَثِيرُ الْحِجارَةِ ، وَالْجَمْعُ كالْجَمْعِ . وَالظَّرِيرُ : الْعَلَمُ الَّذِي يُهْتَدى بِهِ ، وَالْجَمْعُ أظِرَّةٌ وظُرَّانٌ ، مِثْلُ أرْغِفَةٍ ورُغْفانٍ ، التَّهْذِيبُ : وَالأظِرَّةُ مِنَ الأعْلامِ الَّتِي يُهْتَدَى بِها مِثْلُ الأمِرَّةِ ، ومِنْها ما يَكُونُ مَمْطُوراً (١) صُلْباً يُتَّخَذُ مِنْهُ الرَّحَى .

وَالظُّرُرُ وَالْمَظَرَّةُ : الْحَجَرُ يُقْطَعُ بِهِ اللَّيْثُ : يُقالُ ظَرَرْتُ مَظَرَّةً ، وذَلِكَ أنَّ النّاقَةَ إذا أبْلَمَتْ ، وهُوَ داءٌ يَأْخُذُها فِي حَلْقَةِ الرَّحِمِ ، فَيَضِيقُ فَيَأْخُذُ الرّاعِي مَظَرَّةً ويُدْخِلُ يَدَهُ فِي بَطْنِها مِنْ ظَبْيَتِها ثُمَّ يَقْطَعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كالتُّولُولِ ، وهُوَ ما أبْلَمَ فِي بَطْنِ النّاقَةِ ، وظَرَّ مَظَرَّةً : قَطَعَها . وقالَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أظِرِّي فإنَّكِ ناعِلَةٌ ، أيِ ارْكَبِي الظُّرُرَ ، وَالْمعروفُ بِالطَّاءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

• **ظرف** • الظَّرْفُ : الْبَراعَةُ وذَكاءُ الْقَلْبِ ، يُوصَفُ بِهِ الْفِتْيانُ الأزْوالُ وَالْفَتَياتُ الزَّوْلاتُ ولا يُوصَفُ بِهِ الشَّيْخُ ولا السَّيِّدُ ، وقِيلَ : الظَّرْفُ حُسْنُ الْعِبارَةِ ، وَقِيلَ : حُسْنُ الْهَيْئَةِ ، وَقِيلَ : الْحِذْقُ بِالشَّيْءِ ، وقَدْ ظَرُفَ ظَرْفاً ، ويَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ظَرافَةً . وَالظَّرْفُ : مَصْدَرُ الظَّرِيفِ ، وقَدْ ظَرُفَ يَظْرُفُ ، وَهُمُ الظُّرَفاءُ ؛ وَرَجُلٌ ظَرِيفٌ مِنْ قَوْمٍ ظِرافٍ وظُرُوفٍ وظُرافٍ ، عَلَى التَّخْفِيفِ مِنْ قَوْمٍ ظُرَفاءَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وظُرّافٌ مِنْ قَوْمٍ ظُرّافِينَ . وتَقُولُ . فِتْيَةٌ ظُرُوفٌ أيْ ظُرَفاءُ ، وهٰذا فِي الشِّعْرِ يَحْسُنُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كأنَّهُمْ جَمَعُوا ظَرْفاً بَعْدَ حَذْفِ الزِّيادَةِ ، قالَ وزَعَمَ الْخَلِيلُ أنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَذاكِيرَ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى ذَكَرٍ ، وذَكَرَ ابْنُ بَرِّيٍّ أنَّ الْجَوْهَرِيَّ : وقَوْمٌ ظُرَفاءُ وظِرافٌ ، وقَدْ قالُوا ظُرُفٌ ، قالَ : والَّذِي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ ظُرُوفٌ ، قالَ : كأنَّهُ جَمْعُ ظَرْفٍ .

وتَظَرَّفَ فُلانٌ أيْ تَكَلَّفَ الظَّرْفَ ؛ وَامْرَأةٌ ظَرِيفَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ ظَرائِفَ وظِرافٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وافَقَ مُذَكَّرُهُ فِي التَّكْسِيرِ ، يَعْنِي فِي ظِرافٍ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : اظْرُفْ إنْ كُنْتَ ظارِفاً ، وقالُوا فِي الْحالِ : إنَّهُ لَظَرِيفٌ . الأصْمَعِيُّ وابْنُ الأعْرابِيِّ : الظَّرِيفُ الْبَلِيغُ الْجَيِّدُ الْكَلامِ ، وقالا : الظَّرْفُ فِي اللِّسانِ ، واحْتَجَّا بِقَوْلِ عُمَرَ فِي الْحَدِيثِ : إذا كانَ اللِّصُّ ظَرِيفاً لَمْ يُقْطَعْ ، مَعْناهُ إذا كانَ بَلِيغاً جَيِّدَ الْكَلامِ ، احْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ بِما يُسْقِطُ عَنْهُ الْحَدَّ ، وقالَ غَيْرُهُما : الظَّرِيفُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ واللِّسانِ ، يُقالُ : لِسانٌ ظَرِيفٌ ، ووَجْهٌ ظَرِيفٌ ، وأجازَ : ما أظْرَفَ زَيْداً ، فِي الاسْتِفْهامِ : ألِسانُهُ أظْرَفُ أمْ وَجْهُهُ ؟ والظَّرْفُ فِي اللِّسانِ الْبَلاغَةُ ، وفِي الْوَجْهِ الْحُسْنُ ، وفِي الْقَلْبِ الذَّكاءُ . ابْنُ الأعْرابِيِّ : الظَّرْفُ فِي اللِّسانِ ، وَالْحَلاوَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَالْمَلاحَةُ فِي الْفَمِ ، وَالْجَمالُ فِي الأنْفِ . وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : الظَّرِيفُ مُشْتَقٌّ مِنَ الظَّرْفِ ، وهُوَ الْوِعاءُ ، كأنَّهُ جَعَلَ الظَّرِيفَ وِعاءً لِلأدَبِ ومَكارِمِ الأخْلاقِ . ويُقالُ : فُلانٌ يَتَظَرَّفُ وَلَيْسَ بِظَرِيفٍ . وَالظَّرْفُ : الْكِياسَةُ . وقَدْ ظَرُفَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، ظَرافَةً ، فَهُوَ ظَرِيفٌ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ قالَ : كَيْفَ ابْنُ زِيادٍ ؟ قالُوا : ظَرِيفٌ . عَلَى أنَّهُ يَلْحَنُ ، قالَ : أوَ لَيْسَ ذَلِكَ أظْرَفَ لَهُ ؟ وفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ :

(١) قوله : «ممطوراً» بهامش الأصل ما نصه : صوابه ممطولاً .

الْكَلامُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ ظَرِيفٌ ، أَيْ أَنَّ الظَّرِيفَ لا تَضِيقُ عَلَيْهِ مَعانِي الْكَلام ، فَهُوَ يَكْنِي ويُعَرِّضُ ولا يَكْذِبُ .

وأَظْرَفَ بِالرَّجُلِ : ذَكَرَهُ بِظَرْفٍ . وأَظْرَفَ الرَّجُلُ : وُلِدَ لَهُ أَولادٌ ظُرَفاءُ .

وظَرْفُ الشَّيْءِ : وعاؤُهُ ، وَالْجَمْعُ ظُرُوفٌ ، ومِنْهُ ظُروفُ الأَزْمِنَةِ والأَمْكِنَةِ . اللَّيْثُ : الظَّرْفُ وِعاءُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِنَّ الإِبْرِيقَ ظَرْفٌ لِمَا فِيهِ .

اللَّيْثُ : وَالصِّفاتُ فِي الْكَلامِ الَّتِي تَكُونُ مَواضِعَ لِغَيْرِها تُسَمَّى ظُرُوفاً مِنْ نَحْوِ أَمامَ وقُدَّامَ وأَشْباهِ ذٰلِكَ ، تَقُولُ : خَلْفَكَ زَيْدٌ ، إِنَّما انْتَصَبَ لأَنَّهُ ظَرْفٌ لِمَا فِيهِ ، وهُوَ مَوْضِعٌ لِغَيْرِهِ ، وقالَ غَيْرُهُ : الْخَلِيلُ يُسَمِّيها ظُرُوفاً ، وَالْكِسائِيُّ يُسَمِّيها الْمَحالَّ ، وَالْفَرَّاءُ يُسَمِّيها الصِّفاتِ ، والْمَعْنَى واحِدٌ .

وقالُوا : إِنَّكَ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ ، نَقِيُّ الظَّرْفِ ، يَعْنِي بِالظَّرْفِ وِعاءَهُ . يُقالُ : إِنَّكَ لَسْتَ بِخائِنٍ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَكِنَّةُ النَّباتِ كُلُّ ظَرْفٍ فِيهِ حَبَّةٌ ، فَجَعَلَ الظَّرْفَ لِلْحَبَّةِ .

ظرا ، الظَّرْوَرَى : الْكَيِّسُ . رَجُلٌ ظَرْوَرَى : كَيِّسٌ . وظَرِيَ يَظْرَى إِذا كاسَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : ظَرَى إِذا لانَ ، وظَرِيَ إِذا كاسَ ، وَاظْرَوْرَى كاسَ وحَذِقَ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اطْرَوْرَى ، بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . واظْرَوْرَى الرَّجُلُ اظْرِيراءً : اتَّخَمَ فانْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَالْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ ويائِيَّةٌ . واظْرَوْرَى بَطْنُهُ إِذا انْتَفَخَ ، وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي ضَرا ، بِالضَّادِ ، ولَمْ يَذْكُرْ هٰذا الْفَصْلَ . الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ الاظْرِيراءُ والاظْرِيراءُ الْبِطْنَةُ ، وهُوَ مُطْرَوْرٍ ومُظْرَوْرٍ ، قالَ : وكَذٰلِكَ الْمُحَنْطِي والْمُحَنْظِي ، بِالظَّاءِ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : اطْرَوْرَى بَطْنُهُ ، بِالطَّاءِ . أَبُو زَيْدٍ : اظْرَوْرَى الرَّجُلُ غَلَبَ الدَّسَمُ عَلَى قَلْبِهِ فَانْتَفَخَ جَوْفُهُ فَماتَ ، ورَواهُ الشَّيْبانِيُّ : اطْرَوْرَى ، وَالشَّيْبانِيُّ ثِقَةٌ ، وأَبُو زَيْدٍ أَوْثَقُ مِنْهُ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : ظَرَى بَطْنُهُ يَظْرِي إِذا لَمْ يَتَمالَكْ لِيناً .

ويُقالُ : أَصابَ الْمالَ الظَّرَى فَأَهْزَلَهُ ، وهُوَ جُمُودُ الْماءِ لِشِدَّةِ الْبَرْدِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الظَّارِي الْعاضُّ وظَرَى يَظْرِي إِذا جَرَى .

ظعن ، ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً وظَعَناً ، بِالتَّحْرِيكِ ، وظُعُوناً : ذَهَبَ وسارَ . وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : « يَوْمَ ظَعْنِكُمْ » ، وَ « ظَعَنِكم » . وأَظْعَنَهُ هُوَ : سَيَّرَهُ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

الظَّاعِنُونَ ولَمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً
وَالْقائِلُونَ : لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيها

وَالظَّعْنُ : سَيْرُ الْبادِيَةِ لِنُجْعَةٍ ، أَوْ حُضُورِ ماءٍ ، أَوْ طَلَبِ مَرْبَعٍ ، أَوْ تَحَوُّلٍ مِنْ ماءٍ إِلَى ماءٍ ، أَوْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وقَدْ يُقالُ لِكُلِّ شاخِصٍ لِسَفَرٍ فِي حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ أَوْ مَسِيرٍ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى ظاعِنٍ ، وهُوَ ضِدُّ الخافِضِ ، ويُقالُ : أَظاعِنٌ أَنْتَ أَمْ مُقِيمٌ ؟ وَالظُّعْنَةُ : السَّفْرَةُ الْقَصِيرَةُ .

وَالظَّعِينَةُ : الْجَمَلُ يُظْعَنُ عَلَيْهِ . وَالظَّعِينَةُ : الْهَوْدَجُ تَكُونُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ، وقِيلَ : هُوَ الْهَوْدَجُ ، كانَتْ فِيهِ أَوْ لَمْ تَكُنْ . وَالظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهَوْدَجِ ، سُمِّيَتْ بِهِ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، وقِيلَ : سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ظَعِينَةً لأَنَّها تَظْعَنُ مَعَ زَوْجِها وتُقِيمُ بِإِقامَتِهِ كَالْجَلِيسَةِ ، ولا تُسَمَّى ظَعِينَةً إِلاَّ وَهِيَ فِي هَوْدَجٍ . وعَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : كُلُّ امْرَأَةٍ ظَعِينَةٌ فِي هَوْدَجٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ ظَعائِنُ وظُعُنٌ وظُعُناتٌ وأَظْعانٌ وظُعُناتٌ ، (الأَخِيرَتانِ جَمْعُ الْجَمْعِ) ، قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

لَهُمْ ظُعُناتٌ يَهْتَدِينَ بِرايَةٍ
كَما يَسْتَقِلُّ الطَّائِرُ الْمُتَقَلِّبُ

وقِيلَ : كُلُّ بَعِيرٍ يُوطَّأُ لِلنِّساءِ فَهُوَ ظَعِينَةٌ ، وإِنَّما سُمِّيَتِ النِّساءُ ظَعائِنَ لأَنَّهُنَّ يَكُنَّ فِي الْهَوادِجِ . يُقالُ : هِيَ ظَعِينَتُهُ وزَوْجُهُ وقَعِيدَتُهُ وعِرْسُهُ . وقالَ اللَّيْثُ : الظَّعِينَةُ الْجَمَلُ الَّذِي يُرْكَبُ ، وتُسَمَّى الْمَرْأَةُ ظَعِينَةً لأَنَّها تُرْكَبُ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : لا يُقالُ حُمُولٌ ولا ظُعُنٌ إِلاَّ لِلإِبِلِ الَّتِي عَلَيْها الْهَوادِجُ ، كانَ فِيها نِساءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . والظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهَوْدَجِ ، وإِذا لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَتْ بِظَعِينَةٍ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا
نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ وتُخْبِرِينا

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الأَصْلُ فِي الظَّعِينَةِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ فِي هَوْدَجِها ، ثُمَّ كَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى سَمَّوْا زَوْجَةَ الرَّجُلِ ظَعِينَةً . وقالَ غَيْرُهُ : أَكْثَرُ ما يُقالُ الظَّعِينَةُ لِلْمَرْأَةِ الرَّاكِبَةِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
لِمِيَّةَ أَمْثالِ النَّخِيلِ الْمَخارِفِ ؟

قالَ : شَبَّهَ الْجِمالَ عَلَيْها هَوادِجُ النِّساءِ بِالنَّخِيلِ . وفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : فَإِذا بِهَوازِنَ عَلَى بَكْرَةِ آبائِهِمْ بِظُعُنِهِمْ وشائِهِمْ ونَعَمِهِمْ ؛ الظُّعُنُ : النِّساءُ ، واحِدَتُها ظَعِينَةٌ ؛ قالَ : وأَصْلُ الظَّعِينَةِ الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرْحَلُ ويُظْعَنُ عَلَيْها أَيْ يُسارُ ، وقِيلَ : الظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ فِي الْهَوْدَجِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْهَوْدَجِ بِلا امْرَأَةٍ ، ولِلْمَرْأَةِ بِلا هَوْدَجٍ ، ظَعِينَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَعْطَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ بَعِيراً مُوَقَّعاً لِلظَّعِينَةِ ، أَيْ لِلْهَوْدَجِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ : لَيْسَ فِي جَمَلِ ظَعِينَةٍ صَدَقَةٌ ؛ إِنْ رُوِيَ بِالإِضافَةِ فَالظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ ، وإِنْ رُوِيَ بِالتَّنْوِينِ فَهُوَ الْجَمَلُ الَّذِي يُظْعَنُ عَلَيْهِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ .

واظَّعَنَتِ الْمَرْأَةُ الْبَعِيرَ : رَكِبَتْهُ . وهٰذا بَعِيرٌ تَظَّعِنُهُ الْمَرْأَةُ أَيْ تَرْكَبُهُ فِي سَفَرِها وفِي يَوْمِ ظَعْنِها ، وهِيَ تَفْتَعِلُهُ . وَالظَّعُونُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي تَرْكَبُهُ الْمَرْأَةُ خاصَّةً ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُعْتَمَلُ ويُحْتَمَلُ عَلَيْهِ . وَالظِّعانُ وَالظَّعُونُ : الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ الْهَوْدَجُ ، وفِي التَّهْذِيبِ : يُشَدُّ بِهِ الْحِمْلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عُنُقٌ تُلْوَى بِها وُصِلَتْ بِهِ
ودَفَانِ يَسْتاقانِ كُلَّ ظِعانِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلنَّابِغَةِ :

أَثَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ
كَما حادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّعانِ

وَالظُّعُنُ وَالظَّعَنُ : الظَّاعِنُونَ . فالظُّعُنُ جَمْعُ ظاعِنٍ ، والظَّعَنُ اسْمُ الْجَمْعِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُوَلِّي

فَعَلَى إِرادَةِ الْجِنْسِ . وَالظَّعْنَةُ : الْحالُ ، كالرِّحْلَةِ .

وفَرَسٌ مِظْعانٌ : سَهْلَةُ السَّيْرِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ .

وَظاعِنَةُ بْنُ مُرٍّ : أَخُو تَمِيمٍ ، غَلَبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَرَحَلُوا عَنْهُمْ . وفِي الْمَثَلِ : عَلَى كُرْهٍ ظَعَنَتْ ظاعِنَةٌ .

وذُو الظُّعَيْنَةِ : مَوْضِعٌ .

وعُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ : صاحِبُ النَّبِيِّ ، ﷺ .

ظفر الظُّفْرُ وَالظُّفُرُ : مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ أَظْفارٌ وأُظْفُورٌ وأَظافِيرُ ، يَكُونُ لِلإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، وأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « كُلَّ ذِي ظِفْرٍ » ، بِالْكَسْرِ ، فَشاذٌّ غَيْرُ مَأْنُوسٍ بِهِ ، إِذْ لا يُعْرَفُ ظِفْرٌ ، بِالْكَسْرِ . وقالُوا : الظُّفْرُ لِما لا يَصِيدُ ، وَالْمِخْلَبُ لِما يَصِيدُ ، كُلُّهُ مُذَكَّرٌ ، صَرَّحَ بِهِ اللِّحْيانِيُّ . وَالْجَمْعُ أَظْفارٌ ، وهُوَ الأُظْفُورُ . وعَلَى هٰذا قَوْلُهُمْ أَظافِيرُ ، لا عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ أَظْفارٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ ، لأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ . ولِهٰذا حَمَلَ الأَخْفَشُ قِراءَةَ مَنْ قَرَأَ : « فَرِهِنٌ مَقْبُوضَةٌ » ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ رَهْنٍ ، ويُجَوِّزُ قِلَّتَهُ لِئَلاَّ يَضْطَرَّهُ إِلَى ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ رِهانٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ رَهْنٍ . وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ إِلاَّ ظُفْرٌ فَإِنَّ أَظافِيرَ عِنْدَهُ مُلْحَقَةٌ بِبابِ دِمْلُوجٍ ، بِدَلِيلِ ما انْضافَ إِلَيْها مِنْ زِيادَةِ الْواوِ مَعَها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا مَذْهَبُ بَعْضِهِمْ . اللَّيْثُ : الظُّفْرُ ظُفْرُ الأُصْبُعِ وظُفْرُ الطَّائِرِ ، وَالْجَمْعُ الأَظْفارُ ، وَالْجَمْعُ الأَظافِيرُ ، وجَماعَةُ الأَظْفارِ أَظافِيرُ ، لأَنَّ أَظْفاراً بِوَزْنِ إِعْصارٍ[1] ، تَقُولُ أَظافِيرُ وأَعاصِيرُ . وإِنْ جاءَ ذٰلِكَ فِي الأَشْعارِ جازَ ، وَلا يَتَكَلَّمُ بِهِ بِالْقِياسِ فِي كُلِّ ذٰلِكَ سِوَاءٌ غَيْرَ أَنَّ السَّمْعَ آنَسُ ، فَإِذا وَرَدَ عَلَى الإِنْسانِ شَيْءٌ لَمْ يَسْمَعْهُ مُسْتَعْمَلاً فِي الْكَلامِ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ فَنَفَرَ ، وهُوَ فِي الأَشْعارِ جَيِّدٌ جائِزٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ » ، دَخَلَ فِي ذِي الظُّفُرِ ذَواتُ الْمَناسِمِ مِنَ الإِبِلِ وَالنَّعامِ ، لأَنَّها كَالأَظْفارِ لَها .

وَرَجُلٌ أَظْفَرُ : طَوِيلُ الأَظْفارِ عَرِيضُها ، ولا فِعْلاءَ لَها مِنْ جِهَةِ السَّماعِ ، ومَنْسِمٌ أَظْفَرُ كَذٰلِكَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَظْفَرَ كالْعَمُودِ إِذا اصْمَعَدَّتْ
عَلَى وَهَلٍ وأَصْفَرَ كالْعَمُودِ

وَالتَّظْفِيرُ : غَمْزُ الظُّفْرِ فِي التُّفَّاحَةِ وغَيْرِها . وظَفَرَهُ يَظْفِرُهُ وظَفَّرَهُ واظَّفَرَهُ : غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظُفْرَهُ . ويُقالُ : ظَفَّرَ فُلانٌ فِي وَجْهِ فُلانٍ إِذا غَرَزَ ظُفْرَهُ فِي لَحْمِهِ فَعَقَرَهُ ، وكَذٰلِكَ التَّظْفِيرُ فِي الْقِثَّاءِ وَالْبِطِّيخِ . وكُلُّ ما غَرَزْتَ فِيهِ ظُفْرَكَ فَشَدَخْتَهُ ، أَوْ أَثَّرْتَ فِيهِ ، فَقَدْ ظَفَّرْتَهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِخَنْدَقِ بْنِ إِيادٍ :

ولا تُوقِ الْحَلْقَ أَنْ تَظَفَّرا

وَاظَّفَرَ الرَّجُلُ وَاظَّفَرَ أَيْ أَعْلَقَ ظُفْرَهُ . وهُوَ افْتَعَلَ فَأَدْغَمَ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ بازِياً :

تَقَضِّيَ الْبازِي إِذا الْبازِي كَسَرْ
أَبْصَرَ خِرْبانَ فَضاءٍ فَانْكَدَرْ
شاكِي الْكَلالِيبِ إِذا أَهْوَى اظَّفَرْ

الْكَلالِيبُ : مَخالِيبُ الْبازِي ، الْواحِدُ كُلُّوبٌ . وَالشَّاكِي : مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّوْكَةِ ، وهُوَ مَقْلُوبٌ ، أَيْ حادُّ الْمَخالِيبِ . واظَّفَرَ أَيْضاً : بِمَعْنَى ظَفِرَ بِهِمْ .

ورَجُلٌ مُقْلَمُ الظُّفْرِ عَنِ الأَذَى ، وَكَلِيلُ الظُّفْرِ عَنِ الْعِدَى ، وَذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ويُقالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَمَقْلُومُ الظُّفُرِ ، أَيْ لا يُنْكِي عَدُوًّا ، وقالَ طَرَفَةُ :

لَسْتُ بِالْفانِي ولا كَلُّ الظُّفُرْ

ويُقالُ لِلْمُهِينِ : هُوَ كَلِيلُ الظُّفُرِ .

ورَجُلٌ أَظْفَرُ بَيِّنُ الظُّفُرِ إِذا كانَ طَوِيلَ الأَظْفارِ ، كَما تَقُولُ رَجُلٌ أَشْعَرُ طَوِيلُ الشَّعَرِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالظُّفُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْعِطْرِ أَسْوَدُ مُقْتَلَفٌ مِنْ أَصْلِهِ عَلَى شَكْلِ ظُفُرِ الإِنْسانِ ، يُوضَعُ فِي الدَّخْنَةِ ، وَالْجَمْعُ أَظْفارٌ وأَظافِيرُ ، وقالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : لا واحِدَ لَهُ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : لا يُفْرَدُ مِنْهُ الْواحِدُ ، قالَ : وَرُبَّما قالَ بَعْضُهُمْ أَظْفارَةٌ واحِدَةٌ ، ولَيْسَ بِجائِزٍ فِي الْقِياسِ ، ويَجْمَعُونَها عَلَى أَظافِيرَ ، وهٰذا فِي الطِّيبِ ، وإِذا أُفْرِدَ شَيْءٌ مِنْ نَحْوِها يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ظُفْراً وفُوهاً ، وهُمْ يَقُولُونَ أَظْفارٌ وأَظافِيرُ وأَفْواهٌ وأَفاوِيهُ لِهٰذَيْنِ الْعِطْرَيْنِ .

وظَفَّرَ ثَوْبَهُ : طَيَّبَهُ بِالظُّفْرِ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : لا تَمَسُّ الْمُحِدُّ إِلاَّ نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ أَظْفارٍ ، وفِي رِوايَةٍ : مِنْ قُسْطٍ وأَظْفارٍ ؛ قالَ : الأَظْفارُ جِنْسٌ مِنَ الطِّيبِ ، لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وقِيلَ : واحِدُهُ ظُفْرٌ ، وهُوَ شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَسْوَدُ ، والْقِطْعَةُ مِنْهُ شَبِيهَةٌ بِالظُّفْرِ .

وظَفَرَتِ الأَرْضُ : أَخْرَجَتْ مِنَ النَّباتِ ما يُمْكِنُ احْتِفارُهُ بِالظُّفْرِ . وظَفَرَ الْعَرْفَجُ وَالأَرْطَى : خَرَجَ مِنْهُ شِبْهُ الأَظْفارِ ، وذٰلِكَ حِينَ يُخَوِّصُ . وظَفَرَ الْبَقْلُ : خَرَجَ كَأَنَّهُ أَظْفارُ الطَّائِرِ . وظَفَرَ النَّعِيُّ وَالْوَشِيجُ وَالْبَرْدِيُّ وَالثُّمامُ وَالصَّلْيانُ وَالْعَرَزُ وَالْهَدَبُ إِذا خَرَجَ لَهُ عُنْقُرٌ أَصْفَرُ كَالظُّفْرِ ، وهِيَ خُوصَةٌ تَنْدُرُ مِنْهُ ، فِيها نَوْرٌ أَغْبَرُ . الْكِسائِيُّ : إِذا طَلَعَ النَّبْتُ قِيلَ : قَدْ ظَفَّرَ تَظْفِيراً ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَظْفارِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالظَّفَرُ

(١) قوله : « لأنّ أظفاراً بوزن إعصار » هكذا فى الطبعات جميعها وفى التهذيب . ونرى ألاّ مطابقة بين اللفظين ، فأظفار جمعٌ مفتوح الهمزة ، وإعصار مفرد مكسور الهمزة .

ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ وأَنْبَتَ . ويُقالُ : ظَفَّرَ النَّبْتُ إِذا طَلَعَ مِقْدارَ الظُّفْرِ .

والظُّفْرُ والظُّفَرَةُ ، بالتَّحْرِيكِ : داءٌ يَكُونُ فى العَيْنِ يَتَجَلَّلُها مِنْهُ غاشِيَةٌ كالظُّفْرِ ، وقِيلَ : هِىَ لَحْمَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ المَآقِى حَتَّى تَبْلُغَ السَّوادَ ، وربَّما أَخَذَتْ فِيهِ ، وقِيلَ : الظُّفَرَةُ ، بالتَّحْرِيكِ ، جُلَيْدَةٌ تُغَشِّى العَيْنَ تَنْبُتُ بِلِقاءِ المَآقِى وربَّما قُطِعَتْ ، وإِنْ تُرِكَتْ غَشِيَتْ بَصَرَ العَيْنِ حَتَّى تَكِلَّ ؛ وفى الصحاح : جُلَيْدَةٌ تُغَشِّى العَيْنَ نابِتَةٌ[1] مِنَ الجانِبِ الَّذِى يَلِى الأَنْفَ عَلَى بَياضِ العَيْنِ وسَوادِها ، قالَ : وهِىَ الَّتِى يُقالُ لَها ظُفْرٌ (عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ) . وفى صِفَةِ الدَّجَّالِ : وعَلَى عَيْنِهِ ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ ، بِفَتْحِ الظَّاءِ والفاءِ ، وهِىَ لَحْمَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ المَآقِى ، وقَدْ تَمْتَدُّ إِلَى السَّوادِ فتُغَشِّيهِ ، وقَدْ ظَفِرَتْ عَيْنُهُ ، كَفَرِحَ ، تَظْفَرُ ظَفَراً ، فَهِىَ ظَفِرَةٌ . ويُقالُ : ظَفِرَ فُلانٌ ، فَهُوَ مَظْفُورٌ ؛ وعَيْنٌ ظَفِرَةٌ ؛ وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ :

ما القَوْلُ فى عُجَيِّزٍ كالحُمَّرَهْ
بِعَيْنِها مِنَ البُكاءِ ظَفَرَهْ
حَلَّ ابنُها فى السِّجْنِ وَسْطَ الكَفَرَهْ ؟

الفَرَّاءُ : الظَّفَرَةُ لَحْمَةٌ تَنْبُتُ فى الحَدَقَةِ ، وغَيْرُهُ : الظُّفْرُ لَحْمٌ يَنْبُتُ فى بَياضِ العَيْنِ ، وربَّما جَلَّلَ الحَدَقَةَ .

وظُفَارُ الجِلْدِ : ما تَكَسَّرَ مِنْهُ فَصارَتْ لَهُ غُضُونٌ .

وظَفَّرَ الجِلْدَ : دَلَكَهُ لِتَمْلاسَّ أَظْفارُهُ .

الأَصْمَعِىُّ : فى السِّيَةِ الظُّفْرُ وهُوَ ما وَراءَ مَعْقِدِ الوَتَرِ إِلَى طَرَفِ القَوْسِ ، والجَمْعُ ظُفُورٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُنا يُقالُ لِلظُّفْرِ ظُفُورٌ ، وجَمْعُهُ أَظافِيرُ ؛ وأَنْشَدَ :

ما بَيْنَ لُقْمَتِها الأُولَى إِذا ازْدَرَدَتْ
وبَيْنَ أُخْرَى تَلِيها قِيسُ أُظْفُورِ

الظَّفْرُ ، بالفَتْحِ : الفَوْزُ بالمَطْلُوبِ . اللَّيْثُ : الظَّفَرُ : الفَوْزُ بِما طَلَبْتَ ، والفَلْجُ مِنْ خاصَمْتَ ، وقَدْ ظَفِرَ بِهِ وعَلَيْهِ وظَفِرَهُ ظَفَراً ، مِثْلُ لَحِقَ بِهِ ولَحِقَهُ ، فَهُوَ ظَفِرٌ ، وأَظْفَرَهُ اللهُ بِهِ وعَلَيْهِ وظَفَّرَهُ بِهِ تَظْفِيراً . ويُقالُ : ظَفَرَ اللهُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ ، وكَذَلِكَ أَظْفَرَهُ اللهُ . ورَجُلٌ مُظَفَّرٌ وظَفِرٌ وظِفِّيرٌ : لا يُحاوِلُ أَمْراً إِلاَّ ظَفِرَ بِهِ ، قالَ العُجَيْرُ السَّلُولِىُّ يَمْدَحُ رَجُلاً :

هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إِنْ راحَ أَوْ غَدَا
بِهِ الرَّكْبُ والتَّلْعابَةُ المُتَحَبِّبُ

ورَجُلٌ مُظَفَّرٌ : صاحِبُ دَوْلَةٍ فى الحَرْبِ . وفُلانٌ مُظَفَّرٌ : لا يَثُوبُ إِلاَّ بِالظَّفَرِ ، فَثَقَّلَ نَعْتَهُ لِلْكَثْرَةِ والمُبالَغَةِ . وإِنْ قِيلَ : ظَفَّرَ اللهُ فُلاناً أَىْ جَعَلَهُ مُظَفَّراً جازَ وحَسُنَ أَيْضاً . وتَقُولُ : ظَفَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ أَىْ غَلَّبَهُ عَلَيْهِ ؛ وكَذَلِكَ إِذا سُئِلَ : أَيُّهُما أَظْفَرُ ، فَأَخْبَرَ عَنْ واحِدٍ غَلَبَ الآخَرَ ، فَقَدْ ظَفَّرَهُ .

قالَ الأَخْفَشُ : وتَقُولُ العَرَبُ : ظَفِرْتُ عَلَيْهِ فى مَعْنَى ظَفِرْتُ بِهِ .

وما ظَفَرَتْكَ عَيْنِى مُنْذُ زَمانٍ ، أَىْ ما رَأَتْكَ ، وكَذَلِكَ ما أَخَذَتْكَ عَيْنِى مُنْذُ حِينٍ .

وظَفَّرَهُ : دَعا لَهُ بِالظَّفَرِ ، وظَفِرْتُ بِهِ ، فَأَنا ظافِرٌ وهُوَ مَظْفُورٌ بِهِ . ويُقالُ : أَظْفَرَنِى اللهُ بِهِ .

وتَظافَرَ القَوْمُ عَلَيْهِ وتَظاهَرُوا بِمَعْنًى واحِدٍ .

وظِفارِ مِثْلُ قَطامِ مَبْنِيَّةً : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : هِىَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حِمْيَرَ إِلَيْها يُنْسَبُ الجَزْعُ الظَّفارِىُّ ، وقَدْ جاءَتْ مَرْفُوعَةً أُجْرِيَتْ مُجْرَى رَبابِ ، إِذا سَمَّيْتَ بِها . ابنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ جَزْعٌ ظَفارِىٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ظَفارِ أَسَدٍ مَدِينَةٍ بِالْيَمَنِ ، وكَذَلِكَ عُودٌ ظَفارِىٌّ مَنْسُوبٌ ، وهُوَ العُودُ الَّذِى يُتَبَخَّرُ بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ ، أَىْ تَعَلَّمَ الحِمْيَرِيَّةَ ، وقِيلَ : كُلُّ أَرْضٍ ذاتِ مَعْدِنٍ ظَفارِ .

وفى الحَدِيثِ : كانَ لِباسُ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، الظُّفُرَ ، أَىْ شَىْءٌ يُشْبِهُ الظُّفُرَ فى بَياضِهِ وصَفائِهِ وكَثافَتِهِ .

وفى حَدِيثِ الإِفْكِ : عِقْدٌ مِنْ جَزْعِ أَظْفارٍ ؛ قالَ ابنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِىَ ، وأُرِيدَ بِها العِطْرُ المَذْكُورُ أَوَّلاً ، كَأَنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُثْقَبُ ويُجْعَلُ فى العِقْدِ والقِلادَةِ ؛ قالَ : والصَّحِيحُ فى الرِّوايَةِ أَنَّهُ مِنْ جَزْعِ ظَفارِ ، مَدِينَةٍ لِحِمْيَرَ بِالْيَمَنِ .

والأَظْفارُ : كِبارُ القِرْدانِ وكَواكِبُ صِغارٌ .

وظَفَرٌ ومُظَفَّرٌ ومِظْفارٌ : أَسْماءٌ .

وبَنُو ظَفَرٍ : بَطْنانِ بَطْنٌ فى الأَنْصارِ ، وبَطْنٌ فى بَنِى سُلَيْمٍ :

* ظفف * الكِسائِىُّ : ظَفَفْتُ قَوائِمَ البَعِيرِ وغَيْرِهِ أَظُفُّها ظَفّاً إِذا شَدَدْتَها كُلَّها وجَمَعْتَها .

وفى تَرْجَمَةِ ضَفَفَ : ماءٌ مَضْفُوفٌ إِذا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لا يَسْتَقِى فى النَّزْحِ المَضْفُوفِ

قالَ ابنُ بَرِّىٍ : رَواهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ المَظْفُوفَ ، بالظَّاءِ ، وقالَ : العَرَبُ تَقُولُ ماءٌ مَظْفُوفٌ أَىْ مَشْغُولٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لا يَسْتَقِى فى النَّزْحِ المَظْفُوفِ

وقالَ أَيْضاً : المَظْفُوفُ المُقارَبُ بَيْنَ اليَدَيْنِ فى القِيدِ ؛ وأَنْشَدَ :

زَحْفَ الكَسِيرِ وقَدْ تَهَيَّضَ عَظْمُهُ
أَوْ زَحْفَ مَظْفُوفِ اليَدَيْنِ مُقَيَّدِ

وابْنُ فارِسٍ ذَكَرَهُ بِالضَّادِ لا غَيْرُ ، وكَذَلِكَ حَكاهُ اللَّيْثُ .

* ظلع * الظَّلَعُ : كالغَمْزِ . ظَلَعَ الرَّجُلُ والدَّابَّةُ فى مَشْيِهِ يَظْلَعُ ظَلْعاً : عَرَجَ وغَمَزَ فى مَشْيِهِ ؛ قالَ مُدْرِكُ بْنُ حِصْنٍ :

رَغا صاحِبِى بَعْدَ البُكاءِ كَما رَغَتْ
مُوَشَّمَةُ الأَطْرافِ رَخْصٌ عَرِينُها
مِنَ المِلْحِ لا تَدْرِى أَرِجْلٌ شِمالُها
بِها الظَّلْعُ لَمَّا هَرْوَلَتْ أَمْ يَمِينُها

وقالَ كُثَيِّرٌ :

وكُنْتُ كَذاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحامَلَتْ
عَلَى ظَلْعِها يَوْمَ العِثارِ اسْتَقَلَّتِ

(١) قوله : «نابتة» فى الصحاح : «ناتئة» .

وقالَ أَبو ذُؤَيْبٍ يَذْكُرُ فَرَساً :

يَعْدُو بِهِ نَهِشُ الْمُشاشِ كَأَنَّهُ
ضَدْعٌ سَلِيمٌ رِجْعُهُ لا يَظْلَعُ

النَّهِشُ الْمُشاشِ : الْخَفِيفُ الْقَوائِمِ ، ورِجْعُهُ : عَطْفُ يَدَيْهِ .

ودابَّةٌ ظالِعٌ وبِرْذَوْنٌ ظالِعٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ فِيهِما ، إِنْ كانَ مُذَكَّراً فَعَلَى الْفِعْلِ ، وإِنْ كانَ مُؤَنَّثاً فَعَلَى النَّسَبِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ ظالِعٌ والأُنْثَى ظالِعَةٌ .

وفي مَثَلٍ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَنْ يُهاضَ ، أَي اربَعْ عَلَى نَفْسِكَ وافْعَلْ بِقَدْرِ ما تُطِيقُ ، ولا تَحْمِلْ عَلَيْها أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، فَتَقُولُ : رَقِيتُ رُقِيّاً ، ويُقالُ : ارْقَأْ عَلَى ظَلْعِكَ ، بِالْهَمْزِ ، فَتَقُولُ : رَقَأْتُ ، ومَعْناهُ أَصْلِحْ أَمْرَكَ أَوَّلاً . ويُقالُ : قِ عَلَى ظَلْعِكَ ، فَتُجِيبُهُ : وَقَيْتُ أَقِي وَقْياً . وروَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ ارْقَأْ عَلَى ظَلْعِكَ ، أَي كُفَّ فَإِنِّي عالِمٌ بِمَساوِيكَ . وفي النَّوادِرِ : فُلانٌ يَرْقَأُ عَلَى ظَلْعِهِ ، أَي يَسْكُتُ عَلَى دائِهِ وعَيْبِهِ ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، أَي تَصَعَّدْ فِي الْجَبَلِ وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ ظالِعٌ لا تُجْهِدْ نَفْسَكَ .

ويُقالُ : فَرَسٌ مِظْلاعٌ ، قالَ الأَجْدَعُ الْهَمْدانِيُّ :

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنِي جارِيَتُها
بِأَجَشَّ لا تَلِبٍ ولا مِظْلاعِ

وقِيلَ : أَصْلُ قَوْلِهِ ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ مِنْ رَبَعْتُ الْحَجَرَ إِذا رَفَعْتَهُ ، أَي ارْفَعْهُ بِمِقْدارِ طاقَتِكَ ، هَذا أَصْلُهُ ثُمَّ صارَ الْمَعْنَى ارْفُقْ عَلَى نَفْسِكَ فِيما تُحاوِلُهُ . وفي الْحَدِيثِ : فَإِنَّهُ لا يَرْبَعُ عَلَى ظَلْعِكَ مَنْ لَيْسَ يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ ، الظَّلْعُ ، بِالسُّكُونِ : الْعَرَجُ ، الْمَعْنَى لا يُقِيمُ عَلَيْكَ فِي حالِ ضَعْفِكَ وعَرَجِكَ إِلاَّ مَنْ يَهْتَمُّ لأَمْرِكَ وشَأْنِكَ ، ويُحْزِنُهُ أَمْرُكَ . وفي حَدِيثِ الأَضاحِي : ولا الْعَرْجاءُ الْبَيِّنُ ظَلَعُها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : عَلَوْتَ إِذْ ظَلَعُوا ، أَي انْقَطَعُوا وتَأَخَّرُوا لِتَقْصِيرِهِمْ ، وفي حَدِيثِهِ الآخَرِ : ولْيَسْتَأْنِ بِذاتِ النَّقْبِ[1] وَالظَّالِعِ ، أَيْ بِذاتِ الْجَرَبِ وَالْعَرْجاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَوْلُ بَعْثَرَ بْنِ لَقِيطٍ :

لا ظَلْعَ لِي أَرْقَى عَلَيْهِ وإِنَّما
يَرْقَى عَلَى رَثَيَاتِهِ الْمَنْكُوبُ

أَيْ أَنا صَحِيحٌ لا عِلَّةَ بِي .

وَالظُّلاعُ : داءٌ يَأْخُذُ فِي قَوائِمِ الدَّوابِّ وَالإِبِلِ مِنْ غَيْرِ سَيْرٍ ولا تَعَبٍ فَتَظْلَعُ مِنْهُ . وفي الْحَدِيثِ : أُعْطِيَ قَوْماً أَخافُ ظَلَعَهُمْ ، هُوَ بِفَتْحِ اللامِ ، أَيْ مَيْلَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وضَعْفَ إِيمانِهِمْ ، وقِيلَ : ذَنْبَهُمْ ، وأَصْلُهُ داءٌ فِي قَوائِمِ الدَّابَّةِ تَعْجِزُ مِنْهُ . ورَجُلٌ ظالِعٌ ، أَيْ مائِلٌ مُذْنِبٌ ، وقِيلَ : ضالِعٌ بِالضَّادِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وظَلَعَ الْكَلْبُ : أَرادَ السِّفادَ ، وقَدْ سَفِدَ . وروَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ فِي بابِ تَأَخُّرِ الْحاجَةِ ثُمَّ قَضائِها فِي آخِرِ وقْتِها : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي هَذا : إِذا نامَ ظالِعُ الْكِلابِ ؛ قالَ : وذَلِكَ أَنَّ الظَّالِعَ مِنْها لا يَقْدِرُ أَنْ يُعاطِلَ مَعَ صِحاحِها لِضَعْفِهِ ، فَهُوَ يُؤَخِّرُ ، ذَلِكَ ويَنْتَظِرُ فَراغَ آخِرِها ، فَلا يَنامُ ، حَتَّى إِذا لَمْ يَبْقَ مِنْها شَيْءٌ سَفِدَ حِينَئِذٍ ثُمَّ يَنامُ ؛ وقِيلَ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : لا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَنامَ ظالِعُ الْكِلابِ ؛ قالَ : وَالظَّالِعُ مِنَ الْكِلابِ الصَّارِفُ ؛ يُقالُ صَرَفَتِ الْكَلْبَةُ وظَلَعَتْ وأَجْعَلَتْ وَاسْتَجْعَلَتْ وَاسْتَطارَتْ إِذا اشْتَهَتِ الْفَحْلَ . قالَ : وَالظَّالِعُ مِنَ الْكِلابِ لا يَنامُ فَيُضْرَبُ مَثَلاً لِلْمُهْتَمِّ بِأَمْرِهِ الَّذِي لا يَنامُ عَنْهُ ولا يُهْمِلُهُ ، وأَنْشَدَ خالِدُ بْنُ زَيْدٍ قَوْلَ الْحُطَيْئَةِ يُخاطِبُ خَيالَ امْرَأَةٍ طَرَقَهُ :

تَسَدَّيْتَنا مِنْ بَعْدِ ما نامَ ظالِعُ الْـ
ـكِلابِ وأَخْبَى نارَهُ كُلُّ مُوقِدِ

ويُرْوَى : وأَخْفَى . وقالَ بَعْضُهُمْ : ظالِعُ الْكِلابِ الْكَلْبَةُ الصَّارِفُ . يُقالُ : ظَلَعَتِ الْكَلْبَةُ وصَرَفَتْ لأَنَّ الذُّكُورَ يَتْبَعْنَها

(١) قوله : «النقب» ضبط فى نسخة من النهاية بالصم وفى القاموس هو بالفتح وبضم.

ولا يَدَعْنَها تَنامُ .

وَالظَّالِعُ : الْمُتَّهَمُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ : ظالِمُ الرَّبِّ ظالِعٌ ، هَذا بِالظَّاءِ لا غَيْرُ ، وقَوْلُهُ : وما ذاكَ مِنْ جُرْمٍ أَتَيْتُهُمْ بِهِ[2]

ولا حَسَدٍ مِنِّي لَهُمْ يَتَظَلَّعُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّ مَعْناهُ يَقُومُ فِي أَوْهامِهِمْ ويَسْبِقُ إِلَى أَفْهامِهِمْ .

وظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعاً : مالَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

أَتُوعِدُ عَبْداً لَمْ يَخُنْكَ أَمانَةً
وتَتْرُكُ عَبْداً ظالِماً وهْوَ ظالِعُ ؟

وظَلَّعَتِ الْمَرْأَةُ عَيْنَها : كَسَرَتْها وأَمالَتْها ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

فَإِنْ تَخالَجْنَ الْعُيُونَ الظُّلَّعا

إِنَّما أَرادَ الْمَظْلُوعَةَ فَأَخْرَجَهُ عَلَى النَّسَبِ . وظَلَعَتِ الأَرْضُ بِأَهْلِها تَظْلَعُ ، أَيْ ضاقَتْ بِهِمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ .

وَالظُّلَّعُ : جَبَلٌ لِسُلَيْمٍ .

وفي الْحَدِيثِ : الْحِمْلُ الْمُظْلِعُ وَالشَّرُّ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ إِظْهارُ الْبِدَعِ ، الْمُظْلِعُ الْمُثْقِلُ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَوْ رُوِيَ بِالظَّاءِ مِنَ الظَّلَعِ الْعَرَجِ وَالْغَمْزِ لَكانَ وَجْهاً .

ظلف الظِّلْفُ والظِّلْفُ : ظُفُرُ كُلِّ ما اجْتَرَّ ، وَهُوَ ظِلْفُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ وَالظَّبْيِ وَما أَشْبَهَها ، وَالْجَمْعُ أَظْلافٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ رِجْلُ الإِنْسانِ وَقَدَمُهُ ، وحافِرُ الْفَرَسِ ، وَخُفُّ الْبَعِيرِ وَالنَّعامَةِ ، وَظِلْفُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ ، وَاسْتَعارَهُ الأَخْطَلُ فِي الإِنْسانِ فَقالَ :

إِلَى مَلِكٍ أَظْلافُهُ لَمْ تُشَقَّقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : اسْتَعارَ لِلإِنْسانِ ؛ قالَ عُفْدانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ :

سَأَمْنَعُها أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَها
إِلَى مَلِكٍ أَظْلافُهُ لَمْ تُشَقَّقِ

(٢) رواية المحكم :

وماذاك من جرم إليهم أتيته

سَواءٌ عَلَيْكُمْ شُؤْمُها وَهِجانُها
وَإِنْ كانَ فِيها واضِحُ اللَّوْنِ يَبْرُقِ

الشُّؤْمُ : السُّودُ مِنَ الإِبِلِ ، والهِجانُ : بِيضُها ؛ واسْتعارَهُ عَمْرو بن معدِ يكرِبَ لِلأَفْراسِ فَقالَ :

وَخَيْلٍ تَطَأُكُمْ بِأَظْلافِها

وَيُقالُ : ظُلُوفٌ ظُلَّفٌ أَيْ شِدادٌ ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ لَها ؛ قالَ العَجَّاجُ :

وَإِنْ أَصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفا
عَنْها وَوَلاَّها ظُلُوفاً ظُلَّفا

وَفي حَدِيثِ الزَّكاةِ : فَتَطَؤُهُ بِأَظْلافِها ؛ الظُّلْفُ لِلْبَقَرِ وَالغَنَمِ كالحافِرِ لِلْفَرَسِ وَالبَغْلِ ، وَالخُفِّ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ الظُّلْفُ عَلى ذاتِ الظُّلْفِ أَنْفُسِها مَجازاً . وَمِنْهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ : تَتابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ أَقْحَلَتِ الظُّلَّفَ ، أَيْ ذاتَ الظُّلْفِ .

وَرَمَيْتُ الصَّيْدَ فَظَلَفْتُهُ أَيْ أَصَبْتُ ظِلْفَهُ ، فَهُوَ مَظْلُوفٌ ؛ وَظَلَفَ الصَّيْدَ يَظْلِفُهُ ظَلْفاً .

وَيُقالُ : أَصابَ فُلانٌ ظِلْفَهُ أَيْ ما يُوافِقُهُ وَيُرِيدُهُ . الفَرَّاءُ : تَقُولُ العَرَبُ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَها ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّذِي يَجِدُ ما يُوافِقُهُ ، وَيَكُونُ أَرادَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ ، قالَ : وَقَدْ يُقالُ ذَلِكَ لِكُلِّ دابَّةٍ وافَقَتْ هَواها . وَبَلَدٌ مِنْ ظِلْفِ الغَنَمِ ، أَيْ مِمَّا يُوافِقُها .

وَغَنَمُ فُلانٍ عَلَى ظِلْفٍ واحِدٍ وَظَلَفٍ واحِدٍ ، أَيْ قَدْ وَلَدَتْ كُلُّها . الفَرَّاءُ : الظَّلَفُ مِنَ الأَرْضِ الَّذِي تَسْتَحِبُّ الخَيْلُ العَدْوَ فِيهِ .

وَأَرْضٌ ظَلِفَةٌ[1] بَيِّنَةُ الظَّلَفِ ، أَيْ غَلِيظَةٌ لا تُؤَدِّي أَثَراً وَلا يَسْتَبِينُ عَلَيْها المَشْيُ مِنْ لِينِها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الظَّلَفُ ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ وَاشْتَدَّ ، وَأَنْشَدَ لِعَوْفِ ابْنِ الأَحْوَصِ :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعَراءِ عِرْضِي
كَما ظُلِفَ الوَسِيقَةُ بِالكُراعِ ؟

قالَ : هَذا رَجُلٌ سَلَّ إِبِلاً فَأَخَذَ بِها فِي كُراعٍ مِنَ الأَرْضِ ، لِئَلاَّ تَسْتَبِينَ آثارُها فَتُتَّبَعَ ، يَقُولُ : أَلَمْ أَمْنَعْهُمْ أَنْ يُؤْثِروا فِيها ؟ وَالوَسِيقَةُ : الطَّرِيدَةُ ، وَقَوْلُهُ ظُلِفَ أَيْ أُخِذَ بِها فِي ظَلَفٍ مِنَ الأَرْضِ كَيْ لا يُقْتَصَّ أَثَرُها ، وَسارَ وَالإِبِلَ يَحْمِلُها عَلَى أَرْضٍ صُلْبَةٍ لِئَلا يُرَى أَثَرُها ، وَالكُراعُ مِنَ الحَرَّةِ : ما اسْتَطالَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : جَعَلَ الفَرَّاءُ الظَّلَفَ ما لانَ مِنَ الأَرْضِ ، وَجَعَلَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ما غَلَظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالقَوْلُ قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الظَّلَفُ مِنَ الأَرْضِ ما صَلُبَ فَلَمْ يَوَدَّ أَثَراً ، وَلا وُعُوثَةَ فِيها ، فَيَشْتَدُّ عَلَى الماشِي المَشْيُ فِيها ، وَلا رَمْلَ فَتَرْمَضُ فِيها النَّعَمُ ، وَلا حِجارَةَ فَتَحْتَفِي فِيها ، وَلَكِنَّها صُلْبَةُ التُّرْبَةِ لا تُؤَدِّي أَثَراً .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الظَّلِفَةُ الأَرْضُ الَّتِي لا يَتَبَيَّنُ فِيها أَثَرٌ ، وَهِيَ قُفٌّ غَلِيظٌ ، وَهِيَ الظَّلَفُ ، وقالَ يَزِيدُ بْنُ الحَكَمِ يَصِفُ جارِيَةً .

تَشْكُو إِذا ما مَشَتْ بِالدَّعْصِ أَخْمَصَها
كَأَنَّ ظَهْرَ النَّقا قُفٌّ لَها ظَلَفُ

الفَرَّاءُ : أَرْضٌ ظَلِفٌ وَظَلِفَةٌ إِذا كانَتْ لا تُؤَدِّي أَثَراً ، كَأَنَّها تَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ .

وَالأُظْلُوفَةُ مِنَ الأَرْضِ : القِطْعَةُ الحَزْنَةُ الخَشِنَةُ ، وَهِيَ الأَظالِيفُ . وَمَكانٌ ظَلِيفٌ : حَزْنٌ خَشِنٌ . وَالظَّلْفاءُ : صَفاةٌ قَدِ اسْتَوَتْ فِي الأَرْضِ ، مَمْدُودَةٌ .

وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَرَّ عَلَى راعٍ فَقالَ لَهُ : عَلَيْكَ الظَّلَفَ مِنَ الأَرْضِ لا تُرَمِّضْها ؛ هُوَ ، بِفَتْحِ الظَّاءِ وَاللامِ ، الغَلِيظُ الصُّلْبُ مِنَ الأَرْضِ مِمَّا لا يَبِينُ فِيهِ أَثَرٌ ، وَقِيلَ : اللَّيِّنُ مِنْها مِمَّا لا رَمْلَ فِيهِ وَلا حِجارَةَ ، أَمَرَهُ أَنْ يَرْعاها فِي الأَرْضِ الَّتِي هَذِهِ صِفَتُها ، لِئَلاَّ تَرْمَضَ بِحَرِّ الرَّمْلِ وَخُشُونَةِ الحِجارَةِ ، فَتَتْلَفَ أَظْلافُها ، لأَنَّ الشَّاءَ إِذا رُعِيَتْ فِي الدِّهاسِ وَحَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَيْها أَرْمَضَتْها .

وَالصَّيَّادُ فِي البادِيَةِ يَلْبَسُ مِسْمَاتَيْهِ وَهُما جَوْرَباهُ ، فِي الهاجِرَةِ الحارَّةِ ، فَيُثِيرُ الوَحْشَ عَنْ كُنُسِها ، فَإِذا مَشَتْ فِي الرَّمْضاءِ تَساقَطَتْ أَظْلافُها .

ابْنُ سِيدَهْ : الظَّلَفُ وَالظَّلِفُ مِنَ الأَرْضِ الغَلِيظُ الَّذِي لا يُؤَدِّي أَثَراً . وَقَدْ ظَلِفَ ظَلَفاً ، وَظَلَفَ أَثَرَهُ يَظْلُفُهُ وَيَظْلِفُهُ ظَلْفاً وَأَظْلَفَهُ إِذا مَشَى فِي الحُزُونَةِ حَتَّى لا يُرَى أَثَرُهُ فِيها ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ .

وَالظَّلَفُ : الشِّدَّةُ وَالغِلَظُ فِي المَعِيشَةِ مِنْ ذَلِكَ . وَفي حَدِيثِ سَعْدٍ : كانَ يُصِيبُنا ظَلَفُ العَيْشِ بِمَكَّةَ ، أَيْ بُؤْسُهُ وَشِدَّتُهُ وَخُشُونَتُهُ ، مِنْ ظَلَفِ الأَرْضِ . وَفي حَدِيثِ مُصْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ : لَمَّا هاجَرَ أَصابَهُ ظَلَفٌ شَدِيدٌ . وَأَرْضٌ ظَلِفَةٌ بَيِّنَةُ الظَّلَفِ : ناتِئَةٌ لا تُبِينُ أَثَراً . وَظَلَفَهُمْ يَظْلِفُهُمْ ظَلْفاً : اتَّبَعَ أَثَرَهُمْ . وَمَكانٌ ظَلِيفٌ : خَشِنٌ فِيهِ رَمْلٌ كَثِيرٌ .

وَالأُظْلُوفَةُ : أَرْضٌ صُلْبَةٌ حَدِيدَةُ الحِجارَةِ عَلَى خِلْقَةِ الجَبَلِ ، وَالجَمْعُ أَظالِيفُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

لَمْعَ الصُّقُورِ عَلَتْ فَوْقَ الأَظالِيفِ[2]

وَأَظْلَفَ القَوْمُ : وَقَعُوا فِي الظَّلَفِ أَوِ الأُظْلُوفَةِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الصُّلْبُ .

وَشَرٌّ ظَلِيفٌ أَيْ شَدِيدٌ .

وَظَلَفَهُ عَنِ الأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفاً : مَنَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعَراءِ عِرْضِي
كَما ظُلِفَ الوَسِيقَةُ بِالكُراعِ ؟

وَظَلَفَهُ ظَلْفاً : مَنَعَهُ عَمَّا لا خَيْرَ فِيهِ . وَظَلَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَها عَنْ هَواها ، وَرَجُلٌ ظَلِفُ النَّفْسِ وَظَلِيفُها مِنْ ذَلِكَ . الجَوْهَرِيُّ : ظَلَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَظْلِفُها ظَلْفاً ، أَيْ مَنَعَها مِنْ أَنْ تَفْعَلَهُ أَوْ تَأْتِيَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : «وأرض ظَلِفَة» فى القاموس هو كفَرِحَة وسَهْلَة .

(٢) قوله : «لمع الصقور» كذا فى الأصل بتقديم اللام . وذكر للمؤلف فى مادة ملح ما نصه : ملح الصقور تحت دجن مغين . قال أبو حاتم قلت للأصمعى : أتراه مقلوباً من اللمح ؟ قال : لا ، إنما يقال لمح الكوكب ، ولا يقال ملح ، فلو كان مقلوباً لجاز أن يقال ملح .

لَقَدْ أَظْلَفُ النفسَ عَنْ مَطْعَمٍ
إذا ما تَهافَتَ ذِبَّانُهُ

وظَلَفْتُ نَفْسِي عَنْ كَذا ، بالكسرِ ، تَظْلَفُ ظَلَفاً ، أَيْ كَفَفْتُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَواتِهِ ، أَيْ كَفَّها ومَنَعَها .

وامْرَأَةٌ ظَلِفَةُ النَّفْسِ أَيْ عَزِيزَةٌ عِنْدَ نَفْسِها .

وفي النَّوادِرِ : أَظْلَفْتُ فُلاناً عَنْ كَذا وكَذا ، وظَلَّفْتُهُ وشَذَّيْتُهُ وأَشْذَيْتُهُ ، إذا أَبْعَدْتَهُ عَنْهُ ؛ وكُلُّ ما عَسُرَ عَلَيْكَ مَطْلَبُهُ ظَلِيفٌ .

ويُقالُ : أَقامَهُ اللهُ عَلَى الظَّلَفاتِ أَيْ عَلَى الشِّدَّةِ والضِّيقِ ؛ وقالَ طُفَيْلٌ :

هُنالِكَ يَرْوِيها ضَعِيفِي ولَمْ أُقِمْ
عَلَى الظَّلَفاتِ مُقْفَعِلَّ الأَنامِلِ

والظَّلِيفُ : الذَّلِيلُ السَّيِّئُ الحالِ في مَعِيشَتِهِ . ويُقالُ : ذَهَبَ بِهِ مَجّاناً وظَلِيفاً ، إذا أَخَذَهُ بِغَيْرِ ثَمَنٍ ، وقِيلَ : ذَهَبَ بِهِ ظَلِيفاً أَيْ باطِلاً بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَيَأْكُلُها ابْنُ وَعْلَةَ في ظَلِيفٍ
ويَأْمَنُ هَيْثَمٌ وابْنا سِنانٍ ؟

أَيْ يَأْكُلُها بِغَيْرِ ثَمَنٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

فَقُلْتُ كُلُوها في ظَلِيفٍ فَعَمَّكُمْ
هُوَ اليَوْمَ أَوْلَى مِنْكُمُ بِالتَّكَسُّبِ

وذَهَبَ دَمُهُ ظَلْفاً وظَلَفاً وظَلِيفاً ، بالظّاءِ والطّاءِ جَمِيعاً ، أَيْ هَدَراً لَمْ يُثْأَرْ بِهِ . وقِيلَ : كُلُّ هَيْنٍ ظَلَفٌ . وأَخَذَ الشَّيْءَ بِظَلِيفَتِهِ[1] وظَلِفَتِهِ ، أَيْ بِأَصْلِهِ وجَمِيعِهِ ولَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً .

والظَّلْفُ : الحاجَةُ . والظَّلْفُ : المُتابَعَةُ في الشَّيْءِ .

اللَّيْثُ : الظَّلِفَةُ طَرَفُ حِنْوِ القَتَبِ وحِنْوِ الإِكافِ وأَشْباهِ ذَلِكَ مِمّا يَلِي الأَرْضَ مِنْ جَوانِبِها . ابْنُ سِيدَهْ : والظَّلِفَتانِ ما سَفَلَ مِنْ حِنْوَيِ الرَّحْلِ ، وهُوَ مِنْ حِنْوِ القَتَبِ ما سَفَلَ عَنِ العَضُدِ . قالَ : وفي الرَّحْلِ الظَّلِفاتُ ، وهِيَ الخَشَباتُ الأَرْبَعُ اللَّواتِي يَكُنَّ عَلَى جَنْبَيِ البَعِيرِ ، تُصِيبُ أَطْرافُها السُّفْلَى الأَرْضَ إذا وُضِعَتْ عَلَيْها ، وفي الواسِطِ ظَلِفَتانِ ، وكَذَلِكَ في المُؤْخِرَةِ ، وهُما ما سَفَلَ مِنَ الحِنْوَيْنِ ، لأَنَّ ما عَلاهُما مِمّا يَلِي العَراقِيَ هُما العَضُدانِ ، وأَمّا الخَشَباتُ المُطَوَّلَةُ عَلَى جَنْبَيِ البَعِيرِ فَهِيَ الأَحْناءُ وواحِدَتُها ظَلِفَةٌ ؛ وشاهِدُهُ :

كَأَنَّ مَواقِعَ الظَّلِفاتِ مِنْهُ
مَواقِعُ مُضَرَّحِيّاتٍ بِقارِ

يُرِيدُ أَنَّ مَواقِعَ الظَّلِفاتِ مِنْ هٰذا البَعِيرِ قَدِ ابْيَضَّتْ كَمَواقِعِ ذَرْقِ النَّسْرِ . وفي حَدِيثِ بِلالٍ : كانَ يُؤَذِّنُ عَلَى ظَلِفاتِ أَقْتابٍ مُغَرَّزَةٍ في الجِدارِ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لأَعْلَى الظَّلِفَتَيْنِ مِمّا يَلِي العَراقِيَ العَضُدانِ ، وأَسْفَلُهُما الظَّلِفَتانِ ، وهُما ما سَفَلَ مِنَ الحِنْوَيْنِ الواسِطِ والمُؤْخِرَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ وظَلَّفْتُ ورَمَدْتُ[2] وطَلَّثْتُ ورَمَّثْتُ ، كُلُّ هٰذا إذا زِدْتَ عَلَيْها .

ظلل * ظَلَّ نَهارَهُ يَفْعَلُ كَذا وكَذا يَظَلُّ ظَلاًّ وظُلُولاً ، وظَلِلْتُ أَنا وظَلْتُ وظِلْتُ ، لا يُقالُ ذٰلِكَ إلاَّ في النَّهارِ لٰكِنَّهُ قَدْ سُمِعَ في بَعْضِ الشِّعْرِ ظَلَّ لَيْلَهُ ، وظَلِلْتُ أَعْمَلُ كَذا ، بِالْكَسْرِ ، ظُلُولاً إذا عَمِلْتَهُ بِالنَّهارِ دُونَ اللَّيْلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ» ، وهُوَ مِنْ شَواذِّ التَّخْفِيفِ . اللَّيْثُ : يُقالُ ظَلَّ فُلانٌ نَهارَهُ صائِماً ، ولا تَقُولُ العَرَبُ ظَلَّ يَظَلُّ إلاَّ لِكُلِّ عَمَلٍ بِالنَّهارِ ، كَما لا يَقُولُونَ باتَ يَبِيتُ إلاَّ بِاللَّيْلِ ، قالَ : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ لامَ ظَلِلْتُ ونَحْوِها حَيْثُ يَظْهَرانِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الحِجازِ يَكْسِرُونَ الظّاءَ عَلَى كَسْرَةِ اللّامِ الَّتِي أُلْقِيَتْ ، فَيَقُولُونَ ظِلْنا وظِلْتُمْ . والمَصْدَرُ الظُّلُولُ ، والأَمْرُ اظْلَلْ وظَلَّ ؛ قالَ تَعالَى : «ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً» ، وقُرِئَ ظِلْتَ ، فَمَنْ فَتَحَ فَالأَصْلُ فِيهِ ظَلِلْتَ ، ولٰكِنَّ اللّامَ حُذِفَتْ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ والكَسْرِ ، وبَقِيَتِ الظّاءُ عَلَى فَتْحِها ، ومَنْ قَرَأَ ظِلْتَ ، بِالْكَسْرِ ، حَوَّلَ كَسْرَةَ اللّامِ عَلَى الظّاءِ ، ويَجُوزُ في غَيْرِ المَكْسُورِ ، نَحْوُ هَمْتُ بِذٰلِكَ أَيْ هَمَمْتُ ، وأَحَسْتُ بِذٰلِكَ أَيْ أَحْسَسْتُ ، قالَ : وهٰذا قَوْلُ حُذّاقِ النَّحْوِيِّينَ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ أَمّا ظِلْتُ فَأَصْلُهُ ظَلِلْتُ إلاَّ أَنَّهُمْ حَذَفُوا فَأَلْقَوُا الحَرَكَةَ عَلَى الفاءِ ، كَما قالُوا خِفْتُ ، وهٰذا النَّحْوُ شاذٌّ ، قالَ : والأَصْلُ فِيهِ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ ، قالَ : وأَمّا ظَلْتُ فَإِنَّها مُشَبَّهَةٌ بِلَسْتُ ، وأَمّا ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ :

أَلَمْ تَعْلَمِي ما ظِلْتُ بِالقَوْمِ واقِفاً
عَلَى طَلَلٍ أَضْحَتْ مَعارِفُهُ قَفْرا

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ كَسَّرُوا الظّاءَ في إنْشادِهِمْ ، ولَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ .

وظِلُّ النَّهارِ : لَوْنُهُ إذا غَلَبَتْهُ الشَّمْسُ . والظِّلُّ : نَقِيضُ الضَّحِّ ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الظِّلَّ الفَيْءَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ الشَّمْسُ فَتَزُولُ عَنْهُ فَهُوَ ظِلٌّ وفَيْءٌ ، وقِيلَ : الفَيْءُ بِالعَشِيِّ ، والظِّلُّ بِالغَداةِ ، فالظِّلُّ ما كانَ قَبْلَ الشَّمْسِ ، والفَيْءُ ما فاءَ بَعْدُ . وقالُوا : ظِلُّ الجَنَّةِ ، ولا يُقالُ فَيْؤُها ، لأَنَّ الشَّمْسَ لا تُعاقِبُ ظِلَّها فَيَكُونَ هُنالِكَ فَيْءٌ ، إنَّما هِيَ أَبَداً ظِلٌّ ، ولِذٰلِكَ قالَ عَزَّ وجَلَّ : «أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها» ؛ أَرادَ وظِلُّها دائِمٌ أَيْضاً ؛ وجَمْعُ الظِّلِّ أَظْلالٌ وظِلال وظُلُولٌ ؛ وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ لِلْجَنَّةِ فَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ قَيَّدَهُ بِالظِّلِّ ، فَقالَ يَصِفُ حالَ أَهْلِ الجَنَّةِ . وهُوَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

فَسَلامُ الإِلٰهِ يَغْدُو عَلَيْهِمْ
وفُيُوءُ الفِرْدَوْسِ ذاتُ الظِّلالِ

---

(١) قوله : «بظليفته إلخ» كذا في الأصل مضبوطاً ، وعبارة القاموس : وأخذه بظليفه وظلفه محركة .

(٢) قوله : «ورمدت» كذا بالأصل ، ولم نجده بهذا المعنى في مادة رمد . نعم في القاموس في مادة زند وما يزدنك أحد عليه ، وما يزندك أي ما يزيدك .

وقالَ كُثَيِّر :

لَقَدْ سِرْتُ شَرْقِيَّ البِلادِ وَغَرْبَها
وَقَدْ ضَرَبَتْنِي شَمْسُها وَظُلُولُها

وَيُرْوَى :

لَقَدْ سِرْتُ غَوْرِيَّ البِلادِ وَجَلْسَها

وَالظُّلَّةُ : الظِّلالُ . وَالظِّلالُ : ظِلالُ الجَنَّةِ ، وَقالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ :

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فِي الظِّلالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ

أَرادَ ظِلالَ الجَنَّاتِ الَّتِي لا شَمْسَ فِيها . وَالظِّلالُ : ما أَظَلَّكَ مِنْ سَحابٍ وَنَحْوِهِ . وَظِلُّ اللَّيْلِ : سَوادُهُ ، يُقالُ : أَتانا فِي ظِلِّ اللَّيْلِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ
فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُومُ

وَهُوَ اسْتِعارَةٌ لأَنَّ الظِّلَّ فِي الحَقِيقَةِ إِنَّما هُوَ ضَوْءُ شُعاعِ الشَّمْسِ دُونَ الشُّعاعِ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ ضَوْءٌ فَهُوَ ظُلْمَةٌ وَلَيْسَ بِظِلٍّ .

وَالظُّلَّةُ أَيْضاً[1] : أَوَّلُ سَحابَةٍ تَظِلُّ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ» ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الظِّلُّ كُلُّ ما لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَهُوَ ظِلٌّ ، قالَ : وَالفَيْءُ لا يُدْعَى فَيْئاً إِلاَّ بَعْدَ الزَّوالِ إِذا فاءَتِ الشَّمْسُ ، أَيْ رَجَعَتْ إِلى الجانِبِ الغَرْبِيِّ ، فَما فاءَتْ مِنْهُ الشَّمْسُ وَبَقِيَ ظِلاًّ فَهُوَ فَيْءٌ ، وَالفَيْءُ شَرْقِيٌّ وَالظِّلُّ غَرْبِيٌّ ، وَإِنَّما يُدْعَى الظِّلُّ ظِلاًّ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ إِلى الزَّوالِ ، ثُمَّ يُدْعَى فَيْئاً بَعْدَ الزَّوالِ إِلى اللَّيْلِ ، وَأَنْشَدَ :

فَلا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
وَلا الفَيْءُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

قالَ : وَسَوادُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ظِلٌّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ أَظَلَّ يَوْمُنا هٰذا إِذا كانَ ذا سَحابٍ أَوْ غَيْرِهِ وَصارَ ذا ظِلٍّ ، فَهُوَ مُظِلٌّ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَظَلَّ مِنْ حَجَرٍ ، وَلا أَدْفَأَ مِنْ شَجَرٍ ، وَلا أَشَدَّ سَواداً مِنْ ظِلٍّ ، وَكُلُّ ما كانَ أَرْفَعَ سَمْكاً كانَ مَسْقَطُ الشَّمْسِ أَبْعَدَ ، وَكُلُّ ما كانَ أَكْثَرَ عَرْضاً وَأَشَدَّ اكْتِنازاً كانَ أَشَدَّ لِسَوادِ ظِلِّهِ . وَظِلُّ اللَّيْلِ : جُنْحُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّيْلُ نَفْسُهُ ، وَيَزْعُمُ الْمُنَجِّمُونَ أَنَّ اللَّيْلَ ظِلٌّ ، وَإِنَّما اسْوَدَّ جِدًّا لأَنَّهُ ظِلُّ كُرَةِ الأَرْضِ ، وَبِقَدْرِ ما زادَ بَدَنُها فِي العِظَمِ ازدادَ سَوادُ ظِلِّها .

وَأَظَلَّتْنِي الشَّجَرَةُ وَغَيْرُها ، وَاسْتَظَلَّ بِالشَّجَرَةِ : اسْتَذْرَى بِها . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الراكِبُ فِي ظِلِّها مائَةَ عامٍ ، أَيْ فِي ذَراها وَناحِيَتِها . وَفِي قَوْلِ العَبَّاسِ : مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فِي الظِّلالِ ، أَرادَ ظِلالَ الجَنَّةِ ، أَيْ كُنْتَ طَيِّباً فِي صُلْبِ آدَمَ حَيْثُ كانَ فِي الجَنَّةِ ، وَقَوْلُهُ مِنْ قَبْلِها ، أَيْ مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلى الأَرْضِ ، فَكَنَى عَنْها وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُها لِبَيانِ الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ» ، أَيْ وَيَسْجُدُ ظِلالُهُمْ ؛ وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ الكافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللهِ ، وَظِلُّهُ يَسْجُدُ للهِ ، وَقِيلَ ظِلالُهُمْ ، أَيْ أَشْخاصُهُمْ ، وَهٰذا مُخالِفٌ لِلتَّفْسِيرِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الكافِرُ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللهِ ، وَظِلُّهُ يَسْجُدُ للهِ ؛ قالُوا : مَعْناهُ يَسْجُدُ لَهُ جِسْمُهُ الَّذِي عَنْهُ الظِّلُّ .

وَيُقالُ لِلْمَيِّتِ : قَدْ ضَحَا ظِلُّهُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : قِيلَ الظِّلُّ هُنا الجَنَّةُ ، وَالحَرُورُ النَّارُ ، قالَ : وَأَنا أَقُولُ : الظِّلُّ ، الظِّلُّ بِعَيْنِهِ . وَالحَرُورُ ، الحَرُّ بِعَيْنِهِ .

وَاسْتَظَلَّ الرَّجُلُ : اكْتَنَّ بِالظِّلِّ . وَاسْتَظَلَّ بِالظِّلِّ : مالَ إِلَيْهِ وَقَعَدَ فِيهِ .

وَمَكانٌ ظَلِيلٌ : ذُو ظِلٍّ ، وَقِيلَ الدَّائِمُ الظِّلِّ قَدْ دامَتْ ظِلالَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ : ظِلٌّ ظَلِيلٌ يَكُونُ مِنْ هٰذا ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى المُبالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ شِعْرٌ شاعِرٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً» ، وَقَوْلُ أُحَيْحَةَ ابْنِ الجُلاحِ يَصِفُ النَّخْلَ :

هِيَ الظِّلُّ فِي الحَرِّ حَتَّ الظَّلِيـ
ـلِ وَالمَنْظَرُ الأَحْسَنُ الأَجْمَلُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْمَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الظَّلِيلُ ، فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الاسْمِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الغَمامَ» ، قِيلَ : سَخَّرَ اللهُ لَهُمُ السَّحابَ يُظِلُّهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى ، وَالاسْمُ الظَّلالَةُ :

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ كانَ ذٰلِكَ فِي ظِلِّ الشِّتاءِ ، أَيْ فِي أَوَّلِ ما جاءَ الشِّتاءُ . وَفَعَلَ ذٰلِكَ فِي ظِلِّ القَيْظِ ، أَيْ فِي شِدَّةِ الحَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

غَلَّسْتُهُ قَبْلَ القَطا وفُرُّطِه
فِي ظِلِّ أَجَّاجٍ المَقِيظِ مُغْبِطِهْ[2]

وَقَوْلُهُمْ : مَرَّ بِنا كَأَنَّهُ ظِلُّ ذِئْبٍ ، أَيْ مَرَّ بِنا سَرِيعاً كَسُرْعَةِ الذِّئْبِ .

وَظِلُّ الشَّيْءِ : كِنُّهُ . وَظِلُّ السَّحابِ : ما وَارَى الشَّمْسَ مِنْهُ ، وَظِلُّهُ سَوادُهُ . وَالشَّمْسُ مُسْتَظِلَّةٌ ، أَيْ هِيَ فِي السَّحابِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظَلَّكَ فَهُوَ ظُلَّةٌ . وَيُقالُ : ظِلٌّ وَظِلالٌ وَظُلَّةٌ وَظُلَلٌ مِثْلُ قُلَّةٍ وَقُلَلٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» . وَظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُهُ لِمَكانِ سَوادِهِ . وَأَظَلَّنِي الشَّيْءُ : غَشِيَنِي ، وَالاسْمُ مِنْهُ الظِّلُّ ، وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعالَى : «إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ» ، قالَ : مَعْناهُ أَنَّ النَّارَ غَشِيَتْهُمْ لَيْسَ كَظِلِّ الدُّنْيا .

وَالظُّلَّةُ : الغاشِيَةُ ، وَالظُّلَّةُ : البُرْطُلَّةُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَالمِظَلَّةُ البُرْطُلَّةُ ، قالَ : وَالظُّلَّةُ وَالمِظَلَّةُ سَواءٌ ، وَهُوَ ما يُسْتَظَلُّ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ . وَالظُّلَّةُ : الشَّيْءُ يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الحَرِّ

(١) قوله : «والظلة أيضاً إلخ» هذه بقية عبارة للجوهري ستأتي ، وهي قوله : والظلة ، بالضم ، كهيئة الصُّفَّة ، إلى أن قال : والظلة أيضاً إلى آخر ما هنا .

(٢) قوله : «غلسته إلخ» كذا في الأصل والأساس ، وفي التكملة : تقدم العجز على الصدر .

وَالبرد، وَهِيَ كالصُّفَّةِ. وَالظُّلَّةُ: الصَّيْحَةُ وَالظُّلَّةُ، بِالضَّمِّ: كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ، وَقُرِئَ: «فِي ظُلَلٍ عَلَى الأَرائِكِ مُتَّكِئُونَ»، وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ»؛ وَالجمْعُ ظُلَلٌ وَظِلالٌ. وَالظُّلَّةُ: ما سَتَرَكَ مِنْ فَوْقُ، وَقِيلَ فِي عَذابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ، قِيلَ: يَوْمُ الصُّفَّةِ، وَقِيلَ لَهُ يَوْمُ الظُّلَّةِ، لأَنَّ اللهَ تعالى بَعَثَ غَمامَةً حارَّةً فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، وَهَلَكُوا تَحْتَها. وَكُلُّ ما أَطْبَقَ عَلَيْكَ فَهُوَ ظُلَّةٌ، وَكَذلِكَ كُلُّ ما أَظَلَّكَ. الجَوْهَرِيُّ: عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ قالُوا غَيْمٌ تَحْتَهُ سَمُومٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ»؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هِيَ ظُلَلٌ لِمَنْ تَحْتَهُمْ، وَهِيَ أَرْضٌ لَهُمْ، وَذلِكَ أَنَّ جَهَنَّمَ أَدْراكٌ وَأَطْباق، فَبِساطُ هَذِهِ ظُلَّةٌ لِمَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلى القَعْرِ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ ذَكَرَ فِتَناً كَأَنَّها الظُّلَلُ، قالَ: هِيَ كُلُّ ما أَظَلَّكَ، واحِدَتُها ظُلَّةٌ، أَرادَ كَأَنَّها الجِبالُ أَوِ السُّحُبُ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

فَكَيْفَ تَقُولُ العَنْكَبُوتُ وَبَيْتُها

إِذا ما عَلَتْ مَوْجاً مِنَ البَحْرِ كالظُّلَلْ؟

وَظِلالُ البَحْرِ: أَمْواجُه لأَنَّها تَرْفَعُ فَتُظِلُّ السَّفِينَةَ وَمَنْ فِيها، وَمِنْهُ «عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ»، وَهِيَ سَحابَةٌ أَظَلَّتْهُمْ، فَلَجَئُوا إِلى ظِلِّها مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ. وَفِي الحَدِيثِ: رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، أَيْ شَبِيهَ السَّحابَةِ يَقْطُرُ مِنْها السَّمْنُ وَالعَسَلُ، وَمِنْهُ: البَقَرَةُ وَآلُ عِمْرانَ كَأَنَّهُما ظُلَّتانِ أَوْ غَمامَتانِ؛ وَقَوْلُهُ: وَيْحَكَ يا عَلْقَمَةُ بْنَ ماعِزٍ!

هَلْ لَكَ فِي اللَّواقِحِ الحَرائِرِ

وَفِي اتِّباعِ الظُّلَلِ الأَوارِزِ؟

قِيلَ: يَعْنِي بُيُوتَ السِّجْنِ.

وَالمِظَلَّةُ وَالمَظَلَّةُ: بُيُوتُ الأَخْبِيَةِ، وَقِيلَ: المِظَلَّةُ لا تَكُونُ إِلاَّ مِنَ الثِّيابِ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ ذاتُ رُواقٍ، وَرُبَّما كانَتْ شُقَّةً وَشُقَّتَيْنِ وَثَلاثاً، وَرُبَّما كانَ لَها كِفاءٌ، وَهُوَ مُؤَخَّرُها. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَإِنَّما جازَ فِيها فَتْحُ المِيمِ لأَنَّها تُنْقَلُ بِمَنْزِلَةِ البَيْتِ. وَقالَ ثَعْلَبٌ: المِظَلَّةُ مِنَ الشَّعَرِ خاصَّةً. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الخَيْمَةُ تَكُونُ مِنْ أَعْوادٍ تُسَقَّفُ بِالثُّمامِ فَلا تَكُونُ الخَيْمَةُ مِنْ ثِيابٍ، وَأَمَّا المِظَلَّةُ فَمِنْ ثِيابٍ، رَواهُ بِفَتْحِ المِيمِ. وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ بُيُوتِ الأَعْرابِ المِظَلَّةُ، وَهِيَ أَعْظَمُ ما يَكُونُ مِنْ بُيُوتِ الشَّعَرِ، ثُمَّ الوَسُوطُ نَعت[1] المِظَلَّةِ، ثُمَّ الخِباءُ وَهُوَ أَصْغَرُ بُيُوتِ الشَّعَرِ. والمِظَلَّةُ، بِالكَسْرِ: البَيْتُ الكَبِيرُ مِنَ الشَّعَرِ؛ قالَ:

أَلْجَأَنِي اللَّيْلُ وَرِيحٌ بَلَّهْ

إِلى سَوادٍ إِبِلٍ وَثَلَّهْ

وَسَكَنٍ تُوقَدُ فِي مِظَلَّهْ

وَعَرِيشٌ مُظَلِّلٌ: مِنَ الظِّلِّ. وَقالَ أَبُو مالِكٍ: المِظَلَّةُ والخِباءُ يَكُونُ صَغِيراً وَكَبِيراً، قالَ: وَيُقالُ لِلْبَيْتِ العَظِيمِ مِظَلَّةٌ مَطْحُوَّةٌ وَمَطْحِيَّةٌ وَطاحِيَةٌ وهو الضَّخْم. وَمَظَلَّةٌ وَمِظَلَّةُ دَوْحَةٍ[2].

وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ: عِلَّةٌ ما عِلَّه! أَوْتادٌ وَأَخِلَّه، وَعَمَدُ المِظَلَّه، أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظِلَّه؛ قالَتْه جارِيَةٌ زُوِّجَتْ رَجُلاً فَأَبْطَأَ بِها أَهْلُها عَلى زَوْجِها، وَجَعَلُوا يَعْتَلُّونَ بِجَمْعِ أَدَواتِ البَيْتِ، فَقالَتْ ذلِكَ اسْتِحْثاثاً لَهُمْ؛ وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيِّ:

وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفانِينَهُ

صَراصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ المَظالِي

إِنَّما أَرادَ المَظالَّ فَخَفَّفَ اللاَّمَ، فَإِمَّا حَذَفَها وَإِمَّا أَبْدَلَها ياءً لاجْتِماعِ الْمِثْلَيْنِ، لا سِيَّما إِنْ كانَ اعْتَقَدَ إِظْهارَ التَّضْعِيفِ، فَإِنَّهُ يَزْدادُ ثِقَلاً وَيَنْكَسِرُ الأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ فَتَدْعُو الكَسْرَةُ إِلى الياءِ فَيَجِبُ عَلى هَذا القَوْلِ أَنْ يُكْتَبَ المَظالِي بِالياءِ، وَمِثْلُهُ سَواءٌ ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِعِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ:

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلاً لا يُرَوِّعُنِي

فِيهِ رَوائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلا جانِ

وَإِبْدالُ الحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِهِ.

وَكُلُّ ما أَكَنَّكَ فَقَدْ أَظَلَّكَ. وَاسْتَظَلَّ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ وَتَظَلَّلَ وَظَلَّلَهُ عَلَيْهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الغَمامَ».

وَالاِظْلالُ: الدُّنُوُّ، يُقالُ: أَظَلَّكَ فُلانٌ أَيْ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَّهُ مِنْ قُرْبِهِ. وَأَظَلَّكَ شَهْرُ رَمَضانَ أَيْ دَنا مِنْكَ. وَأَظَلَّكَ فُلانٌ: دَنا مِنْكَ، كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَّهُ، ثُمَّ قِيلَ أَظَلَّكَ أَمْرٌ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ خَطَبَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبانَ فَقالَ: أَيُّها النَّاسُ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيم، أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنا مِنْكُمْ، كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: فَلَمَّا أَظَلَّ قادِماً حَضَرَنِي بَثِّي. وَفِي الحَدِيثِ: الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ، هُوَ كِنايَةٌ عَنِ الدُّنُوِّ مِنَ الضِّرابِ فِي الجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، حَتَّى يَعْلُوَهُ السَّيْفُ وَيَصِيرَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ.

وَالظِّلُّ: الفَيْءُ الحاصِلُ مِنَ الحاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ، أَيَّ شَيْءٍ كانَ، وَقِيلَ: هُوَ مَخْصُوصٌ بِما كانَ مِنْهُ إِلى الزَّوالِ، وَما كانَ بَعْدَهُ فَهُوَ الفَيْءُ. وَفِي الحَدِيثِ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ العَرْشِ، أَيْ فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ. وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ: السُّلْطانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ، لأَنَّهُ يَدْفَعُ الأَذَى عَنِ النَّاسِ كَما يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ، قالَ وَقَدْ يُكْنَى بِالظِّلِّ عَنِ الكَنَفِ وَالنَّاحِيَةِ. وَأَظَلَّكَ الشَّيْءُ: دَنا مِنْكَ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَّهُ مِنْ قُرْبِهِ. وَالظِّلُّ: الخَيالُ مِنَ الجِنِّ وَغَيْرِها يُرَى، وَفِي التَّهْذِيبِ: شِبْهُ الخَيالِ مِنَ الجِنِّ، وَيُقالُ: لا يُجاوِزُ ظِلِّي ظِلَّكَ.

وَمُلاعِبُ ظِلِّهِ: طائِرٌ سُمِّيَ بِذلِكَ. وَهُما مُلاعِبا ظِلِّها وَمُلاعِباتُ ظِلِّهِنَّ، كُلُّ هذا فِي لُغَةٍ، فَإِذا جَعَلْتَهُ نَكِرَةً أَخْرَجْتَ الظِّلَّ عَلى

---

(١) قوله: «الوسوط نعت المظلة» عبارة التهذيب: «الوسوط بعد المظلة...»، ونراها الصواب.

[عبد الله]

(٢) قوله: «ومظلة دوحة» كذا فى الأصل والتهذيب.

العِدَّةِ فَقُلْتَ هُنَّ مُلاعِباتٌ أَظْلالَهُنَّ ؛ وَقَوْلُ عَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلى الطَّوَى وَأَظُلُّهُ
حَتَّى أَنالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

أَرادَ : وَأَظَلُّ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ فى المَثَلِ : لأَتْرُكَنَّهُ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّهُ ؛ مَعْناهُ كَما تَرَكَ ظَبْيٌ ظِلَّهُ . الأَزْهَرِيُّ : وَفى أَمْثالِ العَرَبِ : تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ النَّفُورِ لأَنَّ الظَّبْيَ إِذا نَفَرَ مِنْ شَىْءٍ لا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَداً ، وَذٰلِكَ إِذا نَفَرَ ، وَالأَصْلُ فى ذٰلِكَ أَنَّ الظَّبْيَ يَكْنِسُ فى الحَرِّ ، فَيَأْتِيهِ السَّامِى فَيُثِيرُهُ وَلا يَعُودُ إِلى كِناسِهِ ، فَيُقالُ تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ ، ثُمَّ صارَ مَثَلاً لِكُلِّ نافِرٍ من شَىْءٍ لا يَعُودُ إِلَيْهِ .

الأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ الظَّبْيُ ظِلَّهُ ، وَذٰلِكَ إِذا كَنَسَ نِصْفَ النَّهارِ فَلا يَبْرَحُ مَكْنِسَهُ . وَيُقالُ : أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُّ الظَّبْيُ ظِلَّهُ ، أَىْ حِينَ يَشْتَدُّ الحَرُّ ، فَيَطْلُبُ كِناساً يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ . وَيُقالُ : انْتَعَلَتِ المَطايا ظِلالَها ، إِذا انْتَصَفَ النَّهارُ فى القَيْظِ فَلَمْ يَكُنْ لَها ظِلٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ وَرَدَتْ تَمْشِى عَلى ظِلالِها
وَذابَتِ الشَّمْسُ عَلى قِلالِها

وَقالَ آخَرُ فى مِثْلِهِ :

وَانْتَعَلَ الظِّلُّ فَكانَ جَوْرَبا .

وَالظِّلُّ : العِزُّ وَالمَنَعَةُ . وَيُقالُ : فُلانٌ فى ظِلِّ فُلانٍ ، أَىْ فى ذَراهُ وَكَنَفِهِ . وَفُلانٌ يَعِيشُ فى ظِلِّ فُلانٍ ، أَىْ فى كَنَفِهِ . وَاسْتَظَلَّ الكَرْمُ : التَفَّتْ نَوامِيهِ .

وَأَظَلُّ الإِنْسانِ : بُطُونُ أَصابِعِهِ ، وَهُوَ مِمَّا يَلِى صَدْرَ القَدَمِ مِنْ أَصْلِ الإِبْهامِ إِلى أَصْلِ الخِنْصَرِ ، وَهُوَ مِنَ الإِبِلِ باطِنُ المَنْسِمِ ، هٰكَذا عَبَّروا عَنْهُ بِبُطُونٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّوابُ عِنْدِى أَنَّ الأَظَلَّ بَطْنُ الأُصْبُعِ ، وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ فى مَنْسِمِ البَعِيرِ :

دامِى الأَظَلِّ بَعِيدِ الشَّأْوِ مَهْيُومِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ طَيِّئٍ يَقُولُ لِلَحْمٍ رَقِيقٍ لازِقٍ بِباطِنِ المَنْسِمِ مِنَ البَعِيرِ هُوَ المُسْتَظِلاَّتُ ، وَلَيْسَ فى لَحْمِ البَعِيرِ مُضْغَةٌ أَرَقُّ وَلا أَنْعَمُ مِنْها غَيْرَ أَنَّهُ لا دَسَمَ فِيهِ .

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فى بابِ سُوءِ المُشارَكَةِ فى اهْتِمامِ الرَّجُلِ بِشَأْنِ أَخِيهِ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِذا أَرادَ المَشْكُوُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فى نَحْوٍ مِمَّا فِيهِ صاحِبُهُ الشَّاكِى قالَ لَهُ : إِنْ يَدُمْ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّى ؛ يَقُولُ : إِنَّهُ فى مِثْلِ حالِكَ ؛ قالَ لَبِيد :

بِنَكِيبٍ مَعِرٍ دامِى الأَظَلّ

قالَ : وَالمَنْسِمُ لِلْبَعِيرِ كالظُّفُرِ لِلإِنْسانِ . وَيُقالُ لِلدَّمِ الَّذِى فى الجَوْفِ مُسْتَظِلٌّ أَيْضاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

مِنْ عَلَقِ الجَوْفِ الَّذِى كانَ اسْتَظَلّ

وَيُقالُ : اسْتَظَلَّتِ العَيْنُ إِذا غارَتْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلى مُسْتَظِلاَّتِ العُيُونِ سَواهِمٍ
شُوَيْكِيَةٍ يَكْسُو بَراها لُغامُها

وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّما وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَر

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ الوَقاحَةَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَرادَ أَنَّهُ أَسْوَدُ الوَجْهِ . غَيْرُهُ : الأَظَلُّ ما تَحْتَ مَنْسِمِ البَعِيرِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظَلٍّ وَأَظَلّ
مِنْ طُولِ إِمْلالٍ وَظَهْرٍ أَمْلَلِ

إِنَّما أَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً واحْتاجَ إِلى فَكِّ الإِدْغامِ ، كَقَوْلِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صاحِبٍ :

مَهْلاً أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى
أَنِّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

وَالجَمْعُ الظُّلُّ ، عامَلُوا الوَصْفَ[1] أَوْ جَمَعُوهُ جَمْعاً شاذًّا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا أَسْبَقُ ، لأَنِّى لا أَعْرِفُ كَيْفَ يَكُونُ صِفَةً . وَقَوْلُهُمْ فى المَثَلِ : لَكِنْ عَلى الأَثْلاتِ لَحْمٌ لا يُظَلَّلُ ، قالَهُ بَيْهَسٌ فى إِخْوَتِهِ المُقَتُولِينَ لَمَّا قالُوا ظَلِّلُوا لَحْمَ جَزُورِكُمْ .

(١) قوله : «عاملوا الوصف» هكذا فى الأصل ، وفى شرح القاموس : عاملوه معاملة الوصف .

وَالظَّلِيلَةُ : مُسْتَنْقَعُ الماءِ فى أَسْفَلِ مَسِيلِ الوادِى . وَالظَّلِيلَةُ : الرَّوْضَةُ الكَثِيرَةُ الحَرْجاتِ ، وَفى التَّهْذِيب : الظَّلِيلَةُ مُسْتَنْقَعُ ماءٍ قَلِيلٍ فى مَسِيلٍ وَنَحْوِهِ ، وَالجَمْعُ الظَّلائِلُ ، وَهِىَ شِبْهُ حُفْرَةٍ فى بَطْنِ مَسِيلِ ماءٍ ، فَيَنْقَطِعُ السَّيْلُ وَيَبْقَى ذٰلِكَ الماءُ فِيها ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

غادَرْهُنَّ السَّيْلُ فى ظَلائِلا[2]

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الظُّلْظُلُ السُّفُنُ ، وَهِىَ المَظَلَّةُ .

وَالظُّلُّ : اسْمُ فَرَسِ مَسْلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ المَلِكِ .

وَظَلِيلاءُ : مَوْضِع ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* ظلم * الظُّلْمُ : وَضْعُ الشَّىْءِ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ فى الشَّبَهِ : مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ فَما ظَلَمَ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : ما ظَلَمَ أَىْ ما وَضَعَ الشَّبَهَ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَفى المَثَلِ : مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ زَمْلٍ : لَزِمُوا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلِمُوه ، أَىْ لَمْ يَعْدِلُوا عَنْه ؛ يُقالُ : أَخَذَ فى طَرِيقٍ فَما ظَلَمَ يَمِيناً وَلا شِمالا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ تَكَما الأَمْرَ فَما ظَلَماهُ ، أَىْ لَمْ يَعْدِلا عَنْهُ ؛ وَأَصْلُ الظُّلْمِ الجَوْرُ ومُجاوَزَةُ الحَدِّ ، وَمِنْه حَدِيثُ الوُضُوءِ : فَمَنْ زادَ أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَساءَ وَظَلَمَ ، أَىْ أَساءَ الأَدَبَ بِتَرْكِهِ السُّنَّةَ وَالتَّأَدُّبَ بِأَدَبِ الشَّرْعِ ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ بِما نَقَصَها مِنَ الثَّوابِ بِتَرْدادِ المَرَّاتِ فى الوُضُوءِ . وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ » ؛ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وجَماعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ : لَمْ يَخْلِطُوا إِيمانَهُمْ بِشِرْكٍ ، وَرُوِىَ ذٰلِكَ عَنْ حُذَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وسَلْمانَ ، وتَأَوَّلُوا فِيهِ قَوْلَ اللهِ عز وجل : « إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » . وَالظُّلْمُ : المَيْلُ عَنِ

(٢) قوله : «غادرهن السيل» صدره كما فى التكملة :

بحصرات تنفع الغلائلا

الْقَصْدِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ: الْزَمْ هذا الصَّوْبَ ولا تَظْلِمْ عَنْهُ، أَيْ لا تَجُرْ عَنْهُ. وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»، يَعْنِي أَنَّ اللهَ تعالَى هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرزاقُ الْمُنْعِمُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، فَإِذَا أُشْرِكَ بِهِ غَيْرُهُ فَذَلِكَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ، لأَنَّهُ جعَلَ النِّعْمَةَ لِغَيْرِ رَبِّهَا. يُقالُ: ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظَلْماً وظُلْماً ومَظْلِمَةً، فَالظَّلْمُ مَصْدَرٌ حَقِيقِيٌّ، وَالظُّلْمُ الاسْمُ يَقُومُ مَقامَ الْمَصْدَرِ، وهُوَ ظالِمٌ وظَلُومٌ؛ قالَ ضَيْغَمٌ الأَسَدِيُّ:

إِذا هُوَ لَمْ يَحْفَنِي فِي ابْنِ عَمِّي
وإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرجُلُ الظَّلُومُ

وقَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ: «إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ»؛ أَرادَ لا يَظْلِمُهُمْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ، وعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَسْلُبُهُمْ، وقَدْ يَكُونُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، أَيْ ظُلْماً حَقِيراً كَمِثْقالِ الذَّرَّةِ؛ وقَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ: «فَظَلَمُوا بِها»؛ أَيْ بِالآياتِ الَّتِي جاءَتْهُمْ، وعَدَّاهُ بِالْباءِ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى كَفَرُوا بِها، وَالظُّلْمُ الاسْمُ، وظَلَمَهُ حَقَّهُ وتَظَلَّمَهُ إِيَّاهُ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ:

وأُعطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمُ
وَأَظْلِمُ بَعْضًا أَوْ جَمِيعاً مُؤَرَّبا

وقالَ:

تَظَلَّمَ مالِي هٰكَذا ولَوَى يَدِي
لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غالِبُه

وتَظَلَّمَ مِنْهُ: شَكا مِنْ ظُلْمِهِ. وتَظَلَّمَ الرَّجُلُ: أَحالَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ؛ وأَنْشَدَ:

كانَتْ إِذا غَضِبَتْ عَلَيَّ تَظَلَّمَتْ
وإِذا طَلَبْتُ كَلامَها لَمْ تَقْبَلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، قالَ: ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ، إِنَّما التَّظَلُّمُ ههُنا تَشَكِّي الظُّلْمِ مِنْهُ، لأَنَّها إِذا غَضِبَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْسُبَ الظُّلْمَ إِلَى ذاتِها. وَالْمُتَظَلِّمُ: الَّذِي يَشْكُو رَجُلا ظَلَمَهُ. وَالْمُتَظَلِّمُ أَيْضاً: الظَّالِمُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَقِرُّ ونَأْبَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

أَيْ نَأْبَى كِبْرَ الظَّالِمِ.

وتَظَلَّمَنِي فُلانٌ أَيْ ظَلَمَنِي مالِي؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: شاهِدُهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

وما يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ
بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ الْمُتَظَلِّمِ

قالَ: وَقالَ رافِعُ بْنُ هُرَيْمٍ، وقِيلَ هُرَيْمُ بْنُ رافِعٍ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ:

فَهَلاَّ غَيْرَ عَمِّكُمُ ظَلَمْتُمْ
إِذا ما كُنْتُمُ مُتَظَلِّمِينا

أَيْ ظالِمِينَ.

ويُقالُ: تَظَلَّمَ فُلانٌ إِلَى الْحاكِمِ مِنْ فُلانٍ، فَظَلَّمَهُ تَظْلِيماً، أَيْ أَنْصَفَهُ مِنْ ظالِمِهِ، وأَعانَهُ عَلَيْهِ؛ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ عَنْهُ:

إِذا نَفَحاتُ الْجُودِ أَفْنَيْنَ مالَهُ
تَظَلَّمَ حَتَّى يُخْذَلَ الْمُتَظَلِّمُ

قالَ: أَيْ أَغارَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَكْثُرَ مالُهُ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ التَّظَلُّمَ ظُلْماً، لأَنَّهُ إِذا أَغارَ عَلَى النَّاسِ فَقَدْ ظَلَمَهُمْ؛ قالَ: وأَنْشَدَنا لِجابِرٍ الثَّعْلَبِيِّ:

وعَمْرُو بْنُ هَمَّامٍ صَقَعْنا جَبِينَهُ
بِشَعْثاءَ تَنْهَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: يُرِيدُ نَخْوَةَ الظَّالِمِ.

وَالظَّلَمَةُ: الْمانِعُونَ أَهْلَ الْحُقُوقِ حُقُوقَهُمْ؛ يُقالُ: ما ظَلَمَكَ عَنْ كَذا، أَيْ ما مَنَعَكَ، وقِيلَ: الظَّلَمَةُ فِي الْمُعامَلَةِ. قالَ الْمُؤَرِّجُ: سَمِعْتُ أَعْرابِياً يَقُولُ لِصاحِبِهِ: أَظْلِمْنِي وأَظْلِمْكَ فَعَلَ اللهُ بِهِ، أَيْ الأَظْلَمُ مِنَّا. ويُقالُ: ظَلَمْتُهُ فَتَظَلَّمَ، أَيْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

مَسائِلُ إِنْ تُوجَدْ لَدَيْكَ تَجِدْ بِها
يَداكَ وإِنْ تُظْلَمْ بِها تَتَظَلَّمِ

وَاظَّلَمَ وَانْظَلَمَ: احْتَمَلَ الظُّلْمَ. وظَلَّمَهُ: أَنْبَأَهُ أَنَّهُ ظالِمٌ، أَوْ نَسَبَهُ إِلَى الظُّلْمِ؛ قالَ:

أَمْسَتْ تُظَلِّمُنِي وَلَسْتُ بِظالِمٍ
وتُنْبِهُنِي نَبْهاً وَلَسْتُ بِنائِمِ

وَالظُّلامَةُ: ما تُظَلَّمُهُ، وهِيَ الْمَظْلِمَةُ. قالَ سِيبَوَيْهِ: أَمَّا الْمَظْلِمَةُ فَهِيَ اسْمُ ما أُخِذَ مِنْكَ.

وأَرَدْتُ ظِلامَهُ ومُظالَمَتَهُ، أَيْ ظُلْمَهُ؛ قالَ:

ولَوْ أَنِّي أَمُوتُ أُصابَ ذُلاًّ
وسامَتْهُ عَشِيرَتُهُ الظِّلامَا

وَالظُّلامَةُ وَالظَّلِيمَةُ وَالْمَظْلِمَةُ: ما تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظَّالِمِ، وهُوَ اسْمُ ما أُخِذَ مِنْكَ. التَّهْذِيبُ: الظُّلامَةُ اسْمُ مَظْلِمَتِكَ الَّتِي تَطْلُبُها عِنْدَ الظَّالِمِ؛ يُقالُ: أَخَذَها مِنْهُ ظُلامَةً. ويُقالُ: ظُلِمَ فُلانٌ فاظْلَمَّ، مَعْناهُ أَنَّهُ احْتَمَلَ الظُّلْمَ بِطِيبِ نَفْسِهِ، وهُوَ قادِرٌ عَلَى الامْتِناعِ مِنْهُ، وهُوَ افْتِعالٌ، وأَصْلُهُ اظْتَلَمَ فَقُلِبَتِ التَّاءُ طاءً ثُمَّ أُدْغِمَتِ الظَّاءُ فِيها؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِمالِكِ بْنِ حَرِيمٍ:

مَتَى تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وصارِماً
وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ الْمَظالِمُ

وتَظالَمَ الْقَوْمُ: ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

ويُقالُ: أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ، لأَنَّها تَأْتِي الْجُحْرَ لَمْ تَحْتَفِرْهُ فَتَسْكُنُهُ.

ويَقُولُونَ: ما ظَلَمَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وقالَ رَجُلٌ لأَبِي الْجَرَّاحِ: أَكَلْتُ طَعاماً فاتَّخَمْتُهُ، فَقالَ أَبُو الْجَرَّاحِ: ما ظَلَمَكَ أَنْ تَقِيءَ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

قالَتْ لَهُ مَيٌّ بِأَعْلَى ذِي سَلَمْ:
أَلا تَزُورُنا إِنِ الشِّعْبُ أَلَمّ؟

قالَ: بَلَى يا مَيُّ وَالْيَوْمُ ظَلَمْ

قالَ الْفَرَّاءُ: هُمْ يَقُولُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَالْيَوْمُ ظَلَمْ، أَيْ حَقّاً، وهُوَ مَثَلٌ؛ قالَ: ورَأَيْتُ أَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ يَوْمٌ فِيهِ عِلَّةٌ تَمْنَعُ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وكانَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ حَقّاً يَقِيناً، قالَ: وأُراهُ قَوْلَ الْمُفَضَّلِ، قالَ: وهُوَ شَبِيهٌ بِقَوْلِ مَنْ قالَ فِي لا جَرَمَ، أَيْ حَقّاً، يُقِيمُهُ مُقامَ الْيَمِينِ، وَلِلْعَرَبِ أَلْفاظٌ تُشْبِهُها، وذٰلِكَ فِي الأَيْمانِ، كَقَوْلِهِمْ: عَوْضُ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ، وَجَيْرِ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ.

وقَوْلُه عزَّ وجلَّ : « آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً » ، أَي لَمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً . وقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : « وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » ، قالَ : ما نَقَصُونا شَيْئاً بما فَعَلُوا وَلَكِنْ نَقَصُوا أَنْفُسَهُمْ .

والظَّلِّيمُ ، بالتَّشْدِيدِ : الكَثِيرُ الظُّلْمِ .

وتَظَالَمَتِ المِعْزَى : تَناطَحَتْ مِمَّا سَمِنَتْ وأَخْصَبَتْ ؛ ومِنْه قَوْلُ السَّاجِعِ : وتَظالَمَتْ مِعْزاها . ووَجَدْنا أَرْضاً تَظَالَمُ مِعْزاها ، أَي تَتَناطَحُ مِنَ النَّشاطِ والشِّبَعِ .

والظَّلِيمَةُ والظَّلِيمُ : اللَّبَنُ يُشْرَبُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ويَخْرُجَ زُبْدُهُ ؛ قالَ :

وقائِلَةٍ : ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقائِى

وهَلْ يَخْفَى عَلَى العَكِدِ الظَّلِيمُ ؟

وفى المَثَلِ : أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقاءٌ مَرُوبٌ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وصاحِبِ صِدْقٍ لَمْ تَرِبْنِى شَكاتُهُ[1]

ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى لَهُ عامِداً أَجُرّ

قالَ : هٰذا سِقاءٌ سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ زُبْدُهُ . وظَلَمَ وَطْبَهُ ظَلْماً إِذا سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ويُخْرِجَ زُبْدَهُ . وظَلَمْتُ سِقائِى : سَقَيْتُهُمْ إِياهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ؛ وأَنْشَدَ البَيْتَ الَّذِى أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى لَهُ عامِداً أَجُرّ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰكَذا سَمِعْتُ العَرَبَ تُنْشِدُهُ : وفى ظُلْمِى ، بِنَصْبِ الظَّاءِ ، قالَ : والظُّلْمُ الاِسْمُ والظَّلْمُ العَمَلُ . وظَلَمَ القَوْمَ : سَقاهُمُ الظَّلِيمَةَ . وقالُوا : امْرَأَةٌ لَزُومٌ لِلْفِناءِ ، ظَلُومٌ لِلسِّقاءِ ، مُكْرِمَةٌ لِلأَحْماءِ . التَّهْذِيبُ : العَرَبُ تَقُولُ ظَلَمَ فُلانٌ سِقاءَهُ إِذا سَقاهُ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ زُبْدَهُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا شُرِبَ لَبَنُ السِّقاءِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّوبَ فَهُوَ المَظْلُومُ والظَّلِيمَةُ ، قالَ : ويُقالُ ظَلَمْتُ القَوْمَ إِذا سَقاهُمُ اللَّبَنَ قَبْلَ إِدْراكِهِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا رُوِىَ لَنا هٰذا الحَرْفُ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ :

ظَلَمْتُ القَوْمَ ، وهُوَ وَهَمٌ . ورَوَى المُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى الهَيْثَمِ وأَبِى العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُما قالاَ : يُقالُ ظَلَمْتُ السِّقاءَ وظَلَمْتُ اللَّبَنَ إِذا شَرِبْتَهُ أَوْ سَقَيْتَهُ قَبْلَ إِدْراكِهِ وإِخْراجِ زُبْدَتِهِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ظَلَمْتُ وَطْبِى القَوْمَ ، أَى سَقَيْتُهُ قَبْلَ رُءُوبِهِ . والمَظْلُومُ : اللَّبَنُ يُشْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّءُوبَ .

الفَرَّاءُ : يُقالُ ظَلَمَ الوادِى إِذا بَلَغَ الماءُ مِنْهُ مَوْضِعاً لَمْ يَكُنْ نالَهُ فِيما خَلا ولا بَلَغَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ ، قالَ : وأَنْشَدَنِى بَعْضُهُمْ يَصِفُ سَيْلاً :

يَكادُ يَظْلَعُ ظُلْماً ثُمَّ يَمْنَعُهُ

عَنِ الشَّواهِقِ فالوادِى بِهِ شَرِقُ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِ النَّابِغَةِ يَصِفُ سَيْلاً :

إِلا الأَوارِىَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها

والنُّؤْىُ كالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

قالَ : النُّؤْىُ الحاجِزُ حَوْلَ البَيْتِ مِنْ تُرابٍ ، فَشَبَّهَ داخِلَ الحاجِزِ بِالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ ، يَعْنِى أَرْضاً مَرُّوا بِها فى بَرِّيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضاً سَقَوْا فِيهِ إِبِلَهُمْ ولَيْسَتْ بِمَوْضِعِ تَحْوِيضٍ . يُقالُ : ظَلَمْتُ الحَوْضَ إِذا عَمِلْتَهُ فى مَوْضِعٍ لا تُعْمَلُ فِيهِ الحِياضُ . قالَ : وأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّىْءِ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ؛ ومِنْه قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

عادَ الأَذِلَّةُ فى دارٍ وكانَ بِها

هُرْتُ الشَّقاشِقِ ظَلاَّمُونَ لِلْجُزُرِ

أَىْ وَضَعُوا النَّحْرَ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وظُلِمَتِ النَّاقَةُ : نُحِرَتْ عَنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، أَوْ ضُبِعَتْ عَلَى غَيْرِ ضَبَعَةٍ .

وكُلُّ ما أَعْجَلْتَهُ عَنْ أَوانِهِ فَقَدْ ظَلَمْتَهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

هُرْتُ الشَّاشِقِ ظَلاَّمُونَ لِلْجُزُرِ

وظَلَمَ الحِمارُ الأَتانَ إِذا أَكامَها وقَدْ حَمَلَتْ ، فَهُوَ يَظْلِمُها ظَلْماً ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو يَصِفُ أُتُناً :

أَبَنَّ عَقاقاً ثُمَّ يَرْمَحْنَ ظَلْمَةً

إِباءً وفِيهِ صَوْلَةٌ وذَمِيلُ

وظَلَمَ الأَرْضَ : حَفَرَها ولَمْ تَكُنْ حُفِرَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَحْفِرَها فى غَيْرِ مَوْضِعِ الحَفْرِ ؛ قالَ يَصِفُ رَجُلاً قُتِلَ فى مَوْضِعِ قَفْرٍ ، فَحُفِرَ لَهُ فى غَيْرِ مَوْضِعِ حَفْرٍ :

أَلا لله مِنْ مِرْدَى حُرُوبٍ

حَواهُ بَيْنَ حِضْنَيْهِ الظَّلِيمُ !

أَى المَوْضِعُ المَظْلُومُ . وظَلَمَ السَّيْلُ الأَرْضَ إِذا خَدَّدَ فِيها فى غَيْرِ مَوْضِعِ تَخْدِيدٍ ؛ وأَنْشَدَ لِلْحُوَيْدِرَةِ :

ظَلَمَ البِطاحَ بِها انْهِلالُ حَرِيصَةٍ

فَصَفا النِّطافُ بِها بَعِيدَ المُقْلَعِ

مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الإِقْلاعِ ، مُفْعَلٌ بِمَعْنَى الأَفْعالِ ، قالَ : ومِثْلُه كَثِيرٌ مُقامٌ بِمَعْنَى الإِقامَةِ .

وقالَ الباهِلِىُّ فى كِتابِهِ : وأَرْضٌ مَظْلُومَةٌ إِذا لَمْ تُمْطَرْ . وفى الحَدِيثِ : إِذا أَتَيْتُمْ عَلَى مَظْلُومٍ فَأَغِذُّوا السَّيْرَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : المَظْلُومُ البَلَدُ الَّذِى لَمْ يُصِبْهُ الغَيْثُ ، ولا رُعِىَ فِيهِ لِلرِّكابِ ، والإِغْذاذُ الإِسْراعُ . والأَرْضُ المَظْلُومَةُ : الَّتِى لَمْ تُحْفَرْ قَطُّ ثُمَّ حُفِرَتْ ، وذٰلِكَ التُّرابُ الظَّلِيمُ ، وسُمِّىَ تُرابُ لَحْدِ القَبْرِ ظَلِيماً لِهٰذا المَعْنَى ؛ وأَنْشَدَ :

فَأَصْبَحَ فى غَبْراءَ بَعْدَ إِشاحَةٍ

عَلَى العَيْشِ مَرْدُودٍ عَلَيْها ظَلِيمُها

يَعْنِى حُفْرَةَ القَبْرِ يَرُدُّ تُرابُها عَلَيْهِ بَعْدَ دَفْنِ المَيِّتِ فِيها .

وقالُوا : لا تَظْلِمْ وَضَحَ الطَّرِيقِ أَى احْذَرْ أَنْ تَحِيدَ عَنْهُ وتَجُورَ فَتَظْلِمَهُ .

والسَّخِىُّ يُظْلَمُ إِذا كُلِّفَ فَوْقَ ما فى طَوْقِهِ ، أَوْ طُلِبَ مِنْهُ ما لا يَجِدُهُ ، أَوْ سُئِلَ ما لا يُسْأَلُ مِثْلُه ، فَهُوَ مُظْلَمٌ وهُوَ يَظْلِمُ ويَظْلِمُ ، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

هُوَ الجَوادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نائِلَهُ

عَفْواً ويُظْلَمُ أَحْياناً فَيَظْلِمُ

أَىْ يُطْلَبُ مِنْهُ فى غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ ، وهُوَ

(١) قوله : « لم تربى شكاته » فى التهذيب : « لم تلى أذاته » .

عِنْدَهُ يَفْتَعِلُ ، ويُرْوَى يَظْطَلِمُ ، ورَواهُ الأَصْمَعِيُّ يَنْظَلِمُ . الْجَوْهَرِيُّ : ظَلَّمْتُ فُلاناً تَظْلِيماً إِذا نَسَبْتَهُ إِلَى الظُّلْمِ ، فانْظَلَمَ ، أَى احْتَمَلَ الظُّلْمَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ :

وَيُظْلَمُ أَحْياناً فَيَنْظَلِمُ

ويُرْوَى فَيَظَّلِمُ ، أَى يَتَكَلَّفُ ، وفى افْتَعَلَ مِنْ ظَلَمَ ثَلاثُ لُغاتٍ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ التَّاءَ طاءً ثُمَّ يُظْهِرُ الطَّاءَ والظَّاءَ جَمِيعاً فَيَقُولُ اظْطَلَمَ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُدْغِمُ الظَّاءَ فى الطَّاءِ فَيَقُولُ اطَّلَمَ ، وهُوَ أَكْثَرُ اللُّغاتِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُدْغِمَ الأَصْلِيَّ فى الزَّائِدِ فَيَقُولُ اظَّلَمَ ، قالَ : وأَمَّا اضْطَجَعَ فَفِيهِ لُغَتانِ مَذْكُورَتانِ فى مَوْضِعِها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : جَعْلُ الْجَوْهَرِيِّ انْظَلَمَ مُطاوِعَ ظَلَّمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وهَمٌ ، وإِنَّما انْظَلَمَ مُطاوِعُ ظَلَمْتُهُ ، بِالتَّخْفِيفِ كَما قالَ زُهَيْرٌ :

وَيُظْلَمُ أَحْياناً فَيَنْظَلِمُ

قالَ : وأَمَّا ظَلَّمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَمُطاوِعُهُ تَظَلَّمَ ، مِثْلُ كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ ، وظَلَمَ حَقَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ ، وإِنَّما يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فى مِثْلِ ظَلَمَنِى حَقِّى ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَى سَلَبَنِى حَقِّى ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً » ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَتِيلاً واقِعاً مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، أَى ظُلْماً مِقْدارَ فَتِيلٍ .

وبَيْتٌ مُظَلَّمٌ : مَزُوقٌ كَأَنَّ النَّصارَى وَضَعَتْ فِيهِ أَشْياءَ فى غَيْرِ مَواضِعِها . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، دُعِىَ إِلَى طَعامٍ فَإِذا الْبَيْتُ مُظَلَّمٌ ، فانْصَرَفَ ، ﷺ ، ولَمْ يَدْخُلْ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فى الْغَرِيبَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ . هُوَ الْمُزَوَّقُ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُمَوَّهُ بِالذَّهَبِ والْفِضَّةِ ، قالَ : وقالَ الْهَرَوِيُّ أَنْكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ بِهذا الْمَعْنَى ، وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ مِنَ الظُّلْمِ ، وهُوَ مُوهَةُ الذَّهَبِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْماءِ الْجارِى عَلَى الثَّغْرِ ظَلْمٌ . ويُقالُ : أَظْلَمَ الثَّغْرُ إِذا تَلأْلأَ عَلَيْهِ كَالْماءِ الرَّقِيقِ مِنْ شِدَّةِ بَرِيقِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما اجْتَلَى الرَّائِى إِلَيْها بِطَرْفِهِ
غُرُوبَ ثَنايا ها أَضاءَ وأَظْلَما

قالَ : أَضاءَ أَىْ أَصابَ ضَوْءاً ، وأَظْلَمَ أَصابَ ظَلْماً .

والظُّلْمَةُ والظُّلَمَةُ ، بِضَمِّ اللامِ : ذَهابُ النُّورِ ، وهِىَ خِلافُ النُّورِ ، وجَمْعُ الظُّلْمَةِ ظُلَمٌ وظُلُماتٌ وظُلَماتٌ وظُلْماتٌ ؛ قالَ الراجِزُ :

يَجْلُو بِعَيْنَيْهِ دُجَى الظُّلْماتِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ظُلَمٌ جَمْعُ ظُلْمَةٍ ، بِإِسْكانِ اللامِ ، فَأَمَّا ظُلَمَةٌ فَإِنَّما يَكُونُ جَمْعُها بِالأَلِفِ والتَّاءِ ، ورَأَيْتُ هُنا حاشِيَةً بِخَطِّ سَيِّدِنا رَضِىِّ الدِّينِ الشَّاطِبِىِّ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : قالَ الْخَطِيبُ أَبُو زَكَرِيَّا : الْمُهْجَةُ خالِصُ النَّفْسِ ، ويُقالُ فى جَمْعِها مُهُجاتٌ كَظُلُماتٍ ، ويَجُوزُ مُهَجاتٌ ، بِالْفَتْحِ ، ومُهْجاتٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، وهُوَ أَضْعَفُها ؛ قالَ : والنَّاسُ يَأْلُفُونَ مُهَجاتٍ ، بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ جَمْعَ مَهِجٍ ، فَيَكُونُ الْفَتْحُ عِنْدَهُمْ أَحْسَنَ مِنَ الضَّمِّ . والظَّلْماءُ : الظُّلْمَةُ رُبَّما وُصِفَ بِها فَيُقالُ لَيْلَةٌ ظَلْماءُ ، أَىْ مُظْلِمَةٌ . والظَّلامُ : اسْمٌ يَجْمَعُ ذٰلِكَ كالسَّوادِ ، ولا يُجْمَعُ ، يَجْرِى مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، كَما لا تُجْمَعُ نَظائِرُهُ ، نَحْوُ السَّوادِ والْبَياضِ ، وتُجْمَعُ الظُّلْمَةُ ظُلَماً وظُلُماتٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الظَّلامُ أَوَّلُ اللَّيْلِ وإِنْ كانَ مُقْمِراً ، يُقالُ : أَتَيْتُهُ ظَلاماً ، أَىْ لَيْلاً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلا ظَرْفاً . وأَتَيْتُهُ مَعَ الظَّلامِ ، أَىْ عِنْدَ اللَّيْلِ . ولَيْلَةٌ ظَلْمَةٌ ، عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ ، وظَلْماءُ كِلْتاهُما : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : لَيْلٌ ظَلْماءُ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ غَرِيبٌ ، وعِنْدِى أَنَّهُ وَضَعَ اللَّيْلَ مَوْضِعَ اللَّيْلَةِ ، كَما حُكِىَ لَيْلٌ قَمْراءُ ، أَىْ لَيْلَةٌ ، قالَ : وظَلْماءُ أَسْهَلُ مِنْ قَمْراءَ . وأَظْلَمَ اللَّيْلُ : اسْوَدَّ . وقالُوا : ما أَظْلَمَهُ وما أَضْواهُ ، وهُوَ شاذٌّ . وظَلِمَ اللَّيْلُ ، بِالْكَسْرِ ، وأَظْلَمَ بِمَعْنًى ؛ (عَنِ الْفَرَّاءِ) . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا » ، وظَلِمَ وأَظْلَمَ ؛ حَكاهُما أَبُو إِسْحٰقَ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : فِيهِ لُغَتانِ أَظْلَمَ وظَلِمَ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ .

والثَّلاثُ الظُّلَمُ : أَوَّلُ الشَّهْرِ بَعْدَ اللَّيالِى الدُّرَعِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فى لَيالِى الشَّهْرِ بَعْدَ الثَّلاثِ الْبِيضِ ثَلاثُ دُرَعٍ وثَلاثُ ظُلَمٍ ، قالَ : والْواحِدَةُ مِنَ الدُّرَعِ والظُّلَمِ دَرْعاءُ وظَلْماءُ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ : واحِدَةُ الدُّرَعِ والظُّلَمِ دُرْعَةٌ وظُلْمَةٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا الَّذِى قالاهُ هُوَ الْقِياسُ الصَّحِيحُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِثَلاثِ لَيالٍ مِنْ لَيالِى الشَّهْرِ اللاتِى يَلِينَ الدُّرَعَ : ظُلَمٌ ، لإِظْلامِها ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لأَنَّ قِياسَهُ ظُلْمٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، لأَنَّ واحِدَتَها ظَلْماءُ .

وأَظْلَمَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فى الظَّلامِ ، وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ » . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ » ؛ أَىْ يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُماتِ الضَّلالَةِ إِلَى نُورِ الْهُدَى ، لأَنَّ أَمْرَ الضَّلالَةِ مُظْلِمٌ غَيْرُ بَيِّنٍ . ولَيْلَةٌ ظَلْماءُ ، ويَوْمٌ مُظْلِمٌ : شَدِيدُ الشَّرِّ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنا وأَنْتُمْ
لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

وأَمْرٌ مُظْلِمٌ : لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لَهُ (عَنْ أَبِى زَيْدٍ) وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : أَمْرٌ مِظْلامٌ ويَوْمٌ مِظْلامٌ فى هٰذا الْمَعْنَى ؛ وأَنْشَدَ :

أَوْلِمْتَ يا خَنُّوتُ شَرَّ إِيلامِ
فى يَوْمِ نَحْسٍ ذِى عَجاجٍ مِظْلامِ

والْعَرَبُ تَقُولُ لِلْيَوْمِ الَّذِى تَلْقَى فِيهِ شِدَّةً : يَوْمٌ مُظْلِمٌ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ : يَوْمٌ ذُو كَواكِبَ ، أَىْ اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ حَتَّى صارَ كَاللَّيْلِ ؛ قالَ :

بَنِى أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا
إِذا كانَ يَوْمٌ ذُو كَواكِبَ أَشْهَبُ ؟

وظُلُماتُ الْبَحْرِ : شَدائِدُهُ . وشَعَرٌ مُظْلِمٌ : شَدِيدُ السَّوادِ . ونَبْتٌ مُظْلِمٌ : ناضِرٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ مِنْ خُضْرَتِهِ ؛ قالَ :

فَصَبَّحَتْ أَرْعَلَ كالنِّقالِ
ومُظلِماً لَيْسَ عَلَى دَمالِ

وتَكَلَّمَ فَأَظْلَمَ عَلَيْنا الْبَيْتُ ، أَىْ سَمِعْنا ما نَكْرَهُ ، وفى التَّهْذِيبِ : وَأَظْلَمَ فُلانٌ عَلَيْنا الْبَيْتَ إِذا أَسْمَعَنا ما نَكْرَهُ . قال أَبو مَنْصُورٍ : أَظْلَمَ يَكُونُ لازِماً وواقِعاً ، قالَ ، وكَذلِكَ أَضاءَ يَكُونُ بِالْمَعْنَيَيْنِ : أَضاءَ السِّراجُ بِنَفْسِهِ إِضاءَةً ، وأَضاءَ لِلنَّاسِ بِمَعْنَى ضاءَ ، وأَضأْتُ السِّراجَ لِلنَّاسِ فَضاءَ وأَضاءَ .

ولَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، يَعْنِي حِينَ اخْتَلَطَ الظَّلامُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ لَقِيتُهُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وقِيلَ : أَدْنَى ظَلَمٍ الْقَرِيبُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مِنْكَ أَدْنَى ذِى ظَلَمٍ ، ورَأَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ الشَّخْصُ ، قالَ : وإِنَّهُ لأَوَّلُ ظَلَمٍ لَقِيتُهُ ، إِذا كانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، قالَ : ومِثْلُهُ لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وأَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ ؛ الْجَوْهَرِىُّ : لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذِى ظُلْمَةٍ ، أَىْ أَوَّلَ شَيْءٍ يَسُدُّ بَصَرَكَ فى الرُّؤْيَةِ ، قالَ : ولا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ .

والظَّلَمُ : الْجَبَلُ ، وجَمْعُهُ ظُلُومٌ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِىُّ :

تَعامَسُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّها
إِذا ما اسْتُحِقَّتْ بِالسُّيُوفِ ظُلُومُ

وقَدِمَ فُلانٌ والْيَوْمُ ظَلَمٌ (عَنْ كُراعٍ) ، أَىْ قَدِمَ حَقًّا ؛ قالَ :

إِنَّ الْفِراقَ الْيَوْمَ والْيَوْمُ ظَلَمْ

وقِيلَ : مَعْناهُ والْيَوْمُ ظَلَمَنا ، وقِيلَ : ظَلَمَ ههُنا وَضَعَ الشَّىْءَ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

والظَّلَمُ : الثَّلْجُ . والظَّلَمُ : الْماءُ الَّذِى يَجْرِى ويَظْهَرُ عَلَى الأَسْنانِ مِنْ صَفاءِ اللَّوْنِ لا مِنَ الرِّيقِ كالْفِرِنْدِ ، حَتَّى يُتَخَيَّلَ لَكَ فِيهِ سَوادٌ مِنْ شِدَّةِ الْبَرِيقِ والصَّفاءِ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

تَجْلُو غَوارِبَ[1] ذِى ظَلَمٍ إِذا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

وقالَ الآخَرُ :

إِلَى شَنَباءَ مُشْرَبَةِ الثَّنايا
بِماءِ الظَّلْمِ طَيِّبَةِ الرُّضابِ

قالَ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى بِماءِ الثَّلْجِ . قالَ شَمِرٌ : الظَّلَمُ بَياضُ الأَسْنانِ كَأَنَّهُ يَعْلُوهُ سَوادٌ ، والْغُرُوبُ ماءُ الأَسْنانِ . الْجَوْهَرِىُّ : الظَّلَمُ ، بِالْفَتْحِ ، ماءُ الأَسْنانِ وبَرِيقُها ، وهُوَ كالسَّوادِ داخِلَ عَظْمِ السِّنِّ مِنْ شِدَّةِ الْبَياضِ كَفِرِنْدِ السَّيْفِ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ ضَبَّةَ :

بِوَجْهٍ مُشْرِقٍ صافٍ
وثَغْرٍ ناثِرِ الظَّلَمِ

وقِيلَ : الظَّلَمُ رِقَّةُ الأَسْنانِ وشِدَّةُ بَياضِها . والْجَمْعُ ظُلُومٌ ؛ قالَ :

إِذا ضَحِكَتْ لَمْ تَنْبَهِرْ وتَبَسَّمَتْ
ثَنايا لَها كالْبَرْقِ غُرٌّ ظُلُومُها

وأَظْلَمَ : نَظَرَ إِلَى الأَسْنانِ فَرَأَى الظَّلَمَ ؛ قالَ :

إِذا ما اجْتَلَى الرَّانِى إِلَيْها بِعَيْنِهِ
غُرُوبَ ثَنايَاها أَنارَ وأَظْلَما

والظَّلِيمُ : الذَّكَرُ مِنَ النَّعامِ ، والْجَمْعُ أَظْلِمَةٌ وظُلْمانٌ وظِلْمانٌ ، قِيلَ : سُمِّىَ بِهِ لأَنَّهُ ذَكَرُ الأَرْضِ ، فَيُدْحِى فى غَيْرِ مَوْضِعِ تَدْحِيَةٍ ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : وهٰذا ما لا يُؤْخَذُ . وفى حَدِيثِ قُسٍّ : ومَهْمَهٍ فِيهِ ظُلْمانٌ ؛ هُوَ جَمْعُ ظَلِيمٍ .

والظَّلِيمانِ : نَجْمانِ .

والْمُظَلَّمُ مِنَ الطَّيْرِ : الرَّخَمُ والْغِرْبانُ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

حَمَتْهُ عِتاقُ الطَّيْرِ كُلَّ مُظَلَّمٍ
مِنَ الطَّيْرِ حَوَّامِ الْمُقامِ رَمُوقِ

والظُّلَّامُ[2] : عُشْبَةٌ تُرْعَى ؛ أَنْشَدَ أَبو حَنِيفَةَ :

رَعَتْ بِقَرارِ الْحَزْنِ رَوْضاً مُواصِلاً
عَمِيماً مِنَ الظُّلَّامِ والْهَيْثَمِ الْجَعْدِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ومِنْ غَرِيبِ الشَّجَرِ الظَّلَمُ ، واحِدَتُها ظَلَمَةٌ ، وهُوَ الظُّلَّامُ والظُّلَّامُ والظَّالِمُ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ شَجَرٌ لَهُ عَسالِيجُ طِوالٌ وتَنْبَسِطُ حَتَّى تَجُوزَ حَدَّ أَصْلِ شَجَرِها ، فَمِنْها سُمِّيَتْ ظِلاماً .

وأَظْلَمُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَظْلَمُ اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ أَبو وَجْزَةَ :

يَزِيفُ يَمانِيهِ لأَجْرَعِ بِيشَةٍ
ويَعْلُو شآمِيهِ شَرَوْرَى وأَظْلَما

وكَهْفُ الظُّلْمِ : رَجُلٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْعَرَبِ .

وظَلِيمٌ ونَعامَةُ : مَوْضِعانِ بِنَجْدٍ .

وظَلَمٌ : مَوْضِعٌ .

والظَّلِيمُ : فَرَسُ فَضالَةَ بْنِ هِنْدِ بْنِ شَرِيكٍ الأَسَدِىِّ ، وفِيهِ يَقُولُ :

نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الظَّلِيمِ وصَعْدَةً
شُراعِيَّةً فى كَفِّ حَرَّانَ ثائِرِ

* ظلا * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَظَلَّى فُلانٌ إِذا لَزِمَ الظِّلَّ والدَّعَةَ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : كانَ فى الأَصْلِ تَظَلَّلَ ، فَقُلِبَتْ إِحْدَى اللاماتِ ياءً ، كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ مِنَ الظَّنِّ .

* ظمأ * الظَّمَأُ : الْعَطَشُ . وقِيلَ : هُوَ أَخَفُّهُ وأَيْسَرُهُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ أَشَدُّهُ . والظَّمْآنُ : الْعَطْشانُ . وقَدْ ظَمِئَ فُلانٌ يَظْمَأُ ظَمَأً وظَماءً وظَماءَةً إِذا اشْتَدَّ عَطَشُهُ . ويُقالُ ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظَمْأً فَأَنا ظامٍ وقَوْمٌ ظِماءٌ . وفى التَّنْزِيلِ : «لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ» . وهُوَ ظَمِيٌّ وظَمْآنُ والأُنْثَى ظَمْأَى ، وقَوْمٌ ظِماءٌ أَىْ عِطاشٌ . قالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِىِّ تَطَلَّعَتْ
نَوازِعُ مِنْ قَلْبِى ظِماءٌ وأَلْبُبُ

اسْتَعارَ الظِّماءَ لِلنَّوازِعِ ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ أَشْخاصاً . وأَظْمَأْتُهُ : أَعْطَشْتُهُ . وكَذلِكَ التَّظْمِئَةُ .

= «تجلو عوارض» ، وهى رواية اللسان أيضاً ، مادة «عرض» .

[عبد الله]

(٢) قوله : «والظُّلام» فى القاموس ككتاب ، ويُشَدَّد ؛ وكعنب وصاحب : عُشْبَةٌ لها عسالِيج طوال .

ورَجُلٌ مظْماءُ مِعْطاشٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ ظَمْآنُ وامْرَأَةٌ ظَمْأَى لا يَنْصَرِفانِ ، نَكِرَةً ولا مَعْرِفَةً وظَمِئَ إِلَى لِقائِهِ : اسْتاقَ ، وأَصْلُهُ ذٰلِكَ . والاسْمُ مِنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ : الظِّمْءُ ، بِالْكَسْرِ . والظِّمْءُ : ما بَيْنَ الشُّرْبَيْنِ والْوِرْدَيْنِ ، زادَ غَيْرُهُ : فِي وِرْدِ الإِبِلِ ، وهُوَ حَبْسُ الإِبِلِ عَنِ الْماءِ إِلَى غايَةِ الْوِرْدِ . والْجَمْعُ : أَظْماءٌ . قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

مُقْفاً عَلَى الْحَيِّ قَصِيرُ الأَظْماءِ

وظِمْءُ الْحَياةِ : ما بَيْنَ سُقُوطِ الْوَلَدِ إِلَى وَقْتِ مَوْتِهِ . وقَوْلُهُمْ : ما بَقِيَ مِنْهُ إِلا قَدْرُ ظِمْءِ الْحِمارِ ، أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلا الْيَسِيرُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوابِّ أَقْصَرَ ظِمْئًا مِنَ الْحِمارِ ، وهُوَ أَقَلُّ الدَّوابِّ صَبْرًا عَنِ الْعَطَشِ ، يَرِدُ الْماءَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّيْفِ مَرَّتَيْنِ . وفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي إِلا ظِمْءُ حِمارٍ ، أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ . وأَقْصَرُ الأَظْماءِ : الْغِبُّ ، وذٰلِكَ أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ يَوْماً وتَصْدُرَ ، فَتَكُونَ فِي الْمَرْعَى يَوْماً وتَرِدَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ، وما بَيْنَ شَرْبَتَيْها ظِمْءٌ ، طالَ أَوْ قَصُرَ .

والْمَظْمَأُ : مَوْضِعُ الظَّمإِ مِنَ الأَرْضِ . قالَ الشَّاعِرُ :

وخَرْقٍ مَهارِقَ ذِي لُهْلُهٍ
أَجَدَّ الأُوامَ بِهِ مَظْمَؤُهْ

أَجَدَّ : جَدَّدَ . وفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : وإِنْ كانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسْلِمُ عَلَيْها صاحِبُها فَإِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْها ما أُعْطِيَ نَشْرُها رُبْعَ الْمَسْقَوِيِّ وعُشْرَ الْمَظْمَئِيِّ . الْمَظْمَئِيُّ : الَّذِي تُسْقِيهِ السَّماءُ ، والْمَسْقَوِيُّ : الَّذِي يُسْقَى بِالسَّيْحِ ، وهُما مَنْسُوبانِ إِلَى الْمَظْمإِ والْمَسْقَى ، مَصْدَرَيْ سَقَى وظَمِئَ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقالَ أَبُو مُوسَى : الْمَظْمِيُّ أَصْلُهُ الْمَظْمَئِيُّ فَتُرِكَ هَمْزُهُ ، يَعْنِي فِي الرِّوايَةِ .

وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ ولَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْهَمْزِ ولا تَعَرَّضَ إِلَى ذِكْرِ تَخْفِيفِهِ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الْمُعْتَلِّ أَيْضاً .

ووَجْهٌ ظَمْآنُ : قَلِيلُ اللَّحْمِ لَزِقَتْ جِلْدَتُهُ بِعَظْمِهِ ، وقَلَّ ماؤُهُ ، وهُوَ خِلافُ الرَّيَّانِ . قالَ الْمُخَبَّلُ :

وتُرِيكَ وَجْهاً كالصَّحِيفَةِ لا
ظَمْآنُ مُخْتَلِجٌ ولا جَهْمُ

وساقٌ ظَمْآى : مُعْتَرِقَةُ اللَّحْمِ . وعَيْنٌ ظَمْآى : رَقِيقَةُ الْجَفْنِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : رِيحٌ ظَمْآى إِذا كانَتْ حارَّةً لَيْسَ فِيها نَدًى قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ السَّرابَ :

يَجْرِي فَيَرْقُدُ أَحْياناً ويَطْرُدُهُ
نَكْباءُ ظَمْآى مِنَ الْقَيْظِيَّةِ الْهُوجِ

الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحاحِ : ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِنَّ فُصُوصَهُ لَظِماءُ ، أَيْ لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ كَثِيرَةِ اللَّحْمِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيٍّ ذٰلِكَ ، وقالَ : ظِماءٌ هٰهُنا مِنْ بابِ الْمُعْتَلِّ اللامِ ، ولَيْسَ مِنَ الْمَهْمُوزِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : ساقٌ ظَمْياءُ أَيْ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ . ولَمَّا قالَ أَبُو الطَّيِّبِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْها :

فِي سَرْجِ ظامِيَةِ الْفُصُوصِ طِمِرَّةٍ
يَأْبَى تَفَرُّدَها لَها التَّمْثِيلا

كانَ يَقُولُ : إِنَّما قُلْتُ ظامِيَةً بِالْياءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، لأَنِّي أَرَدْتُ أَنَّها لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ كَثِيرَةِ اللَّحْمِ . ومِنْ هٰذا قَوْلُهُمْ : رُمْحٌ أَظْمَى وشَفَةٌ ظَمْياءُ . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا كانَ مُعَرَّقَ الشَّوَى إِنَّهُ لأَظْمَى الشَّوَى ، وإِنَّ فُصُوصَهُ لَظِماءٌ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها رَهَلٌ ، وكانَتْ مُتَوَتِّرَةً ، ويُحْمَدُ ذٰلِكَ فِيها ، والأَصْلُ فِيها الْهَمْزُ . ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ فَرَساً ، أَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ :

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمامِ الأَغْلالْ
وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ
ظَمْآى النَّسا مِن تحتِ ريًّا مِن عالْ

فَجَعَلَ قَوائِمَهُ ظِماءً . وسَراةٌ رَيَّا ، أَيْ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ . ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا ضُمِّرَ : قَدْ أُظْمِيَ إِظْماءً ، أَوْ ظُمِيَ تَظْمِئَةً . وقالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً ضَمَّرَهُ :

نَطْوِيهِ والطَّيُّ الرَّفِيقُ يَجْدُلُهُ
نُظَمِّي الشَّحْمَ ولَسْنا نَهْزِلُهُ

أَيْ نَعْتَصِرُ ماءَ بَدَنِهِ بِالتَّعْرِيقِ ، حَتَّى يَذْهَبَ رَهَلُهُ ويَكْتَنِزَ لَحْمُهُ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ظَماءَةُ الرَّجُلِ ، عَلَى فَعالَةٍ : سُوءُ خُلُقِهِ ولُؤْمُ ضَرِيبَتِهِ وقِلَّةُ إِنْصافِهِ لِمُخالِطِهِ ، والأَصْلُ فِي ذٰلِكَ أَنَّ الشَّرِيبَ إِذا ساءَ خُلُقُهُ لَمْ يُنْصِفْ شُرَكاءَهُ ، فَأَمَّا الظَّمْءُ ، مَصْدَرُ ظَمِئَ يَظْمَأُ ، فَهُوَ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمُدُّ فَيَقُولُ : الظَّماءُ ، ومِنْ أَمْثالِهِمْ : الظَّماءُ الْفادِحُ خَيْرٌ مِنَ الرِّيِّ الْفاضِحِ .

* ظمخ * الظِّمْخُ : شَجَرُ السُّمَّاقِ . التَّهْذِيبُ ، أَبُو عَمْرٍو : الظِّمْخُ واحِدَتُها ظِمْخَةٌ شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ الدُّلْبِ ، يُقْطَعُ مِنْها خَشَبُ الْقَصَّارِينَ الَّتِي تُدْفَنُ ، وهِيَ الْعِرْنُ أَيْضاً ، الْواحِدَةُ عِرْنَةٌ ، والْعِرْنَةُ والْعَرْنَتُنُ أَيْضاً : خَشَبُهُ الَّذِي يَدْبَغُ بِهِ ، والسَّفْعُ طَلْعُهُ .

* ظما * الظَّمْوُ مِنْ أَظْماءِ الإِبِلِ : لُغَةٌ فِي الظَّمْءِ . والظَّما ، بِلا هَمْزٍ : ذُبُولُ الشَّفَةِ مِنَ الْعَطَشِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهُوَ قِلَّةُ لَحْمِهِ ودَمِهِ ، ولَيْسَ مِنْ ذُبُولِ الْعَطَشِ ، ولٰكِنَّهُ خِلْقَةٌ مَحْمُودَةٌ . وكُلُّ ذابِلٍ مِنَ الْحَرِّ ظَمِئَ وأَظْمَى .

والْمَظْمِيُّ مِنَ الأَرْضِ والزَّرْعِ : الَّذِي تَسْقِيهِ السَّماءُ ، والْمَسْقَوِيُّ : ما يُسْقَى بِالسَّيْحِ . وفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : وإِنْ كانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسْلِمُ عَلَيْها صاحِبُها فَإِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْها ما أُعْطِيَ نَشْرُها : رُبْعَ الْمَسْقَوِيِّ وعُشْرَ الْمَظْمِيِّ ، وهُما مَنْسُوبانِ إِلَى الْمَظْمَى وإِلَى الْمَسْقَى ، مَصْدَرَيْ سَقَى وظَمِئَ . قالَ أَبُو مُوسَى : الْمَظْمِيُّ أَصْلُهُ الْمَظْمَئِيُّ فَتُرِكَ هَمْزُهُ ، يَعْنِي فِي الرِّوايَةِ ، قالَ : وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ ولَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْهَمْزِ ، ولا تَعَرَّضَ إِلَى ذِكْرِ تَخْفِيفِهِ .

وَالظَّمَى : قِلَّةُ دَمِ اللِّثَةِ ولَحْمِها . وهُوَ يَعْتَرِى الْحُبْشَ . رَجُلٌ أَظْمَى ، وَامْرَأَةٌ ظَمْيَاءُ ، وشَفَةٌ ظَمْيَاءُ : لَيْسَتْ بِوارِمَةٍ كَثِيرَةِ الدَّمِ ويُحْمَدُ ظَمَاها . وشَفَةٌ ظَمْيَاءُ بَيِّنَةُ الظَّمَى إِذا كانَ فِيها سُمْرَةٌ وذُبُولٌ . ولِثَةٌ ظَمْيَاءُ . قَلِيلَةُ الدَّمِ . وعَيْنٌ ظَمْيَاءُ : رَقِيقَةُ الْجَفْنِ وساقٌ ظَمْيَاءُ : قَلِيلَةُ اللَّحْمِ ، وفى الْمُحْكَمِ : مُعْتَرِقَةُ اللَّحْمِ .

وظِلٌّ أَظْمَى : أَسْوَدُ . ورَجُلٌ أَظْمَى : أَسْوَدُ الشَّفَةِ ، والأُنْثَى ظَمْيَاءُ . ورُمْحٌ أَظْمَى : أَسْمَرُ . الأَصْمَعِيُّ : مِنَ الرِّماحِ الأَظْمَى . غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وهُوَ الأَسْمَرُ ، وقَنَاةٌ ظَمْيَاءُ بَيِّنَةُ الظَّمَى مَنْقُوصٌ . أَبُو عَمْرٍو : ناقَةٌ ظَمْيَاءُ وإِبِلٌ ظُمْىٌ إِذا كانَ فى لَوْنِها سَوادٌ أَبُو عَمْرٍو : الأَظْمَى الأَسْوَدُ ، والْمَرْأَةُ ظَمْيَاءُ لِسَوْداءِ الشَّفَتَيْنِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ أَظْمَى أَسْمَرُ . وامْرَأَةٌ ظَمْيَاءُ ، والْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ ظَمِىَ ظَمًى .

ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا كانَ مُعَرَّقَ الشَّوَى : إِنَّهُ لأَظْمَى الشَّوَى ، وإِنَّ فُصُوصَهُ لَظِمْاءُ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها رَهَلٌ ، وكانَتْ مُتَوَتِّرَةً ، ويُحْمَدُ ذلِكَ فِيها . والأَصْلُ فِيها الْهَمْزُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ فَرَساً أَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ :

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمِ الأَغْلالْ
وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ
ظَمْأَى النَّسَا مِنْ تَحْتِ رَيَّا مِنْ عالْ

والظَّمْيانُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُشْبِهُ الْقَرَظَ .

* ظنب * الظُّنْبَةُ : عَقَبَةٌ تُلَفُّ عَلَى أَطْرافِ الرِّيشِ مِمَّا يَلِى الْفُوقَ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

والظُّنْبُوبُ : حَرْفُ السَّاقِ الْيابِسُ مِنْ قُدُمٍ ، وقِيلَ : هُوَ ظاهِرُ السَّاقِ ، وقِيلَ : هُوَ عَظْمُهُ ، قالَ يَصِفُ ظَلِيماً :

عارِى الظَّنابِيبِ مُنْحَصٌّ قَوادِمُهُ
يَرْمَدُّ حَتَّى تَرَى فى رَأْسِهِ صَتَعَا

أَىْ الْتِواءً . وفى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : عارِيَةُ الظُّنْبُوبِ ، هُوَ حَرْفُ العَظْمِ الْيابِسُ مِنَ السَّاقِ ، أَىْ عَرِىَ عَظْمُ ساقِها مِنَ اللَّحْمِ لِهُزالِها . وقَرَعَ لِذلِكَ الأَمْرِ ظُنْبُوبَهُ : تَهَيَّأَ لَهُ ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

كُنَّا إِذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ
كانَ الصُّراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ

ويُقالُ : عَنَى بِذلِكَ سُرْعَةَ الإِجابَةِ ، وجَعَلَ قَرْعَ السَّوْطِ عَلَى ساقِ الْخُفِّ ، فى زَجْرِ الْفَرَسِ ، قَرْعاً لِلظُّنْبُوبِ . وقَرَعَ ظَنابِيبَ الأَمْرِ : ذَلَّلَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِى :

قَرَعْتُ ظَنابِيبَ الْهَوَى يَوْمَ عالِجٍ
ويَوْمَ اللِّوَى حَتَّى قَسَرْتُ الْهَوَى قَسْرا
فَإِنْ خِفْتَ يَوْماً أَنْ يَلِجَّ بِكَ الْهَوَى
فَإِنَّ الْهَوَى يَكْفِيكَهُ مِثْلُهُ صَبْرا

يَقُولُ : ذَلَّلْتُ الْهَوَى بِقَرْعِى ظُنْبُوبَهُ كَما تَقْرَعُ ظُنْبُوبَ الْبَعِيرِ ، لِيَتَنَوَّخَ لَكَ فَتَرْكَبَهُ ، وكُلُّ ذلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ، فَإِنَّ الْهَوَى وغَيْرَهُ مِنَ الأَعْراضِ لا ظُنْبُوبَ لَهُ . والظُّنْبُوبُ : مِسْمارٌ يَكُونُ فى جُبَّةِ السِّنانِ ، حَيْثُ يُرَكَّبُ فى عالِيَةِ الرُّمْحِ ، وقَدْ فُسِّرَ بِهِ بَيْتُ سَلامَةَ . وقِيلَ : قَرْعُ الظُّنْبُوبِ أَنْ يَقْرَعَ الرَّجُلُ ظُنْبُوبَ راحِلَتِهِ بِعَصاهُ إِذا أَناخَها لِيَرْكَبَها رُكُوبَ الْمُسْرِعِ إِلَى الشَّىْءِ . وقِيلَ : أَنْ يَضْرِبَ ظُنْبُوبَ دابَّتِهِ بِسَوْطِهِ لِيُنْزِقَهُ ، إِذا أَرادَ رُكُوبَهُ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : قَرَعَ فُلانٌ لِأَمْرِهِ ظُنْبُوبَهُ ، إِذا جَدَّ فِيهِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : لا يُقالُ لِذَواتِ الأَوْظِفَةِ ظُنْبُوبٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الظُّنْبُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، قالَ :

فَلَوْ أَنَّها طافَتْ بِظِنْبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الرِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهُوَ كالِحُ
لَجاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّها
عَسالِيجُهُ والثَّامِرُ الْمُتَناوِحُ

يَصِفُ مِعْزًى بِحُسْنِ الْقَبُولِ وقِلَّةِ الأَكْلِ . والْمُعَجَّمُ : الَّذِى قَدْ أُكِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ . والرِّقُّ : ورَقُ الشَّجَرِ . والْكالِحُ : الْمُقَشِّرُ مِنَ الْجَدْبِ . والْقَسْوَرُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .

* ظنم * قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَمَّا ظَنَمَ فَالنَّاسُ أَهْمَلُوهُ إِلاَّ ما رَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : الظَّنَمَةُ الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِى لَمْ تُخْرِجْ زُبْدَتُهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُها ظَلَمَة .

* ظنن * الْمُحْكَمُ : الظَّنُّ شَكٌّ ويَقِينٌ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِيَقِينِ عِيانٍ ، إِنَّما هُوَ يَقِينُ تَدَبُّرٍ ، فَأَمَّا يَقِينُ الْعِيانِ فَلا يُقالُ فِيهِ إِلاَّ عِلْمٌ ، وهُوَ يَكُونُ اسْماً ومَصْدَراً ، وجَمْعُ الظَّنِّ الَّذِى هُوَ الاسْمُ ظُنُونٌ ، وأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : «وتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا» ، بِالْوَقْفِ وتَرْكِ الْوَصْلِ ، فَإِنَّما فَعَلُوا ذلِكَ لِأَنَّ رُءُوسَ الآياتِ عِنْدَهُمْ فَواصِلُ ، ورُءُوسُ الآىِ وفَواصِلُها يَجْرِى فِيها ما يَجْرِى فى أَواخِرِ الأَبْياتِ والْفَواصِلِ ، لِأَنَّهُ إِنَّما خُوطِبَ الْعَرَبُ بِما يَعْقِلُونَهُ فى الْكَلامِ الْمُؤَلَّفِ ، فَيُدَلُّ بِالْوَقْفِ فى هذِهِ الأَشْياءِ وزِيادَةِ الْحُرُوفِ فِيها ، نَحْوُ الظُّنُونا والسَّبِيلا والرَّسُولا ، عَلَى أَنَّ ذلِكَ الْكَلامَ قَدْ تَمَّ وانْقَطَعَ ، وأَنَّ ما بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ ، ويَكْرَهُونَ أَنْ يَصِلُوا فَيَدْعُوهُمْ ذلِكَ إِلَى مُخالَفَةِ الْمُصْحَفِ .

وأَظانِينُ ، عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

لأُصْبَحِنْ ظالِماً حَرْباً رَباعِيَةً
فَاقْعُدْ لَها ودَعَنْ عَنْكَ الأَظانِينا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَظانِينُ جَمْعَ أُظْنُونَةٍ إِلاَّ أَنِّى لا أَعْرِفُها .

التَّهْذِيبُ : الظَّنُّ يَقِينٌ وشَكٌّ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

ظَنِّى بِهِمْ كَعَسَى وهُمْ بِتَنُوفَةٍ
يَتَنازَعُونَ جَوائِزَ الأَمْثالِ

يَقُولُ : الْيَقِينُ مِنْهُمْ كَعَسَى ، وعَسَى شَكٌّ ؛ وقالَ شَمِرٌ : قالَ أَبُو عَمْرٍو مَعْناهُ ما يُظَنُّ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فَهُوَ واجِبٌ ، وعَسَى مِنَ اللهِ واجِبٌ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ» ؛ أَىْ عَلِمْتُ ، وكَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» ؛ أَىْ عَلِمُوا ، يَعْنِى الرُّسُلَ ، أَنَّ قَوْمَهُمْ قَدْ

كَذَّبُوهُمْ فَلا يُصَدِّقُونَهُمْ ، وهى قِراءةُ أَبِي عَمْرٍو وابْنِ كَثِيرٍ ونافِعٍ وابْنِ عامِرٍ بِالتَّشْدِيدِ ، وبِهِ قَرَأَتْ عائِشَةُ وفَسَّرَتْهُ عَلَى ما ذَكَرْناهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الظَّنُّ مَعْرُوفٌ ، قالَ : وقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْعِلْمِ ؛ قالَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ : ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ

سَراتُهُمُ فى الْفارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَي اسْتَيْقِنُوا ، وإِنَّما يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لا بِالشَّكِّ . وفى الْحَدِيثِ : إِيَّاكُمْ والظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، أَرادَ الشَّكَّ يَعْرِضُ لَكَ فى الشَّيْءِ فَتُحَقِّقُهُ وتَحْكُمُ بِهِ وقِيلَ : أَرادَ إِيَّاكُمْ وسُوءَ الظَّنِّ وتَحْقِيقَهُ دُونَ مَبادِي الظُّنُونِ الَّتِى لا تُملكُ وخَواطِرِ الْقُلُوبِ الَّتِى لا تُدْفَعُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وإِذا ظَنَنْتَ فَلا تُحَقِّقْ ؛ قالَ : وقَدْ يَجِيءُ الظَّنُّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ؛ وفى حَدِيثِ أُسَيْدِ ابْنِ حُضَيْرٍ : وظَنَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْها ، أَيْ عَلِمْنا . وفى حَدِيثِ عُبَيْدَةَ : قالَ أَنَسٌ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ » ؛ فَأَشارَ بِيَدِهِ ، فَظَنَنْتُ ما قالَ ، أَيْ عَلِمْتُ . وظَنَنْتُ الشَّيْءَ أَظُنُّهُ ظَنًّا واظَّنَنْتُهُ واظْطَنَنْتُهُ وتَظَنَّنْتُهُ وتَظَنَّيْتُهُ عَلَى التَّحْوِيلِ ؛ قالَ :

كالذِّئْبِ وَسْطَ الْعُنَّهْ

إِلاَّ تَـرَهْ تَـظَـنَّـنْـهْ

أَرادَ تَظَنَّنُهُ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِحْدَى النُّونَيْنِ ياءً ، ثُمَّ حَذَفَ لِلْجَزْمِ ، ويُرْوَى تَظَنَّهْ . وقَوْلُهُ : تَرَهْ أَرادَ إِلاَّ تَرَ ، ثُمَّ بَيَّنَ الْحَرَكَةَ فى الْوَقْفِ بِالْهاءِ فَقالَ تَرَهْ ، ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ .

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنْ بَنِى سُلَيْمٍ : لَقَدْ ظَنْتُ ذٰلِكَ ، أَيْ ظَنَنْتُ ، فَحَذَفُوا كَما حَذَفُوا ظَلْتُ ومَسْتُ وما أَحَسْتُ ذاكَ ، وهى سُلَمِيَّةٌ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا قَوْلُهُمْ ظَنَنْتُ بِهِ فَمَعْناهُ جَعَلْتُهُ مَوْضِعَ ظَنِّى ، ولَيْسَتِ الْباءُ هُنا بِمَنْزِلَتِها فى [قَوْلِهِ تَعالَى] : « كَفَى بِاللهِ حَسِيباً » ، إِذْ لَوْ كانَ ذٰلِكَ لَمْ يَجُزِ السُّكُوتُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ظَنَنْتُ فى الدَّارِ ، ومِثْلُهُ شَكَكْتُ فِيهِ ، وأَمَّا ظَنَنْتُ ذٰلِكَ فَعَلَى الْمَصْدَرِ .

وظَنَنْتُهُ ظَنًّا وأَظْنَنْتُهُ واظْطَنَنْتُهُ : اتَّهَمْتُهُ . والظِّنَّةُ : التُّهَمَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : وهى الظِّنَّةُ والظِّنَّةُ ، قَلَبُوا الظَّاءَ طاءً هٰهُنا قَلْباً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنالِكَ إِدْغامٌ لاعْتِيادِهِمِ اطَّ ومُطَّ واطِّنانٌ ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمُ الدِّكِّ ، حَمْلاً عَلَى ادَّكَرَ .

والظَّنِينُ : الْمُتَّهَمُ الَّذِى تُظَنُّ بِهِ التُّهَمَةُ ، ومَصْدَرُهُ الظِّنَّةُ ، والْجَمْعُ الظِّنَنُ ؛ يُقالُ مِنْهُ : اظْنَنْتُهُ واطْنَنْتُهُ ، بِالطَّاءِ والظَّاءِ ، إِذا اتَّهَمْتَهُ . ورَجُلٌ ظَنِينٌ : مُتَّهَمٌ مِنْ قَوْمٍ أَظِنَّاءَ بَيِّنِى الظِّنَّةِ والظَّنانَةِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » ، أَيْ بِمُتَّهَمٍ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : مَعْناهُ ما هو عَلَى ما يُنْبِئُ عَنِ اللهِ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ بِمُتَّهَمٍ ، قالَ : وهٰذا يُرْوَى عَنْ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : ويُقالُ « وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » ، أَيْ بِضَعِيفٍ ، يَقُولُ : هُوَ مُحْتَمِلٌ لَهُ ، والْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ أَوِ الْقَلِيلِ الْحِيلَةِ : هُوَ ظَنُونٌ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ بَعْضَ قُضاعَةَ يَقُولُ : رُبَّما دَلَّكَ عَلَى الرَّأْىِ الظَّنُونُ ؛ يُرِيدُ الضَّعِيفَ مِنَ الرِّجالِ ، فَإِنْ يَكُنْ مَعْنَى ظَنِينٍ ضَعِيفاً فَهُوَ كَما قِيلَ ماءٌ شَرُوبٌ وشَرِيبٌ ، وقَرُونِى وقَرِينِى ، وقَرُونَتِى وقَرِينَتِى ، وهِىَ النَّفْسُ والْعَزِيمَةُ .

وقالَ ابْنُ سِيرِينَ : ما كانَ عَلِىٌّ يُظَنُّ فى قَتْلِ عُثْمانَ ، وكانَ الَّذِى يُظَنُّ فى قَتْلِهِ غَيْرُهُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يُظَنُّ يَعْنِى يُتَّهَمُ ، وأَصْلُهُ مِنَ الظَّنِّ ، إِنَّما هو يُفْتَعَلُ مِنْهُ ، وكانَ فى الأَصْلِ يُظْتَنُّ ، فَثَقُلَتِ الظَّاءُ مَعَ التَّاءِ فَقُلِبَتْ ظاءً مُعْجَمَةً ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ ، ويُرْوَى بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ . وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وأَنْشَدَ :

وما كُلُّ مَنْ يَظْنِى أَنا مُعْتِبٌ

ولا كُلُّ ما يُرْوَى عَلَىَّ أَقُولُ

ومِثْلُهُ :

هُوَ الْجَوادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نائِلَهُ

عَفْواً ويُظْلَمُ أَحْياناً فَيَظَّلِمُ

كانَ فى الأَصْلِ فَيَظْتَلِمُ ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ ظاءً وأُدْغِمَتْ فى الظَّاءِ فَشُدِّدَتْ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : تَظَنَّيْتُ مِنْ ظَنَنْتُ ، وأَصْلُهُ تَظَنَّنْتُ ، فَكَثُرَتِ النُّوناتُ فَقُلِبَتْ إِحْداها ياءً ، كَما قالُوا قَصَّيْتُ أَظْفارِى ، والأَصْلُ قَصَصْتُ أَظْفارِى ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ عَنِ الْفَرَّاءِ : ماكُلُ مَنْ يَظْتَنِى . وقالَ الْمُبَرِّدُ : الظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ ، وأَصْلُهُ الْمَظْنُونُ ، وهُوَ مِنْ ظَنَنْتُ الَّذِى يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ . تَقُولُ : ظَنَنْتُ بِزَيْدٍ وظَنَنْتُ زَيْداً ، أَيِ اتَّهَمْتُ ؛ وأَنْشَدَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّانَ :

فَلا ويَمِينِ اللهِ لا عَنْ جِنايَةٍ

هُجِرْتُ ولٰكِنَّ الظَّنِينَ ظَنِينُ

ونَسَبَ ابْنُ بَرِّىٍّ هٰذا الْبَيْتَ لِنَهارِ بْنِ تَوْسِعَةَ .

وفى الْحَدِيثِ : لا تَجُوزُ شَهادَةُ ظَنِينٍ ، أَيْ مُتَّهَمٍ فى دِينِهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الظِّنَّةِ التُّهَمَةِ . وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ الآخَرِ : ولا ظَنِينٍ فى وَلاءٍ ، هُوَ الَّذِى يَنْتَمِى إِلَى غَيْرِ مَوالِيهِ لا تُقْبَلُ شَهادَتُهُ لِلتُّهَمَةِ .

وتَقُولُ ظَنَنْتُكَ زَيْداً وظَنَنْتُ زَيْداً إِيَّاكَ ، تَضَعُ الْمُنْفَصِلَ مَوْضِعَ الْمُتَّصِلِ فى الْكِنايَةِ عَنِ الاسْمِ والْخَبَرِ لأَنَّهُما مُنْفَصِلانِ فى الأَصْلِ ، لأَنَّهُما مُبْتَدَأٌ وخَبَرُهُ .

والْمَظِنَّةُ والْمِظَنَّةُ : بَيْتٌ يُظَنُّ فِيهِ الشَّيْءُ . وفُلانٌ مَظِنَّةٌ مِنْ كَذا ومَئِنَّةٌ ، أَيْ مَعْلَمٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

يَسِطُ الْبُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظِنَّةً

مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ

الْجَوْهَرِيُّ : مَظِنَّةُ الشَّيْءِ مَوْضِعُهُ ومَأْلَفُهُ الَّذِى يُظَنُّ كَوْنُهُ فِيهِ ، والْجَمْعُ الْمَظانُّ . يُقالُ : مَوْضِعُ كَذا مَظِنَّةٌ مِنْ فُلانٍ ، أَيْ مَعْلَمٌ مِنْهُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فَإِنْ يَكُ عامِرٌ قَدْ قالَ جَهْلاً

فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبابُ

ويُرْوَى : السِّبابُ ؛ ويُرْوَى : مَطِنَّةَ ، قالَ

ابنُ بَرِّيّ : قالَ الأَصْمَعِيُّ أَنْشَدَنِي أَبُو عُلْبَةَ ابْنُ أَبِي عُلْبَةَ الْفَزارِيّ بِمَحْضَرٍ مِنْ خَلَفٍ الأَحْمَرِ :

فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبابُ

لِأَنَّه يَسْتَوْطِئُه كما تُسْتَوْطأُ الْمَطِيَّةُ . وفي حَدِيثِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ : طَلَبْتُ الدُّنْيا مِنْ مَظانِّ حَلالِها ؛ الْمَظانُّ جَمْعُ مَظِنَّةٍ ، بِكَسْرِ الظَّاءِ ، وهِيَ مَوْضِعُ الشَّيْءِ ومَعْدِنُه ، مَفْعِلَةٌ مِنَ الظَّنِّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وكانَ الْقِياسُ فَتْحَ الظَّاءِ ، وإِنَّما كُسِرَتْ لِأَجْلِ الْهاءِ ، الْمَعْنَى طَلَبْتُها فِي الْمَواضِعِ الَّتِي يُعْلَمُ فِيها الْحَلالُ . وفي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمَوْتَ مَظانَّه ، أَيْ مَعْدِنَه ومَكانَه الْمَعْرُوفَ بِهِ ، أَيْ إِذا طُلِبَ وُجِدَ فِيهِ ، واحِدَتُها مَظِنَّةٌ ، بِالْكَسْرِ ، وهِيَ مَفْعِلَةٌ مِنَ الظَّنِّ ، أَيْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ الشَّيْءُ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الظَّنِّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

وفي الْحَدِيثِ : فَمَنْ تَظُنُّ ؟ أَيْ مَنْ تَتَّهِمُ ، وأَصْلُه تَظْتَنُّ مِنَ الظِّنَّةِ التُّهَمَةِ ، فَأُدْغِمَ الظَّاءُ فِي التاءِ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْها طاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، كَما يُقالُ مُطَّلِمٌ فِي مُظَّلِمٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي بابِ الطَّاءِ وذَكَرَ أَنَّ صاحِبَ التَّتِمَّةِ أَوْرَدَهُ فِيهِ لِظاهِرِ لَفْظِهِ ، قالَ : ولَوْ رُوِيَ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ لَجازَ . يُقالُ : مُطَّلِمٌ ومُظَّلِمٌ ومُطْلَطِمٌ ، كَما يُقالُ مُدَّكِرٌ ومُذَّكِرٌ ومُذْدَكِرٌ .

وإِنَّه لَمَظِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ ، أَيْ خَلِيقٌ ، مِنْ أَنْ يُظَنَّ بِهِ فِعْلُه ، وكَذلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ونَظَرْتُ إِلَى أَظْهُرِهِمْ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ ، أَيْ إِلَى أَخْلَقِهِمْ أَنْ أَظُنَّ بِهِ ذلِكَ .

وأَظْنَنْتُه الشَّيْءَ : أَوْهَمْتُه إِيَّاه . وأَظْنَنْتُ بِهِ النَّاسَ : عَرَّضْتُه لِلتُّهَمَةِ . وَالظَّنِينُ : الْمُعادِي لِسُوءِ ظَنِّهِ وسُوءِ الظَّنِّ بِهِ .

وَالظَّنُونُ : الرَّجُلُ السَّيِّئُ الظَّنِّ ، وقِيلَ : السَّيِّئُ الظَّنِّ بِكُلِّ أَحَدٍ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : احْتَجِزُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ ، أَيْ لا تَثِقُوا بِكُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّه أَسْلَمُ لَكُمْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لا يُمْسِي ولا يُصْبِحُ إِلاَّ ونَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ ، أَيْ مُتَّهَمَةٌ لَدَيْهِ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : السَّوْءاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسْناءِ بِنْتِ الظَّنُونِ ، أَيِ الْمُتَّهَمَةِ . وَالظَّنُونُ : الرَّجُلُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ . ابْنُ سِيدَه : الظَّنِينُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي تَسْأَلُه وتَظُنُّ بِهِ الْمَنْعَ ، فَيَكُونُ كَما ظَنَنْتَ . وَرَجُلٌ ظَنُونٌ : لا يُوثَقُ بِخَبَرِهِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

أَلا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ
وقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ

أَبُو طالِبٍ : الظَّنُونُ الْمُتَّهَمُ فِي عَقْلِهِ ، وَالظَّنُونُ كُلُّ مالا يُوثَقُ بِهِ مِنْ ماءٍ أَوْ غَيْرِهِ . يُقالُ : عِلْمُه بِالشَّيْءِ ظَنُونٌ إِذا لَمْ يُوثَقْ بِهِ ؛ قالَ :

كَصَخْرَةَ إِذْ تُسائِلُ فِي مَرَاحٍ
وفِي حَزْمٍ وعِلْمُها ظَنُونُ

وَالْماءُ الظَّنُونُ : الَّذِي تَتَوَهَّمُه ولَسْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ .

والظَّنَّةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ ، ومِنْهُ بِئْرٌ ظَنُونٌ : قَلِيلَةُ الْماءِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

يَجُودُ ويُعْطِي الْمالَ مِنْ غَيْرِ ظِنَّةٍ
ويَحْطِمُ أَنْفَ الأَبْلَجِ الْمُتَظَلِّمِ

وفي الْمُحْكَمِ : بِئْرٌ ظَنُونٌ قَلِيلَةُ الْماءِ لا يُوثَقُ بِمائِها . وقالَ الأَعْشَى فِي الظَّنُونِ ، وهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي لا يُدْرَى أَفِيها ماءٌ أَمْ لا :

ما جُعِلَ الْجَدُّ الظَّنُونُ الَّذِي
جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الْماطِرِ
مِثْلَ الْفُراتِيِّ إِذا ما طَمَا
يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْماهِرِ

وفي الْحَدِيثِ : فَنَزَلَ عَلَى ثَمَدٍ بادِي الْحُدَيْبِيَةِ ظَنُونِ الْماءِ يَتَبَرَّضُه نَبَرُّضاً ؛ الْماءُ الظَّنُونُ : الَّذِي تَتَوَهَّمُه ولَسْتَ مِنْه عَلَى ثِقَةٍ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّ فِيها ماءً . وفي حَدِيثِ شَهْرٍ : حَجَّ رَجُلٌ فَمَرَّ بِماءٍ ظَنُونٍ ، قالَ : وهُوَ راجِعٌ إِلَى الظَّنِّ والشَّكِّ والتُّهَمَةِ . ومَشْرَبٌ ظَنُونٌ : لا يُدْرَى أَبِهِ ماءٌ أَمْ لا ؛ قالَ :

مُقَحَّمُ السَّيْرِ ظَنُونُ الشَّرْبِ

ودَيْنٌ ظَنُونٌ : لا يَدْرِي صاحِبُه أَيَأْخُذُه أَمْ لا . وكُلُّ مالا يُوثَقُ بِهِ فَهُوَ ظَنُونٌ وظَنِينٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّه قالَ : فِي الدَّيْنِ الظَّنُونِ يُزَكِّيهِ لِما مَضَى إِذا قَبَضَه ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الظَّنُونُ الَّذِي لا يَدْرِي صاحِبُه أَيُقْضَى الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ أَمْ لا ، كَأَنَّه الَّذِي لا يَرْجُوه . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا زَكاةَ فِي الدَّيْنِ الظَّنُونِ ؛ هُوَ الَّذِي لا يَدْرِي صاحِبُه أَيَصِلُ إِلَيْهِ أَمْ لا ، وكَذلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطالِبُه ولا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْه فَهُوَ ظَنُونٌ .

وَالتَّظَنِّي : إِعْمالُ الظَّنِّ ، وأَصْلُه التَّظَنُّنُ ، أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءٌ .

والظَّنُونُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي لَها شِبْرٌ تُنَزَّوِّجُ طَمَعاً فِي وَلَدِها وقَدْ أَسَنَّتْ ، سُمِّيَتْ ظَنُوناً لِأَنَّ الْوَلَدَ يُرْتَجَى مِنْها . ويُقالُ لِأَبِي بِلالِ بْنِ مِرْداسٍ ، وقَدْ حَضَرَ حِنانَةُ ، فَلَمَّا دُفِنَتْ جَلَسَ عَلَى مَكانٍ مُرْتَفِعٍ ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وقالَ : كُلُّ حَيَّةٍ ظَنُونٌ إِلاَّ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ لَمْ يَفْهَمُوا ابْنُ الأَعْرابِيِّ ظَنُوناً هٰهُنا ، قالَ : وعِنْدِي لَعَلَّها الْقَلِيلَةُ الْخَيْرِ وَالْجَدْوَى .

وطَلَبَهُ مَظَانَّةً ، أَيْ لَيْلاً ونَهاراً .

« ظفى » قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ فِي بابِ الظَّاءِ وَالنُّونِ غَيْرُ التَّظَنِّي مِنَ الظَّنِّ ، وأَصْلُه التَّظَنُّنُ ، فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءٌ ، وهُوَ مِثْلُ تَقَضَّى مِنْ تَقَضَّضَ .

« ظهر » الظَّهْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : خِلافُ الْبَطْنِ . وَالظَّهْرُ مِنَ الإِنْسانِ : مِنْ لَدُنْ مُؤَخَّرِ الْكاهِلِ إِلَى أَدْنَى الْعَجُزِ عِنْدَ آخِرِهِ ، مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ ؛ صَرَّحَ بِذلِكَ اللِّحْيانِيُّ ، وهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الظُّرُوفِ ،

والجمع أظهر وظهور وظهران. أبو الهيثم: الظهر ستة فقارات، والكاهل والكتد ستة فقارات، وهما بين الكتفين، وفي الرقبة ستة فقارات؛ قال أبو الهيثم: الظهر الذي هو ستة فقر يكتنفها المتنان، قال الأزهري: هذا في البعير؛ وفي حديث الخيل: ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها؛ قال ابن الأثير: حق الظهور أن يحمل عليها منقطعاً، أو يجاهد عليها؛ ومنه الحديث الآخر: ومن حقها إقفار ظهرها.

وقلب الأمر ظهراً لبطن: أنعم تدبيره، وكذلك يقول المدبر للأمر. وقلب فلان أمره ظهراً لبطن، وظهره لبطنه، وظهره للبطن؛ قال الفرزدق:

كيف ترانى قالباً مجنى
أقلب أمري ظهره للبطن(١)

وإنما اختار الفرزدق ههنا للبطن على قوله لبطن لأن قوله ظهره معرفة، فأراد أن يعطف عليه معرفة مثله، وإن اختلف وجه التعريف؛ قال سيبويه: هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول، يجرى على الاسم كما يجرى أجمعون على الاسم، وينصب بالفعل لأنه مفعول، فالبدل أن يقول: ضربت عبد الله ظهره وبطنه، وضرب زيد الظهر والبطن، وقلب عمرو ظهره وبطنه، فهذا كله على البدل؛ قال: وإن شئت كان على الاسم بمنزلة أجمعين، يقول: يصير الظهر والبطن توكيداً لعبد الله كما يصير أجمعون توكيداً للقوم، كأنك قلت: ضرب كله؛ قال: وإن شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن،

(١) ليس البيت في ديوان الفرزدق، وإنما فيه مشطوران آخران هما:

كيف ترانى قالباً مجنى
قد قتل الله زياداً عنى

ولا شاهد في هذا.

[عبد الله]

قال: ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا دخلت البيت، وإنما معناه دخلت في البيت، والعامل فيه الفعل، قال: وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظروف، لأنك لو قلت: هو ظهره وبطنه، وأنت تعني شيئاً على ظهره، لم يجز، ولم يجيزوه في غير الظهر والبطن والسهل والجبل، كما لم يجز دخلت عبد الله، وكما لم يجز حذف حرف الجر إلا في أماكن، مثل دخلت البيت، واختص قولهم الظهر والبطن والسهل والجبل بهذا، كما أن لدن مع غدوة لها حال ليست في غيرها من الأسماء.

وقوله، ﷺ: ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع؛ قال أبو عبيد: قال بعضهم الظهر لفظ القرآن، والبطن تأويله، وقيل: الظهر الحديث والخبر، والبطن ما فيه من الوعظ والتحذير والتنبيه، والمطلع مأتي الحد ومصعده، أي قد عمل بها قوم أو سيعملون؛ وقيل في تفسير قوله لها ظهر وبطن، قيل: ظهرها لفظها، وبطنها معناها، وقيل: أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه، وبالبطن ما بطن تفسيره، وقيل: قصصه في الظاهر أخبار، وفي الباطن عبرة وتنبيه وتحذير، وقيل: أراد بالظهر التلاوة وبالبطن التفهم والتعلم.

والمظهر، بفتح الهاء مشددة: الرجل الشديد الظهر. وظهره يظهره ظهراً: ضرب ظهره. وظهر ظهراً: اشتكى ظهره. ورجل ظهير: يشتكي ظهره. والظهر: مصدر قولك ظهر الرجل، بالكسر، إذا اشتكى ظهره. الأزهري: الظهار وجع الظهر، ورجل مظهور. وظهرت فلاناً: أصبت ظهره. وبعير ظهير: لا ينتفع بظهره من الدبر، وقيل: هو الفاسد الظهر من دبر أو غيره؛ قال ابن سيده: رواه ثعلب. ورجل ظهير ومظهر: قوي الظهر، ورجل مصدر: شديد الصدر، ومصدور: يشتكي صدره؛ وقيل: هو الصلب الشديد من غير أن يعين منه ظهر ولا غيره، وقد ظهر ظهارة.

ورجل خفيف الظهر: قليل العيال، وثقيل الظهر: كثير العيال، وكلاهما على المثل.

وأكل الرجل أكلة ظهر منها ظهارة، أي سمن منها. قال: وأكل أكلة إن أصبح منها لناتيا، ولقد نتوت من أكلة أكلتها؛ يقول: سمنت منها.

وفي الحديث: خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، أي ما كان عفواً قد فضل عن غنى، وقيل: أراد ما فضل عن العيال؛ والظهر قد يزاد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأن صدقته إلى ظهر قوي من المال. قال معمر: قلت لأيوب: ما كان عن ظهر غنى، ما ظهر غنى؟ قال أيوب: ما كان عن فضل عيال. وفي حديث طلحة: ما رأيت أحداً أعطى لجزيل عن ظهر يد من طلحة، قيل: عن ظهر يد ابتداء من غير مكافأة. وفلان يأكل عن ظهر يد فلان، إذا كان هو ينفق عليه. والفقراء يأكلون عن ظهر أيدي الناس.

قال الفراء: العرب تقول: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه. قال الأزهري: وهذا جاء في الشيء ذي الوجهين الذي ظهره كبطنه، كالحائط القائم لما وليك يقال بطنه، ولما ولى غيرك ظهره.

فأما ظهارة الثوب وبطانته، فالبطانة ما ولى منه الجسد وكان داخلاً، والظهارة ما علا وظهر ولم يل الجسد؛ وكذلك ظهارة البساط؛ وبطانته مما يلي الأرض. ويقال: ظهرت الثوب إذا جعلت له ظهارة، وبطنته إذا جعلت له بطانة، وجمع الظهارة ظهائر، وجمع البطانة بطائن. والظهارة، بالكسر: نقيض البطانة.

وظهرت البيت: علوته. وأظهرت بفلان: أعليت به.

وتَظَاهَرَ القَوْمُ : تدابَرُوا ، كأَنَّهُ وَلَّى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ ظَهْرَهُ إِلَى صاحِبِهِ . وأَقْرانُ الظَّهْرِ : الَّذِينَ يَجِيئُونَكَ مِنْ وَرائِكَ أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِكَ فِي الحَرْبِ ، مأْخُوذٌ مِنَ الظَّهْرِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

لَكانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ تَلَّةً
وَلَكِنَّ أَقْرانَ الظُّهُورِ مَقاتِلُ[1]

الأَصْمَعِيُّ : فُلانٌ قِرْنُ الظَّهْرِ ، وَهُوَ الَّذِي يأْتِيهِ مِنْ وَرائِهِ ولا يَعْلَمُ ؛ قالَ ذٰلِكَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

فَلَوْ كانَ قِرْنِي واحِداً لكَفَيْتُه
وَلٰكِنَّ أَقْرانَ الظُّهُورِ مَقاتِلُ

وَرَوَى ثَعْلَب عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

فَلَوْ أَنَّهُمْ كانُوا لَقُونا بِمِثْلِنا
وَلٰكِنَّ أَقْرانَ الظُّهُورِ مُغالِبُ

قالَ : أَقْرانُ الظُّهُورِ أَنْ يَتَظاهَرُوا عَلَيْهِ ، إِذا جاءَ اثْنانِ وَأَنْتَ واحِدٌ غَلَباكَ .

وَشَدَّهُ الظِّهارِيَّةَ إِذا شَدَّهُ إِلَى خَلْفٍ ، وَهُوَ مِنَ الظَّهْرِ . ابْنُ بُزُرْجَ : أَوْثَقَهُ الظِّهارِيَّةَ أَيْ كَتَّفَهُ .

وَالظَّهْرُ : الرِّكابُ الَّتِي تَحْمِلُ الأَثْقالَ فِي السَّفَرِ ، لِحَمْلِها إِيَّاها عَلى ظُهُورِها . وَبَنُو فُلانٍ مُظْهِرُونَ إِذا كانَ لَهُمْ ظَهْرٌ يَنْقُلُونَ عَلَيْهِ ، كَما يُقالُ مُنْجِبُونَ إِذا كانُوا أَصْحابَ نَجائِبَ . وَفِي حَدِيثِ عَرْفَجَةَ : فَتَناوَلَ السَّيْفَ مِنَ الظَّهْرِ فَحَذَفَهُ بِهِ ، الظَّهْرُ : الإِبِلُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْها وَيُرْكَبُ . يُقالُ : عِنْدَ فُلانٍ ظَهْرٌ ، أَيْ إِبِلٌ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَتَأْذَنُ لَنا فِي نَحْرِ ظَهْرِنا ؟ أَيْ إِبِلِنا الَّتِي نَرْكَبُها ، وَتُجْمَعُ عَلى ظُهْرانٍ ، بِالفَتْحِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : فَجَعَلَ رِجالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرانِهِمْ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ . وَفُلانٌ عَلى ظَهْرٍ ، أَيْ مُزْمِعٌ لِلسَّفَرِ غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ، كأَنَّهُ قَدْ رَكِبَ ظَهْراً لِذٰلِكَ ؛ قالَ يَصِفُ أَمْواتاً :

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا
مَعِي أَوْ غَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلى ظَهْرِ

وَالبَعِيرِ الظِّهْرِيُّ ، بِالكَسْرِ : هُوَ العُدَّةُ لِلْحاجَةِ إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ ، نُسِبَ إِلَى الظَّهْرِ نَسَباً عَلى غَيْرِ قِياسٍ . يُقالُ : اتَّخِذْ مَعَكَ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ ظِهْرِيَّيْنِ ، أَيْ عُدَّةً ، وَالجَمْعُ ظَهارِيٌّ وَظَهارِيُّ ، وَفِي الصِّحاحِ : ظَهارِيُّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، لأَنَّ ياءَ النِّسْبَةِ ثابِتَةٌ فِي الواحِدِ .

وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ بَيِّنُ الظَّهارَةِ إِذا كانَ شَدِيداً قَوِيّاً ، وَناقَةٌ ظَهِيرَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : الظَّهِيرُ مِنَ الإِبِلِ القَوِيُّ الظَّهْرِ صَحِيحُهُ ، وَالفِعْلُ ظَهَرَ ظَهارَةً . وَفِي الحَدِيثِ : فَعَمَدَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرُحِلَ ، يَعْنِي شَدِيدَ الظَّهْرِ قَوِيّاً عَلى الرِّحْلَةِ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ ؛ وَقَدْ ظَهَرَ بِهِ وَاسْتَظْهَرَهُ .

وَظَهَرَ بِحاجَةِ الرَّجُلِ وَظَهَّرَها وَأَظْهَرَها : جَعَلَها بِظَهْرٍ وَاسْتَخَفَّ بِها وَلَمْ يَخِفَّ لَها ، وَمَعْنى هٰذا الكَلامِ أَنَّه جَعَلَ حاجَتَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ تَهاوُناً بِها كأَنَّهُ أَزالَها وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْها . وَجَعَلَها ظِهْرِيَّةً أَيْ خَلْفَ ظَهْرٍ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ » ، بِخِلافِ قَوْلِهِمْ وَاجَهَ إِرادَتَهُ إِذا أَقْبَلَ عَلَيْها بِقَضائِها ، وَجَعَلَ حاجَتَهُ بِظَهْرٍ كَذٰلِكَ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

تَمِيمُ بْنَ قَيْسٍ لا تَكُونَنَّ حاجَتِي
بِظَهْرٍ فَلا يَعْيا عَلَيَّ جَوابُها

وَالظِّهْرِيُّ : الَّذِي تَجْعَلُهُ بِظَهْرٍ ، أَيْ تَنْساهُ . وَالظِّهْرِيُّ : الَّذِي تَنْساهُ وَتَغْفُلُ عَنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا » ، أَيْ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَاتَّخَذَ حاجَتَهُ ظِهْرِيًّا : اسْتَهانَ بِها ، كأَنَّهُ نَسَبَها إِلَى الظَّهْرِ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَما قالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى البَصْرَةِ بِصْرِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا » ، حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغاراتُ ، أَيْ جَعَلْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ ، قالَ : وَكَسْرُ الظَّاءِ مِنْ تَغْيِيراتِ النَّسَبِ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا » : نَبَذْتُمْ ذِكْرَ اللهِ وَراءَ ظُهُورِكُمْ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ : تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللهِ وَراءَ ظُهُورِكُمْ ، يَقُولُ شُعَيْبٌ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : عَظَّمْتُمْ أَمْرَ رَهْطِي وَتَرَكْتُمْ تَعْظِيمَ اللهِ وَخَوْفَهُ . وَقالَ فِي أَثْناءِ التَّرْجَمَةِ : أَيْ وَاتَّخَذْتُمُ الرَّهْطَ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا تَسْتَظْهِرُونَ بِهِ عَلَيَّ ، وَذٰلِكَ لا يُنْجِيكُمْ مِنَ اللهِ تَعالى .

يُقالُ : اتَّخَذَ بَعِيراً ظِهْرِيًّا ، أَيْ عُدَّةً . وَيُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لا يُعْنى بِهِ : قَدْ جَعَلْتُ هٰذا الأَمْرَ بِظَهْرٍ ، وَرَمَيْتُهُ بِظَهْرٍ . وَقَوْلُهُمْ : لا تَجْعَلْ حاجَتِي بِظَهْرٍ أَيْ لا تَنْسَها . وَحاجَتُهُ عِنْدَكَ ظاهِرَةٌ ، أَيْ مُطَّرَحَةٌ وَراءَ الظَّهْرِ . وَأَظْهَرَ بِحاجَتِهِ وَاظَّهَرَ : جَعَلَها وَراءَ ظَهْرِهِ ، أَصْلُهُ اظْتَهَرَ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : جَعَلْتُ حاجَتَهُ بِظَهْرٍ ، أَيْ بِظَهْرِي خَلْفِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا » ، وَهُوَ اسْتِهانَتُكَ بِحاجَةِ الرَّجُلِ . وَجَعَلَنِي بِظَهْرٍ أَيْ طَرَحَنِي .

وَظَهَرَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَظْهَرُ : قَوِيَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ » ، أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا أَنْ يُطِيقُوا إِتْيانَ النِّساءِ ؛ وَقَوْلُهُ :

خَلَّفْتَنا بَيْنَ قَوْمٍ يَظْهَرُونَ بِنا
أَمْوالُهُمْ عازِبٌ عَنَّا وَمَشْغُولُ

هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ ظَهَرَ بِهِ ، إِذا جَعَلَهُ وَراءَهُ ، قالَ : وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَأَرادَ مِنْها عازِبٌ ، وَمِنْها مَشْغُولٌ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ راجِعٌ إِلى مَعْنى الظَّهْرِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها » ؛ رَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : الكَفُّ وَالخاتَمُ وَالوَجْهُ ، وَقالَتْ عائِشَةُ : الزِّينَةُ الظَّاهِرَةُ القُلْبُ وَالفَتَخَةُ ، وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : الزِّينَةُ الظَّاهِرَةُ : الثِّيابُ .

وَالظَّهْرُ : طَرِيقُ البَرِّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَطَرِيقُ الظَّهْرِ طَرِيقُ البَرِّ ، وَذٰلِكَ حِينَ يَكُونُ فِيهِ مَسْلَكٌ فِي البَرِّ وَمَسْلَكٌ فِي البَحْرِ .

(١) رواية البيت فى أشعار الهذليين :

فظَلَّ جميلٌ أسوأَ القومِ تلَّةً
ولكنَّ قِرْنَ الظهرِ للمرء شاغِلُ

[عبد الله]

والظَّهْرُ مِنَ الأَرْضِ : ما غَلُظَ وارْتَفَعَ ، والبَطْنُ ما لانَ مِنها وسَهُلَ ورَقَّ واطْمأَنَّ .

وسالَ الوادِي ظَهْراً ، إذا سالَ بِمَطَرِ نَفْسِهِ ، فإِنْ سالَ بِمَطَرِ غَيْرِهِ قِيلَ : سالَ دُرْءًا ، وقالَ مَرَّةً : سالَ الوادِي ظُهْراً : كَقَوْلِكَ ظَهْراً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَحْسِبُ الظُّهْرَ ، بالضَّمِّ ، أَجودَ لأَنَّه أَنْشَدَ :

وَلَوْ دَرَى أَنَّ ما جاهَرْتَنِي ظُهُراً
ما عُدْتُ ما لأَلأَتْ أَذْنابَها الفُوَرُ

وظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدِ كَذا إِلى بَلَدِ كَذا : انْحَدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ ، وخَصَّ أَبو حَنِيفَةَ بِهِ النَّسْرَ ، فَقالَ يَذْكُرُ النُّسُورَ : إِذا كانَ آخِرَ الشِّتاءِ ظَهَرَتْ إِلى نَجْدٍ تَتَحَيَّنُ نِتاجَ الغَنَمِ ، فَتَأْكُلُ أَشْلاءَها .

وفِي كِتابِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلى أَبِي عُبَيْدَةَ : فاظْهَرْ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَيْها ، يَعْنِي إِلى أَرْضٍ ذَكَرَها ، أَيِ اخْرُجْ بِهِمْ إِلَى ظاهِرِها وأَبْرِزْهُمْ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : كانَ يُصَلِّي العَصْرَ فِي حُجْرَتِي قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ ، تَعْنِي الشَّمْسَ ، أَيْ تَعْلُوَ السَّطْحَ ، وفِي رِوايَةٍ : ولَمْ تَظْهَرِ الشَّمْسُ بَعْدُ مِنْ حُجْرَتِها ، أَيْ لَمْ تَرْتَفِعْ ولَمْ تَخْرُجْ إِلى ظَهْرِها ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرا

يَعْنِي مَصْعَداً .

والظاهِرُ : خِلافُ الباطِنِ ، ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً ، فَهُوَ ظاهِرٌ وظَهِيرٌ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنَّ بَنِي لِحْيانَ إِمَّا ذَكَرْتُهُمْ
ثَناهُمْ إِذا أَخْنَى اللِّئامُ ظَهِيرُ

ويُرْوَى طَهِيرٌ ، بِالطَّاءِ المُهْمَلَةِ .

وقَوْلُهُ تَعالى : « وذَرُوا ظاهِرَ الإِثْمِ وباطِنَه » ، قِيلَ : ظاهِرُهُ المُخالَّةُ عَلى جِهَةِ الرِّيبَةِ ، وباطِنُهُ الزِّنى ، قالَ الزَّجّاجُ : والَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الكَلامُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ المَعْنَى اتْرُكُوا الإِثْمَ ظَهْراً وبَطْناً ، أَيْ لا تَقْرَبُوا ما حَرَّمَ اللهُ جَهْراً ولا سِرًّا .

والظَّاهِرُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والباطِنُ » ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي ظَهَرَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وعَلا عَلَيْهِ ، وقِيلَ : عُرِفَ بِطَرِيقِ الاسْتِدْلالِ العَقْلِيِّ بِما ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ آثارِ أَفْعالِهِ وأَوْصافِهِ .

وهُوَ نازِلٌ بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وظَهْرانَيْهِمْ ، بِفَتْحِ النُّونِ ولا يُكْسَرُ : بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ . وفِي الحَدِيثِ : فَأَقامُوا بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ ، وبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : تَكَرَّرَتْ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الحَدِيثِ ، والمُرادُ بِها أَنَّهُمْ أَقامُوا بَيْنَهُمْ عَلى سَبِيلِ الاسْتِظْهارِ والاسْتِنادِ لَهُمْ ، وزِيدَتْ فِيهِ أَلِفٌ ونُونٌ مَفْتُوحَةٌ تَأْكِيداً ، ومَعْناهُ أَنَّ ظَهْراً مِنْهُمْ قُدَّامَهُ وظَهْراً وراءَهُ ، فَهُوَ مَكْنُوفٌ مِنْ جانِبَيْهِ ، ومِنْ جَوانِبِهِ إِذا قِيلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي الإِقامَةِ بَيْنَ القَوْمِ مُطْلَقاً .

ولَقِيتُهُ بَيْنَ الظَّهْرَيْنِ والظَّهْرانَيْنِ ، أَيْ فِي اليَوْمَيْنِ أَوِ الثَّلاثَةِ أَوْ فِي الأَيّامِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وكُلُّ ما كانَ فِي وَسَطِ شَيْءٍ ومُعْظَمِهِ فَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ وظَهْرانَيْهِ .

وهُوَ عَلى ظَهْرِ الإِناءِ ، أَيْ مُمْكِنٌ لَكَ ، لا يُحالُ بَيْنَكَ وبَيْنَها ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرّاءِ : فُلانٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنا وظَهْرانَيْنا وأَظْهُرِنا بِمَعْنًى واحِدٍ ، قالَ : ولا يَجُوزُ بَيْنَ ظَهْرانِينا ، بِكَسْرِ النُّونِ . ويُقالُ : رَأَيْتُهُ بَيْنَ ظَهْرانَيِ اللَّيْلِ أَيْ بَيْنَ العِشاءِ إِلى الفَجْرِ . قالَ الفَرّاءُ : أَتَيْتُهُ مَرَّةً بَيْنَ الظَّهْرَيْنِ يَوْماً فِي الأَيّامِ . قالَ : وقالَ أَبو فَقْعَسٍ : إِنَّما هُوَ يَوْمٌ بَيْنَ عامَيْنِ . ويُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا كانَ فِي وَسَطِ شَيْءٍ : هُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ وظَهْرانَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلَيْسَ دِعْصاً بَيْنَ ظَهْرَيْ أَوْعَسا

والظَّواهِرُ : أَشْرافُ الأَرْضِ . . .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هاجَتْ ظُهُورُ الأَرْضِ ، وذٰلِكَ ما ارْتَفَعَ مِنْها ، ومَعْنَى هاجَتْ يَبِسَ بَقْلُها . ويُقالُ : هاجَتْ ظَواهِرُ الأَرْضِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : ظاهِرُ الجَبَلِ أَعْلاهُ ، وظاهِرَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ اسْتَوَى أَوْ لَمْ يَسْتَوِ ظاهِرُهُ ، وإِذا عَلَوْتَ ظَهْرَهُ فَأَنْتَ فَوْقَ ظاهِرِهِ ، قالَ مُهَلْهِلٌ :

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدّارِعِينَ
كَمَشْيِ الوَعُولِ عَلَى الظّاهِرَهْ

وقالَ الكُمَيْتُ :

فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ البِطا
حِ وحَلَّ غَيْرُكَ بِالظَّواهِرِ

قالَ خالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ : مُعْتَلِجُ البِطاحِ بَطْنُ مَكَّةَ ، والبَطْحاءُ : الرَّمْلُ ، وذٰلِكَ أَنَّ بَنِي هاشِمٍ وبَنِي أُمَيَّةَ وسادَةَ قُرَيْشٍ نُزُولٌ بِبَطْنِ مَكَّةَ ، ومَنْ كانَ دُونَهُمْ فَهُمْ نُزُولٌ بِظَواهِرِ جِبالِها ، ويُقالُ : أَرادَ بِالظَّواهِرِ أَعْلى مَكَّةَ . وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ قُرَيْشِ الظَّواهِرِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قُرَيْشُ الظَّواهِرِ الَّذِينَ نَزَلُوا بِظُهُورِ جِبالِ مَكَّةَ ، قالَ : وقُرَيْشُ البِطاحِ أَكْرَمُ وأَشْرَفُ مِنْ قُرَيْشِ الظَّواهِرِ ، وقُرَيْشُ البِطاحِ هُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا بِطاحَ مَكَّةَ .

والظُّهارُ : الرِّيشُ . قالَ ابْنُ سِيدَه : الظُّهْرانُ الرِّيشُ الَّذِي يَلِي الشَّمْسَ والمَطَرَ مِنَ الجَناحِ ، وقِيلَ : الظُّهارُ ، بِالضَّمِّ ، والظُّهْرانُ مِنْ رِيشِ السَّهْمِ ما جُعِلَ مِنْ ظَهْرِ عَسِيبِ الرِّيشَةِ ، وهُوَ الشِّقُّ الأَقْصَرُ ، وهُوَ أَجْوَدُ الرِّيشِ ، الواحِدُ ظَهْرٌ ، فَأَمّا ظُهْرانٌ فَعَلى القِياسِ ، وأَمّا ظُهارٌ فَنادِرٌ ، قالَ : ونَظِيرُهُ عَرَقٌ وعُراقٌ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : رِيشٌ ظُهارٌ وظُهْرانٌ ، والبُطْنانُ ما كانَ مِنْ تَحْتِ العَسِيبِ ، واللُّؤامُ أَنْ يَلْتَقِيَ بَطْنُ قُذَّةٍ وظَهْرُ أُخْرَى ، وهُوَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ ، فَإِذا الْتَقَى بَطْنانِ أَوْ ظَهْرانِ فَهُوَ لُغابٌ ولَغَبٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الظُّهارُ مِنَ الرِّيشِ هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ رِيشِ الطّائِرِ وهُوَ فِي الجَناحِ ، قالَ : ويُقالُ : الظُّهارُ جَماعَةٌ واحِدُها ظَهْرٌ ، ويُجْمَعُ عَلَى الظُّهْرانِ ، وهُوَ أَفْضَلُ ما يُراشُ بِهِ السِّهامُ ، فَإِذا رِيشَ بِالبُطْنانِ فَهُوَ عَيْبٌ ، والظَّهْرُ الجانِبُ القَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ ، والجَمْعُ الظُّهْرانُ ، والبُطْنانُ الجانِبُ الطَّوِيلُ ، الواحِدُ بَطْنٌ ، يُقالُ : رِشْ سَهْمَكَ بِظُهْرانٍ ولا تَرِشْهُ بِبُطْنانٍ ، واحِدُها ظَهْرٌ وبَطْنٌ ، مِثْلُ عَبْدٍ وعُبْدانٍ ؛ وقَدْ ظَهَّرْتُ السَّهْمَ .

والظَّهْرانِ : جَناحا الجِرادَةِ الأَعْلَيانِ الغَلِيظانِ ؛ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : قالَ أَبو زِيادٍ : لِلْقَوْسِ ظَهْرٌ وبَطْنٌ ، فالبَطْنُ ما يَلِي سِيَها الوَتَرَ ، وظَهْرُها الآخَرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ وَتَرٌ .

وظاهَرَ بَيْنَ نَعْلَيْنِ وثَوْبَيْنِ : لَبِسَ أَحَدَهُما عَلَى الآخَرِ وذَلِكَ إِذا طارَقَ بَيْنَهُما وطابَقَ ، وكَذَلِكَ ظاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، وقِيلَ : ظاهَرَ الدِّرْعَ لأَنَّ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ظاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ ، أَيْ جَمَعَ ولَبِسَ إِحْداهُما فَوْقَ الأُخْرَى ، وكَأَنَّهُ مِنَ التَّظاهُرِ التَّعاوُنِ والتَّساعُدِ ؛ وقَوْلُ ورْقاءَ ابْنِ زُهَيْرٍ :

رَأَيْتُ زُهَيْراً تَحْتَ كَلْكَلِ خالِدٍ
فَجِئْتُ إِلَيْهِ كالعَجُولِ أُبادِرُ
فَشُلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خالِداً
ويَمْنَعُهُ مِنِّي الحَدِيدُ المُظاهَرُ

إِنَّما عَنَى بِالحَدِيدِ هُنا الدِّرْعَ . فَسَمَّى النَّوْعَ الَّذِي هُوَ الدِّرْعُ بِاسْمِ الجِنْسِ الَّذِي هُوَ الحَدِيدُ ؛ وقالَ أَبو النَّجْمِ :

سُبِّي الحَياةَ وأَدْرِهِي عَلَيْها
ثُمَّ اقْرَعِي بالوَدِّ مَنْكِبَيْها
وظاهِرِي بِجَلَفٍ عَلَيْها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ مِنْ هَذا ، وقَدْ قِيلَ : مَعْناهُ اسْتَظْهِرِي ، قالَ : ولَيْسَ بِقَوِيٍّ .

واسْتَظْهَرَ بِهِ ، أَيِ اسْتَعانَ . وظَهَرْتُ عَلَيْهِ : أَعَنْتُهُ . وظَهَرَ عَلَيَّ : أَعانَنِي (كِلاهُما عَنْ ثَعْلَبٍ) . وتَظاهَرُوا عَلَيْهِ : تَعاوَنُوا ، وأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ » . وظاهَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً : أَعانَهُ . والتَّظاهُرُ : التَّعاوُنُ . وظاهَرَ فُلانٌ فُلاناً : عاوَنَهُ . والمُظاهَرَةُ : المُعاوَنَةُ ، وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ بارَزَ يَوْمَ بَدْرٍ وظاهَرَ ، أَيْ نَصَرَ وأَعانَ .

والظَّهِيرُ : العَوْنُ . الواحِدُ والجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَواءٌ ، وإِنَّما لَمْ يُجْمَعْ ظَهِيرٌ لأَنَّ فَعِيلاً وفَعُولاً قَدْ يَسْتَوِي فِيهِما المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ والجَمْعُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العالَمِينَ » . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وكانَ الكافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً » ؛ « يَعْنِي الكافِرِ الجِنْسَ ، ولِذَلِكَ أَفْرَدَ ، وفِيهِ أَيْضاً : « والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهَذا كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَماعَةِ : هُمْ صَدِيقٌ ، وهُمْ فَرِيقٌ ؛ والظَّهِيرُ : المُعِينُ . وقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » . قالَ : يُرِيدُ أَعْواناً ، فَقالَ ظَهِيرٌ ولَمْ يَقُلْ ظُهَراءُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَوْ قالَ قائِلٌ إِنَّ الظَّهِيرَ لِجِبْرِيلَ وصالِحِ المُؤْمِنِينَ والمَلائِكَةِ كانَ صَواباً ، ولَكِنْ حَسُنَ أَنْ يُجْعَلَ الظَّهِيرُ لِلْمَلائِكَةِ خاصَّةً لِقَوْلِهِ : « والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ » ، أَيْ مَعَ نُصْرَةِ هَؤُلاءِ ، ظَهِيرٌ . وقالَ الزَّجّاجُ : « والمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » ، فِي مَعْنَى ظُهَراءَ ، أَرادَ : والمَلائِكَةُ أَيْضاً نُصَّارٌ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، أَيْ أَعْوانُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كَما قالَ : « وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً » ؛ أَيْ رُفَقاءَ ، فَهُوَ مِثْلُ ظَهِيرٍ فِي مَعْنَى ظُهَراءَ ، أُفْرِدَ فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ كَما أَفْرَدَهُ الشّاعِرُ فِي قَوْلِهِ :

يا عاذِلاتِي لا تَزِدْنَ مَلامَتِي
إِنَّ العَواذِلَ لَسْنَ لِي بِأُمَرِ

يَعْنِي لَسْنَ لِي بِأُمَراءَ .

وأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وكانَ الكافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً » ؛ [فَقَدْ] قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ مُظاهِراً لأَعْداءِ اللهِ تَعالَى . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وظاهَرُوا عَلَى إِخْراجِكُمْ » ؛ أَيْ عاوَنُوا ، وقَوْلُهُ : « تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ » ؛ أَيْ تَتَعاوَنُونَ . والظِّهْرَةُ : الأَعْوانُ ؛ قالَ تَمِيمٌ :

أَلْهَى عَلَى عِزٍّ عَزِيزٍ وظِهْرَةٍ
وظِلِّ شَبابٍ كُنْتُ فِيهِ فَأَدْبَرا

والظُّهْرَةُ والظِّهْرَةُ (الكَسْرُ عَنْ كُراعٍ) : كالظَّهِيرِ . وهُمْ ظِهْرَةٌ واحِدَةٌ أَيْ يَتَظاهَرُونَ عَلَى الأَعْداءِ . وجاءَنا فِي ظُهْرَتِهِ وظَهْرَتِهِ وظاهِرَتِهِ ، أَيْ فِي عَشِيرَتِهِ وقَوْمِهِ وناهِضَتِهِ الَّذِينَ يُعِينُونَهُ .

وظَاهَرَ عَلَيْهِ : أَعانَ . واسْتَظْهَرَهُ عَلَيْهِ : اسْتَعانَهُ .

واسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ بِالأَمْرِ : اسْتَعانَ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ وبِنِعْمَتِهِ عَلَى كِتابِهِ .

وفُلانٌ ظِهْرَتِي عَلَى فُلانٍ ، وأَنا ظِهْرَتُكَ عَلَى هَذا ، أَيْ عَوْنُكَ .

الأَصْمَعِيُّ : هُوَ ابْنُ عَمِّهِ دِنْياً ، فَإِذا تَباعَدَ فَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ظَهْراً ، بِجَزْمِ الهاءِ ؛ وأَمّا الظَّهْرَةُ فَهُمْ ظَهْرُ الرَّجُلِ وأَنْصارُهُ ، بِكَسْرِ الظّاءِ . اللَّيْثُ : رَجُلٌ ظِهْرِيٌّ مِنْ أَهْلِ الظَّهْرِ ، ولَوْ نَسَبْتَ رَجُلاً إِلَى ظَهْرِ الكُوفَةِ لَقُلْتَ ظَهْرِيٌّ ، وكَذَلِكَ لَوْ نَسَبْتَ جِلْداً إِلَى الظَّهْرِ لَقُلْتَ جِلْدٌ ظِهْرِيٌّ .

والظُّهُورُ : الظَّفَرُ بِالشَّيْءِ والاطِّلاعُ عَلَيْهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الظُّهُورُ الظَّفَرُ ، ظَهَرَ عَلَيْهِ يَظْهَرُ ظُهُوراً ، وأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ . ولَهُ ظَهْرٌ ، أَيْ مالٌ مِنْ إِبِلٍ وغَنَمٍ . وظَهَرَ بِالشَّيْءِ ظَهْراً : فَخَرَ ؛ وقَوْلُهُ :

واظْهَرْ بِبِزَّتِهِ وعَقْدِ لِوائِهِ

أَيِ افْخَرْ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ . وظَهَرْتُ بِهِ افْتَخَرْتُ بِهِ . وظَهَرْتُ عَلَيْهِ : قَوِيتُ عَلَيْهِ . يُقالُ ظَهَرَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ ، أَيْ قَوِيَ عَلَيْهِ . وفُلانٌ ظاهِرٌ عَلَى فُلانٍ ، أَيْ غالِبٌ عَلَيْهِ . وظَهَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ : غَلَبْتُهُ . وفِي الحَدِيثِ : فَظَهَرَ الَّذِينَ كانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، عَهْدٌ فَقَنَتَ شَهْراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ؛ أَيْ غَلَبُوهُمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هَكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، قالُوا : والأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مُغَيَّراً كَما جاءَ فِي الرِّوايَةِ الأُخْرَى : فَغَدَرُوا بِهِمْ .

وفُلانٌ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ أَيْ لَيْسَ مِنّا ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِمْ ؛ قالَ أَرْطاةُ بْنُ سُهَيَّةَ :

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَبْناءَ مُرَّةَ أَنَّنا
وَجَدْنا بَنِي البَرْصاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ؟

أَيْ مِنَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ بِهِمْ ولا يَلْتَفِتُونَ إِلَى أَرْحامِهِمْ .

وفُلانٌ لا يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَيْ لا يُسَلِّمُ .

والظَّهْرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ما فِي البَيْتِ مِنَ

المتاع والثياب. وقال ثعلب: بيت حسن الظهرة والأهرة، فالظهرة ما ظهر منه، والأهرة ما بطن منه. ابن الأعرابي: بيت حسن الأهرة والظهرة والعقار بمعنى واحد.

وظهرة المال: كثرته.

وأظهرنا الله على الأمر: أطلعنا.

وقوله في التنزيل العزيز: «فما اسطاعوا أن يظهروه»؛ أي ما قدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه. يقال: ظهر على الحائط وعلى السطح: صار فوقه. وظهر على الشيء إذا غلبه وعلاه. ويقال: ظهر فلان الجبل إذا علاه. وظهر السطح ظهوراً: علاه. وقوله تعالى: «ومعارج عليها يظهرون» أي يعلون، والمعارج الدرج. وقوله عز وجل: «فأصبحوا ظاهرين»؛ أي غالبين عالين. من قولك: ظهرت على فلان أي علوته وغلبته. يقال: أظهر الله المسلمين على الكافرين أي أعلاهم عليهم.

والظهر: ما غاب عنك. يقال: تكلمت بذلك عن ظهر غيب، والظهر فيما غاب عنك؛ وقال لبيد:

عن ظهر غيب والأنيس سقامها

ويقال: حمل فلان القرآن على ظهر لسانه، كما يقال: حفظه عن ظهر قلبه. وفي الحديث: من قرأ القرآن فاستظهره أي حفظه؛ تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي، أي قرأته من حفظي. وظهر القلب: حفظه عن غير كتاب. وقد قرأه ظاهراً، واستظهره، أي حفظه وقرأه ظاهراً.

والظاهرة: العين الجاحظة. النضر: العين الظاهرة التي ملأت نقرة العين، وهي خلاف الغائرة؛ وقال غيره: العين الظاهرة هي الجاحظة الوخشة.

وقدر ظهر: قديمة كأنها تلقى وراء الظهر لقدمها؛ قال حميد بن ثور:

فتغيرت إلا دعائمها
ومعرساً من جوفه ظهر

وتظاهر القوم: تدابروا. وقد تقدم أنه التعاون. فهو ضد.

وقتله ظهراً أي غيلة (عن ابن الأعرابي). وظهر الشيء، بالفتح، ظهوراً، تبين. وأظهرت الشيء: بينته. والظهور: بدو الشيء الخفي. يقال: أظهرني الله على ما سرق مني، أي أطلعني عليه.

ويقال: فلان لا يظهر عليه أحد، أي لا يسلم عليه أحد.

وقوله تعالى: «إن يظهروا عليكم»؛ أي يطلعوا ويعثروا. يقال: ظهرت على الأمر. وقوله تعالى: «يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا»؛ أي ما يتصرفون من معاشهم.

الأزهري: والظهار ظاهر الحرة.

ابن شميل: الظهارية أن يعتقله الشغزبية فيصرعه. يقال: أخذه الظهارية والشغزبية بمعنى.

والظهر: ساعة الزوال، ولذلك قيل: صلاة الظهر، وقد يحذفون على السعة فيقولون: هذه الظهر. يريدون صلاة الظهر. الجوهري: الظهر، بالضم، بعد الزوال، ومنه صلاة الظهر.

والظهيرة: الهاجرة. يقال: أتيته حد الظهيرة، وحين قام قائم الظهيرة. وفي الحديث ذكر صلاة الظهر؛ قال ابن الأثير: هو اسم لنصف النهار، سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها، وقيل: أضيفت إليه لأنه أظهر أوقات الصلوات للأبصار، وقيل: أظهرها حرا، وقيل: لأنها أول صلاة أظهرت وصليت. وقد تكرر ذكر الظهيرة في الحديث، وهو شدة الحر نصف النهار، قال: ولا يقال في الشتاء ظهيرة. ابن سيده: الظهيرة حد انتصاف النهار، وقال الأزهري: هما واحد، وقيل: إنما ذلك في القيظ مشتق.

وأتاني مظهراً ومظهراً أي في الظهيرة، قال: ومظهراً بالتخفيف، هو الوجه، وبه سمي الرجل مظهرا. قال الأصمعي: يقال أتانا بالظهيرة وأتانا ظهراً بمعنى. ويقال: أظهرت يا رجل، إذا دخلت في حد الظهر. وأظهرنا، أي سرنا في وقت الظهر. وأظهر القوم: دخلوا في الظهيرة. وأظهرنا: دخلنا في وقت الظهر، كأصبحنا وأمسينا في الصباح والمساء. وتجمع الظهيرة على ظهائر. وفي حديث ابن عمر: أتاه رجل يشكو النقرس فقال: كذبتك الظهائر، أي عليك بالمشي في الظهائر، في حر الهواجر. وفي التنزيل العزيز: «وحين تظهرون»؛ قال ابن مقبل:

وأظهر في غلائل رقد وسيله
علاجيم لاضحل ولامتضحضح

يعني أن السحاب أتى هذا الموضع ظهراً؛ ألا ترى أن قبل هذا:

فأضحى له جلب بأكناف شرمة
أجش سماكي من الوبل أفصح

ويقال: هذا أمر ظاهر عنك عاره، أي زائل، وقيل: ظاهر عنك أي ليس بلازم لك عيبه؛ قال أبو ذؤيب:

أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت
تحرق ناري بالشكاة ونارها
وعيرها الواشون أني أحبها
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ومعنى تحرق ناري بالشكاة، أي قد شاع خبري وخبرها وانتشر بالشكاة والذكر القبيح. ويقال: ظهر عني هذا العيب إذا لم يعلق بي ونبا عني، وفي النهاية: إذا ارتفع عنك ولم ينلك منه شيء؛ وقيل لابن الزبير: يابن ذات النطاقين! تعييراً له بها؛ فقال متمثلاً:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أراد أن نطاقها لا يغض منها ولا منه فيعيرا به، ولكنه يرفعه فيزيده نبلاً. وهذا أمر أنت به ظاهر، أي أنت قوي عليه. وهذا أمر ظاهر بك، أي غالب عليك.

وَالظِّهارُ مِنَ النِّساءِ ، وَظاهَرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، وَمِنْها ، مُظاهَرَةً وَظِهاراً إِذا قالَ : هِيَ عَلَيَّ كَظَهْرِ ذاتِ رَحِمٍ ، وَقَدْ تَظَهَّرَ مِنْها وَتَظاهَرَ ، وَظَهَّرَ مِنِ امْرَأَتِهِ تَظْهِيراً كُلُّهُ بِمَعْنًى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالَّذِينَ يُظَّهَّرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ » ؛ قُرِئَ : يُظاهِرُونَ ، وَقُرِئَ : يَظَّهَّرُونَ ، وَالأَصْلُ يَتَظَهَّرُونَ ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي . وَكانَتِ الْعَرَبُ تُطَلِّقُ نِساءَها فِي الْجاهِلِيَّةِ بِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَكانَ الظِّهارُ فِي الْجاهِلِيَّةِ طَلاقاً ، فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ نُهِوا عَنْهُ وَأُوجِبَتِ الْكَفّارَةُ عَلَى مَنْ ظاهَرَ مِنِ امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ الظِّهارُ ، وَأَصْلُهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الظَّهْرِ ، وَإِنَّما خَصُّوا الظَّهْرَ دُونَ الْبَطْنِ وَالْفَخِذِ وَالْفَرْجِ ، وَهٰذِهِ أَوْلَى بِالتَّحْرِيمِ ، لأَنَّ الظَّهْرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ إِذا غُشِيَتْ ، فَكَأَنَّهُ إِذا قالَ : أَنْتَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ، أَرادَ : رُكُوبُكِ لِلنِّكاحِ عَلَيَّ حَرامٌ كَرُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكاحِ ، فَأَقامَ الظَّهْرَ مُقامَ الرُّكُوبِ ، لأَنَّهُ مَرْكُوبٌ ، وَأَقامَ الرُّكُوبَ مُقامَ النِّكاحِ لأَنَّ النّاكِحَ راكِبٌ ، وَهٰذا مِنْ لَطِيفِ الاسْتِعاراتِ لِلْكِنايَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ أَرادُوا أَنْتِ عَلَيَّ كَبَطْنِ أُمِّي أَيْ كَجِماعِها ، فَكَنَوْا بِالظَّهْرِ عَنِ الْبَطْنِ لِلْمُجاوَرَةِ ، قالَ : وَقِيلَ إِنَّ إِتْيانَ الْمَرْأَةِ وَظَهْرُها إِلَى السَّماءِ كانَ حَراماً عِنْدَهُمْ ، وَكانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : إِذا أُتِيَتِ الْمَرْأَةُ وَوَجْهُها إِلَى الأَرْضِ جاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ ، فَلِقَصْدِ الرَّجُلِ الْمُطَلِّقِ مِنْهُمْ إِلَى التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ شَبَّهَها بِالظَّهْرِ ، ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْ بِذٰلِكَ حَتَّى جَعَلَها كَظَهْرِ أُمِّهِ ؛ قالَ : وَإِنَّما عُدِّيَ الظِّهارُ بِمِنْ لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا ظاهَرُوا الْمَرْأَةَ تَجَنَّبُوها كَما يَتَجَنَّبُونَ الْمُطَلَّقَةَ وَيَحْتَرِزُونَ مِنْها ، فَكانَ قَوْلُهُ ظاهَرَ مِنِ امْرَأَتِهِ أَيْ بَعُدَ وَاحْتَرَزَ مِنْها ، كَما قِيلَ : آلَى مِنِ امْرَأَتِهِ ، لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّباعُدِ عُدِّيَ بِمِنْ .

وَفِي كَلامِ بَعْضِ فُقَهاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : إِذا اسْتُحِيضَتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَمَرَّ بِها الدَّمُ فَإِنَّها تَقْعُدُ أَيّامَها لِلْحَيْضِ ، فَإِذا انْقَضَتْ أَيّامُها اسْتَظْهَرَتْ بِثَلاثَةِ أَيّامٍ تَقْعُدُ فِيها لِلْحَيْضِ وَلا تُصَلِّي ، ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى الاسْتِظْهارِ فِي قَوْلِهِمْ هٰذا الاحْتِياطُ وَالاسْتِيثاقُ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الظِّهْرِيِّ ، وَهُوَ ما جَعَلْتَهُ عُدَّةً لِحاجَتِكَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَاتِّخاذُ الظِّهْرِيِّ مِنَ الدَّوابِّ عُدَّةً لِلْحاجَةِ إِلَيْهِ احْتِياطٌ ، لأَنَّهُ زِيادَةٌ عَلَى قَدْرِ حاجَةِ صاحِبِهِ إِلَيْهِ ، وَإِنَّما الظِّهْرِيُّ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَهُ حاجَتُهُ مِنَ الرِّكابِ لِحُمُولَتِهِ ، فَيَحْتاطُ لِسَفَرِهِ ، وَيُعِدُّ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فُرَّعاً تَكُونُ مُعَدَّةً لاحْتِمالِ ما انْقَطَعَ مِنْ رِكابِهِ أَوْ ظَلَعَ أَوْ أَصابَتْهُ آفَةٌ ، ثُمَّ يُقالُ : اسْتَظْهَرَ بِبَعِيرَيْنِ ظِهْرِيَّيْنِ مُحْتاطاً بِهِما ، ثُمَّ أُقِيمَ الاسْتِظْهارُ مُقامَ الاحْتِياطِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ ذٰلِكَ الْبَعِيرُ ظِهْرِيّاً لأَنَّ صاحِبَهُ جَعَلَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَلَمْ يَرْكَبْهُ وَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ ، وَتَرَكَهُ عُدَّةً لِحاجَتِهِ إِنْ مَسَّتْ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عَنْ شُعَيْبٍ : « وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيّاً » .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ خُرّاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهِرُوا ، أَيْ يَحْتاطُوا لأَرْبابِها وَيَدَعُوا لَهُمْ قَدْرَ ما يَنُوبُهُمْ وَيَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الأَضْيافِ وَأَبْناءِ السَّبِيلِ .

وَالظّاهِرَةُ مِنَ الْوِرْدِ : أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهارِ . وَيُقالُ : إِبِلُ فُلانٍ تَرِدُ الظّاهِرَةَ إِذا وَرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهارِ . وَقالَ شَمِرٌ : الظّاهِرَةُ الَّتِي تَرِدُ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهارِ ، وَتَصْدُرُ عِنْدَ الْعَصْرِ ، يُقالُ : شاؤُهُمْ ظَواهِرُ ، وَالظّاهِرَةُ : أَنْ تَرِدَ كُلَّ يَوْمٍ ظُهْراً . وَظاهِرَةُ الْغِبِّ : هِيَ لِلْغَنَمِ لانْكادَ تَكُونُ لِلإِبِلِ ، وَظاهِرَةُ الْغِبِّ أَقْصَرُ مِنَ الْغِبِّ قَلِيلاً .

وَظُهَيْرٌ : اسْمٌ . وَالْمُظْهِرُ ، بِكَسْرِ الْهاءِ : اسْمُ رَجُلٍ : ابْنُ سِيدَهْ : وَمُظْهِرُ بْنُ رَباحٍ أَحَدُ فُرْسانِ الْعَرَبِ وَشُعَرائِهِمْ .

وَالظَّهْرانُ وَمَرُّ الظَّهْرانِ : مَوْضِعٌ مِنْ مَنازِلِ مَكَّةَ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَها يَمِيناً صادِقاً
بِاللهِ عِنْدَ مَحارِمِ الرَّحْمٰنِ
بِالرّاقِصاتِ عَلَى الْكَلالِ عَشِيَّةً
تَغْشَى مَنابِتَ عَرْمَضِ الظَّهْرانِ

الْعَرْمَضُ هٰهُنا : صِغارُ الأَراكِ ؛ حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّ أَبا مُوسَى كَسَا فِي كَفّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرانِيًّا وَمُعَقَّداً ؛ قالَ النَّضْرُ : الظَّهْرانِيُّ ثَوْبٌ يُجاءُ بِهِ مِنْ مَرِّ الظَّهْرانِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى ظَهْرانَ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ . وَالْمُعَقَّدُ : بُرْدٌ مِنْ بُرُودِ هَجَرَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ مَرِّ الظَّهْرانِ ، وَهُوَ وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفانَ ، وَاسْمُ الْقَرْيَةِ الْمُضافَةِ إِلَيْهِ مَرٌّ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرّاءِ ؛ وَفِي حَدِيثِ النّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ ، ﷺ :

بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وَسَناؤُنا
وَإِنّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرا

فَغَضِبَ وَقالَ : إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرُ يا أَبا لَيْلَى ؟ قالَ : إِلَى الْجَنَّةِ يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : أَجَلْ ، إِنْ شاءَ اللهُ . الْمَظْهَرُ : الْمَصْعَدُ .

وَالظَّواهِرُ : مَوْضِعٌ : قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

عَفا رابِغٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالظَّواهِرُ
فَأَكْناتُ تُبْنَى قَدْ عَفَتْ فَالأَصافِرُ

* ظهم * شَيْءٌ ظَهْمٌ : خَلَقٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : قالَ كُنّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَسُئِلَ : أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلَ : قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ ؟ فَدَعا بِصُنْدُوقٍ ظَهْمٍ ، قالَ : وَالظَّهْمُ الْخَلَقُ ، قالَ فَأَخْرَجَ كِتاباً فَنَظَرَ فِيهِ وَقالَ : كُنّا عِنْدَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، نَكْتُبُ ما قالَ : فَسُئِلَ : أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلَ : قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : مَدِينَةُ ابْنِ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلَ ، يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا جاءَ مُفَسَّراً فِي الْحَدِيثِ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ فِي هٰذا الْحَدِيثِ .

* ظوب * ظابُ التَّيْسِ : صِياحُهُ عِنْدَ

الْهِياجِ ، ويُسْتَعْمَلُ فى الإنْسانِ ؛ قالَ أَوْسُ بن حجرٍ :

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوى زَنِيمٌ
لَهُ ظَابٌ كَما صَخِبَ الغَرِيمُ

وَالظَّابُ : الْكَلامُ وَالْجَلَبَةُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى الواوِ ، لأَنَّا لا نَعْرِفُ لَهُ مادَّةً ، فَإِذا لَمْ تُوجَدْ لَهُ مادَّةٌ ، وكانَ انْقِلابُ الأَلِفِ عَنِ الْواوِ عَيْناً أَكْثَرَ ، كانَ حَمْلُهُ عَلَى الْواوِ أَوْلَى(١) .

* **ظور** * التَّهْذِيبُ فى أَثْناءِ تَرْجَمَةِ قَضَبَ : ويُقالُ لِلْبَقَرَةِ إِذا أَرادَتِ الْفَحْلَ فَهِيَ ظُؤْرى ، قالَ : ولَمْ يَسْمَعِ الظُّورى فُعْلى ، ويُقالُ لَها إِذا ضَرَبَها الْفَحْلُ : قَدْ عَلِقَتْ ، فَإِذا اسْتَوَى لَقاحُها قِيلَ : مُخِضَتْ ، فَإِذا كانَ قَبْلَ نِتاجِها بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَهِيَ حائِشٌ ، لأَنَّها تَنْحاشُ مِنَ الْبَقَرِ فَتَعْتَزِلُهُنَّ .

* **ظوف** * أَخَذَ بِظُوفِ رَقَبَتِهِ وبِظافِ رَقَبَتِهِ : لُغَةٌ فى صُوفِ رَقَبَتِهِ ، أَىْ بِجَمِيعِها أَوْ بِشَعَرِها السَّابِلِ فى نُقْرَتِها .

* **ظوم** * الظَّوْمُ : صَوْتُ التَّيْسِ عِنْدَ الْهِياجِ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهُ بَدَلٌ مِنْ باءِ الظَّابِ .

* **ظوا** * أَرْضٌ مَظْواةٌ ومَظْياةٌ : تُنْبِتُ الظَّيَّانَ ، فَأَمَّا مَظْواةٌ فَإِنَّها مِنْ ظ و ى ، وأَمَّا مَظْياةٌ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْلُوبَةً مِنْ مَظْواةٍ ، فَهِيَ عَلَى هٰذا مَفْعَلَةٌ .

وأَدِيمٌ مُظَوًّى : مَدْبُوغٌ بِالظَّيَّانِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

وَالظَّاءُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلاً لا بَدَلاً ولا زائِداً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : اعْلَمْ أَنَّ الظَّاءَ لا تُوجَدُ فى كَلامِ النَّبَطِ ، فَإِذا وَقَعَتْ فِيهِ قَلَبُوها طاءً ، ولِهٰذا قالُوا البُرْطُلَةُ ، وإِنَّما هُوَ ابْنُ الظِّلِّ ، وقالُوا : ناطُورٌ ، وإِنَّما هُوَ ناظُورٌ ، فاعُولٌ مِنْ نَظَرَ يَنْظُرُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا يَقُولُ أَصْحابُنا الْبَصْرِيُّونَ ، فَأَمَّا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فَيَقُولُ ناطُورٌ ونواطِيرُ مِثْلُ حاصُودٍ وحواصِيدَ ، وقَدْ نَطَرَ يَنْطُرُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَظْوَى الرَّجُلُ إِذا حَمُقَ .

* **ظين** * أَدِيمٌ مُظَيَّنٌ : مَدْبُوغٌ بِالظَّيَّانِ (حَكاهُ أَبُوحَنِيفَةَ) ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . وَالظَّيَّانُ : ياسَمِينُ الْبَرِّ ، وهُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ النَّسْرِينَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

* **ظيا** * الظَّاةُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ .

وَالظَّيَّانُ : نَبْتٌ بِالْيَمَنِ يُدْبَغُ بِوَرَقِهِ ، وقِيلَ : هُوَ ياسَمِينُ الْبَرِّ ، وهُوَ فَعْلانُ ، واحِدَتُهُ ظَيَّانَةٌ . وأَدِيمٌ مُظْيًا : مَدْبُوغٌ بِالظَّيَّانِ . وأَرْضٌ مِظْياةٌ : كَثِيرَةُ الظَّيَّانِ . الأَصْمَعِىُّ : مِنْ أَشْجارِ الْجِبالِ الْعَرْعَرُ وَالظَّيَّانُ وَالنَّبْعُ وَالنَّشَمُ .

اللَّيْثُ : الظَّيَّانُ شَىْءٌ مِنَ الْعَسَلِ ، ويَجِىءُ فى بَعْضِ الشِّعْرِ الظَّىُّ وَالظِّىُّ ، بِلا نُونٍ ، قالَ ولا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ فَتُعْرَفُ يَاؤُهُ ، وبَعْضُهُمْ يُصَغِّرُهُ ظُيَّاناً ، وبَعْضُهُمْ ظُوَيَّاناً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَيْسَ الظَّيَّانُ مِنَ الْعَسَلِ فى شَىْءٍ ، إِنَّما الظَّيَّانُ ما فَسَّرَهُ الأَصْمَعِىُّ أَوَّلاً ؛ وقالَ مالِكُ ابْنُ خالِدٍ الْخُناعِىُّ :

يامَىَّ إِنَّ سِباعَ الأَرْضِ هالِكَةٌ
وَالْعُفْرُ وَالأُدْمُ والآرامُ وَالنَّاسُ
وَالْجَيْشُ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذُو جِيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ(٢)

أَرادَ بِذِى جِيَدٍ وعِلاً فى قَرْنِهِ جِيَدٌ . وَهِىَ أَنابِيبُهُ ، وَجِيَدٌ جَمْعُ جَيْدَةٍ كَحَيْضَةٍ وحِيَضٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ عَزَبَ أَنْ يُعْلَمَ أَصْلُها مِنْ طَرِيقِ الاشْتِقاقِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حَمْلُها عَلَى الأَكْثَرِ ، وعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ عَيْنَها واوٌ ، لأَنَّ بابَ طَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بابِ حَيِيتُ ، وَالْمُشْمَخِرُّ : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ ، وَالآسُ هٰهُنا : شَجَرٌ ، وَالآسُ : الْعَسَلُ أَيْضاً ، وَالْمَعْنَى لا يَبْقَى لأَنَّهُ لَوْ أَرادَ الإِيجابَ لأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللاَّمَ لأَنَّ اللاَّمَ فى الإِيجابِ بِمَنْزِلَةِ لا فى النَّفْىِ . وَالظَّيَّانُ : الْعَسَلُ ، وَالآسُ : بَقِيَّةُ الْعَسَلِ فى الْخَلِيَّةِ .

وَالظَّاءُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وهُوَ حَرْفٌ مُطْبَقٌ مُسْتَعْلٍ .

وَالظَّاءُ : نَبِيبُ التَّيْسِ وَصَوْتُهُ ؛ وعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَهُ ظاءٌ كَما صَخِلَ الْغَرِيمُ

ويُرْوَى : ظَأْبٌ .

وظَيَّيْتُ ظاءَ : عَمِلْتُها .

(١) راجع مادة « ظأب » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « والجيش » بالجيم والياء صوابه الخُنْس — بالخاء المعجمه والنون — وهى الوعول . والشطر الأول رُوِىَ فى مادة « حيد » و « شمخر » من اللسان ، وفى الصحاح ، مادة « ظيا » :

تالله يَبْقَى على الأيامِ ذُو حِيَدٍ

[عبد الله]

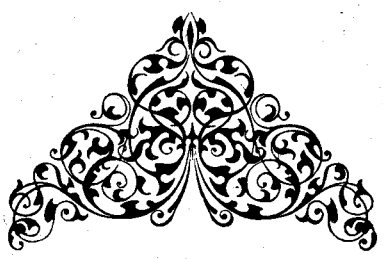

باب العَيْن

هذا الْحَرْفُ قَدَّمَهُ جَماعَةٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ فى كُتُبِهِمْ ، وَابْتَدَءُوا بِهِ فى مُصَنَّفاتِهِمْ ؛ حَكَى الْأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ الْمُظَفَّرِ قالَ : لمَّا أَرادَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الابْتِداءَ فى كِتابِ الْعَيْنِ أَعْمَلَ فِكْرَهُ فِيهِ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَبْتَدِئَ مِنْ أَوَّلِ ا ب ت ث ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ ، فَلَمَّا فاتَهُ أَوَّلُ الْحُرُوفِ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ الثَّانِىَ أَوَّلاً ، وَهُوَ الْباءُ ، إِلاَّ بِحُجَّةٍ ، وَبَعْدَ اسْتِقْصاءٍ تَدَبُّرٍ وَنَظَرٍ إِلَى الحُرُوفِ كُلِّها ، وَذاقَها ، فَوَجَدَ مَخْرَجَ الْكَلامِ كُلِّهِ مِنَ الحَلْقِ ، فَصَيَّرَ أَوْلاها بِالابْتِداءِ بِهِ أَدْخَلَها فى الْحَلْقِ ، وَكانَ إِذا أَرادَ أَنْ يَذُوقَ الْحَرْفَ فَتَحَ فاهُ بِأَلِفٍ ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْحَرْفَ ، نَحْوُ أَبْ أَتْ أَحْ أَعْ ، فَوَجَدَ الْعَيْنَ أَقْصاها فى الْحَلْقِ وَأَدْخَلَها ، فَجَعَلَ أَوَّلَ الْكِتابِ الْعَيْنَ ، ثُمَّ ما قَرُبَ مَخْرَجُهُ مِنْها بَعْدَ الْعَيْنِ ، الْأَرْفَعَ فَالْأَرْفَعَ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الحُروفِ ، وَأَقْصَى الْحُروفِ كُلِّها الْعَيْنُ ، وَأَرْفَعُ مِنْها الْحاءُ ؛ وَلَوْلا بُحَّةٌ فى الحاءِ لأَشْبَهَتِ الْعَيْنَ لِقُرْبِ مَخْرَجِ الحاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، ثُمَّ الْهاءُ ، وَلَوْلا هَتَّةٌ فى الْهاءِ ، وَقالَ مَرَّةً : هَهَّةٌ فى الْهاءِ ، لأَشْبَهَتِ الْحاءَ لِقُرْبِ مَخْرَجِ الْهاءِ مِنَ الْحاءِ ، فَهٰذِهِ الثَّلاثَةُ فى حَيِّزٍ واحِدٍ ، فَالْعَيْنُ وَالْحاءُ وَالْهاءُ وَالْخاءُ وَالْغَيْنُ حَلْقِيَّةٌ ، فَاعْلَمْ ذٰلِكَ .

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الْعَيْنُ وَالْقافُ لا تَدْخُلانِ عَلَى بِناءٍ إِلا حَسَّنَتاهُ ، لِأَنَّهُما أَطْلَقُ الْحُروفِ ، أَمَّا الْعَيْنُ فَأَنْصَعُ الْحُرُوفِ جَرْساً وَأَلَذُّها سَماعاً ، وَأَمَّا الْقافُ فَأَمْتَنُ الْحُروفِ وَأَصَحُّها جَرْساً ، فَإِذا كانَتا أَوْ إِحْداهُما فى بِناءٍ حَسُنَ لِنَصاعَتِها .

قالَ الْخَليلُ : الْعَيْنُ وَالْحاءُ لا يَأْتَلِفانِ فى كَلِمَةٍ واحِدَةٍ أَصْلِيَّةٍ الْحُروفِ ، لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما إِلاَّ أَنْ يُؤَلَّفَ فِعْلٌ مِن جَمْعٍ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ حَيَّ عَلَى ، فَيُقالُ مِنْهُ حَيْعَلَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* عاعا * قالَ الْأَزْهَرِىُّ فى آخِرِ لَفِيفِ الْمُعْتَلِّ فى تَرْجَمَةِ وَعَعَ : الْعاعاءُ صَوْتُ الذِّئْبِ .

* عبأ * الْعِبْءُ ، بِالْكَسْرِ : الْحِمْلُ وَالثِّقْلُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَ ، وَالْجَمْعُ الْأَعْباءُ ، وَهِىَ الْأَحْمالُ وَالْأَثْقالُ . وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ :

الْحامِلُ الْعِبْءَ الثَّقِيلَ عَنِ الـ ـجانِى بِغَيْرِ يَدٍ ولا شُكْرِ

وُيْرْوَى : لِغَيْرِ يَدٍ ولا شُكْرِ .

وقالَ اللَّيْثُ : العِبءُ : كُلُّ حِمْلٍ مِنْ غُرْمٍ أَوْ حَمالَةٍ . وَالْعِبْءُ أَيْضاً : الْعِدْلُ ، وهُما عِبْئانِ ، وَالأَعْباءُ : الْأَعْدالُ . وهٰذا عِبْءُ هٰذا ، أَىْ مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ ، وَعِبْءُ الشَّىْءِ كالْعِدْلِ وَالْعَدْلِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَعْباءٌ .

وَما عَبَأْتُ بِفُلانٍ عَبْئًا ، أَىْ ما بالَيْتُ بِهِ . وما أَعْبَأُ بِهِ عَبْئًا أَىْ ما أُبالِيهِ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وما عَبَأْتُ لَهُ شَيْئاً ، أَىْ لَمْ أُبالِهِ . وما أَعْبَأُ بِهٰذا الْأَمْرِ أَىْ ما أَصْنَعُ بِهِ قالَ : وَأَمَّا عَبَأَ فَهُوَ مَهْمُوزٌ لا أَعْرِفُ فى مُعْتَلاَّتِ الْعَيْنِ حَرْفاً مَهْمُوزاً غَيْرَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً » . قالَ : وهٰذِهِ الْآيَةُ مُشْكِلَةٌ . وَرَوَى ابْنُ أَبِى نَجِيحٍ (١) عَنْ مُجاهِدٍ أَنَّهُ قالَ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى » أَىْ ما يَفْعَلُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُهُ إِيَّاكُمْ لِتَعْبُدُوهُ وتُطِيعُوهُ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ الْكَلْبِىُّ . وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ : أَىْ ما يَصْنَعُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ ، ابْتَلاكُمْ لَوْلا دُعاؤُهُ إِيَّاكُمْ إِلَى الْإِسْلامِ . وقالَ أَبو إِسْحٰقَ فى قَوْلِهِ

(١) قوله : « ابن أبى نجيح » فى الطبعات جميعها : « ابن نجيح » . وفى التهذيب : « ابن أبى نجيح » ، وفى القاموس : « عبد الله بن أبى نجيح محدِّث مكىّ » . [عبد الله]

[تعالى] : « قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى » أَىْ ما يَفْعَلُ بِكُمْ لَوْلا دُعاؤُكُمْ ، مَعْناهُ لَوْلا تَوْحِيدُكُمْ . قالَ : تَأْوِيلُهُ أَىُّ وَزْنٍ لَكُمْ عِنْدَهُ لَوْلا تَوْحِيدُكُمْ ، كَما تَقُولُ ما عَبَأْتُ بِفُلانٍ ، أَىْ ما كانَ لَهُ عِنْدِى وَزْنٌ ولا قَدْرٌ . قالَ : وأَصْلُ الْعِبْءِ الثِّقْلُ . وقالَ شَمِرٌ : وقالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : ما عَبَأْتُ بِهِ شَيْئاً ، أَىْ لَمْ أُعِدَّهُ شَيْئاً . وقالَ أَبُو عَدْنانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ باهِلَةَ يُقالُ : ما يَعْبَأُ اللهُ بِفُلانٍ ، إِذا كانَ فاجِراً مائِقاً ، وإِذا قِيلَ : قَدْ عَبَأَ اللهُ بِهِ ، فَهُوَ رَجُلُ صِدْقٍ ، وقَدْ قَبِلَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ شَىْءٍ . قالَ : وأَقُولُ : ما عَبَأْتُ بِفُلانٍ ، أَىْ لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً ولا مِنْ حَدِيثِهِ . وقالَ غَيْرُهُ : عَبَأْتُ لَهُ شَرًّا ، أَىْ هَيَّأْتُهُ . قالَ : وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : احْتَوَيْتُ ما عِنْدَهُ وامْتَخَرْتُهُ واعْتَبَأْتُهُ وازْدَلَعْتُهُ وأَخَذْتُهُ : واحِدٌ .

وَعَبَأَ الأَمْرَ عَبْئًا وعَبَّأَهُ يُعَبِّئُهُ : هَيَّأَهُ .

وعَبَّأْتُ الْمَتاعَ : جَعَلْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . وقِيلَ : عَبَأَ الْمَتاعَ يَعْبَؤُهُ عَبْئًا وعَبَّأَهُ : كِلاهُما هَيَّأَهُ ، وكَذٰلِكَ الْخَيْلُ وَالْجَيْشُ . وكانَ يُونُسُ لا يَهْمِزُ تَعْبِيَةَ الْجَيْشِ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ عَبَّأْتُ الْمَتاعَ تَعْبِئَةً ، قالَ : وكُلٌّ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . وعَبَّأْتُ الْخَيْلَ تَعْبِئَةً وتَعْبِيئًا . وفى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ قالَ : عَبَّأَنا النَّبِىُّ ﷺ ، بِبَدْرٍ لَيْلاً .

يُقالُ عَبَّأْتُ الْجَيْشَ عَبْئًا وعَبَّأْتُهُمْ تَعْبِئَةً ، وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ ، فَيُقالُ : عَبَّيْتُهُمْ تَعْبِيَةً ، أَىْ رَتَّبْتُهُمْ فى مَواضِعِهِمْ ، وهَيَّأْتُهُمْ لِلْحَرْبِ .

وعَبَأَ الطِّيبَ والأَمْرَ يَعْبَؤُهُ عَبْئًا : صَنَعَهُ وخَلَطَهُ . قالَ أَبُو زُبَيْدٍ يَصِفُ أَسَداً :

كَأَنَّ بِنَحْرِهِ وبِمَنْكِبَيْهِ
عَبِيراً باتَ تَعْبَؤُهُ عَرُوسُ

ويُرْوَى باتَ تَخْبُؤُهُ . وعَبَّيْتُهُ وعَبَّأْتُهُ تَعْبِيَةً وتَعْبِيئاً .

وَالْعَباءَةُ وَالْعَباءُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ . وَالْجَمْعُ أَعْبِئَةٌ .

ورَجُلٌ عَباءٌ : ثَقِيلٌ[1] وَخِمٌ ، كَعَبّامٍ .

(١) قوله : « ورجل عباء ثقيل » شاهده =

وَالْمِعْبَأَةُ : خِرْقَةُ الْحائِضِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وقَدِ اعْتَبَأَتِ الْمَرْأَةُ بِالْمِعْبَأَةِ . والاعْتِباءُ : الاحْتِشاءُ .

وقالَ : عَبا وَجْهُهُ يَعْبُو إِذا أَضاءَ وجْهُهُ وأَشْرَقَ . قالَ : وَالْعَبْوَةُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ ، وجَمْعُهُ عِباً . وعَبْءُ الشَّمْسِ : ضَوْءُها ، لا يُدْرَى أَهُوَ لُغَةٌ فى عَبِ الشَّمْسِ أَمْ هُوَ أَصْلُهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ورَوَى الرِّياشِىُّ وأَبُو حاتِمٍ مَعاً قالا : اجْتَمَعَ أَصْحابُنا عَلَى عَبِ الشَّمْسِ أَنَّهُ ضَوْءُها ، وأَنْشَدَ :

إِذا ما رَأَتْ شَمْساً عَبُ الشَّمْسِ شَمَّرَتْ
إِلَى رَمْلِها والجُرْهُمِىُّ عَمِيدُها[2]

قالا : نَسَبَهُ إِلَى عَبِ الشَّمْسِ ، وهُوَ ضَوْءُها . قالا : وأَمَّا عَبْدُ شَمْسٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَغَيْرُ هٰذا . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هُمْ عَبُ الشَّمْسِ ، ورَأَيْتُ عَبَ الشَّمْسِ ، ومَرَرْتُ بِعَبِ الشَّمْسِ ، يُرِيدُونَ عَبْدَ شَمْسٍ . قالَ : وأَكْثَرُ كَلامِهِمْ رَأَيْتُ عَبْدَ شَمْسٍ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ :

إِذا ما رَأَتْ شَمْساً عَبُ الشَّمْسِ شَمَّرَتْ

قالَ : وعَبُ الشَّمْسِ ضَوْءُها . يُقالُ : ما أَحْسَنَ عَبَها ، أَىْ ضَوْءَها . قالَ : وهٰذا قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ ، وَالْقَوْلُ عِنْدِى ما قالَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ فى الأَصْلِ عَبْدُ شَمْسٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : هٰذا بَلْخَبِيثَةُ ، ومَرَرْتُ بِبَلْخَبِيثَةِ . وحُكِىَ عَنْ يُونُسَ : بَلْمُهَلَّبِ ، يُرِيدُ بَنِى الْمُهَلَّبِ . قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَبُ شَمْسٍ ، بِتَشْدِيدِ الْباءِ ، يُرِيدُ عَبْدَ شَمْسٍ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عبا : وعَبُ الشَّمْسِ : ضَوْءُها ، ناقِصٌ مِثْلُ دَمٍ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ .

* عبب * الْعَبُّ : شُرْبُ الْماءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ ، وقِيلَ : أَنْ يَشْرَبَ الْماءَ ولا يَتَنَفَّسَ ، وهُوَ يُورِثُ الْكُبادَ وقِيلَ : الْعَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الْماءَ دَغْرَقَةً بِلا غَنَثٍ . الدَّغْرَقَةُ : أَنْ يَصُبَّ الْماءَ مَرَّةً واحِدَةً . وَالْغَنَثُ : أَنْ يَقْطَعَ الْجَرْعَ . وقِيلَ : الْعَبُّ الْجَرْعُ ، وقِيلَ : تَتابُعُ الْجَرْعِ . عَبَّهُ يَعُبُّهُ عَبًّا ، وعَبَّ فى الْماءِ أَوِ الإِناءِ عَبًّا : كَرَعَ ، قالَ :

يَكْرَعُ فِيها فَيَعُبُّ عَبًّا
مُحَبَّباً فى مائِها مُنْكَبًّا

ويُقالُ فى الطَّائِرِ : عَبَّ ، ولا يُقالُ شَرِبَ .

وفى الْحَدِيثِ : مُصُّوا الْماءَ مَصًّا ، ولا تَعُبُّوهُ عَبًّا ، الْعَبُّ : الشُّرْبُ بِلا تَنَفُّسٍ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الْكُبادُ مِنَ الْعَبِّ . الْكُبادُ : داءٌ يَعْرِضُ لِلْكَبِدِ .

وفى حَدِيثِ الْحَوْضِ : يَعُبُّ فِيهِ مِيزابانِ ، أَىْ يَصُبَّانِ فَلا يَنْقَطِعُ انْصِبابُهُما ؛ هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقَها .

وَالْحَمامُ يَشْرَبُ الْماءَ عَبًّا ، كَما تَعُبُّ الدَّوابُّ . قالَ الشَّافِعِىُّ : الْحَمامُ مِنَ الطَّيْرِ ما عَبَّ وهَدَرَ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْحَمامَ يَعُبُّ الْماءَ عَبًّا ولا يَشْرَبُ كَما يَشْرَبُ الطَّيْرُ شَيْئاً فَشَيْئاً .

وعَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرْفِ الْماءِ .

وتَعَبَّبَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فى شُرْبِهِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ويُقالُ : هُوَ يَتَعَبَّبُ النَّبِيذَ ، أَىْ يَتَجَرَّعُهُ .

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : إِذا أَصابَتِ الظِّباءُ الْماءَ فَلاَ عَبابَ ، وإِنْ لَمْ تُصِبْهُ فَلاَ أَبابَ ، أَىْ إِنْ وَجَدَتْهُ لَمْ تَعُبَّ ، وإِنْ لَمْ تَجِدْهُ لَمْ تَأْتِبَّ لَهُ ، يَعْنِى لَمْ تَتَهَيَّأْ لِطَلَبِهِ ولا لِشُرْبِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَبَّ لِلأَمْرِ وائْتَبَّ لَهُ : تَهَيَّأَ . وقَوْلُهُمْ : لا عَبابَ ، أَىْ لا تَعُبُّ فى الْماءِ .

وعُبابُ كُلِّ شَىْءٍ : أَوَّلُهُ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّا حَىٌّ مِنْ مَذْحِجٍ ، عُبابُ سَلَفِها ، ولُبابُ شَرَفِها . عُبابُ الْماءِ : أَوَّلُهُ

=كما فى مادة ع ب ى من المحكم :
كحَبْهة الشَّيْخ العَباء اللَّطِّ

وأنكره الأزهرى . انظر اللسان فى تلك المادة .

(٢) قوله : « والجرهمى » بالراء ، وسيأتى فى عمد باللام ، وهى رواية ابن سيده .

ومُعْظَمُه.

ويُقالُ: جاءُوا بِعُبابِهِم، أَىْ جاءُوا بِأَجْمَعِهِم. وأَرادَ بسَلَفِهِم مَنْ سَلَفَ مِن آبائِهِم، أَوْ ما سَلَفَ مِن عِزِّهِم ومَجْدِهِم.

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ يَصِفُ أَبا بَكْرٍ، رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهما: طِرْتَ بِعِبابِها، وفُزْتَ بِحَبابِها، أَىْ سَبَقْتَ إِلَى جُمَّةِ الإِسْلامِ، وأَدْرَكْتَ أَوائِلَه، وشَرِبْتَ صَفْوَه، وحَوَيْتَ فَضائِلَه قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا أَخْرَجَ الحَدِيثَ الهَرَوِىُّ والخَطّابِىُّ وغَيْرُهما مِن أَصْحابِ الغَرِيبِ. وقالَ بَعْضُ فُضَلاءِ المُتَأَخِّرِينَ: هٰذا تَفْسِيرُ الكَلِمَةِ عَلَى الصَّوابِ، لَوْ ساعَدَ النَّقْلُ. وهٰذا هُوَ حَدِيثُ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوانَ، قالَ: لَمّا ماتَ أَبُو بَكْرٍ، جاءَ عَلِىٌّ فَمَدَحَه، فَقالَ فى كَلامِهِ: طِرْتَ بِعَنائِها، بالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ والنُّونِ، وفُزْتَ بِحِيازِها، بالْحاءِ المَكْسُورَةِ والْياءِ المُثَنّاةِ مِنْ تَحْتِها؛ هٰكَذا ذَكَرَهُ الدّارَ قُطْنِىُّ مِنْ طُرُقٍ فى كِتابِ: ما قالَتِ القَرابَةُ فى الصَّحابَةِ، وفى كِتابِهِ: المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف، وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّةَ فى الإِبانَةِ.

والعُبابُ: الخُوصَةُ؛ قالَ المَرّارُ:

رَوافِعَ لِلْحِمَى مُتَصَفِّقاتٍ
إِذا أَمْسَى لِصَيِّفِهِ عُبابُ

والعُبابُ: كَثْرَةُ الماءِ. والعُبابُ: المَطَرُ الكَثِيرُ. وعَبَّ النَّبْتُ، أَىْ طالَ. وعُبابُ السَّيْلِ: مُعْظَمُه وارْتِفاعُه وكَثْرَتُه؛ وقِيلَ: عُبابُه مَوْجُه. وفى التَّهْذِيبِ: العُبابُ مُعْظَمُ السَّيْلِ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: العُبُّ المِياهُ المُتَدَفِّقَةُ.

والعُنَبُ: كَثْرَةُ الماءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ:

فَصَبَّحَتْ والشَّمْسُ لَمْ تُقَصَّبِ
عَيْناً بِغَضْيانَ نَجُوجِ العُنْبِ

ويُرْوَى: نَجُوجٍ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ العُنْبَ، الفُنْعَلَ، مِنَ العَبِّ، والنُّونُ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً، وهِىَ كَنُونِ العُنْصُلِ.

والعُنَبُ وعُنُبٌ[1]: كِلاهُما وادٍ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ يَعُبُّ الماءَ، وهُوَ ثُلاثِىٌّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وسَيَأْتِى ذِكْرُه.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: العُبُّ عِنَبُ الثَّعْلَبِ. قالَ: وشَجَرَةٌ يُقالُ لَها الرَّاءُ، مَمْدُودٌ؛ قالَ ابْنُ حَبِيبٍ: هُوَ العُبُّ؛ ومَنْ قالَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ، فَقَدْ أَخْطَأَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: عِنَبُ الثَّعْلَبِ صَحِيحٌ لَيْسَ بِخَطَإٍ. والفُرْسُ تُسَمِّيهِ: رُوسْ أَنْكَرْدَه. والرُّوسُ: اسْمُ الثَّعْلَبِ؛ وأَنْكَرْدَه: حَبُّ العِنَبِ. ورُوِىَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ قالَ: الفَنا، مَقْصُورٌ، عِنَبُ الثَّعْلَبِ، فَقالَ عِنَبٌ ولَمْ يَقُلْ عِنَبٌ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: وجَدْتُ بَيْتاً لأَبِى وَجْزَةَ يَدُلُّ عَلَى ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وهُوَ:

إِذا تَرَبَّعْتَ ما بَيْنَ الشُّرَيْقِ إِلَى
أَرْضِ الفِلاجِ أُولاتِ السَّرْحِ والعُنُبِ[2]

والعُنُبُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ؛ زَعَمَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنَّهُ مِنَ الأَغْلاثِ.

وبَنُو العُنَّابِ: قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ خالَطُوا فارِسَ، حَتَّى عَبَّتْ خَيْلُهُمْ فى الفُراتِ.

والْيَعْبُوبُ: الفَرَسُ الطَّوِيلُ السَّرِيعُ؛ وقِيلَ: الكَثِيرُ الجَرْىِ؛ وقِيلَ: الجَوادُ السَّهْلُ فى عَدْوِهِ، وهُوَ أَيْضاً: الجَوادُ البَعِيدُ القَدْرِ فى الجَرْىِ.

والْيَعْبُوبُ: فَرَسُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيادٍ، صِفَةٌ غالِبَةٌ. والْيَعْبُوبُ: الجَدْوَلُ الكَثِيرُ الماءِ، الشَّدِيدُ الجَرْيَةِ، وبِهِ شُبِّهَ الفَرَسُ الطَّوِيلُ الْيَعْبُوبُ؛ وقالَ قَيْسٌ[3]:

غَدَقٍ بِساحَةِ حائِرٍ يَعْبُوبِ

الحائِرُ: المَكانُ المُطْمَئِنُّ الوَسَطِ، المُرْتَفِعُ الحُرُوفِ، يَكُونُ فِيهِ الماءُ، وجَمْعُهُ حُورانٌ. والْيَعْبُوبُ: الطَّوِيلُ؛ جَعَلَ يَعْبُوباً مِنْ نَعْتِ حائِرٍ. والْيَعْبُوبُ: السَّحابُ.

والعَبِيبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ. والعَبِيبَةُ أَيْضاً: شَرابٌ يُتَّخَذُ مِنَ العُرْفُطِ، حُلْوٌ. وقِيلَ: العَبِيبَةُ الَّتِى تَقْطُرُ مِنْ مَغافِيرِ العُرْفُطِ. وعَبِيبَةُ اللَّثَى: غُسالَتُه؛ واللَّثَى: شَىْءٌ يَنْضَحُهُ الثُّمامُ، حُلْوٌ كالنّاطِفِ، فَإِذا سالَ مِنْهُ شَىْءٌ فى الأَرْضِ، أُخِذَ ثُمَّ جُعِلَ فى إِناءٍ. وَرُبَّما صُبَّ عَلَيْهِ ماءٌ، فَشُرِبَ حُلْواً، وَرُبَّما أُعْقِدَ. أَبُو عُبَيْدٍ: العَبِيبَةُ الرّائِبُ مِنَ الأَلْبانِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ. والَّذِى أَقْرَأَنِى الإِيادِىُّ عَنْ شَمِرٍ لأَبِى عُبَيْدٍ فى كِتابِ المُؤْتَلِف: الغَبِيبَةُ، بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً: الرّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ. قالَ: وسَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ لِلَّبَنِ البُيُوتِ فى السِّقاءِ إِذا رَأَبَ مِنَ الغَدِ: غَبِيبَةٌ؛ والعَبِيبَةُ، بِالْعَيْنِ، بِهٰذا المَعْنَى، تَصْحِيفٌ فاضِحٌ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: رَأَيْتُ بِالبادِيَةِ جِنْساً مِنَ الثُّمامِ يُلْقِى صَمْغاً حُلْواً، يُجْنَى مِنْ أَغْصانِهِ ويُؤْكَلُ، يُقالُ لَهُ: لَثَى الثُّمامِ؛ فَإِنْ أَتَى عَلَيْهِ الزَّمانُ، تَناثَرَ فى أَصْلِ الثُّمامِ، فَيُؤْخَذُ بِتُرابِهِ، ويُجْعَلُ فى ثَوْبٍ، ويُصَبُّ عَلَيْهِ الماءُ ويُشْخَلُ بِهِ، أَىْ يُصَفَّى، ثُمَّ يُغْلَى بِالنّارِ حَتَّى يَخْثُرَ، ثُمَّ يُؤْكَلُ؛ وما سالَ مِنْهُ فَهُوَ العَبِيبَةُ؛ وقَدْ تَعَبَّبْتُها، أَىْ شَرِبْتُها. وقِيلَ: هُوَ عِرْقُ الصَّمْغِ، وهُوَ حُلْوٌ يُضْرَبُ بِمِجْدَحٍ، حَتَّى يَنْضَجَ ثُمَّ يُشْرَبَ. والعَبِيبَةُ: الرَّمْثُ إِذا كانَ فى وَطاءٍ مِنَ الأَرْضِ.

والعَبَّى، عَلَى مِثالِ فُعَلَى (عَنْ كُراعٍ)

---

(١) قوله: «والعنب وعنب» وعنب كذا بضبط المحكم بشكل القلم، بفتح العين فى الأول محلى بأل، وبضمها فى الثانى بدون أل والموحدة مفتوحة فيهما ا هـ.

(٢) قوله: «ما بين الشريق» بالقاف مصغراً، والفلاج بكسر الفاء وبالجيم: واديان ذكرهما ياقوت بهذا الضبط، وأنشد البيت فيهما، فلا تغترّ بما وقع من التحريف فى شرح القاموس.

(٣) قوله: «قيس»، بالياء بعد القاف، فى الطبعات جميعها «قسّ» وهو تحريف، = فالبيت لقيس بن الخطيم، وصدره كما فى ديوانه:

تخطو على بُرْدَيْتَيْنِ غذاهما

وقوله: «غدق» فى الطبعات جميعها «عذق»، والصواب ما ذكرناه، والغدق الكثير الماء.

[عبد الله]

الْمَرْأَةُ الَّتِي لا تَكادُ يَمُوتُ لَها وَلَدٌ .

وَالعُبَّةُ وَالْعِبَّةُ : الْكِبْرُ وَالْفَخْرُ . حَكَى اللِّحيانِيُّ : هٰذِهِ عُبَّةُ قُرَيْشٍ وعِبَّةُ . ورَجُلٌ فِيهِ عُبَّةٌ وعِبَّةٌ ، أَىْ كِبْرٌ وفَخْرٌ . وعُبَّةُ الْجاهِلِيَّةِ : نَخْوَتُها . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْكُمْ عُبَّةَ الْجاهِلِيَّةِ ، وتَعَظُّمَها بِآبائِها ، يَعْنِى الْكِبْرَ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وتُكْسَرُ . وهِىَ فُعُّولَةٌ أَوْ فُعِّيلَةٌ ، فَإِنْ كانَتْ فُعُّولَةً ، فَهِىَ مِنَ التَّعْبِيَةِ ، لأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ ذُو تَكَلُّفٍ وتَعْبِيَةٍ ، خِلافُ الْمُسْتَرْسِلِ عَلَى سَجِيَّتِهِ ، وإِنْ كانَتْ فُعِّيلَةً ، فَهِىَ مِنْ عُبابِ الْماءِ ، وهُوَ أَوَّلُهُ وارْتِفاعُهُ ؛ وقِيلَ : إِنَّ الْباءَ قُلِبَتْ ياءً ، كَما فَعَلُوا فى تَقَضَّى الْبازِى .

وَالعَبْعَبُ : الشَّابُّ التَّامُّ . وَالْعَبْعَبُ : نَعْمَةُ الشَّبابِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بَعْدَ الْجَمالِ وَالشَّبابِ الْعَبْعَبِ

وشَبابٌ عَبْعَبٌ : تامٌّ . وشابٌّ عَبْعَبٌ : مُمْتَلِئُ الشَّبابِ . وَالْعَبْعَبُ : ثَوْبٌ واسِعٌ . وَالْعَبْعَبُ : كِساءٌ غَلِيظٌ ، كَثِيرُ الْغَزْلِ ، ناعِمٌ يُعْمَلُ مِنْ وَبَرِ الإِبِلِ ، وقالَ اللَّيْثُ : الْعَبْعَبُ مِنَ الأَكْسِيَةِ ، النَّاعِمُ الرَّقِيقُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بَدَّلْتِ بَعْدَ الْعُرْى وَالتَّذَعْلُبِ
ولُبْسِكِ الْعَبْعَبَ بَعْدَ الْعَبْعَبِ
نَارِقَ الْخَزِّ فَجُرِّى واسْحَبِى

وقِيلَ : كِساءٌ مُخَطَّطٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

تَخَلَّجَ الْمَجْنُونِ جَرَّ العَبْعَبا

وقِيلَ : هُوَ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ .

وَالْعَبْعَبَةُ : الصُّوفَةُ الْحَمْراءُ . وَالْعَبْعَبُ : صَنَمٌ ، وقَدْ يُقالُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ وربَّما سُمِّىَ مَوْضِعُ الصَّنَمِ عَبْعَباً .

وَالْعَبْعَبُ وَالْعَبْعابُ : الطَّوِيلُ مِنَ النَّاسِ . وَالْعَبْعَبُ : التَّيْسُ مِنَ الظِّباءِ .

وفى النَّوادِرِ : تَعَبْعَبْتُ الشَّىْءَ ، وتَوَعَّبْتُهُ ، واسْتَوْعَبْتُهُ ، وتَقَمْقَمْتُهُ ، وتَضَمَّمْتُهُ إِذا أَتَيْتَ عَلَيْهِ كُلِّهِ .

ورَجُلٌ عَبْعابٌ قَبْقابٌ إِذا كانَ واسِعَ الْحَلْقِ وَالْجَوْفِ ، جَلِيلَ الْكَلامِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

بَعْدَ شَبابٍ عَبْعَبِ التَّصْوِيرِ

يَعْنِى ضَخْمَ الصُّورَةِ جَلِيلَ الكلام .

وعَبْعَبَ إِذا انْهَزَمَ ، وعَبَّ إِذا شَرِبَ ، وعَبَّ إِذا حَسُنَ وجْهُهُ بَعْدَ تَغَيُّرٍ ، وعَبَّ الشَّمْسِ : ضَوْءُها ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ قالَ :

ورَأْسُ عَبِّ الشَّمْسِ الْمَخُوفُ ذِماؤُها[1]

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَبُّ الشَّمْسِ ، فَيُشَدِّدُ الْباءَ . الأَزْهَرِىُّ : عَبُّ الشَّمْسِ ضَوْءُ الصُّبْحِ . الأَزْهَرِىُّ ، فى تَرْجَمَةِ عبقر ، عِنْد إِنْشادِهِ :

كَأَنَّ فاها عَبُّ قُرٍّ بارِدِ

قالَ : وَبِهِ سُمِّىَ عَبْشَمْسٌ ؛ وقَوْلُهُمْ : عَبُّ شَمْسٍ ، أَرادُوا عَبْدَ شَمْسٍ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فى سَعْدٍ : بَنُو عَبِّ الشَّمْسِ ، وفى قُرَيْشٍ : بَنُو عَبْدِ الشَّمْسِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عُبْ عُبْ إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ .

وعُبابِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

صَدَدْتَ عَنِ الأَعْداءِ يَوْمَ عُبابِ
صُدودَ الْمَذاكِى أَفْرَعَتْها الْمَساحِلُ

وعَبْعَبٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

* عبث * الصِّحاحُ فى الْحَواشِى : عَبَثَ يَدَهُ عَبْثاً : لَواها ، فَهُوَ عابِثٌ ، والْيَدُ مَعْبُوثَةٌ .

* عبث * عَبِثَ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، عَبَثاً : لَعِبَ ، فَهُوَ عابِثٌ : لاعِبٌ بِما لا يَعْنِيهِ ، ولَيْسَ مِنْ بالِهِ . وَالْعَبَثُ : أَنْ تَعْبَثَ بِالشَّىْءِ . ورَجُلٌ عِبِّيثٌ : عابِثٌ وَالْعَبْثَةُ ، بِالتَّسْكِينِ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ .

وَالْعَبَثُ : اللَّعِبُ . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً ؟ قالَ الأَزْهَرِىُّ : نُصِبَ عَبَثاً لأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، بِمَعْنَى خَلَقْناكُمْ لِلْعَبَثِ . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً . الْعَبَثُ : اللَّعِبُ ؛ وَالْمُرادُ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَوانَ لَعِباً ، لِغَيْرِ قَصْدِ الأَكْلِ ، ولا عَلَى جِهَةِ التَّصَيُّدِ لِلانْتِفاعِ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَبَثَ فى مَنامِهِ ، أَىْ حَرَّكَ يَدَيْهِ ، كَالدَّافِعِ أَوِ الآخِذِ .

وعَبَثَ الأَقِطَ يَعْبِثُهُ عَبْثاً : جَفَّفَهُ فى الشَّمْسِ ؛ وقِيلَ : فَرَّغَهُ عَلَى الْيابِسِ ، لِيَحْمِلَ يابِسُهُ رَطْبَهُ حَتَّى يُطَبَّخَ ؛ وقِيلَ : عَبَثَ الأَقِطَ يَعْبِثُهُ عَبْثاً : خَلَطَهُ بِالسَّمْنِ ، وهِىَ الْعَبِيثَةُ . وعَبَثْتُ الأَقِطَ أَعْبِثُهُ عَبْثاً ، ومِثْتُهُ ودُفْتُهُ : مِثْلُهُ ، وغَبَثْتُهُ ، بِالْغَيْنِ : لُغَةٌ فِيهِ .

وَالْعَبِيثَةُ وَالْعَبِيثُ ، أَيْضاً : الأَقِطُ يُدَقُّ مَعَ التَّمْرِ ، فَيُؤْكَلُ ويُشْرَبُ . وَالْعَبِيثَةُ أَيْضاً : طَعامٌ يُطْبَخُ ، ويُجْعَلُ فِيهِ جَرادٌ . وَالْعَبِيثَةُ : الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ يُخْلَطانِ مَعاً . وَالْعَبِيثَةُ : الْغَنَمُ الْمُخْتَلِطَةُ ؛ يُقالُ : مَرَرْنا عَلَى غَنَمِ بَنِى فُلانٍ عَبِيثَةً واحِدَةً ، أَى اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْضٍ . وَالْعَبِيثَةُ : أَخْلاطُ النَّاسِ ، لَيْسُوا مِنْ أَبٍ واحِدٍ ؛ قالَ :

عَبِيثَةٌ مِنْ جُشَمٍ وبَكْرِ

ويُرْوَى : مِنْ جُشَمٍ وجَرْمٍ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَبْثِ . ورَجُلٌ عَبِيثَةٌ مُؤْتَشَبٌ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ أَيْضاً . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فى نَسَبِ بَنِى فُلانٍ عَبِيثَةٌ ، أَىْ مُؤْتَشَبٌ ، كَما يُقالُ : جاءَ بِعَبِيثَةٍ فى وِعائِهِ أَىْ بُرٍّ وشَعِيرٍ قَدْ خُلِطا .

وَالْعَبِيثُ فى لُغَةٍ : الْمَصْلُ .

وَالْعَبْثُ : الْخَلْطُ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ تَرَفْ تَرِينْ . قالَ : وتَقُولُ إِنَّ فُلاناً لَفِى عَبِيثَةٍ مِنَ النَّاسِ ، ولَوِيثَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وهُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَبٍ واحِدٍ ، تَهَشَّمُوا مِنْ أَماكِنَ شَتَّى .

وَالْعَبْثُ : الْخَلْطُ . وَالْعَبْثُ : اتِّخاذُ الْعَبِيثَةِ . قالَ أَبُو صاعِدٍ الْكِلابِىُّ : الْعَبِيثَةُ الأَقِطُ ، يُفْرَغُ رَطْبُهُ حِينَ يُطْبَخُ عَلَى جافِّهِ ، فَيُخْلَطُ بِهِ .

يُقالُ : عَبَثَتِ الْمَرْأَةُ أَقِطَها إِذا فَرَّغَتْهُ عَلَى الْمُشَرِّ الْيابِسِ ، لِيَحْمِلَ يابِسُهُ رَطْبَهُ ؛

(١) قوله : « المخوف ذماؤها » الذى فى التكملة : المخوف نابها .

يُقالُ : ابْكُلِي واعْبِثِي ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وطاحَتِ الأَلْبانُ والعَبائِثُ

وظَلَّتِ الغَنَمُ عَبِيثَةً واحِدَةً ، وبَكِيلَةً واحِدَةً : وهُوَ أَنَّ الغَنَمَ إِذا لَقِيَتْ غَنَماً أُخْرَى فَدَخَلَتْ فِيها اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وهُوَ مَثَلٌ ، وأَصْلُهُ مِنَ الأَقِطِ والسَّوِيقِ ، يُبْكَلُ بالسَّمْنِ فيُؤْكَلُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ السَّعْدِيِّ :

إِذا ما الخَصِيفُ العَوْبَثانِيُّ ساءَنا

تَرَكْناهُ واخْتَرْنا السَّدِيفَ المُسَرْهَدا

فَيُقالُ : إِنَّ العَوْبَثانِيَّ دَقِيقٌ وسَمْنٌ وتَمْرٌ ، يُخْلَطُ باللَّبَنِ الحَلِيبِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا البَيْتُ لِناشِرَةَ بْنِ مالِكٍ يَرُدُّ عَلَى المُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ ، وكانَ المُخَبَّلُ قَدْ عَيَّرَهُ باللَّبَنِ . والخَصِيفُ : اللَّبَنُ الحَلِيبُ ، يُصَبُّ عَلَيْهِ الرائِبُ ؛ وقَبْلَهُ :

وقَدْ عَيَّرُونا المَحْضَ لا دَرَّ دَرُّهُمْ !

وذٰلِكَ عارٌ خِلْتُهُ كانَ أَمْجَدا !

فأَسْقَى الإِلٰهُ المَحْضَ مَنْ كانَ أَهْلَهُ

وأَسْقَى بَنِي سَعْدٍ سِمارًا مُصَرَّدا !

السِّمارُ : اللَّبَنُ المَخْلُوطُ بالماءِ . والمُصَرَّدُ : المُقَلَّلُ . والعَوْبَثُ : مَوْضِعٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

بِشِعْبِ تَنُّوكٍ وشِعْبِ العَوْبَثِ

• عبثر • العَوْثَرانُ والعَبِيثْرانُ : نَباتٌ كالقَيْصُومِ فِي الغُبْرَةِ إِلاَّ أَنَّهُ طَيِّبٌ لِلْأَكْلِ ، لَهُ قُضْبانٌ دِقاقٌ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، وتُفْتَحُ الثَّاءُ فِيهِما وتُضَمُّ ، أَرْبَعُ لُغاتٍ .

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ نَباتٌ ذَفِرُ الرِّيحِ ؛ وأَنْشَدَ :

يارِيَّها إِذا بَدا صُنانِي

كأَنَّنِي جانِي عَبِيثْرانِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : شَبَّهَ ذَفَرَ صُنانِهِ بِذَفَرِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ . والذَّفَرُ : شِدَّةُ ذَكاءِ الرائِحَةِ ، طَيِّبَةً كانَتْ أَوْ خَبِيثَةً ، وأَمَّا الدَّفَرُ ، بالدالِ المُهْمَلَةِ ، فَلا يَكُونُ إِلاَّ لِلْمُنْتِنِ . والواحِدَةُ عَوْثَرانَةٌ وعَبِيثْرانَةٌ ، فإِذا يَبِسَتْ ثَمَرَتُها عادَتْ صَفْراءَ كَدْراءَ . وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : ذاتُ حَوْذانٍ وعَبِيثْرانٍ ، وهُوَ نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ مِنْ نَباتِ البادِيَةِ . ويُقالُ : عَبُوثْرانٌ ، بالْواوِ وتُفْتَحُ العَيْنُ وتُضَمُّ .

وعَباثِرُ : مَوْضِعٌ ، وهُوَ فِي أَنَّهُ جَمْعُ اسْمٍ لِلْواحِدِ كَحَضاجِرَ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

ومَرَّ فأَرْوَى يَنْبُعاً فَجُنُوبَهُ

وقَدْ جِيدَ مِنْهُ حَيْدَةٌ فَعَباثِرُ

وعَبْثَرٌ : اسْمٌ . ووَقَعَ فُلانٌ فِي عَبِيثْرانِ شَرٍّ وعَبُوثْرانِ شَرٍّ وعُبَيْثِرَةِ شَرٍّ ، إِذا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ . قالَ : والعَبِيثْرانُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ كَثِيرَةُ الشَّوْكِ لا يَكادُ يَتَخَلَّصُ مِنْها مَنْ شاكَها ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِكُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ .

• عبثم • عَبْثَمٌ : اسْمٌ[1] .

• عبج • قالَ إِسْحٰقُ بْنُ الفَرَجِ : سَمِعْتُ شُجاعاً السَّلَمِيَّ يَقُولُ : العَبَكَةُ الرَّجُلُ البَغِيضُ الطَّعّامَةُ الَّذِي لا يَعِي ما يَقُولُ ولا خَيْرَ فِيهِ ، قالَ : وقالَ مُدْرِكٌ الجَعْفَرِيُّ : هُوَ العَبَجَةُ ؛ جاءَ بِهِما فِي بابِ الكافِ والجِيمِ .

• عبجر • العَبَنْجَرُ : الغَلِيظُ .

• عبد • العَبْدُ : الإِنْسانُ حُرًّا كانَ أَوْ رَقِيقاً ، يُذْهَبُ بِذٰلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَرْبُوبٌ لِبارِيهِ ، جَلَّ وعَزَّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي الفِداءِ : مَكانَ عَبْدٍ عَبْدٌ ، كانَ مِنْ مَذْهَبِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِيمَنْ سُبِيَ مِنَ العَرَبِ فِي الجاهِلِيَّةِ وأَدْرَكَهُ الإِسْلامُ ، وهُوَ عِنْدَ مَنْ سَباهُ ، أَنْ يُرَدَّ حُرًّا إِلَى نَسَبِهِ ، وتَكُونُ قِيمَتُهُ عَلَيْهِ يُؤَدِّيها إِلَى مَنْ سَباهُ ، فَجَعَلَ مَكانَ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمْ رَأْساً مِنَ الرَّقِيقِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ : وفِي ابْنِ الأَمَةِ عَبْدانِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ الرَّجُلَ العَرَبِيَّ يَتَزَوَّجُ أَمَةً لِقَوْمٍ فَتَلِدُ مِنْهُ وَلَداً فَلا يَجْعَلُهُ رَقِيقاً ، ولٰكِنَّهُ يُفْدَى بِعَبْدَيْنِ ، وإِلَى هٰذا ذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وابْنُ راهَوَيْهِ ، وسائِرُ الفُقَهاءِ عَلَى خِلافِهِ .

(١) « عبثم » مثلثة الثاء ، كما فى القاموس

وَالْعَبْدُ : المَمْلُوكُ ، خِلافُ الحُرِّ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فِي الأَصْلِ صِفَةٌ ؛ قالُوا : رَجُلٌ عَبْدٌ ، ولٰكِنَّهُ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، والْجَمْعُ أَعْبُدٌ وعَبِيدٌ مِثْلُ كَلْبٍ وكَلِيبٍ ، وهُوَ جَمْعُ عَزِيزٍ ، وعِبادٌ وعُبُدٌ مِثْلُ سَقْفٍ وسُقُفٍ ؛ وأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

انْسُبِ العَبْدَ إِلَى آبائِهِ

أَسْوَدَ الجِلْدَةِ مِنْ قَوْمٍ عُبُدْ

ومِنْهُ قَرَأَ بَعْضُهُمْ [قَوْلَه تَعالَى :] « وعُبُدَ الطَّاغُوتِ » ؛ ومِنَ الجَمْعِ أَيْضاً عِبْدانٌ ، بالْكَسْرِ ، مِثْلُ جِحْشانٍ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : هٰؤُلاءِ قَدْ ثارَتْ مَعَهُمْ عِبْدانُكُمْ . وعُبْدانٌ ، بالضَّمِّ : مِثْلُ تَمْرٍ وتُمْرانٍ . وعِبِدَّانٌ ، مُشَدَّدَةُ الدَّالِ ، وأَعابِدُ جَمْعُ أَعْبُدٍ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ يَصِفُ ناراً :

لَهَنٌ كَنارِ الرَّأْسِ بالـ

ـعَلْياءِ تُذْكِيها الأَعابِدْ[2]

ويُقالُ : فُلانٌ عَبْدٌ بَيِّنُ العُبُودَةِ والعُبُودِيَّةِ والعَبْدِيَّةِ ؛ وأَصْلُ العُبُودِيَّةِ الخُضُوعُ والتَّذَلُّلُ . والعَبْدِيُّ ، مَقْصُورٌ ، والعِبداءُ مَمْدُودٌ ، والمَعْبُوداءُ ، بالْمَدِّ ، والْمَعْبَدَةُ أَسْماءُ الجَمْعِ ، وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِمَمْلُوكِهِ : عَبْدِي وأَمَتِي ولْيَقُلْ : فَتايَ وفَتاتِي ، هٰذا عَلَى نَفْيِ الاسْتِكْبارِ عَلَيْهِمْ وأَنْ يَنْسُبَ عُبُودِيَّتَهُمْ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ المُسْتَحِقَّ لِذٰلِكَ اللهُ تَعالَى هُوَ رَبُّ العِبادِ كُلِّهِمْ والعَبِيدِ ؛ وجَعَلَ بَعْضَهُمُ العِبادَ للهِ ، وغَيْرَهُ مِنَ الجَمْعِ للهِ والمَخْلُوقِينَ ، وخَصَّ بَعْضَهُمْ بالعِبْدَى العَبِيدَ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي المِلْكِ ، والأُنْثَى عَبْدَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : اجْتَمَعَ العَامَّةُ عَلَى تَفْرِقَةٍ مابَيْنَ عِبادِ اللهِ والمَمالِيكِ ، فَقالُوا : هٰذا عَبْدٌ مِنْ عِبادِ اللهِ ، وهٰؤُلاءِ عَبِيدُ مَمالِيكُ . قالَ : ولا يُقالُ : عَبَدَ يَعْبُدُ عِبادَةً إِلاَّ لِمَنْ يَعْبُدُ اللهَ ، ومَنْ عَبَدَ دُونَهُ

(٢) قوله : « لَهَنٌ » بالنون ، هكذا فى الطبعات جميعها ، وفى التاج أيضاً ، ولعلها تحريف « لَهِق » بالقاف ، كما فى « المحكم » . واللهق الأبيض ليس بذى بريق . [عبد الله]

إلهاً فهُوَ مِنَ الخاسِرِينَ . قالَ : وَأَمَّا عَبْدٌ خَدَمَ مَوْلاهُ فَلا يُقالُ عَبَدَهُ . قالَ اللَّيْثُ : ويُقالُ لِلمُشْرِكِينَ هُمْ عَبَدَةُ الطَّاغُوتِ ، ويُقالُ لِلمُسْلِمِينَ عِبادُ اللهِ يَعْبُدُونَ اللهَ .

والْعابِدُ : الْمُوَحِّدُ .

قالَ اللَّيْثُ : الْعِبدَى جَماعَةُ العَبِيدِ الَّذِينَ وُلِدُوا فى الْعُبودِيَّةِ ، تَعْبِيدَةُ ابْنُ تَعْبِيدَةٍ ، أَىْ فى الْعُبُودَةِ إِلَى آبائِهِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا غَلَطٌ ، يُقالُ : هٰؤُلاءِ عِبدَى اللهِ ، أَىْ عِبادُهُ . وفى الْحَدِيثِ الَّذِى جاءَ فى الاسْتِسْقاءِ : هٰؤُلاءِ عِبدُكَ بِفِناءِ حَرَمِكَ ؛ الْعِبداءُ ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، جَمْعُ الْعَبْدِ . وفى حَدِيثِ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ : أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ : ماهٰذِهِ الْعِبدَى حَوْلَكَ يامُحَمَّدُ ؟ أَرادَ فُقَراءَ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، وكانُوا يَقُولُونَ اتَّبَعَهُ الأَرْذَلُونَ . قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ لِلْعَبِيدِ مَعْبَدَةٌ ، وأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَعَمَّةٍ كانَتْ فُقَيْمٌ حَيْثُ كانَتْ
بِيَثْرِبَ غَيْرَ مَعْبَدَةِ قُعُودِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ومِثْلُ مَعْبَدَةٍ ، جَمْعُ الْعَبِيدِ ، مَشْيَخَةٌ جَمْعُ الشَّيْخِ ، ومَسِيفَةٌ جَمْعُ السَّيِّفِ .

قالَ اللِّحْيانِىُّ : عَبَدْتُ اللهَ عِبادَةً ومَعْبَداً .

وقالَ الزَّجّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ » ، الْمَعْنَى ما خَلَقْتُهُمْ إِلاَّ لآمُرَهُمْ إِلَى عِبادَتِى ، وَأَنا مُرِيدٌ لِلْعِبادَةِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ مَنْ يَعْبُدُهُ مِمَّنْ يَكْفُرُ بِهِ ، وَلَوْ كانَ خَلَقَهُمْ لِيُجْبِرَهُمْ عَلَى الْعِبادَةِ لَكانُوا كُلُّهُمْ عُبّاداً مُؤْمِنِينَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَماعَةِ .

وَالْعَبْدَلُ : الْعَبْدُ ، ولامُهُ زائِدَةٌ .

وَالتَّعْبِدَةُ : الْمُعْرَقُ فى الْمِلْكِ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الْعُبُودَةُ ، وَالْعُبودِيَّةُ ولافِعْلَ لَهُ عِنْدَ أَبِى عُبَيْدٍ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : عَبُدَ عُبودَةً وعُبودِيَّةً .

اللَّيْثُ : وأَعْبَدَهُ عَبْداً مَلَّكَهُ إِيَّاهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : والمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَعْبَدْتُ فُلاناً ، أَى اسْتَعْبَدْتُهُ ؛ قالَ : ولَسْتُ أُنْكِرُ جَوازَ ماقالَهُ اللَّيْثُ إِنْ صَحَّ لِثِقَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ ، فَإِنَّ السَّماعَ فى اللُّغاتِ أَوْلَى بِنا مِنْ خَبْطِ الْعَشْواءِ وَالْقَوْلِ بِالْحَدْسِ وَابْتِداعِ قِياساتٍ لاتَطَّرِدُ .

وتَعَبَّدَ الرَّجُلَ وعَبَّدَهُ وأَعْبَدَهُ : صَيَّرَهُ كالْعَبْدِ ، وتَعَبَّدَ اللهُ الْعَبْدَ بِالطَّاعَةِ ، أَى اسْتَعْبَدَهُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّامَ يُعْبِدُنِى قَوْمِى وَقَدْ كَثُرَتْ
فِيهِمْ أَباعِرُ ماشاءُوا وعِبْدانُ[1] ؟

وعَبَّدَهُ واعْتَبَدَهُ واسْتَعْبَدَهُ : اتَّخَذَهُ عَبْداً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَرْضَوْنَ بِالتَّعْبِيدِ وَالتَّأَمِّى

أَرادَ : وَالتَّأْمِيَةِ . يُقالُ : تَعَبَّدْتُ فُلاناً ، أَى اتَّخَذْتُهُ عَبْداً ، مِثْلُ عَبَّدْتُهُ سَواءٌ . وتَأَمَّيْتُ فُلانَةَ ، أَى اتَّخَذْتُها أَمَةً . وفى الْحَدِيثِ : ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ : رَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّراً ، وفى رِوايَةٍ : أَعْبَدَ مُحَرَّراً ، أَى اتَّخَذَهُ عَبْداً ، وهُوَ أَنْ يُعْتِقَهُ ثُمَّ يَكْتُمَهُ إِيَّاهُ ، أَوْ يُعْتِقَهُ بَعْدَ الْعِتْقِ فَيَسْتَخْدِمَهُ كَرْهاً ، أَوْ يَأْخُذَ حُرَّهُ فَيَدَّعِيهِ عَبْداً وَيَتَمَلَّكَهُ ؛ وَالْقِياسُ أَنْ يَكُونَ أَعْبَدْتُهُ جَعَلْتُهُ عَبْداً .

وفى التَّنْزِيلِ : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ » ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذِهِ آيَةٌ مُشْكِلَةٌ ، وسَنَذْكُرُ ماقِيلَ فِيها ، ونُخْبِرُ بِالأَصَحِّ الأَوْضَحِ . قالَ الأَخْفَشُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ » ، قالَ : يُقالُ هٰذا اسْتِفْهامٌ ، كَأَنَّهُ قالَ : أَوَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ ، ثُمَّ فَسَّرَ فَقالَ : « أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ » ، فَجَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ النِّعْمَةِ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وهٰذا غَلَطٌ ، لايَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الاسْتِفْهامُ مُلْقًى وهُوَ يُطْلَبُ ، فَيَكُونَ الاسْتِفْهامُ كالْخَبَرِ ؛ وقَدِ اسْتُقْبِحَ ومَعَهُ أَمْ ، وهِىَ دَلِيلٌ عَلَى الاسْتِفْهامِ ، اسْتَقْبَحُوا قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

تَرُوحُ مِنَ الْحَىِّ أَمْ تَبْتَكِرْ

قالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ أَتَرُوحُ مِنَ الْحَىِّ أَمْ تَبْتَكِرُ ؟ فَحَذْفُ الاسْتِفْهامِ أَوْلَى وَالنَّفْىُ تامٌّ ؛ وقالَ أَكْثَرُهُمْ : الأَوَّلُ خَبَرٌ والثّانِى اسْتِفْهامٌ ، فَأَمَّا وَلَيْسَ مَعَهُ أَمْ فَلَمْ يَقُلْهُ إِنْسانٌ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وقالَ الْفَرَّاءُ : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ » ؛ لأَنَّهُ قالَ : وأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ لِنِعْمَتِى ، أَىْ لِنِعْمَةِ تَرْبِيَتِى لَكَ ، فَأَجابَهُ فَقالَ : نَعَمْ ، هِىَ نِعْمَةٌ عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَلَمْ تَسْتَعْبِدْنِى ، فَيَكُونُ مَوْضِعُ — أَنْ — رَفْعاً وَيَكُونُ نَصْباً وخَفْضاً ، مَنْ رَفَعَ رَدَّها عَلَى النِّعْمَةِ ، كَأَنَّهُ قالَ : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ تَعْبِيدُكَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَلَمْ تُعَبِّدْنِى ، وَمَنْ خَفَضَ أَوْنَصَبَ أَضْمَرَ اللاَّمَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالنَّصْبُ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ ؛ الْمَعْنَى : أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمّا قالَ لِمُوسَى : « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ » ؛ فاعْتَدَّ فِرْعَوْنُ عَلَى مُوسَى بِأَنَّهُ رَبّاهُ وَلِيداً مُنْذُ وُلِدَ إِلَى أَنْ كَبِرَ ، فَكانَ مِنْ جَوابِ مُوسَى لَهُ : تِلْكَ نِعْمَةٌ تَعُدُّ بِها عَلَىَّ لأَنَّكَ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ ، وَلَوْ لَمْ تُعَبِّدْهُمْ لَكَفَلَنِى أَهْلِى وَلَمْ يُلْقُونِى فِى الْيَمِّ ، فَإِنَّما صارَتْ نِعْمَةً لِما أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ مِمّا حَظَرَهُ اللهُ عَلَيْكَ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْمُفَسِّرُونَ أَخْرَجُوا هٰذِهِ عَلَى جِهَةِ الإِنْكارِ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ نِعْمَةً ، كَأَنَّهُ قالَ : وَأَىُّ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَىَّ فى أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ ، وَاللَّفْظُ لَفْظُ خَبَرٍ ؛ قالَ : وَالْمَعْنَى يَخْرُجُ عَلَى ماقالُوا ، عَلَى أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الْخَبَرِ ، وفِيهِ تَبْكِيتُ الْمُخاطَبِ ، كَأَنَّهُ قالَ لَهُ : هٰذِهِ نِعْمَةٌ أَنِ اتَّخَذْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ عَبِيداً وَلَمْ تَتَّخِذْنِى عَبْداً .

وعَبُدَ الرَّجُلُ عُبُودَةً وعُبُودِيَّةً وعَبَدَ : مُلِكَ هُوَ وآباؤُهُ مِنْ قَبْلُ .

وَالْعِبادُ : قَوْمٌ مِنْ قَبائِلَ شَتَّى مِنْ بُطُونِ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْرانِيَّةِ ، فَأَنِفُوا أَنْ

---

(١) قوله : « حَتّامَ يُعْبِدُنى » هكذا فى الطبعات جميعها هنا ، وفى المحكم أيضاً . وفى التهذيب « غلامَ » ، وستأتى بعدُ فى هذه المادة : « غلامٌ يَعْبُدُنى » ، ونسب البيت للفرزدق ، ولم نجده فى ديوانه . [عبد الله]

يَتَسَمَّوْا بِالْعَبِيدِ وقالُوا : نَحْنُ الْعِبادُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ : عِبادِيٌّ كأَنْصارِيٍّ ، نَزَلُوا بالحِيرَةِ ؛ وقِيلَ : هُمُ العَبَادُ ، بالفَتْحِ ، وَقِيلَ لِعِبادِيٍّ : أَيُّ حِمارَيْكَ شَرٌّ ؟ فَقالَ : هٰذا ثُمَّ هٰذا . وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَبادِيُّ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا غَلَطٌ بَلْ مَكْسُورُ الْعَيْنِ ؛ كَذا قالَ ابن دُرَيْدٍ وغَيْرُهُ ؛ ومِنْهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبادِيُّ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ؛ وكَذا وُجِدَ بِخَطِّ الأَزْهَرِيِّ .

وَعَبَدَ اللهَ يَعْبُدُهُ عِبادَةً ومَعْبَداً ومَعْبَدَةً : تأَلَّهَ لَهُ ؛ ورَجُلٌ عابِدٌ مِنْ قَوْمٍ عَبَدَةٍ وعُبُدٍ وعُبَّدٍ وعُبَّادٍ .

والتَّعَبُّدُ : التَّنَسُّكُ .

والْعِبادَةُ : الطَّاعَةُ .

وَقَوْلُهُ تعالَى : « قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ » ، قَرَأَ أَبو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونافِعٌ وعاصِمٌ وأَبو عَمْرٍو والْكِسائِيُّ : « وعَبَدَ الطَّاغُوتَ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : وهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ » ومَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : قَوْلُهُ : « وعَبَدَ الطَّاغُوتَ » ، نَسَقٌ عَلَى مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ؛ الْمَعْنَى مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ومَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : وتأْوِيلُ عَبَدَ الطَّاغُوتَ ، أَيْ أَطاعَهُ ، يَعْنِي الشَّيْطانَ فِيما سَوَّلَ لَهُ وأَغْواهُ ؛ قالَ : والطَّاغُوتُ هُوَ الشَّيْطانُ . وقالَ فِي قَوْلِهِ تعالَى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » أَيْ نُطِيعُ الطَّاعَةَ الَّتِي يُخْضَعُ مَعَها ، وقِيلَ : إِيَّاكَ نُوَحِّدُ ، قالَ : ومَعْنَى الْعِبادَةِ فِي اللُّغَةِ الطَّاعَةُ مَعَ الْخُضُوعِ ، ومِنْهُ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ إِذا كانَ مُذَلَّلاً بِكَثْرَةِ الْوَطْءِ . وقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ والأَعْمَشُ وحَمْزَةُ : « وعَبُدَ الطَّاغُوتِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : ولا أَعْلَمُ لَهُ وَجْهاً إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَبُدَ بِمَنْزِلَةِ حَذُرٍ وعَجُلٍ . وقالَ نَصْرُ الرَّازِيُّ : عَبُدَ وَهِمَ مَنْ قَرَأَهُ ، ولَسْنا نَعْرِفُ ذٰلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ . قالَ اللَّيْثُ : وعَبُدَ الطَّاغُوتُ مَعْناهُ صارَ الطَّاغُوتُ يُعْبَدُ ، كَما يُقالُ ظُرِفَ الرَّجُلُ وفَقُهَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الْقِراءَةِ والتَّفْسِيرِ ، ما قَرَأَ أَحَدٌ مِنْ قُرَّاءِ الأَمْصارِ وغَيْرِهِمْ وعَبَدَ الطَّاغُوتُ ، بِرَفْعِ الطَّاغُوتِ ، إِنَّما قَرَأَ حَمْزَةُ وعَبُدَ الطَّاغُوتِ ، وهِيَ مَهْجُورَةٌ أَيْضاً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَرَأَ بَعْضُهُمْ وعَبُدَ الطَّاغُوتِ ، وأَضافَهُ ، قالَ : والْمَعْنَى فِيها يُقالُ خَدَمَ الطَّاغُوتِ ، قالَ : ولَيْسَ هٰذا بِجَمْعٍ ، لأَنَّ فَعْلاً لا يُجْمَعُ عَلَى فَعُلٍ مِثْلَ حَذُرٍ ونَدُسٍ[1] ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى وخادِمِ الطَّاغُوتِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وذَكَرَ اللَّيْثُ أَيْضاً قِراءَةً أُخْرَى ما قَرَأَ بِها أَحَدٌ ، قالَ : وهِيَ : وعابِدُو الطَّاغُوتِ ، جَماعَةً ؛ قالَ : وكانَ رَحِمَهُ اللهُ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْقِراءاتِ ، وكانَ نَوْلُهُ أَلاَّ يَحْكِيَ الْقِراءاتِ الشَّاذَّةَ ، وهُوَ لا يَحْفَظُها ، والْقارِئُ إِذا قَرَأَ بِها جاهِلٌ ، وهٰذا دَلِيلٌ أَنَّ إِضافَتَهُ كِتابَهُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، لأَنَّ الْخَلِيلَ كانَ أَعْقَلَ مِنْ أَنْ يُسَمِّيَ مِثْلَ هٰذِهِ الْحُرُوفِ قِراءاتٍ فِي الْقُرْآنِ ولا تَكُونُ مَحْفُوظَةً لِقارِئٍ مَشْهُورٍ مِنْ قُرَّاءِ الأَمْصارِ ، ونَسْأَلُ اللهَ الْعِصْمَةَ والتَّوْفِيقَ للصَّوابِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقُرِئَ وعُبُدَ الطَّاغُوتِ ، جَماعَةُ عابِدٍ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ جَمْعُ عَبِيدٍ ، كَرَغِيفٍ ورُغُفٍ ؛ ورُوِيَ عَنِ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ : وعُبْدَ الطَّاغُوتِ ، بِإِسْكانِ الْباءِ وفَتْحِ الدَّالِ ، وقُرِئَ وعَبْدَ الطَّاغُوتِ ، وفِيهِ وَجْهانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفاً مِنْ عَبُدٍ ، كَما يُقالُ فِي عَضُدٍ عَضْدٌ ، وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اسْمُ الْواحِدِ يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ ، ويَجُوزُ فِي عَبْدَ النَّصْبُ والرَّفْعُ ، وذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ أُبَيًّا وعَبْدَ اللهِ قَرَآ : وعَبَدُوا الطَّاغُوتَ ؛ ورُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ : وعُبَّادَ الطَّاغُوتِ ، وبَعْضُهُمْ : وعابِدَ الطَّاغُوتِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وعُبُدَ الطَّاغُوتُ ، ورُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً : وعُبَّدَ الطَّاغُوتِ ، ومَعْناهُ عُبَّادُ الطَّاغُوتِ ؛ وقُرِئَ : وعَبَدَ الطَّاغُوتِ ، وقُرِئَ : وعَبُدَ الطَّاغُوتِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والْقِراءَةُ الْجَيِّدَةُ الَّتِي لا يَجُوزُ عِنْدِي غَيْرُها هِيَ قِراءَةُ الْعامَّةِ الَّتِي بِها قَرَأَ الْقُرَّاءُ الْمَشْهُورُونَ : « وعَبَدَ الطَّاغُوتَ » عَلَى التَّفْسِيرِ الَّذِي بَيَّنْتُهُ أَوَّلاً ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُ مُعْتَرِفاً
لِيَكُونَ أَلأَمَ مِنْكُمُ أَحَدُ
أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ
أَمَةٌ وإِنَّ أَباكُمُ عَبْدُ

فَإِنَّهُ أَرادَ : وإِنَّ أَباكُمْ عَبْدٌ ، فَثَقَّلَ لِلضَّرُورَةِ ، فَقالَ : عَبْدُ ، لأَنَّ الْقَصِيدَةَ مِنَ الْكامِلِ وهِيَ حَذَّاءُ .

وقَوْلُ اللهِ تعالَى : « وقَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ » ؛ أَيْ دائِنُونَ . وكُلُّ مَنْ دانَ لِمَلِكٍ فَهُوَ عابِدٌ لَهُ . وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : فُلانٌ عابِدٌ ، وهُوَ الْخاضِعُ لِرَبِّهِ الْمُسْتَسْلِمُ الْمُنْقادُ لأَمْرِهِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ؛ أَيْ أَطِيعُوا رَبَّكُمْ . والْمُتَعَبِّدُ : الْمُنْفَرِدُ بِالْعِبادَةِ .

والْمُعَبَّدُ : الْمُكَرَّمُ الْمُعَظَّمُ كأَنَّهُ يُعْبَدُ ؛ قالَ :

تَقُولُ : أَلا تُمْسِكْ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي
أَرَى الْمالَ عِنْدَ الْباخِلِينَ مُعَبَّدا ؟

سَكَّنَ آخِرَ تُمْسِكْ لأَنَّهُ تَوَهَّمَ سِكَّ[2] مِنْ تُمْسِكُ عَلَيْكَ بِناءٌ فِيهِ ضَمَّةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، وذٰلِكَ مُسْتَثْقَلٌ فَسَكَّنَ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

---

(١) قوله : « وليس هذا بجمع لأن فَعْلا لا يجمع . . إلخ » عبارة الجوهري : « وليس هذا بجمع ، لأن فَعْلا لا يُجمع على فَعُل ، وإنما هو اسم يُبْنى على فَعُل ، مثل حذُر ونَدُس » .

[عبد الله]

(٢) رُوِيَ البيت فى التهذيب والتاج الرواية التى تأتى بعد أسطر ، وهى :

تقولُ ألا تُبْقِى عليكَ فإننى
أرَى المالَ عندَ المُمْسكين مُعَبَّدا

وقوله : « تُبْقِى » أنسب ، وهى لا تحتاج إلى التكلّف الذى لجأ إليه المصنّف لتخريج التسكين فى « تُمْسِكْ » .

[عبد الله]

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهْوازُ مَنْزِلُكُمْ
ونَهْرُ تِيرَى ولا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

وَالْمُعَبَّدُ : الْمُكَرَّمُ فى بَيْتِ حاتِمٍ حَيْثُ يَقُولُ :

تَقُولُ : أَلا تُبْقِى عَلَيْكَ فإِنَّنِى
أَرَى الْمالَ عِنْدَ الْمُمْسِكِينَ مُعَبَّدا ؟

أَىْ مُعَظَّماً مَخْدُوماً . وبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : مُكَرَّمٌ .

• وَالْعَبَدُ : الْجَرَبُ ، وقِيلَ : الْجَرَبُ الَّذِى لا يَنْفَعُهُ دَواءٌ ؛ وقَدْ عَبِدَ عَبَدًا . وبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : أَصابَهُ ذٰلِكَ الْجَرَبُ (عَنْ كُرَاعٍ) . وبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : مَهْنُوءٌ بِالْقَطِرانِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

إِلَى أَنْ تَحامَتْنِى الْعَشِيرَةُ كُلُّها
وأُفْرِدْتُ إِفْرادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

قالَ شَمِرٌ : الْمُعَبَّدُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى قَدْ عُمَّ جِلْدُهُ كُلُّهُ بِالْقَطِرانِ ؛ ويُقالُ : الْمُعَبَّدُ الأَجْرَبُ الَّذِى قَدْ تَساقَطَ وَبَرُهُ فَأُفْرِدَ عَنِ الإِبِلِ لِيُهْنَأَ ، ويُقالُ : هُوَ الَّذِى عَبَّدَهُ الْجَرَبُ ، أَىْ ذَلَّلَهُ ، وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وضَمَّنْتُ أَرْسانَ الْجِيادِ مُعَبَّداً
إِذا ما ضَرَبْنا رَأْسَهُ لا يُرَنَّحُ

قالَ : الْمُعَبَّدُ ههُنا الْوَتِدُ . قالَ شَمِرٌ : قِيلَ لِلْبَعِيرِ إِذا هُنِئَ بِالْقَطِرانِ مُعَبَّدٌ ، لأَنَّهُ يَتَذَلَّلُ لِشَهْوَتِهِ الْقَطِرانَ وَغَيْرَهُ فلا يَمْتَنِعُ . وقالَ أَبُو عَدْنانَ : سَمِعْتُ الْكِلابِيِّينَ يَقُولُونَ : بَعِيرٌ مُتَعَبَّدٌ ومُتَأَبِّدٌ إِذا امْتَنَعَ عَلَى النَّاسِ صُعُوبَةً ، وصارَ كَآبِدَةِ الْوَحْشِ . وَالْمُعَبَّدُ : الْمُذَلَّلُ . وَالتَّعَبُّدُ : التَّذَلُّلُ ، ويُقالُ : هُوَ الَّذِى يُتْرَكُ ولا يُرْكَبُ . وَالتَّعْبِيدُ : التَّذْلِيلُ . وبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : مُذَلَّلٌ . وطَرِيقٌ مُعَبَّدٌ : مَسْلُوكٌ مُذَلَّلٌ . وقِيلَ : هُوَ الَّذِى تَكْثُرُ فِيهِ الْمُخْتَلِفَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْمُعَبَّدُ الطَّرِيقُ الْمَوْطُوءُ فى قَوْلِهِ :

وظَيْفاً وظَيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وبَلَدٍ نائِى الصُّوَى مُعَبَّدِ
قَطَعْتُهُ بِذاتِ لَوْثٍ جَلْعَدِ

قالَ : أَنْشَدَنِيهِ أَبُو عَدْنانَ وذَكَرَ أَنَّ الْكِلابِيَّةَ أَنْشَدَتْهُ وقالَتِ : الْمُعَبَّدُ الَّذِى لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ ولا عَلَمٌ ولا ماءٌ . وَالْمُعَبَّدَةُ : السَّفِينَةُ الْمُقَيَّرَةُ ؛ قالَ بِشْرٌ فى سَفِينَةٍ رَكِبَها :

مُعَبَّدَةَ السَّقائِفِ ذاتِ دُسْرٍ
مُضَبَّرَةٍ جَوانِبُها رَداحِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُعَبَّدَةُ الْمَطْلِيَّةُ بِالشَّحْمِ أَوِ الدُّهْنِ أَوِ الْقارِ ؛ وقَوْلُ بِشْرٍ : تَرَى الطَّرَقَ الْمُعَبَّدَ مِنْ يَدَيْها
لِكَذَّانِ الإِكامِ بِهِ انْتِضالُ

الطَّرَقُ : اللِّينُ فى الْيَدَيْنِ . وعَنَى بِالْمُعَبَّدِ الطَّرَقَ الَّذِى لا يَبِسَ يَحْدُثُ عَنْهُ ولا جُسُوءٌ ، فَكَأَنَّهُ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ قَدْ سُهِّلَ وذُلِّلَ . وَالتَّعْبِيدُ : الاِسْتِعْبادُ ، وهُوَ أَنْ يَتَّخِذَهُ عَبْداً ، وكَذٰلِكَ الاعْتِبادُ . وفى الْحَدِيثِ : ورَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّراً ؛ والإِعْبادُ مِثْلُهُ وكَذٰلِكَ التَّعَبُّدُ ؛ وقالَ :

تَعَبَّدَنِى نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وقَدْ أُرَى
ونِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِى مُطِيعٌ ومُهْطِعُ

وعَبَدَ عَلَيْهِ عَبَدًا وعَبَدَةً فَهُوَ عابِدٌ وعَبِدٌ : غَضِبَ ؛ وعَداهُ الْفَرَزْدَقُ بِغَيْرِ حَرْفٍ فَقالَ :

عَلامَ يَعْبَدُنِى قَوْمِى وقَدْ كَثُرَتْ
فِيهِمْ أَباعِرُ ما شاءُوا وعِبْدانُ ؟

أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ وقَدْ تَقَدَّمَتْ رِوايَةٌ مَنْ رَوَى يَعْبُدُنِى ؛ وقِيلَ : عَبِدَ عَبَداً فَهُوَ عَبِدٌ وعابِدٌ : غَضِبَ وأَنِفَ ، والاِسْمُ الْعَبَدَةُ . وَالْعَبَدُ : طُولُ الْغَضَبِ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : عَبِدَ عَلَيْهِ وأَحِنَ عَلَيْهِ وأَمِدَ وأَبِدَ ، أَىْ غَضِبَ . وقالَ الْفَنَوِىُّ : الْعَبَدُ الْحُزْنُ وَالْوَجْدُ ؛ وقِيلَ فى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِى هَجَوْتُهُمْ
وأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو كُلَيْباً بِدارِمِ (١)

أَعْبَدُ أَىْ آنَفُ ؛ وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الْغَوّاصَ :

فأَرْسَلَ نَفْسَهُ عَبَداً عَلَيْها
وكانَ بِنَفْسِهِ أَرِباً ضَنِينا

قِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ عَبَداً أَىْ أَنَفاً . يَقُولُ : أَنِفَ أَنْ تَفُوتَهُ الدُّرَّةُ .

وفى التَّنْزِيلِ : « قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ » ، ويُقْرَأُ : الْعَبِدِينَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : الْعَبِدُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الأَنَفُ وَالْغَضَبُ وَالْحَمِيَّةُ مِنْ قَوْلٍ يُسْتَحْيا مِنْهُ ويُسْتَنْكَفُ ، ومَنْ قَرَأَ الْعَبِدِينَ فَهُوَ مَقْصُورٌ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ فَهُوَ عَبِدٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذِهِ آيَةٌ مُشْكِلَةٌ ، وأَنا ذاكِرٌ أَقْوالَ السَّلَفِ فِيها ، ثُمَّ أُتْبِعُها بِالَّذِى قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ ، وأُخْبِرُ بِأَصَحِّها عِنْدِى ؛ أَمَّا الْقَوْلُ الَّذِى قالَهُ اللَّيْثُ فى قِراءَةِ الْعَبِدِينَ ، فَهُوَ قَوْلُ أَبِى عُبَيْدَةَ ، عَلَى أَنِّى ما عَلِمْتُ أَحَداً قَرَأَ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِدِينَ ، ولَوْ قُرِئَ مَقْصُوراً كانَ ما قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مُحْتَمَلاً ، وإِذْ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ قارِئٌ مَشْهُورٌ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ ، وَالْقَوْلُ الثّانِى ما رُوِىَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ فَقالَ : مَعْناهُ إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنا أَوَّلُ الْعابِدِينَ ، يَقُولُ : فَكَما أَنِّى لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ اللهَ فَكَذٰلِكَ لَيْسَ للهِ وَلَدٌ ؛ وقالَ السُّدِّىُّ : قالَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ : قُلْ إِنْ كانَ — عَلَى الشَّرْطِ — لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ كَما تَقُولُونَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يُطِيعُهُ ويَعْبُدُهُ ؛ وقالَ الْكَلْبِىُّ : إِنْ كانَ : ما كانَ ؛ وقالَ الْحَسَنُ وقَتادَةُ إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ عَلَى مَعْنَى ما كانَ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ ؛ قالَ الْكِسائِىُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ كانَ أَىْ ما كانَ لِلرَّحْمٰنِ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ أَىِ الآنِفِينَ ؛ رَجُلٌ عابِدٌ وعَبِدٌ وآنِفٌ وأَنِفٌ أَىِ الْغِضابِ الآنِفِينَ مِنْ هٰذا الْقَوْلِ ؛ وقالَ فَأَنَا أَوَّلُ الْجاحِدِينَ لِما تَقُولُونَ ، ويُقالُ أَنا أَوَّلُ مَنْ تَعَبَّدَهُ عَلَى الْوَحْدانِيَّةِ مُخالَفَةً لَكُمْ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وقِيلَ لَهُ : أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمانَ أَوْ أَعَنْتَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَعَبِدَ وضَمِدَ ، أَىْ غَضِبَ غَضَبَ أَنَفَةٍ ، عَبِدَ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْبَدُ عَبَداً ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ عابِدٌ وعَبِدٌ ؛ وفى رِوايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : عَبِدْتُ فَصَمَتُّ ، أَىْ أَنِفْتُ فَسَكَتُّ ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : ما كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ .

(١) رواية الشطر الأول فى « الصحاح » هى : أُولٰئِكَ أَخْلامِى فَجِئْنِى بِمِثْلِهِمْ

وَالْوَقْفُ عَلَى الوَلَدِ ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ : فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لَهُ ، عَلَى أَنَّهُ لا وَلَدَ لَهُ ، وَالْوَقْفُ عَلَى الْعابِدِينَ تامٌّ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَدْ ذَكَرْتُ الأَقْوالَ ، وفِيهِ قَوْلٌ أَحْسَنُ مِنْ جَمِيعِ ما قالُوا وأَسْوَغُ فى اللُّغَةِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ الاسْتِكْراهِ ، وأَسْرَعُ إِلَى الْفَهْمِ ؛ رُوِىَ عَنْ مُجاهِدٍ فِيهِ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ كانَ لِلَّهِ وَلَدٌ فى قَوْلِكُمْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَهُ وَكَذَّبَكُمْ يا تَقُولُونَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا واضِحٌ ، ومِمَّا يَزِيدُهُ وُضُوحاً أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ لِنَبِيِّهِ : قُلْ يا مُحَمَّدُ لِلْكُفَّارِ : إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فى زَعْمِكُمْ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ إِلٰهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَوَّلُ الْمُوَحِّدِينَ لِلرَّبِّ ، الْخاضِعِينَ الْمُطِيعِينَ لَهُ وَحْدَهُ ، لأَنَّ مَنْ عَبَدَ اللهَ واعْتَرَفَ بِأَنَّهُ مَعْبُودُهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فَقَدْ دَفَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فى دَعْواكُمْ ، واللهُ عَزَّ وجَلَّ واحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ ، وهُوَ مَعْبُودِى الَّذِى لا وَلَدَ لَهُ وَلا والِدَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِلَى هٰذا ذَهَبَ إِبْراهِيمُ بْنُ السَّرِىِّ وجَماعَةٌ مِنْ ذَوِى الْمَعْرِفَةِ ؛ قالَ : وهُوَ [الْقَوْلُ] الَّذِى لا يَجُوزُ عِنْدِى غَيْرُهُ .

وتَعَبَّدَ كَعَبَدَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَىَّ دُونِى
حِياضَ الْمَوْتِ وَاللُّجَجَ الْغِمارا

وأَعْبَدُوا بِهِ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَضْرِبُونَهُ .

وأُعْبِدَ بِفُلانٍ : ماتَتْ راحِلَتُهُ ، أَوِ اعْتَلَّتْ ، أَوْ ذَهَبَتْ فانْقُطِعَ بِهِ . وكَذٰلِكَ أُبْدِعَ بِهِ .

وعَبِدَ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ .

وما عَبِدَكَ عَنِّى ، أَىْ ما حَبَسَكَ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ) . وعَبِدَ بِهِ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُفارِقْهُ (عَنْهُ أَيْضاً) .

وَالْعَبَدَةُ : الْبَقاءُ ، يُقالُ : لَيْسَ لِثَوْبِكَ عَبَدَةٌ ، أَىْ بَقاءٌ وقُوَّةٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَالْعَبَدَةُ : صَلاءَةُ الطِّيبِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَبْدُ نَباتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ؛ وأَنْشد :

حَرَّقَها الْعَبْدُ بِعُنْظُوانِ
فَالْيَوْمُ مِنْها يَوْمُ أَرْوَنانِ

قالَ : وَالْعَبْدُ تُكَلَّفُ بِهِ الإِبِلُ ، لأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ ، وهُوَ حارُّ الْمِزاجِ إِذا رَعَتْهُ الإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلَبَتِ الْماءَ . وَالْعَبَدَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

تَرَى عَبَداتِهِنَّ يَعُدْنَ حُدْباً
تُناوِلُها الْفَلاةُ إِلَى الْفَلاةِ[1]

وناقَةٌ ذاتُ عَبَدَةٍ أَىْ ذاتُ قُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وسِمَنٍ ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِىُّ :

إِنْ تَبْتَذِلْ تَبْتَذِلْ مِنْ جَنْدَلٍ خَرِسٍ
صَلابَةً ذاتَ أَسْدارٍ لَها عَبَدَه

وَالدَّراهِمُ الْعَبْدِيَّةُ : كانَتْ دَراهِمَ أَفْضَلَ مِنْ هٰذِهِ الدَّراهِمِ وأَكْثَرَ وَزْناً .

ويُقالُ : عَبِدَ فُلانٌ إِذا نَدِمَ عَلَى شَىْءٍ يَفُوتُهُ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ ما كانَ مِنْهُ .

وَالْمِعْبَدُ : الْمِسْحاةُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمَعابِدُ الْمَساحِى وَالْمُرُورُ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبادِىُّ :

إِذْ يَحْرُثُونَهُ بِالْمَعابِدِ[2]

وقالَ أَبُو نَصْرٍ : الْمَعابِدُ الْعَبِيدُ .

وتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَبادِيدَ وعَبابِيدَ ؛ وَالْعَبادِيدُ وَالْعَبابِيدُ : الْخَيْلُ الْمُتَفَرِّقَةُ فى ذَهابِها ومَجِيئِها ، ولا واحِدَ لَهُ فى ذٰلِكَ كُلِّهِ ، ولا يَقَعُ إِلا فى جَماعَةٍ ، ولا يُقالُ لِلْواحِدِ عَبِيدٌ . الفَرَّاءُ : الْعَبادِيدُ وَالشَّماطِيطُ لا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ ، وقالَ غَيْرُهُ : ولا يُتَكَلَّمُ بِها فى الإِقْبالِ ، إِنَّما يُتَكَلَّمُ بِها فى التَّفَرُّقِ وَالذَّهابِ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ صارُوا عَبادِيدَ وعَبابِيدَ ، أَىْ مُتَفَرِّقِينَ ، وذَهَبُوا عَبادِيدَ كَذٰلِكَ إِذا ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ . ولا يُقالُ أَقْبَلُوا عَبادِيدَ .

(١) قوله : « تُناوِلُها » يضم التاء وكسر الواو فى « المحكم » : « تناوَلها » بفتح التاء والواو ، أى تتناولها . [عبد الله]

(٢) قوله : « إذ يحرثنه إلخ » أوله فى شرح القاموس :

وملك سليمان بن داود زلزلت
دريدان إذ يحرثنه بالمعابد

قالُوا : وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ عَبادِيدِىٌّ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كانَ لَهُ واحِدٌ لُرُدَّ فى النَّسَبِ إِلَيْهِ . وَالْعَبادِيدُ : الآكامُ . وَالْعَبادِيدُ : الأَطْرافُ الْبَعِيدَةُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وَالْقَوْمُ آتُوكَ بَهْزٌ دُونَ إِخْوَتِهِمْ
كالسَّيْلِ يَرْكَبُ أَطْرافَ الْعَبادِيدِ

وبَهْزٌ : حَىٌّ مِنْ سُلَيْمٍ . قالَ : هِىَ الأَطْرافُ الْبَعِيدَةُ وَالأَشْياءُ الْمُتَفَرِّقَةُ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْعَبابِيدُ الطُّرُقُ الْمُخْتَلِفَةُ .

وَالتَّعْبِيدُ : مِنْ قَوْلِكَ ما عَبَّدَ أَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ، أَىْ ما لَبِثَ ؛ وما عَتَّمَ ، وما كَذَّبَ كُلُّهُ : ما لَبِثَ . ويُقالُ : انْثَلَّ يَعْدُو ، وانْكَدَرَ يَعْدُو وعَبَّدَ يَعْدُو إِذا أَسْرَعَ بَعْضَ الإِسْراعِ .

وَالْعَبْدُ : وادٍ مَعْرُوفٌ فى جِبالِ طَيِّئٍ .

وعَبُّودٌ : اسْمُ رَجُلٍ ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ ، وكانَ رَجُلاً تَمُوتُ عَلَى أَهْلِهِ ، وقالَ : انْدُبِينِى لأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبِينَنِى ، فَنَدَبَتْهُ فَماتَ عَلَى تِلْكَ الْحالِ ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ : كانَ عَبُّودٌ عَبْداً أَسْوَدَ حَطَّاباً ، فَغَبَرَ فى مُحْتَطَبِهِ أُسْبُوعاً لَمْ يَنَمْ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وبَقِىَ أُسْبُوعاً نائِماً ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ ، وقِيلَ : نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ .

وأَعْبُدٌ ومَعْبَدٌ وعُبَيْدَةُ وعَبَّادٌ وعَبْدٌ وعُبادَةُ وعابِدٌ وعُبَيْدٌ وعُبَيْدٌ وعَبْدانُ وعُبَيْدانُ ، تَصْغِيرُ عَبْدانَ ، وعَبِدَةُ وعَبَدَةُ : أَسْماءٌ . ومِنْهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَبَدَةِ الَّتِى هِىَ الْبَقاءُ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ سُمِّىَ بِالْعَبَدَةِ الَّتِى هِىَ صَلاءَةُ الطِّيبِ ، وعَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ ، بِالتَّسْكِينِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : النَّسَبُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ عَبْدِىٌّ ، وهُوَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِى أُضِيفَ فِيهِ إِلَى الأَوَّلِ ، لأَنَّهُمْ لَوْ قالُوا قَيْسِىٌّ لالْتَبَسَ بِالْمُضافِ إِلَى قَيْسِ عَيْلانَ ونَحْوِهِ ، وَرُبَّما قالُوا عَبْقَسِىٌّ ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِى كاهِلٍ :

وهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِىَّ فى جِذْعِ نَخْلَةٍ
فَلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إِلاَّ بِأَجْدَعا

قالَ ابنُ برّىَ : قَوْلُهُ بأَجْدَعَا أَىْ بأَنْفٍ أَجْدَعَ ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وأَقَامَ صِفَتَهُ مَكَانَهُ .

وَالْعَبِيدَتانِ : عَبِيدَةُ بْنُ مُعاوِيَةَ وعَبِيدَةُ ابْنُ عَمْرٍو . وبَنُو عَبِيدَةَ : حَىٌّ ، النَّسْبُ إِلَيْهِ عَبِيدِىٌّ ، وَهُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ . وَالْعُبَيْدُ ، مُصَغَّرٌ : اسْمُ فَرَسِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ ؛ وقالَ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِى ونَهْبَ الْعُبَيْـ
ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ ؟

وعابِدٌ : مَوْضِعٌ . وعَبُّودٌ : مَوْضِعٌ أَو جَبَلٌ .

وَعُبَيْدانُ : مَوْضِعٌ . وعُبَيْدانُ : ماءٌ مُنْقَطِعٌ بِأَرْضِ الْيَمَنِ ، لا يَقْرَبُهُ أَنِيسٌ ولا وَحْشٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فَهَلْ كُنْتُ إِلا نائِيًا إِذْ دَعَوْتَنِى
مُنادَى عُبَيْدانَ الْمُحَلَّإِ باقِرُهْ

وقِيلَ : عُبَيْدانُ فى الْبَيْتِ رَجُلٌ كانَ راعِياً لِرَجُلٍ مِنْ عادٍ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِى سُوَيْدٍ ، ولَهُ خَبَرٌ طَوِيلٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وعُبَيْدانُ اسْمُ وادٍ يُقالُ إِنَّ فِيهِ حَيَّةً قَدْ مَنَعَتْهُ فَلا يُرْعَى ولا يُؤْتَى ، قالَ النَّابِغَةُ :

لِيَهْنِكُمْ أَنَّ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنا
مُنَدَّى عُبَيْدانَ الْمُحَلَّإِ باقِرُهْ

يَقُولُ : نَفَيْتُمْ بُيُوتَنا إِلَى بُعْدٍ كَبُعْدِ عُبَيْدانَ ؛ وقِيلَ : عُبَيْدانُ هُنا الْفَلاةُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : عُبَيْدانُ اسْمُ وادِى الْحَيَّةِ ؛ قالَ ابْنُ برّىَ : صَوابُ إِنْشادِهِ : الْمُحَلِّئُ باقِرَهْ ، بِكَسْرِ اللامِ مِنَ الْمُحَلِّئْ وفَتْحِ الرَّاءِ مِنْ باقِرَه ، وأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

أَلا أَبْلِغَا ذُبْيانَ عَنِّى رِسالَـةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ جائِرَهْ

وقالَ : قالَ ابْنُ الْكَلْبِىِّ : عُبَيْدانُ راعٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى سُوَيْدِ بْنِ عادٍ ، وكانَ آخِرَ عادٍ ، فَإِذا حَضَرَ عُبَيْدانُ الْماءَ سَقَى ماشِيَتَهُ أَوَّلَ النَّاسِ ، وتَأَخَّرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ حَتَّى يَسْقِىَ فَلا يُزاحِمُهُ عَلَى الْماءِ أَحَدٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ لُقْمانُ ابْنُ عادٍ ، واشْتَدَّ أَمْرُهُ ، أَغارَ عَلَى قَوْمِ عُبَيْدانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ حَتَّى ذَلُّوا ، فَكانَ لُقْمانُ يُورِدُ إِبِلَهُ فَيَسْقِى ، ويَسْقِى عُبَيْدانُ ماشِيَتَهُ بَعْدَ أَنْ يَسْقِىَ لُقْمانُ ، فَضَرَبَهُ النَّاسُ مَثَلاً .

وَالْمُنَدَّى : الْمَرْعَى يَكُونُ قَرِيباً مِنَ الْماءِ يَكُونُ فِيهِ الْحَمْضُ ، فَإِذا شَرِبَتِ الإِبِلُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ نُحِّيَتْ إِلَى الْمُنَدَّى لِتَرْعَى فِيهِ ، ثُمَّ تُعادُ إِلَى الشُّرْبِ فَتَشْرَبُ حَتَّى تَرْوَى ، وذٰلِكَ أَبْقَى لِلْماءِ فى أَجْوافِها . وَالْباقِرُ : جَماعَةُ الْبَقَرِ . وَالْمُحَلَّئُ : الْمانِعُ .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ صُكَّ بِهِ فى أُمِّ عُبَيْدٍ ، وهِىَ الْفَلاةُ ، وهِىَ الرَّقَّاصَةُ . قالَ : وقُلْتُ لِلْعُتَّابِىِّ : ما عُبَيْدٌ ؟ فَقالَ : ابْنُ الْفَلاةِ ؛ وعُبَيْدٌ فى قَوْلِ الأَعْشَى :

لَمْ تُعَطَّفْ عَلَى حُوارٍ ولَمْ يَقْـ
ـطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَها مِنْ خُمالِ

اسْمُ بَيْطارٍ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَادْخُلِى فى عِبادِى وَادْخُلِى جَنَّتِى » ؛ أَىْ فى حِزْبِى .

وَالْعُبَدِىُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَنِى عَدِىِّ بْنِ جَنابٍ مِنْ قُضاعَةَ يُقالُ لَهُمْ بَنُو الْعُبَيْدِ ، كَما قالُوا فى النِّسْبَةِ إِلَى بَنِى الْهُذَيْلِ هُذَلِىٌّ ، وهُمُ الَّذِينَ عَناهُمُ الأَعْشَى بِقَوْلِهِ :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ
ولَسْتَ مِنَ الْكِرامِ بَنِى الْعُبَيْدِ

قالَ ابْنُ برّىَ : سَبَبُ هٰذا الشِّعْرِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ حَضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ جَنابٍ كانَ راجِعاً مِنْ غَزاةٍ ، ومَعَهُ أُسارَى ، وكانَ قَدْ لَقِىَ الأَعْشَى فَأَخَذَهُ فى جُمْلَةِ الأُسارَى ، ثُمَّ سارَ عَمْرٌو حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ شُرَيْحِ بْنِ حِصْنِ بْنِ عِمْرانَ بْنِ السَّمَوْءَلِ الغَسَّانِىِّ (١) ، فَأَحْسَنَ نُزُلَهُ ، فَسَأَلَ الأَعْشَى عَنِ الَّذِى أَنْزَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ هُوَ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنٍ ، فَقالَ : واللهِ لَقَدِ امْتَدَحْتُ أَباهُ السَّمَوْءَلَ وبَيْنِى وبَيْنَهُ خُلَّةٌ ، فَأَرْسَلَ الأَعْشَى إِلَى شُرَيْحٍ يُخْبِرُهُ بِما كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَبِيهِ ، ومَضَى شُرَيْحٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقالَ : إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَهَبَنِى بَعْضَ أُسارَاكَ هٰؤُلاءِ ، فَقالَ : خُذْ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتَ ، فَقالَ : أَعْطِنِى هٰذا الأَعْمَى ، فَقالَ : وما تَصْنَعُ بِهٰذا الزَّمِنِ ؟ خُذْ أَسِيراً فِداؤُهُ مِائَةٌ أَوْ مِائَتانِ مِنَ الإِبِلِ ، فَقالَ : ما أُرِيدُ إِلا هٰذا الأَعْمَى ، فَإِنِّى قَدْ رَحِمْتُهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الأَعْشَى هَجا عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بِبَيْتَيْنِ وهُما هٰذا الْبَيْتُ : « بَنُو الشَّهْرِ الْحَرامِ » وبَعْدَهُ :

ولا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ
ولا مِنْ رَهْطِ حارِثَةَ بْنِ زَيْدِ

فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ ، فَأَنْفَذَ إِلَى شُرَيْحٍ أَنْ رُدَّ عَلَىَّ هِبَتِى ، فَقالَ لَهُ شُرَيْحٌ : ما إِلَى ذٰلِكَ سَبِيلٌ ، فَقالَ : إِنَّهُ هَجانِى ، فَقالَ شُرَيْحٌ : لا يَهْجُوكَ بَعْدَها أَبَداً ؛ فَقالَ الأَعْشَى يَمْدَحُ شُرَيْحاً :

شُرَيْحٌ لا تَتْرُكَنِّى بَعْدَما عَلِقَتْ
حِبالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفارِى

يَقُولُ فِيها :

كُنْ كالسَّمَوْءَلِ إِذْ طافَ الْهُمامُ بِهِ
فى جَحْفَلٍ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بالأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْماءَ مَنْزِلُهُ
حِصْنٌ حَصِينٌ وجارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

خَيَّرَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ فَقالَ لَهُ :

مَهْما تَقُلْهُ فإِنِّى سامِعٌ حارِ

فَقالَ : تُكْلٌ وغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُما
فاخْتَرْ وما فِيهِما حَظٌّ لِمُخْتارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قالَ لَهُ :

أُقْتُلْ أَسِيرَكَ ! إِنِّى مانِعٌ جارِى !

وبِهٰذا ضُرِبَ الْمَثَلُ فى الْوَفاءِ بِالسَّمَوْءَلِ ، فَقِيلَ : أَوْفَى مِنَ السَّمَوْءَلِ . وكانَ الحارِثُ الأَعْرَجُ الغَسَّانِىُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى السَّمَوْءَلِ ، وهُوَ فى حِصْنِهِ ، وكانَ وَلَدُهُ خارِجَ الْحِصْنِ ، فَأَسَرَهُ الغَسَّانِىُّ وقالَ لِلسَّمَوْءَلِ : اخْتَرْ : إِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِى السِّلاحَ الَّذِى أَوْدَعَكَ إِيَّاهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ ، وإِمَّا أَنْ أَقْتُلَ وَلَدَكَ ؛ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَقَتَلَ وَلَدَهُ .

(١) قوله : « الغسّانىّ » كذا بالأصل ، وصوابه : السموءل بن غريض بن غادياء الأزدى ، الشاعر الجاهلىّ صاحب لاميّة العرب ، والذى يضرب به المثل فى الوفاء . [عبد الله]

وَالْعَبْدانِ فِي بَنِي قُشَيْرٍ : عَبْدُ اللهِ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهُوَ الأَعْوَرُ ، وهُوَ ابْنُ لُبَيْنَى ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، وهُوَ سَلَمَةُ الْخَيْرِ .

وَالْعَبِيدَتانِ : عَبِيدَةُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، وعَبِيدَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعاوِيَةَ .

وَالْعَبادِلَةُ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ .

عبر عَبَرَ الرُّؤْيا يَعْبُرُها عَبْراً وعِبارَةً وعَبَّرَها : فَسَّرَها وأَخْبَرَ بِما يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُها .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ » ؛ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرُّؤْيا فَعُدَّاها بِاللاَّمِ ، كَما قالَ [تَعالَى] : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ » ؛ أَيْ رَدِفَكُمْ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : هٰذِهِ اللاَّمُ أُدْخِلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ لِلتَّبْيِينِ ، والْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ وعابِرِينَ ، ثُمَّ بَيَّنَ بِاللاَّمِ فَقالَ : لِلرُّؤْيا ، قالَ : وتُسَمَّى هٰذِهِ اللاَّمُ لامَ التَّعْقِيبِ ، لأَنَّها عَقَّبَتِ الإِضافَةَ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوْصَلَ الْفِعْلَ بِاللاَّمِ ، كَما يُقالُ إِنْ كُنْتَ لِلْمالِ جامِعاً . واسْتَعْبَرَهُ إِيَّاها : سَأَلَهُ تَعْبِيرَها .

وَالْعابِرُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْكِتابِ فَيَعْبُرُهُ ، أَيْ يَعْتَبِرُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ حَتَّى يَقَعَ فَهْمُهُ عَلَيْهِ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : عَبَرَ الرُّؤْيا ، واعْتَبَرَ فُلانٌ كَذا ، وقِيلَ : أُخِذَ هٰذا كُلُّهُ مِنَ الْعِبْرِ ، وهُوَ جانِبُ النَّهْرِ ، وعِبْرُ الْوادِي وعَبْرُهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : شاطِئُهُ وناحِيَتُهُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ يَمْدَحُ النُّعْمانَ :

وما الْفُراتُ إِذا جاشَتْ غَوارِبُهُ
تَرْمِي أَواذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وخَبَرُ ما النَّافِيَةِ فِي بَيْتٍ بَعْدَهُ ، وهُوَ :

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نافِلَةٍ
ولا يَحُولُ عَطاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

والسَّيْبُ : الْعَطاءُ ، والنَّافِلَةُ : الزِّيادَةُ ، كَما قالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى : « ووَهَبْنا لَهُ إِسْحٰقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً » . وقَوْلُهُ : ولا يَحُولُ عَطاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ ، أَيْ أَعْطَى الْيَوْمَ لَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ فِي غَدٍ . وغَوارِبُهُ : ما عَلاَ مِنْهُ . والأَواذِيُّ : الأَمْواجُ ، واحِدُها آذِيٌّ . ويُقالُ : فُلانٌ فِي ذٰلِكَ الْعِبْرِ ، أَيْ فِي ذٰلِكَ الْجانِبِ .

وعَبَرْتُ النَّهْرَ والطَّرِيقَ أَعْبُرُهُ عَبْراً وعُبُوراً إِذا قَطَعْتَهُ مِنْ هٰذا الْعِبْرِ إِلَى ذٰلِكَ الْعِبْرِ ، فَقِيلَ لِعابِرِ الرُّؤْيا : عابِرٌ لأَنَّهُ يَتَأَمَّلُ ناحِيَتَيِ الرُّؤْيا فَيَتَفَكَّرُ فِي أَطْرافِها ، ويَتَدَبَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْها ويَمْضِي بِفِكْرِهِ فِيها مِنْ أَوَّلِ ما رَأَى النَّائِمُ إِلَى آخِرِ ما رَأَى . وروَى عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يَقُولُ : الرُّؤْيا عَلَى رِجْلِ طائِرٍ ، فَإِذا عُبِّرَتْ وقَعَتْ ، فَلا تَقُصَّها إِلا عَلَى وادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ ، لأَنَّ الْوادَّ لا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَكَ فِي تَفْسِيرِها إِلا بِما تُحِبُّ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ عالِماً بِالْعِبارَةِ لَمْ يَعْجَلْ لَكَ يا يُغْمُكَ ، لا أَنَّ تَعْبِيرَهُ يُزِيلُها عَمَّا جَعَلَها اللهُ عَلَيْهِ ، وأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْناهُ ذُو الْعِلْمِ بِعِبارَتِها ، فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ تَفْسِيرِها ، أَوْ بِأَقْرَبِ ما يَعْلَمُهُ مِنْها ، ولَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِها مَوْعِظَةٌ تَرْدَعُكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَوْ يَكُونَ فِيها بُشْرَى فَتَحْمَدَ اللهَ عَلَى النِّعْمَةِ فِيها . وفِي الْحَدِيثِ : الرُّؤْيا لأَوَّلِ عابِرٍ ؛ الْعابِرُ : النَّاظِرُ فِي الشَّيْءِ ، والْمُعْتَبِرُ : الْمُسْتَدِلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ . وفِي الْحَدِيثِ : لِلرُّؤْيا كُنًى وأَسْماءٌ ، فَكَنُّوها بِكُناها ، واعْتَبِرُوها بِأَسْمائِها . وفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : كانَ يَقُولُ أَنِّي أَعْتَبِرُ الْحَدِيثَ ؛ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ يُعَبِّرُ الرُّؤْيا عَلَى الْحَدِيثِ ، ويَعْتَبِرُ بِهِ كَما يَعْتَبِرُها بِالْقُرْآنِ فِي تَأْوِيلِها ، مِثْلُ أَنْ يُعَبِّرَ الْغُرابَ بِالرَّجُلِ الْفاسِقِ ، والضِّلَعَ بِالْمَرْأَةِ ، لأَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَمَّى الْغُرابَ فاسِقاً ، وجَعَلَ الْمَرْأَةَ كالضِّلَعِ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ الْكُنَى والأَسْماءِ .

ويُقالُ : عَبَرْتُ الطَّيْرَ أَعْبُرُها إِذا زَجَرْتَها .

وعَبَّرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ : أَعْرَبَ وبَيَّنَ . وعَبَّرَ عَنْهُ غَيْرُهُ : عَبِيَ فَأَعْرَبَ عَنْهُ ، والاسْمُ الْعِبْرَةُ[1] وَالْعِبارَةُ وَالْعَبارَةُ . وعَبَّرَ عَنْ فُلانٍ : تَكَلَّمَ عَنْهُ ؛ واللِّسانُ يُعَبِّرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ .

وعَبَّرَ بِفُلانٍ الْماءَ وعَبَّرَهُ بِهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

والْمِعْبَرُ : ما عُبِرَ بِهِ النَّهْرُ مِنْ فُلْكٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ أَوْ غَيْرِهِ . والْمَعْبَرُ : الشَّطُّ الْمُهَيَّأُ لِلْعُبُورِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والْمِعْبَرَةُ سَفِينَةٌ يُعْبَرُ عَلَيْها النَّهْرُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : عَبَرْتُ مَتاعِي أَيْ باعَدْتُهُ . وَالْوادِي يَعْبُرُ السَّيْلَ عَنَّا ، أَيْ يُباعِدُهُ .

وَالْعُبْرِيُّ مِنَ السِّدْرِ : ما نَبَتَ عَلَى عِبْرِ النَّهْرِ وعَظَمِ ، مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، نادِرٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما لا ساقَ لَهُ مِنْهُ ، وإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِيما قارَبَ الْعِبْرَ . وقالَ يَعْقُوبُ : الْعُبْرِيُّ وَالْعُمْرِيُّ مِنْهُ ما شَرِبَ الْماءَ ؛ وأَنْشَدَ :

لاثَ بِهِ الأَشاءُ وَالْعُبْرِيُّ

قالَ : والَّذِي لا يَشْرَبُ يَكُونُ بَرِيًّا ، وهُوَ الضَّالُّ . قالَ : وإِنْ كانَ عِذْياً فَهُوَ الضَّالُّ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلسِّدْرِ وما عَظُمَ مِنَ الْعَوْسَجِ : الْعُبْرِيُّ . وَالْعُمْرِيُّ : الْقَدِيمُ مِنَ السِّدْرِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

قَطَعْتُ إِذا تَخَوَّفَتِ الْعَواطِي
ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وضالا[2]

ورَجُلٌ عابِرُ سَبِيلٍ ، أَيْ مارُّ الطَّرِيقِ . وعَبَرَ السَّبِيلَ يَعْبُرُها عُبُوراً : شَقَّها ؛ وهُمْ عابِرُو سَبِيلٍ وعُبَّارُ سَبِيلٍ ، وقَوْلُهُ تَعالَى : « ولا جُنُباً إِلا عابِرِي سَبِيلٍ » ؛ فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ أَنْ تَكُونَ لَهُ حاجَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وبَيْتُهُ بِالْبُعْدِ ، فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ويَخْرُجُ مُسْرِعاً . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : « إِلا

---

(١) قوله : « والاسم العبرة » هكذا ضبط فى الأصل . وعبارة القاموس وشرحه : والاسم العَبرة ، بالفتح ، كما هو مضبوط فى بعض النسخ ، وفى بعضها بالكسر .

(٢) قوله : « تخوّفت » بالخاء هكذا فى الطبعات جميعها هنا ، وفى التاج وهامش النهاية أيضا . وفى مادتى « سدر » و « عمر » من اللسان : « تجوّفت » بالجيم ، وهو الصواب . [عبد الله]

عابِرِي سَبِيلٍ » ، مَعْناهُ إِلا مُسافِرِينَ ، لأَنَّ الْمُسافِرَ يُعْوِزُهُ الْماءُ ، وقِيلَ : إِلا مارِّينَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ مُرِيدِينَ الصَّلاةَ . وعَبَرَ السَّفَرَ يَعْبُرُهُ عَبْراً : شَقَّهُ (عَنِ اللحْيانِيِّ) .

وَالشِّعْرَى الْعَبُورُ ، وهُما شِعْرِيانِ : أَحَدُهُما الْغُمَيْصاءُ ، وهُوَ أَحَدُ كَوْكَبَيِ الذِّراعَيْنِ ، وأَمَّا الْعَبُورُ فَهِيَ مَعَ الْجَوْزاءِ تَكُونُ نَيِّرَةً ، سُمِّيَتْ عَبُوراً لأَنَّها عَبَرَتِ الْمَجَرَّةَ ، وهِيَ شامِيَّةٌ ، وتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الأُخْرَى بَكَتْ عَلَى إِثْرِها حَتَّى غَمِصَتْ ، فَسُمِّيَتِ الْغُمَيْصاءَ .

وجَمَلٌ عُبْرُ أَسْفارٍ ، وجِمالٌ عُبْرُ أَسْفارٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، مِثْلُ الْفُلْكِ الَّذِي لا يَزالُ يُسافَرُ عَلَيْها ، وكَذَلِكَ عِبْرُ أَسْفارٍ . بِالْكَسْرِ . وناقَةٌ عُبْرُ أَسْفارٍ وسَفَرٍ ، وعَبْرٌ ، وعِبْرٌ : قَوِيَّةٌ عَلَى السَّفَرِ تَشُقُّ ما مَرَّتْ بِهِ وتُقْطَعُ الأَسْفارُ عَلَيْها ، وكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَرِيءُ عَلَى الأَسْفارِ الْماضِي فِيها الْقَوِيُّ عَلَيْها .

وَالْعِبارُ : الإِبِلُ الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّيْرِ . وَالْعَبَّارُ : الْجَمَلُ الْقَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ .

وعَبَرَ الْكِتابَ يَعْبُرُهُ عَبْراً : تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ ولَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ بِقِراءَتِهِ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ فِي الْكَلامِ : لَقَدْ أَسْرَعْتَ اسْتِعْبارَكَ لِلدَّراهِمِ ، أَيِ اسْتِخْراجَكَ إِيَّاها .

وعَبَرَ الْمَتاعَ وَالدَّراهِمَ يَعْبُرُها : نَظَرَ كَمْ وَزْنُها وما هِيَ ؟ وعَبَرَها : وَزَنَها دِيناراً دِيناراً ، وقِيلَ عَبَرَ الشَّيْءَ إِذا لَمْ يُبالِغْ فِي وَزْنِهِ أَوْ كَيْلِهِ ، وتَعْبِيرُ الدَّراهِمِ وَزْنُها جُمْلَةً بَعْدَ التَّفارِيقِ .

وَالْعِبْرَةُ : الْعَجَبُ . وَاعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ . وفِي التَّنْزِيلِ : « فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصارِ » ؛ أَيْ تَدَبَّرُوا وَانْظُرُوا فِيما نَزَلَ بِقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، فَقايَسُوا فِعالَهُمْ واتَّعِظُوا بِالْعَذابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ . وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فَما كانَتْ صُحُفُ مُوسَى ؟ قالَ : كانَتْ عِبَراً كُلُّها ؛ الْعِبَرُ : جَمْعُ عِبْرَةٍ ، وهِيَ كالْمَوْعِظَةِ مِمَّا يَتَّعِظُ بِهِ الإِنْسانُ ويَعْمَلُ بِهِ ويَعْتَبِرُ ، لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْعِبْرَةُ : الاعْتِبارُ بِما مَضَى ، وقِيلَ : الْعِبْرَةُ الاسْمُ مِنَ الاعْتِبارِ . الْفَرَّاءُ : الْعَبْرُ الاعْتِبارُ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْبُرُ الدُّنْيا ولا يَعْبُرُها ، أَيْ مِمَّنْ يَعْتَبِرُ بِها ولا يَمُوتُ سَرِيعاً وحَتَّى يُرْضِيَكَ بِالطَّاعَةِ .

وَالْعُبُورُ : الْجَذَعَةُ مِنَ الْغَنَمِ أَوْ أَصْغَرُ ؛ وعَيَّنَ اللحْيانِيُّ ذَلِكَ الصِّغَرَ فَقالَ : الْعُبُورُ مِنَ الْغَنَمِ فَوْقَ الْفَطِيمِ مِنْ إِناثِ الْغَنَمِ ، وقِيلَ : هِيَ أَيْضاً الَّتِي لَمْ تَجُزَّ عامَها[1] ، وَالْجَمْعُ عَبائِرُ . وحُكِيَ عَنِ اللحْيانِيِّ : لِي نَعْجَتانِ وثَلاثُ عَبائِرَ .

وَالْعَبِيرُ : أَخْلاطٌ مِنَ الطِّيبِ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرانِ ، وقِيلَ : هُوَ الزَّعْفَرانُ وحْدَهُ ، وقِيلَ : هُوَ الزَّعْفَرانُ عِنْدَ أَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُو
سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فِيهِ الْعَبِيرا

وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وسَرِبٍ تَظَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ
دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَبِيرُ الزَّعْفَرانَةُ ، وقِيلَ : الْعَبِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَتَعْجِزُ إِحْداكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تُومَتَيْنِ ثُمَّ تَلْطَخَهُما بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرانٍ ؟ وفِي هٰذا الْحَدِيثِ بَيانُ أَنَّ الْعَبِيرَ غَيْرُ الزَّعْفَرانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَبِيرُ نَوْعٌ مِنَ الطِّيبِ ذُو لَوْنٍ يُجْمَعُ مِنْ أَخْلاطٍ .

وَالْعَبْرَةُ : الدَّمْعَةُ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْهَمِلَ الدَّمْعُ ولا يُسْمَعَ الْبُكاءُ ، وقِيلَ : هِيَ الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ ، وقِيلَ : هِيَ تَرَدُّدُ الْبُكاءِ فِي الصَّدْرِ ، وقِيلَ : هِيَ الْحُزْنُ بِغَيْرِ بُكاءٍ ، والصَّحِيحُ الأَوَّلُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

وإِنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ لَوْ سَفَحْتُها

الأَصْمَعِيُّ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي عِنايَةِ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وإِيثارِهِ إِيَّاهُ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُمْ : لَكَ ما أَبْكِي ولا عَبْرَةَ بِي ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ اهْتِمامُهُ بِشَأْنِ أَخِيهِ ، ويُرْوَى : ولا عَبْرَةَ لِي ، أَيْ أَبْكِي مِنْ أَجْلِكَ ولا حُزْنَ لِي فِي خاصَّةِ نَفْسِي ، وَالْجَمْعُ عَبَراتٌ وعِبَرٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) . وعَبْرَةُ الدَّمْعِ : جَرْيُهُ . وعَبِرَتْ عَيْنُهُ واسْتَعْبَرَتْ : دَمَعَتْ . وَعَبَرَ عَبْراً واسْتَعْبَرَ : جَرَتْ عَبْرَتُهُ وحَزِنَ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : عَبِرَ الرَّجُلُ يَعْبَرُ عَبَراً إِذا حَزِنَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى ؛ هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْعَبْرَةِ ، وهِيَ تَحَلُّبُ الدَّمْعِ . ومِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ سَهَرٌ وعَبَرٌ . وامْرَأَةٌ عابِرٌ وعَبْرَى وعَبِرَةٌ : حَزِينَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَبارَى ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الجَرْمِيُّ ، ويُقالُ هُوَ لابْنِ عابِسٍ الْجَرْمِيِّ :

يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ : هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي ؟
وكَيْفَ رِدافُ الْفَرِّ ؟ أُمُّكَ عابِرُ

أَيْ ثاكِلٌ .

يُذَكِّرُنِي بِالرَّحْمِ بَيْنِي وبَيْنَهُ
وقَدْ كانَ فِي نَهْدٍ وجَرْمٍ تَدابُرُ

أَيْ تَقاطُعُ .

نَجَوْتُ نَجاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
كَأَنِّي عُقابٌ عِنْدَ تَيْمَنَ كاسِرُ

وَالنَّهْدِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْدٍ يُقالُ لَهُ سَلِيطٌ ، سَأَلَ الْحارِثَ أَنْ يُرْدِفَهُ خَلْفَهُ لِيَنْجُوَ بِهِ ، فَأَبَى أَنْ يُرْدِفَهُ ، وأَدْرَكَتْ بَنُو سَعْدٍ النَّهْدِيَّ فَقَتَلُوهُ .

وعَيْنٌ عَبْرَى أَيْ باكِيَةٌ . ورَجُلٌ عَبْرانُ . وعَبِرٌ : حَزِينٌ . وَالْعُبُرُ : الثَّكْلَى . وَالْعُبُرُ : الْبُكاءُ بِالْحُزْنِ ؛ يُقالُ : لأُمِّهِ الْعُبُرُ وَالْعَبَرُ . والعَبِرُ وَالْعَبْرانُ : الْباكِي . والعُبُرُ وَالْعَبَرُ : سُخْنَةُ الْعَيْنِ ، مِنْ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ يَبْكِي لِما بِهِ . وَالْعَبَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : سُخْنَةٌ فِي الْعَيْنِ تُبْكِيها .

---

(١) قوله : « لم تَجُزّ » هكذا فى الطبعات جميعها . وفى المحكم : « لم تُجَزّ » . وفى الصحاح : « أعبرت الغنم إذا تركتها عاما لا تَجُزّها » .

وسيأتى بعد قليل قوله : « عَبَر الكبشَ : ترك صوفه عليه سنة » ، و « أعبرت الغنم إذا تركتها عاما لا تجزّها » .

[عبد الله]

ورأى فُلانٌ عُبْرَ عَيْنِهِ فى ذٰلِكَ الأَمْرِ، وأراهُ عُبْرَ عَيْنِهِ، أَىْ ما يُبْكِيها أَو يُسْخِنُها. وعَبَّرَ بِهِ: أَراهُ عُبْرَ عَيْنِهِ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

ومِنْ أَزْمَةٍ حَصَّاءَ تَطْرَحُ أَهْلَها
عَلَى مَلَقِيَّاتٍ يُعَبِّرْنَ بِالْغُفْرِ

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: وعَبْرُ جارَتِها، أَىْ أَنَّ ضَرَّتَها تَرَى مِنْ عِفَّتِها ما تَعْتَبِرُ بِهِ، وقِيلَ: إِنَّها تَرَى مِن جَمالِها ما يُعبِرُ عَيْنَها، أَىْ يُبْكِيها. وامْرَأَةٌ مُسْتَعْبِرَةٌ ومُسْتَعْبَرَةٌ: غَيْرُ حَظِيَّةٍ، قالَ القُطامِىُّ:

لَها رَوْضَةٌ فى القَلْبِ لَمْ تَرْعَ مِثْلَها
فُرُوكٌ ولا المُسْتَعْبِراتِ الصَّلائِفُ

والْعُبْرُ، بالضَّمِّ: الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجَماعَةِ مِنَ النَّاسِ. والْعُبْرُ: جَماعَةُ الْقَوْمِ، (هُذَلِيَّةٌ عَنْ كُراعٍ). ومَجْلِسٌ عِبْرٌ وعِبْرٌ: كَثِيرُ الأَهْلِ. وقَوْمٌ عِبِيرٌ: كَثِيرٌ. والْعُبْرُ: السَّحائِبُ الَّتِى تَسِيرُ سَيْراً شَدِيداً. يُقالُ: عَبَّرَ بِفُلانٍ هٰذا الأَمْرُ، أَى اشْتَدَّ عَلَيْهِ، ومِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِىِّ:

ما أَنا والسَّيْرَ فى مَتْلَفٍ
يُعَبِّرُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

ويُقالُ: عَبَرَ فُلانٌ إِذا ماتَ، فَهُوَ عابِرٌ، كَأَنَّهُ عَبَرَ سَبِيلَ الْحَياةِ. وعَبَرَ الْقَوْمُ أَىْ ماتُوا، قالَ الشَّاعِرُ:

فإِنْ نَعْبُرْ فإِنَّ لَنا لُمَاتٍ
وإِنْ نَغْبُرْ فَنَحْنُ عَلَى نُذُورِ

يَقُولُ: إِنْ مُتْنا فَلَنا أَقْرانٌ، وإِنْ بَقِينا فَنَحْنُ نَنْتَظِرُ ما لا بُدَّ مِنْهُ، كَأَنَّ لَنا فى إِتْيانِهِ نَذْراً. وقَوْلُهُمْ: لُغَةٌ عابِرَةٌ أَىْ جائِزَةٌ. وجارِيَةٌ مُعْبَرَةٌ: لَمْ تُخْفَضْ. وأَعْبَرَ الشَّاةَ: وَفَّرَ صُوفَها. وجَمَلٌ مُعْبِرٌ: كَثِيرُ الْوَبَرِ، كَأَنَّ وَبَرَهُ وَفَّرَ عَلَيْهِ، وإِنْ لَمْ يَقُولُوا أَعْبَرْتُهُ؛ قالَ:

أَوْ مُعْبِرُ الظَّهْرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ
ما حَجَّ رَبَّهُ فى الدُّنْيا ولا اعْتَمَرا

وقالَ اللِّحْيانِىُّ: عَبَرَ الْكَبْشَ تَرَكَ صُوفَهُ عَلَيْهِ سَنَةً. وأَكْبُشٌ عُبْرٌ إِذا تُرِكَ صُوفُها عَلَيْها، ولا أَدْرِى كَيْفَ هٰذا الْجَمْعُ. الْكِسائِىُّ: أَعْبَرْتُ الْغَنَمَ إِذا تَرَكْتَها عاماً لا تُجُزُّها إِعْباراً. وقَدْ أَعْبَرْتُ الشَّاةَ، فَهِىَ مُعْبَرَةٌ. والْمُعْبَرُ: التَّيْسُ الَّذِى تُرِكَ عَلَيْهِ شَعَرُهُ سَنَواتٍ فَلَمْ يُجَزَّ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ يَصِفُ كَبْشاً:

جَزِيزُ الْقَفا شَبْعانُ يَرْبِضُ حَجْرَةً
حَدِيثُ الْخِصاءِ وارِمُ الْعَفْلِ مُعْبَرُ

أَىْ غَيْرُ مَجْزُوزٍ. وسَهْمٌ مُعْبَرٌ وعَبِرٌ: مَوْفُورُ الرِّيشِ، كالْمُعْبَرِ مِنَ الشَّاءِ والإِبِلِ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الْعُبْرُ مِنَ النَّاسِ الْقُلَفُ، واحِدُهُمْ عَبُورٌ.

وغُلامٌ مُعْبَرٌ: كادَ يَحْتَلِمُ ولَمْ يُخْتَنْ بَعْدُ؛ قالَ:

فَهْوَ يُلَوِّى بِاللِّحاءِ الأَقْشَرِ
تَلْوِيَةَ الْخائِنِ زُبَّ الْمُعْبَرِ

وقِيلَ: هُوَ الَّذِى لَمْ يُخْتَنْ، قارَبَ الاحْتِلامَ أَوْ لَمْ يُقارِبْ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: غُلامٌ مُعْبَرٌ إِذا كادَ يَحْتَلِمُ ولَمْ يُخْتَنْ. وقالُوا فى الشَّتْمِ: يابْنَ الْمُعْبَرَةِ، أَى الْعَفْلاءِ، وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ.

والْعُبْرُ: الْعُقابُ، وقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ الْعُثْرُ، بِالثَّاءِ، وسَيُذْكَرُ فى مَوْضِعِهِ.

وبَناتُ عِبْرٍ: الْباطِلُ؛ قالَ:

إِذا ما جِئْتُ جاءَ بَناتُ عِبْرٍ
وإِنْ وَلَّيْتَ أَسْرَعْنَ الذَّهابا

وأَبُو بَناتِ عِبْرٍ: الْكَذَّابُ.

والْعِبْراءُ، مَمْدُودٌ: نَبْتٌ (عَنْ كُراعٍ حَكاهُ مَعَ الْغُبَيْراءِ).

والْعَوْبَرُ: جِرْوُ الْفَهْدِ (عَنْ كُراعٍ أَيْضاً).

والْعَبْرُ وبَنُو عَبْرَةَ، كِلاهُما: قَبِيلَتانِ.

والْعُبْرُ: قَبِيلَةٌ. وعابِرُ بْنُ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سامِ ابْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلامُ.

والْعِبْرانِيَّةُ: لُغَةُ الْيَهُودِ. والْعِبْرِى، بِالْكَسْرِ: الْعِبْرانِىُّ، لُغَةُ الْيَهُودِ.

عبرب * العَبَرْبَرُ: السُّمَّاقُ، وهُوَ العَبْرَبُ والعَرَبْرَبُ. وطَبَخَ قِدْراً عَرَبْرَبِيَّةً أَىْ سُمَّاقِيَّةً.

وفى حَدِيثِ الحَجَّاجِ، قالَ لِطَبّاخِهِ: اتَّخِذْ لَنا عَبْرَبِيَّةً وأَكْثِرْ فِيجَنَها؛ والفِيجَنُ: السَّذابُ.

عبرد * غُصْنٌ عُبَرَّدٌ: مُهْتَزٌّ ناعِمٌ لَيِّنٌ. وشَحْمٌ عُبَرَّدٌ: يَرْتَجُّ مِنْ رُطُوبَتِهِ. والعُبَرَّدَةُ(١): البَيْضاءُ مِنَ النِّساءِ النّاعِمَةُ. وجارِيَةٌ عُبَرَّدَةٌ: تَرْتَجُّ مِنْ نَعْمَتِها. وعُشْبٌ عُبَرَّدٌ ورُطَبٌ عُبَرَّدٌ: رَقِيقٌ رَدِئٌ.

عبس * عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْساً وعَبَّسَ: قَطَّبَ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ورَجُلٌ عابِسٌ مِنْ قَوْمٍ عُبُوسٍ. ويَوْمٌ عابِسٌ وعَبُوسٌ: شَدِيدٌ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ: يَبْتَغِى دَفْعَ بَأْسِ يَوْمٍ عَبُوسٍ؛ هُوَ صِفَةٌ لأَصْحابِ الْيَوْمِ، أَى يَوْمٍ يَعْبَسُ فِيهِ، فَأَجْراهُ صِفَةً عَلَى الْيَوْمِ كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نائِمٌ، أَىْ يُنامُ فِيهِ.

وعَبَسَ تَعْبِيساً، فَهُوَ مُعَبِّسٌ وعَبَّاسٌ إِذا كَرَّهَ وَجْهَهُ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ، فإِنْ كَشَرَ عَنْ أَسْنانِهِ فَهُوَ كالِحٌ، وقِيلَ: عَبَّسَ كَلَحَ. وفى صِفَتِهِ، ﷺ: لا عابِسٌ ولا مُفَنِّدٌ(٢)؛ العابِسُ: الكَرِيهُ المَلْقَى، الجَهْمُ المُحَيَّا. والتَّعَبُّسُ: التَّجَهُّمُ.

وعَنْبَسٌ وعَنْبَسَةُ وعَنابِسُ والعَنْبَسِىُّ: مِنْ

---

(١) قوله: «غصن عبرد» كذا فى الأصل المعوّل عليه بهذا الضبط، والذى فى القاموس: غصن عبرود وعبارد اهـ. يعنى كعصفور وعلابط، وقوله: «وشحم عبرد» كذا فيه أيضا، وفى القاموس: وشحم عبرود إذا كان يرتج اهـ يعنى كعصفور، وقوله: «والعبردة إلخ» كذا فيه أيضاً والذى فى القاموس: جارية عبرد كقنفذ وعلبط وعلبطة وعلابط بيضاء ناعمة ترتج من نعمتها، وقوله: «وعشب عبرد» كذا فيه أيضاً، والذى فى القاموس: عشب عبرد اهـ. يعنى كقنفذ.

(٢) قوله: «ولا مفند» بهامش النهاية ما نصه: كسر النون من مفند أولى، لأن الفتح شمله قولها، أى أم معبد، ولا هذر، وأما الكسر ففيه أنه لا يفند غيره، بدليل أنه كان لا يقابل أحداً فى وجهه بما يكره، ولأنه يدل على الخلق العظيم.

أَسْماءِ الأَسَدِ، أُخِذَ مِنَ العُبُوسِ، وَبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ؛ وَقالَ القُطامِيُّ:

وما غَرَّ الغُواةَ بِعَنْبَسِيٍّ
يُشَرِّدُ عَنْ فَرائِسِهِ السِّباعا

وَفِي الصِّحاحِ: وَالعَنْبَسُ الأَسَدُ، وَهُوَ فَنْعَلٌ مِنَ العُبُوسِ.

وَالعَبَسُ: ما يَبِسَ عَلَى هُلْبِ الذَّنَبِ مِنَ البَوْلِ وَالبَعْرِ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

كَأَنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأَيِّلِ

وَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ: الأُجُلِّ، عَلَى بَدَلِ الجِيمِ مِنَ الياءِ المُشَدَّدَةِ؛ وَقَدْ عَبِسَتِ الإِبِلُ عَبَسًا وَأَعْبَسَتْ: عَلاها ذٰلِكَ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَعَمٍ بَنِي المُصْطَلِقِ، وَقَدْ عَبِسَتْ فِي أَبْوالِها وَأَبْعارِها مِنَ السِّمَنِ، فَتَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَقَرَأَ: «وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجًا مِنْهُمْ»؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: عَبِسَتْ فِي أَبْوالِها يَعْنِي أَنْ تَجِفَّ أَبْوالُها وَأَبْعارُها عَلَى أَفْخاذِها، وَذٰلِكَ إِنَّما يَكُونُ مِنَ الشَّحْمِ، وَذٰلِكَ العَبَسُ، وَإِنَّما عَدَّاهُ بِفِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى انْغَمَسَتْ؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ راعِيَةً:

تَرَى العَبَسَ الحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِها
لَها مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ

وَالعَبَسُ: الوَذَحُ أَيْضًا. وَعَبِسَ الوَسَخُ عَلَيْهِ وَفِيهِ عَبَسًا: يَبِسَ. وَعَبِسَ الثَّوْبُ عَبَسًا: يَبِسَ عَلَيْهِ الوَسَخُ. وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كانَ يَرُدُّ مِنَ العَبَسِ، يَعْنِي العَبْدَ البَوَّالَ فِي فِراشِهِ إِذا تَعَوَّدَهُ، وَبانَ أَثَرُهُ عَلَى بَدَنِهِ وَفِراشِهِ. وَعَبِسَ الرَّجُلُ: اتَّسَخَ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وَقَيَّمُ الماءِ عَلَيْهِ قَدْ عَبِسْ

وَقالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّما هُوَ قَدْ عَبَسَ مِنَ العُبُوسِ الَّذِي هُوَ القُطُوبُ؛ وَقَوْلُ الهُذَلِيِّ:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الماءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ
زَمَنَ الرَّبِيعِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ
إِلا عَوابِسُ كالمَراطِ مُعِيدَةً
بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

قالَ يَعْقُوبُ: يَعْنِي بِالعَوابِسِ الذِّئابَ العاقِدَةَ أَذْنابَها، وَبِالمَراطِ السِّهامَ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُها؛ وَقَدْ أَعْبَسَهُ هُوَ.

وَالعُبُوسُ: الجَمْعُ الكَثِيرُ: وَالعَبَسُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ، يُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ سِيسَنْبَر.

وَعَبْسٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ، وَهِيَ إِحْدَى الجَمَراتِ، وَهُوَ عَبْسُ بْنُ بَغِيضِ ابْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَيْلانَ. وَالعَبابِسُ مِنْ قُرَيْشٍ: أَوْلادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الأَكْبَرِ، وَهُمْ سِتَّةٌ: حَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيانُ وَأَبُو سُفْيانَ وَعَمْرٌو وَأَبُو عَمْرٍو، وَسُمُّوا بِالأُسْدِ، وَالباقُونَ يُقالُ لَهُمُ الأَعْياصُ.

وَعابِسٌ وَعَبَّاسٌ وَالعَبَّاسُ اسْمُ عَلَمٍ، فَمَنْ قالَ عَبَّاسٌ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ، وَمَنْ قالَ العَبَّاسُ فَإِنَّما أَرادَ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلَ هُوَ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ. قالَ ابْنُ جِنِّي: العَبَّاسُ وَما أَشْبَهَهُ مِنَ الأَوْصافِ الغالِبَةِ إِنَّما تَعَرَّفَتْ بِالوَضْعِ دُونَ اللَّامِ، وَإِنَّما أُقِرَّتِ اللَّامُ فِيها بَعْدَ النَّقْلِ وَكَوْنِها أَعْلامًا مُراعاةً لِمَذْهَبِ الوَصْفِ فِيها قَبْلَ النَّقْلِ.

وَعَبْسٌ وَعَبَسٌ وَعُبَيْسٌ: أَسْماءٌ أَصْلُها الصِّفَةُ، وَقَدْ يَكُونُ عُبَيْسٌ تَصْغِيرَ عَبْسٍ وَعَبَسٍ، وَقَدْ يَكُونُ تَصْغِيرَ عَبَّاسٍ وَعابِسٍ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: العَبَّاسُ الأَسَدُ الَّذِي تَهْرُبُ مِنْهُ الأُسْدُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ عَبَّاسًا. وَقالَ أَبُو تُرابٍ: هُوَ جِبْسٌ عِبْسٌ لِبْسٌ إِتْباعٌ. وَالعَبْسانِ: اسْمُ أَرْضٍ؛ قالَ الرَّاعِي:

أَشاقَتْكَ بِالعَبْسَيْنِ دارٌ تَنَكَّرَتْ
مَعارِفُها إِلَّا البِلادَ البَلاقِعا؟

«عبسر» العُبْسُورُ مِنَ النُّوقِ: السَّرِيعَةُ. الأَزْهَرِيُّ: العُبْسُورُ الصُّلْبَةُ.

«عبش» العَبْشُ[1]: الغَباوَةُ. وَرَجُلٌ بِهِ عَبْشَةٌ. وَتَعَبَّشَنِي بِدَعْوَى باطِلٍ: ادَّعاها عَلَيَّ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ)، وَالغَيْنُ لُغَةٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: العَبْشُ الصَّلاحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالعَرَبُ تَقُولُ: الخَتانُ عَبْشٌ لِلصَّبِيِّ، أَيْ صَلاحٌ، بِالباءِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِ آخَرَ العَمْشُ، بِالمِيمِ، وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّهُما لُغَتانِ. يُقالُ: الخَتانُ صَلاحٌ لِلْوَلَدِ فاعْمُشُوهُ واعْبُشُوهُ، وَكِلْتا اللُّغَتَيْنِ صَحِيحَةٌ.

«عبشق» العَبْشُوقُ: دُوَيْبَّةٌ مِنْ أَحْناشِ الأَرْضِ.

وَعَبْشَقٌ: اسْمٌ.

«عبط» عَبَطَ الذَّبِيحَةَ يَعْبِطُها عَبْطًا، وَاعْتَبَطَها اعْتِباطًا: نَحَرَها مِنْ غَيْرِ داءٍ وَلا كَسْرٍ، وَهِيَ سَمِينَةٌ فَتِيَّةٌ، وَهُوَ العَبْطُ، وَناقَةٌ عَبِيطَةٌ وَمُعْتَبِطَةٌ، وَلَحْمُها عَبِيطٌ، وَكَذٰلِكَ الشَّاةُ وَالبَقَرَةُ، وَعَمَّ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ: يُقالُ لِلدَّابَّةِ عَبِيطَةٌ وَمُعْتَبِطَةٌ. وَالجَمْعُ عُبُطٌ وَعِباطٌ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

أَبِيتُ عَلَى مَعارِي واضِحاتٍ
بِهِنَّ مُلُوبٌ كَدَمِ العِباطِ

وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ: العَبِيطُ مِنْ كُلِّ اللَّحْمِ وَذٰلِكَ ما كانَ سَلِيمًا مِنَ الآفاتِ إِلَّا الكَسْرَ، قالَ: وَلا يُقالُ لِلَّحْمِ الدَّوِيِّ المَدْخُولِ مِنْ آفَةٍ: عَبِيطٌ. وَفِي الحَدِيثِ: فَقاءَتْ لَحْمًا عَبِيطًا؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: العَبِيطُ الطَّرِيُّ غَيْرُ النَّضِيجِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: فَدَعا بِلَحْمٍ عَبِيطٍ، أَيْ طَرِيٍّ غَيْرِ نَضِيجٍ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالَّذِي جاءَ فِي غَرِيبِ الخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلافِ نُسَخِهِ: فَدَعا بِلَحْمٍ غَلِيظٍ، بِالغَيْنِ وَالظَّاءِ المُعْجَمَتَيْنِ، يُرِيدُ لَحْمًا خَشِنًا عاسِيًا لا يَنْقادُ فِي المَضْغِ، قالَ: وَكَأَنَّهُ أَشْبَهُ.

وَفِي الحَدِيثِ: مُرِي بَنِيكِ لا يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الغَنَمِ، أَيْ لا يُشَدِّدُوا الحَلَبَ.

(١) قوله: «العبش» هو بفتح الباء = وسكونها؛ وقوله: «ورجل به عبشة» هو بفتح العين وضمها مع سكون الباء وبفتحتين، كما يؤخذ من القاموس وشرحه.

فَيَعْقِرُوها وَيُدْمُوها بالعَصْرِ، مِنَ العَبِيطِ، وَهُوَ الدَّمُ الطَّرِيُّ، أَوْ لا يَسْتَقْصُوا حَلْبَها حَتَّى يخْرُجَ الدَّمُ بَعْدَ اللَّبَنِ، وَالمُرادُ أَلاَّ يَعْبِطُوها، فَحَذَفَ أَنْ وَأَعْمَلَها مُضْمَرَةً، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لا ناهِيَةً بَعْدَ أَمْرٍ، فَحَذَفَ النُّونَ لِلنَّهْيِ.

وَماتَ عَبْطَةً أَيْ شاباً، وَقِيلَ: شاباً صَحِيحاً؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرِماً
لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذائِقُها

وَفي حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: مَعْبُوطَةً نَفْسُها، أَيْ مَذْبُوحَةً وَهِيَ شابَّةٌ صَحِيحَةٌ. وَأَعْبَطَهُ المَوْتُ وَاعْتَبَطَهُ عَلَى المَثَلِ. وَلَحْمٌ عَبِيطٌ بَيِّنُ العُبْطَةِ: طَرِيٌّ، وَكَذَلِكَ الدَّمُ وَالزَّعْفَرانُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَيُقالُ لَحْمٌ عَبِيطٌ وَمَعْبُوطٌ إِذا كانَ طَرِيًّا لَمْ يُنَيَّبْ فِيهِ سَبُعٌ وَلَمْ تُصِبْهُ عِلَّةٌ؛ قالَ لَبِيدٌ:

وَلا أَضَنُّ بِمَعْبُوطِ السَّنامِ إِذا
كانَ القَتارُ كَما يَسْتَرْوِحُ القُطُرُ

قالَ اللَّيْثُ: وَيُقالُ زَعْفَرانٌ عَبِيطٌ يُشَبَّهُ بِالدَّمِ العَبِيطِ.

وَفي الحَدِيثِ: مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً فَإِنَّهُ قَوَدٌ، أَيْ قَتَلَهُ بِلا جِنايَةٍ كانَتْ مِنْهُ وَلا جَرِيرَةٍ تُوجِبُ قَتْلَهُ، فَإِنَّ القاتِلَ يُقادُ بِهِ وَيُقْتَلُ. وَكُلُّ مَنْ ماتَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ، فَقَدِ اعْتُبِطَ. وَفي الحَدِيثِ: مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً؛ هٰكَذا جاءَ الحَدِيثُ في سُنَنِ أَبِي داوُدَ، ثُمَّ قالَ في آخِرِ الحَدِيثِ: قالَ خالِدُ بْنُ دِهْقانَ، وَهُوَ راوِي الحَدِيثِ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى الغَسّانِيَّ عَنْ قَوْلِهِ اعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ، قالَ: الَّذِينَ يُقاتِلُونَ في الفِتْنَةِ [فَيُقْتَلُ أَحَدُهُم] فَيَرَى أَنَّهُ عَلَى هُدًى لا يَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَهٰذا التَّفْسِيرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الغِبْطَةِ، بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَهِيَ الفَرَحُ وَالسُّرُورُ وَحُسْنُ الحالِ؛ لأَنَّ القاتِلَ يَفْرَحُ بِقَتْلِ خَصْمِهِ، فَإِذا كانَ المَقْتُولُ مُؤْمِناً وَفَرِحَ بِقَتْلِهِ دَخَلَ في هٰذا الوَعِيدِ، وَقالَ الخَطّابِيُّ في مَعالِمِ السُّنَنِ، وَشَرَحَ هٰذا الحَدِيثَ فَقالَ: اعْتَبَطَ قَتَلَهُ: أَيْ قَتَلَهُ ظُلْماً لا عَنْ قِصاصٍ.

وَعَبَطَ فُلانٌ بِنَفْسِهِ في الحَرْبِ وَعَبَطَها عَبْطاً: أَلْقاها فِيها غَيْرَ مُكْرَهٍ.

وَعَبَطَ الأَرْضَ يَعْبِطُها عَبْطاً، وَاعْتَبَطَها: حَفَرَ مِنْها مَوْضِعاً لَمْ يُحْفَرْ قَبْلَ ذٰلِكَ؛ قالَ مَرّارُ بْنُ مُنْقِذٍ العَدَوِيُّ:

ظَلَّ في أَعْلَى يَفاعٍ جاذِلاً
يَعْبِطُ الأَرْضَ اعْتِباطَ المُحْتَفِرْ

وَأَمّا بَيْتُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

إِذا سَنابِكُها أَثَّرْنَ مُعْتَبِطاً
مِنَ التُّرابِ كَبَتْ فِيها الأَعاصِيرُ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ التُّرابَ الَّذِي أَثارَتْهُ، كَأَنَّ ذٰلِكَ في مَوْضِعٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلُ.

وَالعَبْطُ: الرَّيِبَةُ. وَالعَبْطُ: الشَّقُّ. وَعَبَطَ الشَّيْءَ وَالثَّوْبَ يَعْبِطُهُ عَبْطاً: شَقَّهُ صَحِيحاً، فَهُوَ مَعْبُوطٌ وَعَبِيطٌ، وَالجَمْعُ عُبُطٌ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَتَخالَسا نَفْسَيْهِما بِنَوافِذٍ
كَنَوافِذِ العُبُطِ الَّتِي لا تُرْقَعُ

يَعْنِي كَشَقِّ الجُيُوبِ وَأَطْرافِ الأَكْمامِ وَالذُّيُولِ، لأَنَّها لا تُرْقَعُ بَعْدَ العَبْطِ. وَثَوْبٌ عَبِيطٌ أَيْ مَشْقُوقٌ؛ قالَ المُنْذِرِيُّ: أَنْشَدَنِي أَبُو طالِبٍ النَّحْوِيُّ في كِتابِ المَعانِي لِلْفَرّاءِ:

كَنَوافِذِ العُطُبِ، ثُمَّ قالَ: وَيُرْوَى كَنَوافِذِ العُبُطِ، قالَ: وَالعُطُبُ القُطْنُ، وَالنَّوافِذُ الجُيُوبُ، يَعْنِي جُيُوبَ الأَقْمِصَةِ وَأَخْبَرَ أَنَّها لا تُرْقَعُ، شَبَّهَ سَعَةَ الجِراحاتِ بِها، قالَ: وَمَنْ رَواها العُبُطِ أَرادَ بِها جَمْعَ عَبِيطٍ، وَهُوَ الَّذِي يُنْحَرُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ خُرُوجُ الدَّمِ أَشَدَّ. وَعَبَطَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ يَعْبِطُ: انْشَقَّ؛ قالَ القُطامِيُّ:

وَظَلَّتْ تَعْبِطُ الأَيْدِي كُلُوماً
تَمُجُّ عُرُوقُها عَلَقاً مُتاعا

وَعَبَطَ النَّباتُ الأَرْضَ: شَقَّها.

وَالعابِطُ: الكَذّابُ. وَالعَبْطُ: الكَذِبُ الصُّراحُ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ. وَعَبَطَ عَلَيَّ الكَذِبَ يَعْبِطُهُ عَبْطاً وَاعْتَبَطَهُ: افْتَعَلَهُ، وَاعْتَبَطَ عِرْضَهُ: شَتَمَهُ وَتَنَقَّصَهُ. وَعَبَطَتْهُ الدَّواهِي: نالَتْهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقاقٍ؛ قالَ حُمَيْدٌ، وَسَمّاهُ الأَزْهَرِيُّ الأُرَيْقِطَ:

بِمَنْزِلٍ عَفٍّ وَلَمْ يُخالِطِ
مُدَنَّساتِ الرِّيبِ العَوابِطِ

وَالعَوْبَطُ: الدّاهِيَةُ. وَفي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: فَقَدَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، رَجُلاً كانَ يُجالِسُهُ، فَقالُوا: اعْتَبَطَ، فَقالَ: قُومُوا بِنا نَعُودُهُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كانُوا يُسَمُّونَ الوَعْكَ اعْتِباطاً. يُقالُ: عَبَطَتْهُ الدَّواهِي إِذا نالَتْهُ.

وَالعَوْبَطُ: لُجَّةُ البَحْرِ، مَقْلُوبٌ عَنِ العَوْطَبِ.

وَيُقالُ عَبَطَ الحِمارُ التُّرابَ بِحَوافِرِهِ إِذا أَثارَهُ، وَالتُّرابُ عَبِيطٌ. وَعَبَطَتِ الرِّيحُ وَجْهَ الأَرْضِ إِذا قَشَرَتْهُ. وَعَبَطْنا عَرَقَ الفَرَسِ أَيْ أَجْرَيْناهُ حَتَّى عَرِقَ؛ قالَ الجَعْدِيُّ:

وَقَدْ عَبَطَ الماءَ الحَمِيمَ فَأَسْهَلا

عبق

عَبِقَ بِهِ عَبَقاً وَعَباقِيَةً مِثْلُ ثَمانِيَةٍ: لَزِمَهُ، وَعَبِقَ بِهِ كَذٰلِكَ. وَعَبِقَ الرَّدْعُ بِالجِسْمِ وَالثَّوْبِ: لَزِقَ، وَفي بَعْضِ نُسَخِ كِتابِ النَّباتِ: تَعْبَقُ بِهِ الشَّيْبُ، وَفي بَعْضِها: تُعَبِّقُ. وَعَبِقَتِ الرّائِحَةُ في الشَّيْءِ عَبَقاً وَعَباقِيَةً: بَقِيَتْ؛ وَعَبِقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي: كَذٰلِكَ عَلَى المَثَلِ. وَرِيحٌ عَبِقٌ: لاصِقٌ. وَرَجُلٌ عَبِقٌ، وَامْرَأَةٌ عَبِقَةٌ، إِذا تَطَيَّبَ وَتَعَلَّقَ بِهِ الطِّيبُ فَلا يَذْهَبُ عَنْهُ رِيحُهُ أَيّاماً؛ قالَ:

عَبِقَ العَنْبَرُ وَالمِسْكُ بِها
فَهِيَ صَفْراءُ كَعُرْجُونِ القَمَرْ

وَفي نُسْخَةٍ: الْعَمَرْ. وَامْرَأَةٌ عَبِقَةٌ لَبِقَةٌ: يُشاكِلُها كُلُّ لِباسٍ وَطِيبٍ. قالَ الخُزاعِيُّونَ، وَهُمْ مِنْ أَعْرَبِ النّاسِ: رَجُلٌ عَبِقٌ لَبِقٌ، وَهُوَ الظَّرِيفُ.

وَما بَقِيَتْ لَهُمْ عَبَقَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوالِهِمْ. وَما في النَّحْيِ عَبَقَةٌ وَعَبْقَةٌ، أَيْ

شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ ، وَقِيلَ : ما فى النَّحْى عَبَقَةٌ وَعَمَقَةٌ ، أَىْ لَطْخٌ وَضَرٌ مِنَ السَّمْنِ . وَقِيلَ : ما فِيهِ لَطْخٌ وَلا وَضَرٌ وَلا لَعُوقٌ مِنْ رُبٍّ وَلا سَمْنٍ ، وَزَعَمَ اللِّحْيانِىُّ أَنَّ مِيمَ عَمَقَةٍ بَدَلٌ مِنْ باءِ عَبَقَةٍ ، وَأَصْلُ ذٰلِكَ مِنْ عَبِقَ بِهِ الشَّىْءُ يَعْبَقُ عَبَقاً إِذا لَزِقَ بِهِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

ثُمَّ راحُوا عَبِقَ المِسْكُ بِهِمْ
يَلْحَفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

وَالعَبَاقِيَةُ : الدَّاهِيَةُ ذُو الشَّرِّ وَالنُّكْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَطَفَّ لَها عَباقِيَةٌ سَرَنْدَى
جَرِىءُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ اليَمِينِ

وَالعَبَاقِيَةُ : اللِّصُّ الحارِبُ الَّذِى لا يُحْجِمُ عَنْ شَىْءٍ .

وَقَدِ اعْبَنْقَى الرَّجُلُ أَىْ صارَ داهِيَةً . وَبِهِ شَيْنٌ عَباقِيَةٌ أَىْ لَهُ أَثَرٌ باقٍ . وَفِى الصِّحاحِ : وَهِىَ أَثَرُ جِراحَةٍ تَبْقَى فِى حَرِّ وَجْهٍ .

وَالعَبَاقِيَةُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ يُؤْذِى مَنْ عَلِقَ بِهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العَبَاقِيَةُ مِنَ العِضاهِ ، وَهِىَ شَجَرَةٌ لَمْ تُنْعَتْ ؛ قالَ ساعِدَةُ ابْنُ العَجْلانِ :

غَداةَ رِواحٍ فَنَجَوْتَ شَدّاً
وَمَنْزِلُكَ فِى عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

يَقُولُ : تَعَلَّقَتِ العَباقِيَةُ بِهِ فَتَرَكَهُ بِها وَنَجا .

وَغُلامٌ مُعْبَنْقِىٌ : سَيِّئُ الخُلُقِ . الأَصْمَعِىُّ : رَجُلٌ عِبِقَّانَةٌ رِبِقَّانَةٌ إِذا كانَ سَيِّئَ الخُلُقِ ، وَالمَرْأَةُ كَذٰلِكَ .

عبقر عَبْقَرُ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ كَثِيرُ الجِنِّ . يُقالُ فِى المَثَلِ : كَأَنَّهُمْ جِنُّ عَبْقَرٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مِرارِ بْنِ مُنْقِذٍ العَدَوِىِّ :

هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ أَمْ أَنْكَرْتَها
بَيْنَ تِبْراكٍ فَشَمَّى عَبَقَرْ؟

وَفِى الصِّحاحِ : فَشَسِّى عَبَقَرْ[1] ، فَإِنَّ أَبا عُثْمانَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ أَرادَ عَبْقَرَ فَغَيَّرَ الصِّيغَةَ ؛ وَيُقالُ : أَرادَ عَبِيقِرُ فَحَذَفَ الياءَ ، وَهُوَ واسِعٌ جِدّاً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ تَثْقِيلَ الرّاءِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ احْتاجَ إِلَى تَحْرِيكِ الباءِ لإِقامَةِ الوَزْنِ ، فَلَوْ تَرَكَ القافَ عَلَى حالِها مَفْتُوحَةً لَتَحَوَّلَ البِناءُ إِلَى لَفْظٍ لا يَجِئُ مِثْلُهُ ، وَهُوَ عَبَقَرٌ ، لَمْ يَجِئْ عَلَى بِنائِهِ مَمْدُودٌ وَلا مُثَقَّلٌ ، فَلَمَّا ضَمَّ القافَ تَوَهَّمَ بِهِ بِناءَ قَرَبُوسٍ وَنَحْوِهِ ، وَالشّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقْصُرَ قَرَبُوسٍ فِى اضْطِرارِ الشِّعْرِ فَيَقُولُ قَرَبُسٍ ، وَأَحْسَنُ ما يَكُونُ هٰذا البِناءُ إِذا ذَهَبَ حَرْفُ المَدِّ مِنْهُ أَنْ يُثَقَّلَ آخِرُهُ لأَنَّ التَّثْقِيلَ كالمَدِّ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : إِنَّهُ لَمّا احْتاجَ إِلَى تَحْرِيكِ الباءِ لإِقامَةِ الوَزْنِ وَتَوَهَّمَ تَشْدِيدَ الرّاءِ ، ضَمَّ القافَ ، لِئَلاَّ يَخْرُجَ إِلَى بِناءٍ لَمْ يَجِئْ مِثْلُهُ فَأَلْحَقَهُ بِبِناءٍ جاءَ فِى المَثَلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ هُوَ أَبْرَدُ مِنْ عَبَقَرٍ ، وَيُقالُ : حَبَقَرٌ كَأَنَّهُما كَلِمَتانِ جُعِلَتا واحِدَةً ، لأَنَّ أَبا عَمْرِو بْنَ العَلاءِ يَرْوِيهِ أَبْرَدُ مِنْ عَبَّ قَرَّ ؛ قالَ : وَالعَبُّ اسْمٌ لِلْبَرْدِ الذى يَنْزِلُ مِنَ المُزْنِ ، وَهُوَ حَبُّ الغَمامِ ، فالعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الحاءِ . وَالقَرُّ : البَرْدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ فاها عَبُّ قَرٍّ بارِدٍ
أَوْ رِيحُ مِسْكٍ مَسَّهُ تَنْضاحُ رِكْ

وَيُرْوَى :

كَأَنَّ فاها عَبْقَرِىٌّ بارِدٌ

وَالرِّكُّ : المَطَرُ الضَّعِيفُ ، وَتَنْضاحُهُ : تَرَشُّشُهُ .

الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ إِنَّهُ لأَبْرَدُ مِنْ عَبَقَرٍ ، وَأَبْرَدُ مِنْ حَبَقَرٍ وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ؛ قالَ : وَالحَبَقَرُ وَالعَبَقَرُ وَالعَضْرَسُ : البَرْدُ . الأَزْهَرِىُّ : قالَ المُبَرِّدُ عَبَقَرٌ وَالعَبَقَرُ البَرْدُ .

الجَوْهَرِىُّ : العَبْقَرُ مَوْضِعٌ تَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ الجِنِّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَمَنْ فادَ مِنْ إِخْوانِهِمْ وَبَنِيهِمُ
كُهُولٌ وَشُبّانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرِ

مَضَوْ سَلَفاً قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمُ
بَهِيًّا مِنَ السُّلّافِ لَيْسَ بِجَيْدَرِ

أَىْ قَصِيرٍ ؛ وَمِنْها :

أَتَى العِرْضَ بِالمالِ التِّلادِ وَأَشْتَرِى
بِهِ الحَمْدَ إِنَّ الطّالِبَ الحَمْدَ مُشْتَرِى

وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مالِهِ حُسْنَ صِيتِهِ
لآبائِهِ فِى كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ

ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَىْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ حِذْقِهِ أَوْ جَوْدَةِ صَنْعَتِهِ وَقُوَّتِهِ فَقالُوا : عَبْقَرِىٌّ ، وَهُوَ واحِدٌ وَجَمْعٌ ، وَالأُنْثَى عَبْقَرِيَّةٌ ؛ يُقالُ : ثِيابٌ عَبْقَرِيَّةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قَوْلُ الجَوْهَرِىِّ : العَبْقَرُ مَوْضِعٌ صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ عَبْقَرٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ ، لأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ لِمَوْضِعٍ ؛ كَما قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تَشُدُّهُ
صَلِيلُ زُبُونٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا

وَكَذٰلِكَ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلْبَسَها
مِنْ وَشْىِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : عَبْقَرُ قَرْيَةٌ تَسْكُنُها الجِنُّ فِيما زَعَمُوا ، فَكُلَّما رَأَوْا شَيْئاً فائِقاً غَرِيباً مِمّا يَصْعُبُ عَمَلُهُ وَيَدِقُّ ، أَوْ شَيْئاً عَظِيماً فِى نَفْسِهِ نَسَبُوهُ إِلَيْها فَقالُوا : عَبْقَرِىٌّ ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيهِ حَتَّى سُمِّىَ بِهِ السَّيِّدُ وَالكَبِيرُ . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِىٍّ ، وَهِىَ هٰذِهِ البُسُطُ الَّتِى فِيها الأَصْباغُ وَالنُّقُوشُ ، حَتَّى قالُوا : ظُلْمٌ عَبْقَرِىٌّ ، وَهٰذا عَبْقَرِىُّ قَوْمٍ ، لِلرَّجُلِ القَوِىِّ ، ثُمَّ خاطَبَهُمُ اللهُ تَعالَى بِما تَعارَفُوهُ : فَقالَ : « عَبْقَرِىٍّ حِسانٍ » ؛ وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَباقِرِىٍّ ، وَقالَ : أَرادَ جَمْعَ عَبْقَرِىٍّ ، وَهٰذا خَطَأٌ ، لأَنَّ المَنْسُوبَ لا يُجْمَعُ عَلَى نِسْبَتِهِ ، وَلاسِيَّما الرُّباعِىُّ ، لا يُجْمَعُ الخَثْعَمِىُّ بِالخَثاعِمِىِّ ، وَلا المُهَلَّبِىُّ بِالمَهالِبِىِّ ، وَلا يَجُوزُ ذٰلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نُسِبَ إِلَى اسْمٍ عَلَى بِناءِ الجَماعَةِ بَعْدَ تَمامِ الاسْمِ ، نَحْوُ شَىْءٍ تَنْسُبُهُ إِلَى

---

(١) وفى مادة « شسس » من اللسان ، وفى المحكم ، مثل ما فى الصحاح « فَشَسِّى عَبَقَرْ » . = وفى الصحاح : « أعرفت » بدل هل عرفت .

[عبد الله]

حَضاجِرَ فَتَقُول حضاجِرِي ، فَيُنْسَبُ كَذَلِك إِلَى عَباقِرَ فَيُقالُ عَباقِرِيٌّ ، وَالسَّراوِيلِيُّ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا قَوْلُ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ : الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَالْكِسائِيِّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ شَمِرٌ : قُرِئَ عَباقِرِيَّ ، بِنَصْبِ القافِ ، وَكَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى عَباقَرَ .

قالَ الفَرَّاءُ : العَبْقَرِيُّ الطَّنافِسُ الثِّخانُ ، واحِدَتُها عَبْقَرِيَّةٌ ، وَالعَبْقَرِيُّ الدِّيباجُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ . قِيلَ : هُوَ الدِّيباجُ ، وَقِيلَ : البُسُطُ المَوْشِيَّةُ ، وَقِيلَ : الطَّنافِسُ الثِّخانُ ، وَقالَ قَتادَةُ : هِيَ الزَّرابِيُّ ، وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هِيَ عِتاقُ الزَّرابِيِّ . وَقَدْ قالُوا عَباقِرُ : ماءٌ لِبَنِي فَزارَةَ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ عَنَمَةَ :

أَهْلِي بِنَجْدٍ وَرَحْلِي فِي بُيُوتِكُمُ
عَلَى عَباقِرَ مِنْ غُرِّيَّةِ العَلَمِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالعَبْقَرِيُّ وَالعَباقِرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ البُسُطِ ، الواحِدَةُ عَبْقَرِيَّةٌ . قالَ : وَعَبْقَرُ قَرْيَةٌ بِاليَمَنِ تُوشَّى فِيها الثِّيابُ وَالبُسُطُ ، فَثِيابُها أَجْوَدُ الثِّيابِ فَصارَتْ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ ، فَكُلُّها بالَغُوا فِي نَعْتِ شَيْءٍ مُتَناهٍ نَسَبُوهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : إِنَّما يُنْسَبُ إِلَى عَبْقَرَ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الجِنِّ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ما وَجَدْنا أَحَداً يَدْرِي أَيْنَ هَذِهِ البِلادُ وَلا مَتَى كانَتْ . وَيُقالُ : ظُلْمٌ عَبْقَرِيٌّ ، وَمالٌ عَبْقَرِيٌّ ، وَرَجُلٌ عَبْقَرِيٌّ ، كامِلٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قَصَّ رُؤْيا رَآها ، وَذَكَرَ عُمَرُ فِيها ، فَقالَ : فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّهُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ أَبا عَمْرِو بْنَ العَلاءِ عَنِ العَبْقَرِيِّ ، فَقالَ : يُقالُ هَذا عَبْقَرِيُّ قَوْمٍ ، كَقَوْلِكَ : هَذا سَيِّدُ قَوْمٍ وَكَبِيرُهُمْ وَشَدِيدُهُمْ وَقَوِيُّهُمْ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّما أَصْلُ هَذا فِيما يُقالُ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى عَبْقَرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يَسْكُنُها الجِنُّ ، فَصارَتْ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ :

بِخَيْلٍ عَلَيْها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
جَدِيرُونَ يَوْماً أَنْ يَنالُوا فَيَسْتَعْلُوا

وَقالَ : أَصْلُ العَبْقَرِيِّ صِفَةٌ لِكُلِّ ما بُولِغَ فِي وَصْفِهِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ عَبْقَرَ بَلَدٌ يُوشِّي فِيهِ البُسُطُ وَغَيْرُها ، فَنُسِبَ كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٍ إِلَى عَبْقَرَ . وَعَبْقَرِيُّ القَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، وَقِيلَ : العَبْقَرِيُّ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وَالعَبْقَرِيُّ : الشَّدِيدُ ، وَالعَبْقَرِيُّ : السَّيِّدُ مِنَ الرِّجالِ ، وَهُوَ الفاخِرُ مِنَ الحَيَوانِ وَالْجَوْهَرِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَمَّا عَبْقَرٌ فَقِيلَ أَصْلُهُ عَبْيَقَرٌ ، وَقِيلَ : عَبْقُورٌ فَحُذِفَتِ الواوُ ، وَقالَ : وَهُوَ ذَلِكَ المَوْضِعُ نَفْسُهُ .

وَالعَبْقَرُ وَالعَبْقَرَةُ مِنَ النِّساءِ : المَرْأَةُ الثَّائِرَةُ الجَمِيلَةُ ؛ قالَ :

تَبَدَّلَ حِصْنٌ بِأَزْواجِهِ
عِشاراً وَعَبْقَرَةً عَبْقَرا

أَرادَ عَبْقَرَةً عَبْقَرَةً فَأَبْدَلَ مِنَ الهاءِ أَلِفاً لِلْوَصْلِ .

وَعَبْقَرُ : مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ وَفِي حَدِيثِ عِصامٍ : عَيْنُ الظَّبْيَةِ العَبْقَرَةِ ؛ يُقالُ : جارِيَةٌ عَبْقَرَةٌ أَيْ ناصِعَةُ اللَّوْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ واحِدَةَ العَبْقَرِ ، وَهُوَ النَّرْجِسُ تُشَبَّهُ بِهِ العَيْنُ . وَالعَبْقَرِيُّ : البِساطُ المُنَقَّشُ . وَالعَبْقَرَةُ : تَلَأْلُؤُ السَّرابِ . وَعَبْقَرَ السَّرابُ : تَلَأْلَأَ . وَالعَبْقَرَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الهَجَرِيُّ : هُوَ جَبَلٌ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ مِنَ السَّيالَةِ قَبْلَ مَلَلٍ بِمِيلَيْنِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

أَهاجَكَ بِالعَبُوقَةِ الدِّيارُ ؟
نَعَمْ مِنَّا مَنازِلُها قِفارُ

وَالعَبْقَرِيُّ : الكَذِبُ البَحْتُ . كَذِبٌ عَبْقَرِيٌّ وَسُمَاقٌ ، أَيْ خالِصٌ لا يَشُوبُهُ صِدْقٌ .

قالَ اللَّيْثُ : وَالعَبْقَرُ أَوَّلُ ما يَنْبُتُ مِنْ أُصُولِ القَصَبِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ غَضٌّ رَخْصٌ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الأَرْضِ ، الواحِدَةُ عَبْقَرَةٌ ؛ قالَ العَجّاجُ :

كَعَبْقَراتِ الحائِرِ المَسْحُورِ

قالَ : وَأَوْلادُ الدَّهاقِينِ يُقالُ لَهُمْ عَبْقَرٌ ، شَبَّهَهُمْ لِتَرارَتِهِمْ وَنَعْمَتِهِمْ بِالعَبْقَرِ ، هَكَذا رَأَيْتُ فِي نُسَخِ التَّهْذِيبِ ، وَفِي الصِّحاحِ : عُنْقُرُ القَصَبِ أَصْلُهُ ، بِزِيادَةِ النُّونِ ، وَهَذا يَحْتاجُ إِلَى نَظَرٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ .

• **عبقس** • عَبْقَسٌ : مِنْ أَسْماءِ الدّاهِيَةِ .

وَالعَبَنْقَسُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ .

وَالعَبَنْقَسُ : النّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

شَوْقَ العَذارَى العارِمِ العَبَنْقَسا

وَالعَبَنْقَسُ : الَّذِي جَدَّتاهُ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْجَمِيَّتانِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ بِالفاءِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : العَبَنْقَسُ الَّذِي جَدَّتاهُ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ عَجَمِيَّتانِ وَامْرَأَتُهُ عَجَمِيَّةٌ ، وَالفَلَنْقَسُ الَّذِي هُوَ عَرَبِيٌّ لِعَرَبِيَّيْنِ وَجَدَّتاهُ مِنْ قِبَلِ أَبَوَيْهِ أَمَتانِ وَامْرَأَتُهُ عَرَبِيَّةٌ .

• **عبقص** • العَبْقَصُ وَالعُبْقُوصُ : دُوَيْبَّةٌ .

• **عبقل** • العَباقِيلُ : بَقايا المَرَضِ وَالحُبِّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، كالعَقابِيلِ .

• **عبك** • العَبْكُ : خَلْطُكَ الشَّيْءَ . عَبَكَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَعْبِكُهُ عَبْكاً : لَبَكَهُ . وَعَبَكَهُ بِهِ أَيْضاً : خَلَطَهُ . وَالعَبَكَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ . يُقالُ : ما ذُقْتُ عَبَكَةً وَلا لَبَكَةً ، وَقِيلَ : العَبَكَةُ الكَفُّ مِنَ السَّوِيقِ ، أَوِ القِطْعَةُ مِنَ الحَيْسِ ، وَقِيلَ : الكِسْرَةُ .

وَما أَغْنَى عَنِّي عَبَكَةً ، أَيْ ما يَتَعَلَّقُ فِي السِّقاءِ مِنَ الوَضَرِ ، وَيُقالُ ذَلِكَ لِلشَّيْءِ الهَيِّنِ ، وَقِيلَ : العَبَكَةُ مِثْلُ الحَبَكَةِ ، وَهِيَ الحَبَّةُ مِنَ السَّوِيقِ ، وَاللَّبَكَةُ قِطْعَةُ تُرِيدٍ أَوْ لُقْمَةٌ مِنْهُ . وَما فِي النَّحْيِ عَبَكَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنَ السَّمْنِ ، مِثْلُ عَبَقَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ما أُبالِيهِ عَبَكَةً .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَرَجُلٌ عَبَكَةٌ أَيْ بَغِيضٌ هِلْباجَةٌ .

* عبل * العَبْلُ : الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي صِفَةِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ : كَانَ عَبْلاً مِنَ الرِّجالِ ، أَيْ ضَخْماً ، وَالأُنْثَى عَبْلَةٌ . وَجَمْعُها عِبالٌ . وَقَدْ عَبُلَ ، بِالضَّمِّ ، عَبالَةً ، فَهُوَ أَعْبَلُ : غَلُظَ وَابْيَضَّ ، وَأَصْلُهُ فِي الذِّراعَيْنِ ، وجارِيَةٌ عَبْلَةٌ ، وَالجَمْعُ عَبْلاتٌ ، لأَنَّها نَعْتٌ . وَرَجُلٌ عَبْلُ الذِّراعَيْنِ أَيْ ضَخْمُهُما . وَفَرَسٌ عَبْلُ الشَّوَى ، أَيْ غَلِيظُ القَوائِمِ . وَامْرَأَةٌ عَبْلَةٌ أَيْ تامَّةُ الخَلْقِ ، وَالجَمْعُ عَبْلاتٌ وَعِبالٌ ، مِثْلُ ضَخْماتٍ وَضِخامٍ .

الأَصْمَعِيُّ : الأَعْبَلُ وَالعَبْلاءُ حِجارَةٌ بِيضٌ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ نابِ الذِّئْبِ :

يَبْرُقُ نابُهُ كالأَعْبَلِ

أَيْ كَحَجَرٍ أَبْيَضَ مِنْ حِجارَةِ المَرْوِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الجَوْهَرِيُّ : الأَعْبَلُ حِجارَةٌ بِيضٌ ، وَصَوابُهُ الأَعْبَلُ حَجَرٌ أَبْيَضُ ، لأَنَّ أَفْعَلَ مِنْ صِفَةِ الواحِدِ المُذَكَّرِ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

لَوْنُ السَّحابِ بِها كَلَوْنِ الأَعْبَلِ

قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالأَعْبَلِ الجِنْسَ كَما قالَ :

وَالضَّرْبُ فِي أَقْبالِ مَلْمُومَةٍ
كَأَنَّها لأُمَّتِها الأَعْبَلُ

وَأَقْبالٌ : جَمْعُ قَبَلٍ لِما قابَلَكَ مِنْ جَبَلٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُ الأَعْبَلِ أَعْبِلَةٌ ، عَلَى غَيْرِ الواحِدِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ المُسْلِمِينَ وَجَدُوا أَعْبِلَةً فِي الخَنْدَقِ .

وَالعَبْلاءُ : الطَّرِيدَةُ فِي سَواءِ الأَرْضِ ، حِجارَتُها بِيضٌ كَأَنَّها حِجارَةُ القَدَّاحِ ، وَرُبَّما قَدَحُوا بِبَعْضِها وَلَيْسَ بِالمَرْوِ ، كَأَنَّها البَلُّورُ . وَالأَعْبَلُ : حَجَرٌ أَخْشَنُ غَلِيظٌ يَكُونُ أَحْمَرَ ، وَيَكُونُ أَبْيَضَ ، وَيَكُونُ أَسْوَدَ ، كُلٌّ يَكُونُ جَبَلاً غَلِيظاً [1] فِي السَّماءِ . وَجَبَلٌ أَعْبَلُ ، وَصَخْرَةٌ عَبْلاءُ : بَيْضاءُ صُلْبَةٌ ، وَقِيلَ : العَبْلاءُ الصَّخْرَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَصَّ بِصِفَةٍ ، فَأَمَّا ثَعْلَبٌ فَقالَ : لا يَكُونُ الأَعْبَلُ وَالعَبْلاءُ إِلاَّ أَبْيَضَيْنِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ :

صَدْيانَ أُجْرِي الطَّرْفَ فِي مَلْمُومَةٍ
لَوْنُ السَّحابِ بِها كَلَوْنِ الأَعْبَلِ

عَنَى بِالأَعْبَلِ المَكانَ ذا الحِجارَةِ البِيضِ .

وَالعَبَنْبَلُ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ، قالَتِ امْرَأَةٌ :

كُنْتُ أُحِبُّ ناشِئاً عَبَنْبَلا
يَهْوَى النِّساءَ وَيُحِبُّ الغَزَلا

وَغُلامٌ عابِلٌ : سَمِينٌ ، وَجَمْعُهُ عُبَّلٌ . وَامْرَأَةٌ عَبُولٌ : ثَكُولٌ ، وَجَمْعُها عُبُلٌ .

وَالعَبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الهَدَبُ ، وَهُوَ كُلُّ وَرَقٍ مَفْتُولٍ غَيْرِ مُنْبَسِطٍ كَوَرَقِ الأَرْطَى وَالأَثْلِ وَالطَّرْفاءِ وَأَشْباهِ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَوْدَى بِلَيْلَى كُلُّ نَيَّافٍ شَوِلْ
صاحِبِ عَلْقَى وَمَضاضٍ وَعَبِلْ

وَقِيلَ : هُوَ ثَمَرُ الأَرْطَى ، وَقِيلَ : هُوَ هَدَبُهُ إِذا غَلُظَ فِي القَيْظِ وَاحْمَرَّ وَصَلَحَ أَنْ يُدْبَغَ بِهِ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَعْبَلَ الأَرْطَى إِذا غَلُظَ هَدَبُهُ فِي القَيْظِ ، وَقِيلَ : العَبَلُ الوَرَقُ الدَّقِيقُ ، وَقِيلَ : العَبَلُ مِثْلُ الوَرَقِ وَلَيْسَ بِوَرَقٍ ، وَالعَبَلُ : الوَرَقُ السَّاقِطُ وَالطَّالِعُ ، ضِدٌّ ، وَقَدْ أَعْبَلَ فِيهِما . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ غَضاً مُعْبِلٌ ، وَأَرْطَى مُعْبِلٌ ، إِذا طَلَعَ وَرَقُهُ . قالَ : وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذا ذابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها
بِأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

وَإِنَّما يَتَّقِي الوَحْشِيُّ حَرَّ الشَّمْسِ بِأَفْنانِ الأَرْطاةِ الَّتِي طَلَعَ وَرَقُها ، وَذَلِكَ حِينَ يَكْنِسُ فِي حَمْراءِ القَيْظِ ، وَإِنَّما يَسْقُطُ وَرَقُها إِذا بَرَدَ الزَّمانُ وَلا يَكْنِسُ الوَحْشُ حِينَئِذٍ ، وَلا يَتَّقِي حَرَّ الشَّمْسِ ؛ وَقالَ النَّضْرُ : أَعْبَلَتِ الأَرْطاةُ إِذا نَبَتَ وَرَقُها ، وَأَعْبَلَتْ إِذا سَقَطَ وَرَقُها ، فَهِيَ مُعْبِلٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ ابْنُ شُمَيْلٍ أَعْبَلَتِ الشَّجَرَةُ مِنَ الأَضْدادِ ، وَلَوْ لَمْ يَحْفَظْهُ عَنِ العَرَبِ ما قالَهُ ، لأَنَّهُ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

وَحَكَى ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : أَعْبَلَ الشَّجَرُ إِذا خَرَجَ ثَمَرُهُ ، قالَ : وَقالَ لَمْ أَجِدْ ذَلِكَ مَعْرُوفاً . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : عَبَلَ الشَّجَرُ إِذا طَلَعَ وَرَقُهُ . وَعَبَلَ الشَّجَرَ يَعْبُلُهُ عَبْلاً : حَتَّ عَنْهُ وَرَقَهُ . وَأَلْقَى عَلَيْهِ عَبالَتَهُ . بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ ثِقْلَهُ . وَالتَّخْفِيفُ فِيها لُغَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِرَجُلٍ : إِذا أَتَيْتَ مِنًى فانْتَهَيْتَ إِلَى مَوْضِعِ كَذا وَكَذا فَإِنَّ هُناكَ سَرْحَةً لَمْ تُعْبَلْ وَلَمْ تُجَرَّدْ وَلَمْ تُسَرَّفْ ، سِرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيّاً ، فانْزِلْ تَحْتَها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ تُعْبَلْ لَمْ يَسْقُطْ وَرَقُها ؛ وَالسَّرْوُ وَالنَّخْلُ لا يُعْبَلانِ ، وَكُلُّ شَجَرٍ نَبَتَ وَرَقُهُ شِتاءً وَصَيْفاً فَهُوَ لا يُعْبَلُ ؛ وَقَوْلُهُ لَمْ تُجَرَّدْ أَيْ لَمْ يَأْكُلْها الجَرادُ .

وَالمِعْبَلَةُ : نَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ، وَالجَمْعُ مَعابِلُ ؛ وَقالَ عَنْتَرَةُ :

وَفِي البَجْلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : مِنَ النِّصالِ المِعْبَلَةُ ، وَهُوَ أَنْ يُعَرَّضَ النَّصْلُ وَيُطَوَّلَ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَدِيدَةٌ مُصَفَّحَةٌ لا عَيْرَ لَها . وَعَبَلَ السَّهْمَ : جَعَلَ فِيهِ مِعْبَلَةً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : تَكَنَّفَتْكُمْ غَوائِلُهُ ، وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعابِلُهُ . وَفِي حَدِيثِ عاصِمِ بْنِ ثابِتٍ : تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتَيِ المَعابِلُ .

وَالعُبُولُ : المَنِيَّةُ . وَعَبَلَتْهُ عُبُولٌ : كَقَوْلِهِمْ غالَتْهُ غُولٌ ؛ قالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

وَإِنَّ المالَ مُقْتَسَمٌ وَإِنِّي
بِبَعْضِ الأَرْضِ عابِلَتِي عُبُولُ

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ماتَ : عَبَلَتْهُ عُبُولٌ ، مِثْلُ اشْتَعَبَتْهُ شُعُوبٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ العَبْلِ القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

. . . . . عابِلَتِي عُبُولُ

(١) قوله : «جبل غليظ» هكذا فى الأصل والتهذيب والتكملة ، وعبارة القاموس : والأعبل الجبل الأبيض الحجارة ، أو حجر أخشن غليظ يكون أحمر وأبيض وأسود .

وما عَبَّلَكَ أَىْ ما شَغَلَكَ وَحَبَسَكَ .

وَالعَبالُ : الجَبَلِىُّ مِنَ الوَرْدِ وَهُوَ يَغْلُظُ وَيَعْظُمُ حَتَّى تُقْطَعَ مِنْهُ العِصِىُّ ، (حكاه أَبو حَنِيفَةَ) ، قالَ : وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَصا مُوسى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَتْ مِنْهُ .

وَبَنُو عَبِيلٍ : قَبِيلَةٌ قَدِ انْقَرَضُوا .

وَعَبْلَةُ : اسْمٌ ، وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : اسْمُ جارِيَةٍ .

وَالعَبَلاتُ ، بِالتَّحْرِيكِ : بَطْنٌ مِنْ بَنِى أُمَيَّةَ الصُّغْرَى ، مِنْ قُرَيْشٍ ، نُسِبُوا إِلَى أُمِّهِمْ عَبْلَةَ ، إِحْدَى نِساءِ بَنِى تَمِيمٍ ، حَرَّكُوا ثانِيَهُ[1] عَلَى مَنْ قالَ فِى النِّسْبَةِ حارِثِىٌّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : النَّسَبُ إِلَيْهِ عَبَلِىٌّ ، بِالسُّكُونِ ، عَلَى ما يَجِبُ فِى الجَمْعِ الَّذِى لَهُ واحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : تَرُدُّهُ إِلَى الواحِدِ ، لأَنَّ أُمَّهُمُ اسْمُها عَبْلَةُ . وَفِى حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : وَجاءَ عامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ العَبَلاتِ .

أَبُو عَمْرٍو : العَبْلاءُ مَعْدِنُ الصُّفْرِ فِى بِلادِ قَيْسٍ . وَالعَبْلاءُ : مَوْضِعٌ . وَعَوْبَلٌ : اسْمٌ .

وَيُقالُ : عَبَّلْتُهُ إِذا رَدَدْتَهُ ، وَأَنْشَدَ :

ها إِنَّ رَمْيِى عَنْهُمُ لَمَعْبُولْ
فَلا صَرِيخَ اليَوْمَ إِلاَّ المَصْقُولْ

كانَ يَرْمِى عَدُوَّهُ فَلا يُغْنِى الرَّمْىُ شَيْئاً فَقاتَلَ بِالسَّيْفِ ، وَقالَ هَذا الرَّجَزَ ، وَالمَعْبُولُ : المَرْدُودُ .

• عبم • العَبامُ وَالعَباماءُ : الغَلِيظُ الخِلْقَةِ فِى حُمْقٍ ، وَقِيلَ : هُوَ العِيُّ الأَحْمَقُ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَذْكُرُ أَزْمَةً فِى سَنَةٍ شَدِيدَةِ البَرْدِ :

وَشَبَّهَ الهَيْدَبُ العَبامُ مِنَ الـ
أَقْوامِ سَقْباً مُجَلَّلاً فَرِعا

(١) قوله : « حركوا ثانية إلخ » لا يخفى أن عبلة الوصف يجمع على عبلات بتسكين الثانى ، كما تقدم ، فلما نُقل من الوصفية إلى الاسمية وجب فى جمعه إتباع عينه لفائه ، لقوله فى الخلاصة : والساكن العين الثلاثى اسماً إلخ وبهذا النقل أشبه حارثاً .

وَقَدْ عَبُمَ يَعْبُمُ عَبامَةً . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ العَظِيمِ الجِسْمِ : عِيمٌ وَهُدَبِدٌ . وَالعُبُمُّ : جَماعَةُ عَبامٍ ، وَهُوَ الَّذِى لا عَقْلَ لَهُ وَلا أَدَبَ وَلا شَجاعَةَ وَلا رَأْسَ مالٍ ، وَهُوَ عِيمٌ وَعَباماءُ . وَالعَبامُ : القَدَمُ العَيِىُّ الثَّقِيلُ . وَالعَبامُ : الماءُ الكَثِيرُ[2] الغَلِيظُ .

• عبن • جَمَلٌ عَبَنٌ وَعَبْنَى وَعَبَنَّاةٌ : ضَخْمُ الجِسْمِ عَظِيمٌ ، وَناقَةٌ عَبْنَةٌ وَعَبَنَّاةٌ ، وَالجَمْعُ عَبَنَّياتٌ ، قالَ حُمَيْدٌ :

أَمِينٌ عَبَنٌ الخَلْقِ مُخْتَلِفُ الشَّبا
يَقُولُ المُمارِى طالَ ما كانَ مُقْرَما

وَأَعْبَنَ الرَّجُلُ : اتَّخَذَ جَمَلاً عَبَنَّى ، وَهُوَ القَوِىُّ . وَالعُبْنَةُ : قُوَّةُ الجَمَلِ وَالنَّاقَةِ . وَالعُبُنُّ مِنَ النَّاسِ : السَّمانُ المِلاحُ . وَرَجُلٌ عَبَنَّى : عَظِيمٌ . وَنَسْرٌ عَبَنَّى : عَظِيمٌ ، وَقِيلَ : عَظِيمٌ قَدِيمٌ ، وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : نَسْرٌ عَبَنٌّ ، مُشَدَّدُ النُّونِ ، عَظِيمٌ . وَالعُبُنُّ مِنَ الدَّوابِّ : القَوِيَّاتُ عَلَى السَّيْرِ ، الواحِدُ عَبَنَّى . قالَ الجَوْهَرِىُّ : جَمَلٌ عَبَنٌّ وَعَبَنَّى ، مُلْحَقٌ بِفَعَلَّى إِذا وَصَلْتَهُ يُؤَنَّثُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ مُلْحَقٌ بِفَعَلَّلٍ ، وَوَزْنُها فَعَنَّى ، وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ :

هانَ عَلَى عَزَّةَ بِنْتِ الشَّحَّاجْ
مَهْوَى جِمالٍ مالِكٍ فِى الإِدْلاجْ
بِالسَّيْرِ أَرْذاهُ وَجِيفُ الحُجَّاجْ
كُلَّ عَبَنَّى بِالعَلاوَى هَجَّاجْ
بِحَيْثُ لا مُسْتَوْدَعٌ وَلا ناجْ

وَالعَبَنُ : الغِلَظُ فِى الجِسْمِ وَالخُشُونَةُ ، وَرَجُلٌ عَبَنُ الخَلْقِ .

• عبنق • عُقابٌ عَقَنْباةٌ وَعَبَنْقاةٌ وَقَعَنْباةٌ وَعَبَنْقاةٌ : حَدِيدَةُ المَخالِبِ ، وَقِيلَ هِىَ السَّرِيعَةُ الخَطْفِ المُنْكَرَةُ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : كُلُّ ذَلِكَ عَلَى المُبالَغَةِ ، كَما قالُوا أَسَدٌ أَسِيدٌ ، وَكَلْبٌ كَلِبٌ .

وَاعْبَنْقَى وَابْعَنْقَى إِذا ساءَ خُلُقُهُ .

• عبنك • رَجُلٌ عَبَنَّكٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، وَفِى التَّهْذِيبِ : جَمَلٌ عَبَنَّكٌ .

• عبهر • العَبْهَرُ : المُمْتَلِئُ شِدَّةً وَغِلَظاً . وَرَجُلٌ عَبْهَرٌ : مُمْتَلِئُ الجِسْمِ . وَامْرَأَةٌ عَبْهَرٌ وَعَبْهَرَةٌ . وَقَوْسٌ عَبْهَرٌ : مُمْتَلِئَةُ العَجْسِ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ يَصِفُ قَوْساً :

وَعُراضَةُ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها
تَأْوِى طَوائِفُها بِعَجْسٍ عَبْهَرِ[3]

وَالعَبْهَرَةُ : الرَّقِيقَةُ البَشَرَةِ النَّاصِعَةُ البَياضِ ، وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى جَمَعَتِ الحُسْنَ وَالجِسْمَ وَالخُلُقَ ، وَقِيلَ : هِىَ المُمْتَلِئَةُ ، جارِيَةٌ عَبْهَرَةٌ ، وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ :

قامَتْ تُرائِيكَ قَواماً عَبْهَرا
مِنْها وَوَجْهاً واضِحاً وَبَشَرا
لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ عَلَيْهِ أَثَّرا

وَالعَبْهَرَةُ : الحَسَنَةُ الخَلْقِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

عَبْهَرَةُ الخَلْقِ لُباخِيَّةٌ
تَزِينُه بِالخُلُقِ الظّاهِرِ

وَقالَ :

مِنْ نِسْوَةٍ بِيضِ الوُجُو
هِ نَواعِمٍ غِيدٍ عَباهِرْ

وَالعَبْهَرُ وَالعُباهِرُ : العَظِيمُ ، وَقِيلَ : هُما النَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : مِنَ الرِّجالِ .

وَالعَبْهَرُ : الياسَمِينُ ، سُمِّىَ بِهِ لِنَعْمَتِهِ . وَالعَبْهَرُ : النَّرْجِسُ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ ، وَلَمْ يُحَلِّ . الجَوْهَرِىُّ : العَبْهَرُ بِالفارِسِيَّةِ بُسْتانْ أَفْرُوزْ .

• عبهل • فِى كِتابِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ،

(٢) قوله : « والعبام الماء الكثير » ضبطه فى المحكم كسحاب ، وفى التكملة بخط المؤلف : ماء عبام وعطاء عبام كثير ، وضبطه بالضم بوزن غراب .

(٣) قوله : « بعجس » بالباء فى الصحاح والتهذيب والمحكم : « لعجس » باللام .

[عبد الله]

ﷺ ، لِوائِلِ بنِ حُجْرٍ ولِقَوْمِهِ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الأَقْيالِ العَباهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : العَباهِلَةُ هُمُ الَّذِينَ أُقِرُّوا عَلَى مُلْكِهِمْ لا يُزالُونَ عَنْهُ ، وكَذلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ فَكانَ مُهْمَلاً لا يُمْنَعُ مِمَّا يُرِيدُ ، ولا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَهُوَ مُعْبَهِلٌ ، وقَدْ عَبْهَلْتُهُ . الجَوْهَرِيُّ : عَباهِلَةُ اليَمَنِ مُلُوكُهُمُ الَّذِينَ أُقِرُّوا عَلَى مُلْكِهِمْ .

والمُتَعَبْهِلُ : المُمْتَنِعُ الَّذِي لا يُمْنَعُ ؛ وقالَ تأَبَّطَ شَرًّا :

مَتَى تَبْغِنِي ، ما دُمْتُ حَيًّا مُسَلَّماً
تَجِدْنِي مَعَ المُسْتَرْعِلِ المُتَعَبْهِلِ

وعَبْهَلَ الإِبِلَ : أَهْمَلَها . وإِبِلٌ عَباهِلُ ومُعَبْهَلَةٌ : مُهْمَلَةٌ لا راعِيَ لَها ولا حافِظَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ الإِبِلَ أَنَّها قَدْ أُرْسِلَتْ عَلَى الماءِ تَرِدُهُ كَيْفَ شاءَتْ :

عَباهِلٍ عَبْهَلَها الوُرَّادُ[1]

ابنُ الأَعْرابِيِّ : المُعْبَهَلُ والمُعْزَهَلُ : المُهْمَلُ .

وعَبْهَلْتُ الإِبِلَ إِذا تَرَكْتَها تَرِدُ مَتَى شاءَتْ .

وواحِدُ العَباهِلَةِ عَبْهَلٌ ، والتَّاءُ لِتَأْكِيدِ الجَمْعِ كَقَشْعَمٍ وقَشاعِمَةٍ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ عَباهِيلَ جَمْعَ عَبْهُولٍ أَوْ عِبْهالٍ ، فَحُذِفَتِ الياءُ وعُوِّضَ مِنْها الهاءُ ، كَما قِيلَ قَوازِنَةٌ في قَزازِينَ ، والأَوَّلُ أَشْبَهُ . والعَباهِلَةُ : المُطْلَقُونَ . اللَّيْثُ : مَلِكٌ مُعْبَهِلٌ لا يُرَدُّ أَمْرُهُ في شَيْءٍ . وعَبْهَلَ الإِبِلَ أَيْ أَهْمَلَها مِثْلُ أَبْهَلَها ، والعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَمْزَةِ .

(١) قوله : « عباهل إلخ » كذا في الصحاح ، قال في التكملة والرواية :

عراميس عبلها الوراد

جمع ذائد ، وقبله :

أفرغ لجوف وردها أفراد

عباهل عبلها الوراد

وما في التهذيب مثل ما في الصحاح .

وعَبْهَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• عبا • عَبَا المَتاعَ عَبْواً وعَبَّاهُ : هَيَّأَهُ . وعَبَّى الجَيْشَ : أَصْلَحَهُ وهَيَّأَهُ تَعْبِيَةً وتَعْبِئَةً وتَعْبِيئاً ، وقالَ أَبو زَيْدٍ : عَبَأْتُه بِالهَمْزِ .

والعَباءَةُ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ واسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ كِبارٌ ، والجَمْعُ عَباءٌ . وفي الحَدِيثِ : لِباسُهُمُ العَباءُ ، وقَدْ تَكَرَّرَ في الحَدِيثِ ، والعَباءَةُ لُغَةٌ فِيهِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّما هُمِزَتْ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ العِلَّةِ فِيها طَرَفاً ، لأَنَّهُمْ جاءُوا بِالواحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ في الجَمْعِ عَباءٌ ، كَما قالُوا : مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ ، حِينَ جاءَتْ عَلَى مَسْنِيٍّ ومَرْضِيٍّ ، وقالَ : العَباءُ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ ، والجَمْعُ أَعْبِيَةٌ ، والعَباءُ عَلَى هَذا واحِدٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ جِنِّي : وقالُوا عَباءَةٌ ، وقَدْ كانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتِ الهاءُ آخِراً ، وجَرَى الإِعْرابُ عَلَيْها وقَوِيَتِ الياءُ لِبُعْدِها عَنِ الطَّرَفِ ، أَلاَّ تُهْمَزَ ، وأَلاَّ يُقالَ إِلا عَبايَةٌ ، فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الإِعْلالِ ، وأَلاَّ يَجُوزَ فِيهِ الأَمْرانِ ، كَما اقْتُصِرَ في نِهايَةٍ وغَباوَةٍ وشَقاوَةٍ وسِعايَةٍ ورِمايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الإِعْلالِ ، لأَنَّ الخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قَدْ عَلَّلَ ذَلِكَ فَقالَ : إِنَّهُمْ إِنَّما بَنَوْا الواحِدَ عَلَى الجَمْعِ ، فَلَمَّا كانُوا يَقُولُونَ : عَباءٌ ، فَيَلْزَمُهُمْ إِعْلالُ الياءِ لِوُقُوعِها طَرَفاً ، أَدْخَلُوا الهاءَ ، وقَدِ انْقَلَبَتِ الياءُ حِينَئِذٍ هَمْزَةً فَبَقِيَتِ اللاَّمُ مُعْتَلَّةً بَعْدَ الهاءِ ، كَما كانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلَها ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ العَباءَةِ والعَبايَةِ العَباءُ والعَباءاتُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والعَبَى الجافِي ، والمَدُّ لُغَةٌ ؛ قالَ :

كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ العَباءِ الثَّطِّ

وقِيلَ : العَباءُ بِالمَدِّ الثَّقِيلُ الأَحْمَقُ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : العَبَى ، مَقْصُورٌ : الرَّجُلُ العِياءُ ، وهُوَ الجافِي العَبِيُّ ، ومَدَّهُ الشاعِرُ فَقالَ ، وأَنْشَدَ أَيْضاً البَيْتَ :

كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ العَباءِ الثَّطِّ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَمْ أَسْمَعِ العَباءَ بِمَعْنَى العِياءِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وأَمَّا الرَّجَزُ فالرِّوايَةُ عِنْدِي :

كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ العَباءِ

بِالياءِ . يُقالُ : شَيْخٌ عِياءٌ وعَيايَاءُ ، وهُوَ العِيُّ الَّذِي لا حاجَةَ لَهُ إِلَى النِّساءِ ، قالَ : ومَنْ قالَهُ بِالباءِ فَقَدْ صَحَّفَ . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ في تَرْخِيمِ اسْمٍ مِثْلِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَوْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَبْوٍ مِثْلُ عَمْرٍو وعَمْرَوَيْهِ .

والعَبُّ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وحُسْنُها . يُقالُ : ما أَحْسَنَ عَبَّها ، وأَصْلُهُ العَبْوُ فَنُقِصَ .

ويُقالُ : امْرَأَةٌ عابِيَةٌ أَيْ ناظِمَةٌ تَنْظِمُ القَلائِدَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سِهاماً :

لَها أُطُرٌ صُفْرٌ لِطافٌ كَأَنَّها
عَقِيقٌ جَلاهُ العابِياتُ نَظِيمُ

قالَ : والأَصْلُ عابِئَةٌ ، بِالهَمْزِ ، مِنْ عَبَأْتُ الطِّيبَ إِذا هَيَّأْتَهُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والعَباءَةُ مِنَ السُّطاحِ الَّذِي يُنْفَرَشُ عَلَى الأَرْضِ .

وابْنُ عَبايَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . وعَبايَةُ ابْنُ رِفاعَةَ : مِنْ رُواةِ الحَدِيثِ .

• عتب • العَتَبَةُ : أُسْكُفَّةُ البابِ الَّتِي تُوطَأُ ، وقِيلَ : العَتَبَةُ العُلْيا . والخَشَبَةُ الَّتِي فَوْقَ الأَعْلَى : الحاجِبُ ، والأُسْكُفَّةُ : السُّفْلَى ، والعارِضَتانِ : العُضادَتانِ ، والجَمْعُ : عَتَبٌ وعَتَباتٌ . والعَتَبُ : الدَّرَجُ .

وعَتَّبَ عَتَبَةً : اتَّخَذَها . وعَتَبُ الدَّرَجِ : مَراقِيها إِذا كانَتْ مِنْ خَشَبٍ ، وكُلُّ مِرْقاةٍ مِنْها عَتَبَةٌ . وفي حَدِيثِ ابْنِ النَّحَّامِ ، قالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، وهُوَ يُحَدِّثُ بِدَرَجاتِ المُجاهِدِ : ما الدَّرَجَةُ ؟ فَقالَ : أَمَا إِنَّها لَيْسَتْ كَعَتَبَةِ أُمِّكَ ، أَيْ أَنَّها لَيْسَتْ بِالدَّرَجَةِ الَّتِي تَعْرِفُها في بَيْتِ أُمِّكَ ؛ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ ، كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ .

وَعَتَبُ الجِبالِ وَالحُزُونِ : مَراقِيها . وَتَقُولُ : عَتَبْ لِى عَتَبةً فى هَذا المَوضِعِ ، إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَرْقَى إِلى مَوْضِعٍ تَصْعَدُ فِيهِ .

والعَتَبانُ : عَرَجُ الرِّجْلِ .

وَعَتَبَ الفَحْلُ يَعْتِبُ وَيَعْتُبُ عَتْباً وَعَتَباناً وَتَعْتاباً : ظَلَعَ أَوْ عُقِلَ أَوْ عُقِرَ ، فَمَشَى عَلى ثَلاثِ قَوائِمَ ، كَأَنَّهُ يَقْفِزُ قَفْزاً ، وَكَذلِكَ الإِنْسانُ إِذا وَثَبَ بِرِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَرَفَعَ الأُخْرَى ، وَكَذلِكَ الأَقْطَعُ إِذا مَشَى عَلى خَشَبَةٍ ، وَهذا كُلُّه تَشْبِيه ، كَأَنَّهُ يَمْشِى عَلى عَتَبِ دَرَجٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ حَزْنٍ ، فَيَنْزُو مِنْ عَتَبَةٍ إِلى أُخْرَى . وَفى حَدِيثِ الزُّهْرِىِّ فى رَجُلٍ أَنْعَلَ دابَّةَ رَجُلٍ فَعَتِبَتْ ، أَىْ غَمَزَتْ ؛ وَيُرْوَى عَنَتَتْ ، بِالنُّونِ ، وَسَيُذْكَرُ فى مَوْضِعِهِ .

وَعَتَبُ العُودِ : ما عَلَيْهِ أَطْرافُ الأَوْتارِ مِنْ مُقَدَّمِهِ ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

وَثَنَى الكَفَّ عَلى ذِى عَتَبٍ
صَحِلِ الصَّوْتِ بِذِى زِيرٍ أَبَحّْ[1]

العَتَبُ : الدَّسْتانُ . وَقِيلَ : العَتَبُ : العِيدانُ المَعْرُوضَةُ عَلى وَجْهِ العُودِ ، مِنْها تُمَدُّ الأَوْتارُ إِلى طَرَفِ العُودِ .

وَعَتَبَ البَرْقُ عَتَباناً : بَرَقَ بَرْقاً وِلاءً .

وَأُعْتِبَ العَظْمُ : أُعْنِتَ بَعْدَ الجَبْرِ ، وَهُوَ التَّعْتابُ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ المُسَيَّبِ : كُلُّ عَظْمٍ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلا مُعْتَبٍ فَلَيْسَ فِيهِ إِلا إِعْطاءُ المُداوِى ، فَإِنْ جُبِرَ وَبِهِ عَتَبٌ فَإِنَّهُ يُقْدَرُ عَتَبُهُ بِقِيمَةِ أَهْلِ البَصَرِ . العَتَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّقْصُ ، وَهُوَ إِذا لَمْ يُحْسَنْ جَبْرُهُ ، وَبَقِىَ فِيهِ وَرَمٌ لازِمٌ أَوْ عَرَجٌ . يُقالُ فى العَظْمِ المَجْبُورِ : أُعْتِبَ فَهُوَ مُعْتَبٌ . وَأَصْلُ العَتَبِ : الشِّدَّةُ .

وَحُمِلَ عَلى عَتَبٍ مِنَ الشَّرِّ وَعَتَبَةٍ ، أَىْ شِدَّةٍ ؛ يُقالُ : حُمِلَ فُلانٌ عَلى عَتَبَةٍ كَرِيهَةٍ ، وَعَلى عَتَبٍ كَرِيهٍ مِنَ البَلاءِ وَالشَّرِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يُعْلِى عَلى العَتَبِ الكَرِيهِ وَيُوبَسُ

وَيُقالُ : ما فى هَذا الأَمْرِ رَتَبٌ وَلا عَتَبٌ ، أَىْ شِدَّةٌ . وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْها : إِنَّ عَتَباتِ المَوْتِ تَأْخُذُها ، أَىْ شَدائِدَه .

وَالعَتَبُ : ما دَخَلَ فى الأَمْرِ مِنَ الفَسادِ ؛ قالَ :

فَما فى حُسْنِ طاعَتِنا
وَلا فى سَمْعِنا عَتَبُ

وَقالَ :

أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ صارِماً ذَكَراً
مُجَرَّبَ الوَقْعِ غَيْرَ ذِى عَتَبِ

أَىْ غَيْرَ ذِى الِتْواءٍ عِنْدَ الضَّرِيبَةِ ، وَلا نَبْوَةٍ . وَيُقالُ : ما فى طاعَةِ فُلانٍ عَتَبٌ ، أَى الِتْواءٌ وَلا نَبْوَةٌ ، وَما فى مَوَدَّتِهِ عَتَبٌ ، إِذا كانَتْ خالِصَةً ، لا يَشُوبُها فَسادٌ ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

لا فى شَظاها وَلا أَرْساغِها عَتَبُ[2]

أَىْ عَيْبٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : لا يُتَعَتَّبُ عَلَيْهِ فى شَىْءٍ .

وَالتَّعَتُّبُ : التَّجَنِّى ؛ تَعَتَّبَ عَلَيْهِ ، وَتَجَنَّى عَلَيْهِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَتَعَتَّبَ عَلَيْهِ أَىْ وَجَدَ عَلَيْهِ .

وَالعَتْبُ : المَوْجِدَةُ . عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتِبُ وَيَعْتُبُ عَتْباً وَعِتاباً وَمَعْتِبَةً وَمَعْتَبَةً وَمَعْتَباً ، أَىْ وَجَدَ عَلَيْهِ . قالَ الغَطَمَّشُ الضَّبِّىُّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِى شُقْرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبَّةَ ، وَالغَطَمَّشُ الظَّالِمُ الجائِرُ :

أَقُولُ وَقَدْ فاضَتْ بِعَيْنَىَّ عَبْرَةٌ
أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى وَالأَخِلاَّءُ تَذْهَبُ
أَخِلاَّىَ ! لَوْ غَيْرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبُ

وَقَصَرَ أَخِلاَّىَ ضَرُورَةً ، لِيُثْبِتَ ياءَ الإِضافَةِ ، وَالرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ : أَخِلاَّ ، بِالمَدِّ ، وَحَذْفِ ياءِ الإِضافَةِ ، وَمَوْضِعُ أَخِلاَّ نَصْبٌ بِالقَوْلِ ، لأَنَّ قَوْلَهُ أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى ، مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ أَقُولُ وَقَدْ فاضَتْ ؛ تَقْدِيرُهُ أَقُولُ وَقَدْ بَكَيْتُ ، وَأَرَى الدَّهْرَ باقِياً ، وَالأَخِلاَّءُ ذاهِبِينَ ؛ وَقَوْلُهُ عَتَبْتُ أَىْ سَخِطْتُ ، أَىْ لَوْ أُصِبْتُمْ فى حَرْبٍ لأَدْرَكْنا بِثْأَرِكُمْ وَانْتَصَرْنا ، وَلَكِنَّ الدَّهْرَ لا يُنْتَصَرُ مِنْهُ .

وَعاتَبَهُ مُعاتَبَةً وَعِتاباً : كُلُّ ذلِكَ لامَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أُعاتِبُ ذا المَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ
إِذا ما رابَنِى مِنْهُ اجْتِنابُ
إِذا ذَهَبَ العِتابُ فَلَيْسَ وُدٌّ
وَيَبْقَى الوُدُّ ما بَقِىَ العِتابُ

وَيُقالُ : ما وَجَدْتُ فى قَوْلِهِ عُتْباناً ؛ وَذلِكَ إِذا ذَكَرَ أَنَّهُ أَعْتَبَكَ ، وَلَمْ تَرَ لِذلِكَ بَياناً . وَقالَ بَعْضُهُمْ : ما وَجَدْتُ عِنْدَهُ عَتْباً وَلا عِتاباً ؛ بِهذا المَعْنَى . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَمْ أَسْمَعِ العَتَبَ وَالعُتْبانَ وَالعِتابَ بِمَعْنَى الإِعْتابِ ، إِنَّما العَتْبُ وَالعُتْبانُ لَوْمُكَ الرَّجُلَ عَلى إِساءَةٍ كانَتْ لَهُ إِلَيْكَ ، فاسْتَعْتَبْتَهُ مِنْها . وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ يُخَلِّصُ لِلْعاتِبِ ، فَإِذا اشْتَرَكا فى ذلِكَ ، وَذَكَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ ما فَرَطَ مِنْهُ إِلَيْهِ مِنَ الإِساءَةِ ، فَهُوَ العِتابُ وَالمُعاتَبَةُ .

فَأَمَّا الإِعْتابُ وَالعُتْبَى : فَهُوَ رُجُوعُ المَعْتُوبِ عَلَيْهِ إِلى ما يُرْضِى العاتِبَ .

وَالاِسْتِعْتابُ : طَلَبُكَ إِلى المُسِىءِ الرُّجُوعَ عَنْ إِساءَتِهِ .

وَالتَّعَتُّبُ وَالتَّعاتُبُ وَالمُعاتَبَةُ : تَوَاصُفُ المَوْجِدَةِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : التَّعَتُّبُ وَالمُعاتَبَةُ وَالعِتابُ : كُلُّ ذلِكَ مُخاطَبَةُ الإِدْلالِ وَكَلامُ المُدِلِّينَ أَخِلاَّءَهُمْ ، طالِبِينَ حُسْنَ مُراجَعَتِهِمْ ، وَمُذاكَرَةَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً ما كَرِهُوهُ مِمَّا كَسَبَهُمُ المَوْجِدَةَ .

وَفى الحَدِيثِ : كانَ يَقُولُ لأَحَدِنا عِنْدَ المَعْتِبَةِ : ما لَهُ تَرِبَتْ يَمِينُهُ ! رُوِيَتِ

---

(١) قوله : « صحل الصوت » كذا فى المحكم ، والذى فى التهذيب والتكملة : يصل الصوت .

(٢) قوله : « لا فى شظاها . . إلخ » عجزه كما فى التكملة :

ولا السنابك أفناهنّ تقليم

ويروى عنت ، بالنون والمثناة الفوقية .

المَعْتِبَةُ ، بالفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، مِنَ الْمَوْجِدَةِ .

وَالعِتْبُ : الرَّجُلُ الَّذِي يُعاتِبُ صاحِبَهُ أَوْ صَدِيقَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِشفاقاً عَلَيْهِ وَنَصِيحَةً لَهُ .

وَالعَتُوبُ : الَّذِي لا يَعْمَلُ فِيهِ العِتابُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ يَسْتَعْتِبُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَقِيلُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَدْرِكُ مِنْ نَفْسِهِ ، إِذا أَدْرَكَ بِنَفْسِهِ تَغْيِيراً عَلَيْها بِحُسْنِ تَقْدِيرٍ وَتَدْبِيرٍ .

وَالأُعْتُوبَةُ : ما تُعُوتِبَ بِهِ ، وَبَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةٌ يَتَعاتَبُونَ بِها .

وَيُقالُ إِذا تَعاتَبُوا أَصْلَحَ ما بَيْنَهُمُ العِتابُ .

وَالعُتْبَى : الرِّضا .

وَأَعْتَبَهُ : أَعْطاهُ العُتْبَى وَرَجَعَ إِلَى مَسَرَّتِهِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

شابَ الغُرابُ وَلا فُؤادُكَ تارِكٌ
ذِكْرَ الغَضُوبِ وَلا عِتابُكَ يُعْتَبُ

أَيْ لا يُسْتَقْبَلُ بِعُتْبَى . وَتَقُولُ : قَدْ أَعْتَبَنِي فُلانٌ ، أَيْ تَرَكَ ما كُنْتُ أَجِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَرَجَعَ إِلَى ما أَرْضانِي عَنْهُ ، بَعْدَ إِسْخاطِهِ إِيَّايَ عَلَيْهِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ أَنَّهُ قالَ : مُعاتَبَةُ الأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ . قالَ فَإِنِ اسْتَعْتَبَ الأَخُ ، فَلَمْ يُعْتِبْ ، فَإِنَّ مِثْلَهُمْ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : لَكَ العُتْبَى بِأَنْ لا رَضِيتَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذا إِذا لَمْ تُرِدِ الإِعْتابَ ، قالَ : وَهَذا فِعْلٌ مُحَوَّلٌ عَنْ مَوْضِعِهِ ، لأَنَّ أَصْلَ العُتْبَى رُجُوعُ الْمُسْتَعْتِبِ إِلَى مَحَبَّةِ صاحِبِهِ ، وَهَذا عَلَى ضِدِّهِ . تَقُولُ : أُعْتِبُكَ بِخِلافِ رِضاكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ
يَوْمَ النِّسارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ

أَيْ أَعْتَبْناهُمْ بِالسَّيْفِ ، يَعْنِي أَرْضَيْناهُمْ بِالْقَتْلِ ؛ وَقالَ شاعِرٌ :

فَدَعِ العِتابَ فَرُبَّ شَرٍّ هاجَ أَوَّلُهُ العِتابُ

وَالعُتْبَى : اسْمٌ عَلَى فُعْلَى ، يُوضَعُ مَوْضِعَ الإِعْتابِ ، وَهُوَ الرُّجُوعُ عَنِ الإِساءَةِ إِلَى ما يُرْضِي العاتِبَ .

وَفِي الحَدِيثِ : لا يُعاتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، يَعْنِي لِعِظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرارِهِمْ عَلَيْها ، وَإِنَّما يُعاتَبُ مَنْ تُرْجَى عِنْدَهُ العُتْبَى ، أَيِ الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ وَالإِساءَةِ . وَفِي الْمَثَلِ : ما مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : عاتِبُوا الخَيْلَ فَإِنَّها تُعْتِبُ ؛ أَيْ أَدِّبُوها وَرَوِّضُوها لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ ، فَإِنَّها تَتَأَدَّبُ وَتَقْبَلُ العِتابَ .

وَاسْتَعْتَبَهُ : كَأَعْتَبَهُ . وَاسْتَعْتَبَهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ العُتْبَى ؛ تَقُولُ : اسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي ، أَيْ اسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضانِي . وَاسْتَعْتَبْتُهُ فَما أَعْتَبَنِي ، كَقَوْلِكَ : اسْتَقَلْتُهُ فَما أَقالَنِي . وَالاِسْتِعْتابُ : الاِسْتِقالَةُ . وَاسْتَعْتَبَ فُلانٌ إِذا طَلَبَ أَنْ يُعْتَبَ أَيْ لِيُرْضَى وَالمُعْتَبُ : المُرْضَى . وَفِي الحَدِيثِ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ؛ أَيْ يَرْجِعُ عَنِ الإِساءَةِ وَيَطْلُبُ الرِّضا . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : وَلا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ؛ أَيْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنِ اسْتِرْضاءٍ ، لأَنَّ الأَعْمالَ بَطَلَتْ ، وَانْقَضَى زَمانُها وَما بَعْدَ الْمَوْتِ دارُ جَزاءٍ لا دارُ عَمَلٍ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ
وَلا ذاكِرَ اللهِ إِلا قَلِيلا

يَكُونُ مِنَ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً . وَقالَ الزَّجَّاجُ : قالَ الحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً » ، قالَ : مَنْ فاتَهُ عَمَلُهُ مِنَ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ بِالنَّهارِ كانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ ، وَمَنْ فاتَهُ بِاللَّيْلِ كانَ لَهُ فِي النَّهارِ مُسْتَعْتَبٌ . قالَ : أُراهُ يَعْنِي وَقْتَ اسْتِعْتابٍ ، أَيْ وَقْتَ طَلَبِ عُتْبَى ، كَأَنَّهُ أَرادَ وَقْتَ اسْتِغْفارٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ » ؛ مَعْناهُ : إِنْ أَقالَهُمُ اللهُ تَعالَى ، وَرَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيا لَمْ يُعْتِبُوا ؛ يَقُولُ : لَمْ يَعْمَلُوا بِطاعَةِ اللهِ لِما سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللهِ مِنَ الشَّقاءِ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ » ؛ وَمَنْ قَرَأَ : « وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ » فَمَعْناهُ : إِنْ يَسْتَقِيلُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقِلْهُمْ . قالَ الفَرَّاءُ : اعْتَبَ فُلانٌ إِذا رَجَعَ عَنْ أَمْرٍ كانَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَكَ العُتْبَى ، أَيِ الرُّجُوعُ مِمَّا تَكْرَهُ إِلَى ما تُحِبُّ .

وَالاعْتِتابُ : الاِنْصِرافُ عَنِ الشَّيْءِ . وَاعْتَتَبَ عَنِ الشَّيْءِ : انْصَرَفَ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

فَاعْتَتَبَ الشَّوْقُ عَنْ فُؤادِيَ ، والشَّـ
ـعْرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُعْتَتَبُ

وَاعْتَتَبْتُ الطَّرِيقَ إِذا تَرَكْتَ سَهْلَهُ وَأَخَذْتَ فِي وَعْرِهِ . وَاعْتَتَبَ أَيْ قَصَدَ ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

إِذا مَخارِمُ أَحْناءٍ عَرَضْنَ لَهُ
لَمْ يَنْبُ عَنْها وَخافَ الجَوْرَ فاعْتَتَبا

مَعْناهُ : اعْتَتَبَ مِنَ الجَبَلِ ، أَيْ رَكِبَهُ وَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ ؛ يَقُولُ : لَمْ يَنْبُ عَنْها وَلَمْ يَخَفِ الجَوْرَ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا مَضَى ساعَةً ثُمَّ رَجَعَ : قَدِ اعْتَتَبَ فِي طَرِيقِهِ اعْتِتاباً ، كَأَنَّهُ عَرَضَ عَتَبٌ فَتَراجَعَ .

وَعَتِيبٌ : قَبِيلَةٌ . وَفِي أَمْثالِ الْعَرَبِ : أَوْدَى كَما أَوْدَى عَتِيبٌ ؛ عَتِيبٌ : أَبُو حَيٍّ مِنَ اليَمَنِ ، وَهُوَ عَتِيبُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ مالِكِ ابْنِ شُنُوءَةَ بْنِ تَدِيلَ ، وَهُمْ حَيٌّ كانُوا فِي دِينِ مالِكٍ ، أَغارَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ المُلُوكِ[1] فَسَبَى الرِّجالَ وَأَسَرَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ ، فَكانُوا يَقُولُونَ : إِذا كَبِرَ صِبْيانُنا لَمْ يَتْرُكُونا حَتَّى يَفْتِكُونا ، فَزالُوا كَذَلِكَ حَتَّى هَلَكُوا ، فَضَرَبَتْ بِهِمُ العَرَبُ مَثَلاً لِمَنْ ماتَ وَهُوَ مَغْلُوبٌ ، وَقالَتْ : أَوْدَى عَتِيبٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

---

(١) قوله : « وهم حيّ .. إلخ » عبارة التهذيب : « وهم حيّ كانوا فى دين مَلِك أسرهم .. »

[عبد الله]

تُرَجِّيها وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ
كَما تَرْجُو أَصاغِرُها عَتِيبُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّبْنَةُ ما عَتَّبْتَهُ مِنْ قُدَّامِ السَّراوِيلِ . وفى حديث سَلْمانَ : أَنَّهُ عَتَّبَ سَراوِيلَهُ فَتَشَمَّرَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّعْتِيبُ أَنْ تُجْمَعَ الحُجْزَةُ وتُطْوَى مِنْ قُدَّامٍ .

وعَتَّبَ الرَّجُلُ : أَبْطَأَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى الباءَ بَدَلاً مِنْ مِيمِ عَتَّمَ .

والعَتَبُ : ما بَيْنَ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى ؛ وقِيلَ : ما بَيْنَ الوُسْطَى والبِنْصِرِ .

والعِتْبانُ : الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ ، (عَنْ كُراعٍ) ، وأُمُّ عِتْبانٍ وأُمُّ عَتَّابٍ : كِلْتاهُما الضَّبُعُ ، وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِعَرَجِها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَحُقُّهُ .

وعَتَبَ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ ، ومِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ ، إِذا اجْتازَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، والْفِعْلُ عَتَبَ يَعْتِبُ .

وعَتَبَةُ الوادِي : جانِبُهُ الأَقْصَى الَّذِي يَلِي الجَبَلَ . والعَتَبُ : ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ . والعَرَبُ تَكْنِي عَنِ المَرْأَةِ[1] بِالعَتَبَةِ ، والنَّعْلِ ، والقارُورَةِ ، والْبَيْتِ ، والدُّمْيَةِ ، والغُلِّ ، والقَيْدِ .

وعَتِيبٌ : قَبِيلَةٌ .

وعَتَّابٌ وعِتْبانُ ومُعَتِّبٌ وعُتْبَةُ وعُتَيْبَةُ : كُلُّها أَسْماءٌ .

وعُتَيْبَةُ وعَتَّابَةُ : مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ .

والعِتابُ : ماءٌ لِبَنِي أَسَدٍ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ ؛ قالَ الأَفْوَهُ :

فَأَبْلِغْ بِالجَنابَةِ جَمْعَ قَوْمِي
وَمَنْ حَلَّ الهِضابَ عَلَى العِتابِ

* عتبد * عُتابِدٌ : مَوْضِعٌ .

* عتت * العَتُّ : غَطُّ الرَّجُلِ بِالكَلامِ وغَيْرِهِ .

(١) قوله : « والعرب تكنى عن المرأة إلخ » نقل هذه العبارة الصاغانى وزاد عليها : الريحانى والقوصرة والشاة والنعجة .

وعَتَّهُ يَعُتُّهُ عَتًّا : رَدَّدَ عَلَيْهِ الكَلامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وكَذٰلِكَ عاتَّهُ . وفى حديثِ الحَسَنِ : أَنَّ رَجُلاً حَلَفَ أَيْماناً ، فَجَعَلُوا يُعاتُّونَهُ ، فَقالَ : عَلَيْهِ كَفّارَةٌ ، أَيْ يُرادُّونَهُ فى القَوْلِ ويُلِحُّونَ عَلَيْهِ فِيهِ . فَيُكَرِّرُ الحَلِفَ وعَتَّهُ بِالمَسْأَلَةِ إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ . وعَتَّهُ بِالكَلامِ ، يَعُتُّهُ عَتًّا : وَبَّخَهُ ووَقَمَهُ . والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ، وَقَدْ قِيلَ بِالثّاءِ ؛ ومازِلْتُ أُعاتُّهُ مُعاتَّةً وعِتاتاً . وهِيَ الخُصُومَةُ . أَبُو عَمْرٍو : مازِلْتُ أُعاتُّهُ وأُصاتُّهُ عِتاتاً وصِتاتاً ، وهِيَ الخُصُومَةُ .

وتَعَتَّتَ فى كَلامِهِ تَعَتُّتاً : تَرَدَّدَ فِيهِ ، ولَمْ يَسْتَمِرَّ فى كَلامِهِ .

والعَتَبُ : شَبِيهٌ بِغَلَطٍ فى كَلامٍ أَوْ غَيْرِهِ .

والْعُتُعْتُ : الطَّوِيلُ التَّامُّ مِنَ الرِّجالِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ المُضْطَرِبُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلشَّابِّ القَوِيِّ الشَّدِيدِ : عُتُعْتٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمّا رَأَتْهُ مُوَدَّناً عِظَيَّرا
قالَتْ : أُرِيدُ العُتُعْتَ الذِّفِرّا
فَلا سَقاها الْوابِلَ الجَوْرّا
إِلٰهُها وَلا وَقاها العَرّا

والعُتُعْتُ : الجَدْيُ ؛ وقِيلَ : العُتُعْتُ ، بِالفَتْحِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ العُتُعْتُ ، والعُطُعُطُ ، والعَرِيضُ ، والإِمِّرُ ، والهِلَّعُ ، والطَّلِيُّ ، واليَعِرُ ، واليَعْمورُ ، والرَّعّامُ ، والقَرّامُ ، والرَّغّالُ ، واللَّسّادُ . وعَتْعَتَ الرّاعِي بِالجَدْيِ : زَجَرَهُ ؛ وقِيلَ : عَتْعَتَ بِهِ دَعاهُ ، وقالَ لَهُ : عَتْعَتْ . وقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عَتَّى حِينٍ ، فى مَعْنَى حَتَّى حِينٍ .

* عتد * : عَتُدَ الشَّيْءُ عَتادَةً ، فَهُوَ عَتِيدٌ : جَسُمَ ، والعَتِيدَةُ : وِعاءُ الطِّيبِ ونَحْوِهِ ، مِنْهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والعَتِيدَةُ طَبْلُ العَرائِسِ أُعْتِدَتْ لِما تَحْتاجُ إِلَيْهِ العَرُوسُ مِنْ طِيبٍ وأَداةٍ وبَخُورٍ ومُشْطٍ وغَيْرِهِ ، أُدْخِلَ فِيها الهاءُ عَلَى مَذْهَبِ الأَسْماءِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَها ؛ هِيَ كالصُّنْدُوقِ الصَّغِيرِ الَّذِي تَتْرُكُ فِيهِ المَرْأَةُ ما يَعِزُّ عَلَيْها مِنْ مَتاعِها .

وأَعْتَدَ الشَّيْءَ : أَعَدَّهُ ؛ قالَ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ : « وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً » ، أَيْ هَيَّأَتْ وأَعَدَّتْ . وحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ تاءَ أَعْتَدْتُهُ بَدَلٌ مِنْ دالِ أَعْدَدْتُهُ . يُقالُ : أَعْتَدْتُ الشَّيْءَ وأَعْدَدْتُهُ ، فَهُوَ مُعْتَدٌ وعَتِيدٌ ؛ وَقَدْ عَتَّدَهُ تَعْتِيداً . وفى التَّنْزِيلِ : « إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ ناراً » ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

أَعْتَدْتُ لِلْغُرَماءِ كَلْباً ضارِياً
عِنْدِي وفَضْلَ هِراوَةٍ مِنْ أَزْرَقِ[2]

وشَيْءٌ عَتِيدٌ : مُعَدٌّ حاضِرٌ . وعَتَدَ الشَّيْءُ عَتادَةً ، فَهُوَ عَتِيدٌ : حاضِرٌ . قالَ اللَّيْثُ : ومِنْ هُناكَ سُمِّيَتِ العَتِيدَةُ الَّتِي فِيها طِيبُ الرَّجُلِ وأَدْهانُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « هٰذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ » ؛ فى رَفْعِها ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ : أَحَدُها أَنَّهُ عَلَى إِضْمارِ التَّكْرِيرِ ، كَأَنَّهُ قالَ : هٰذا ما لَدَيَّ ، هٰذا عَتِيدٌ ، ويَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، كَما تَقُولُ هٰذا حُلْوٌ حامِضٌ ، فَيَكُونُ المَعْنَى هٰذا شَيْءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِإِضْمارِ هُوَ كَأَنَّهُ قالَ : هٰذا ما لَدَيَّ هُوَ عَتِيدٌ ، يَعْنِي ما كَتَبَهُ مِنْ عَمَلِهِ حاضِرٌ عِنْدِي ، وقالَ بَعْضُهُمْ : قَرِيبٌ .

والعَتادُ : العُدَّةُ ، والجَمْعُ أَعْتِدَةٌ وعُتُدٌ . قالَ اللَّيْثُ : والعَتادُ الشَّيْءُ الَّذِي تُعِدُّهُ لِأَمْرٍ ما وتُهَيِّئُهُ لَهُ ، يُقالُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وعَتادَهُ أَيْ أُهْبَتَهُ وآلَتَهُ . وفى حَدِيثِ صِفَتِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لِكُلِّ حالٍ عِنْدَهُ عَتادٌ ، أَيْ ما يَصْلُحُ لِكُلِّ ما يَقَعُ مِنَ الأُمُورِ . ويُقالُ : إِنَّ العُدَّةَ إِنَّما هِيَ العُتْدَةُ ، وأَعَدَّ يُعِدُّ إِنَّما هُوَ

(٢) قوله : « من أزرق » فى المحكم ، وفى مادة « رزن » من اللسان : « من أرزن » . والهراوة العصا الضخمة ، والأرزن شجر صلب تتخذ منه عصىّ صلبة . ورواية اللسان فى : « رزن » أعددت للضيفان . . . [عبد الله]

أَعْتَدَ يَعْتِدُ ، وَلَكِنْ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِى الدَّالِ ؛ قَالَ : وَأَنْكَرَ الآخَرُونَ فَقَالُوا اشْتِقَاقُ أَعَدَّ مِنْ عَيْنٍ ودَالَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَعْدَدْنَاهُ ، فَيُظْهِرُونَ الدَّالَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ صارِماً ذَكَراً
مُجَرَّبَ الوقْعِ غَيْرَ ذِى عَتَبِ

وَلَمْ يَقُلْ أَعْتَدْتُ . قَالَ الأَزْهَرِىُّ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَتَدَ بِناءً عَلَى حِدَةٍ ، وَعَدَّ بِناء مُضاعَفاً ؛ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الأَصْوَبُ عِنْدِى .

وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ مَنَعَ خالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَالعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : أَمَّا خالِدٌ فإِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ خالِداً ، إِنَّ خالِداً جَعَلَ رَقِيقَهُ وَأَعْتُدَهُ حُبُساً فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَأَمَّا العَبَّاسُ فَإِنَّها عَلَيْهِ وَمِثْلُها مَعَها ؛ الأَعْتُدُ : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلعَتادِ ، وَهُوَ ما أَعَدَّهُ الرَّجُلُ مِنَ السِّلاحِ وَالدَّوابِّ وَآلَةِ الحَرْبِ لِلْجِهادِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَعْتِدَةٍ أَيْضاً . وَفِى رِوايَةٍ : أَنَّهُ احْتَبَسَ أَدْراعَهُ وَأَعْتادَهُ ؛ قَالَ الدَّارَقُطْنِى : قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ : قَالَ عَلِىُّ بْنُ حَفْصٍ : وَأَعْتادَهُ ، وَأَخْطَأَ فِيهِ وَصَحَّفَ ، وَإِنَّما هُوَ أَعْتُدَهُ ، وَجاءَ فِى رِوايَةٍ أَعْبُدَهُ ، بِالباءِ المُوَحَّدَةِ ، جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْعَبْدِ ؛ وَفِى مَعْنَى الحَدِيثِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ كانَ قَدْ طُولِبَ بِالزَّكاةِ عَنْ أَثْمانِ الدُّرُوعِ وَالأَعْتُدِ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّها كانَتْ عِنْدَهُ لِلتِّجارَةِ ، فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِىُّ ، ﷺ ، أَنَّهُ لا زَكاةَ عَلَيْهِ فِيها ، وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَها حُبُساً فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَالثَّانِى أَنْ يَكُونَ اعْتَذَرَ لِخالِدٍ وَدافَعَ عَنْهُ ؛ يَقُولُ : إِذا كانَ خالِدٌ قَدْ جَعَلَ أَدْراعَهُ وَأَعْتادَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ تَبَرُّعاً وَتَقَرُّباً إِلَى اللهِ ، وَهُوَ غَيْرُ واجِبٍ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يُسْتَجازُ مَنْعُ الصَّدَقَةِ الواجِبَةِ عَلَيْهِ ؟

وَفَرَسٌ عَتَدٌ وَعَتِدٌ ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِها : شَدِيدٌ تامُّ الخَلْقِ ، سَرِيعُ الوَثْبَةِ ، مُعَدٌّ لِلْجَرْىِ ، لَيْسَ فِيهِ اضْطِرابٌ وَلا رَخاوَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ العَتِيدُ الحاضِرُ المُعَدُّ لِلرُّكُوبِ وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيها سَواءٌ ؛ قَالَ الأَشْعَرُ الجُعْفِىُّ[1] :

راحُوا بَصائِرُهُمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ
وَبَصِيرَتِى يَعْدُو بِها عَتِدٌ وَأَى

وَقَالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

بِكُلِّ مُجَنَّبٍ كالسِّيدِ نَهْدٍ
وَكُلِّ طُوالَةٍ عَتِدٍ نِزاقِ

وَمِثْلُهُ رَجُلٌ سَبِطٌ وَسَبَطٌ ، وَشَعْرٌ رَجِلٌ وَرَجَلٌ ، وَثَغْرٌ رَتِلٌ وَرَتَلٌ ، أَىْ مُفَلَّجٌ .

وَالعَتُودُ : الجَدْىُ الَّذِى اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى بَلَغَ السِّفادَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى أَجْذَعَ . وَالعَتُودُ مِنْ أَوْلادِ المَعَزِ : ما رَعَى وَقَوِىَ وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . وَفِى حَدِيثِ الأُضْحِيَّةِ : وَقَدْ بَقِىَ عِنْدِى عَتُودٌ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، وَذَكَرَ سِياسَتَهُ فَقَالَ : وَأَضُمُّ العَتُودَ ، أَىْ أَرُدُّهُ إِذا نَدَّ وشَرَدَ ، وَالجَمْعُ أَعْتِدَةٌ وَعِدانٌ ، وَأَصْلُهُ عِتْدانٌ إِلا أَنَّهُ أُدْغِمَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَاذْكُرْ غُدانَةَ عِدَّاناً مُزَنَّمَةً
مِنَ الحَبَلَّقِ تُبْنَى حَوْلَها الصِّيَرُ

وَهُوَ العَرِيضُ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : العَتادُ القَدَحُ ، وَهُوَ العَسُّ وَالصَّحْنُ ، وَالعَتادُ : العُسُّ مِنَ الأَثْلِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . قَالَ الجَوْهَرِىُّ : وَرُبَّما سَمَّوُا القَدَحَ الضَّخْمَ عَتاداً ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

فَكُلْ هَنِيًّا ثُمَّ لا تُزَمِّلِ
وَادْعُ هُدَيْتَ بِعَتادٍ جُنْبُلِ

قَالَ شَمِرٌ : أَنْشَدَ ابْنُ عَدْنانَ ، وَذَكَرَ أَنَّ أَعْرابِيًّا مِنْ بَلْعَنْبَرِ أَنْشَدَهُ هَذِهِ الأُرْجُوزَةَ :

يا حَمْزُ ! هَلْ شَبِعْتَ مِنْ هذا الخَبَطْ[2]
أَوْ أَنْتَ فِى شَكٍّ فَهَذا مُتَّفَدْ
صَقْبٌ جَسِيمٌ وَشَدِيدُ المُعْتَمَدْ
يَعْلُو بِهِ كُلَّ عَتُودٍ ذاتِ وَدْ
عُرُوقُها فِى البَحْرِ تَرْمِى بِالزَّبَدْ

قَالَ : العَتُودُ السِّدْرَةُ أَوِ الطَّلْحَةُ .

وَعَتائِدُ : مَوْضِعٌ ، وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهُ رُباعِىٌّ . وَعَتِيدٌ وَعِتْوَدٌ : وادٍ أَوْ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ ابْنُ جِنِّى : عَتِيدٌ مَصْنُوعٌ كَصَهِيدٍ ، وَعَتْوَدٌ دُوَيْبَّةٌ مِثْلَ بِها سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَها السِّيرافِىُّ . وَعَتُودٌ عَلَى بِناءِ جَهُورٍ[3] : مَأْسَدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

جُلُوساً بِهِ الشُّمُّ العِجافُ كَأَنَّهُ
أُسُودٌ بِتَرْجٍ أَوْ أُسُودٌ بِعَتْوَدا

وَعِتْوَدٌ : اسْمُ وادٍ ، وَلَيْسَ فِى الكَلامِ فِعْوَلٌ غَيْرُهُ ، وَغَيْرُ خِرْوَعٍ .

* عتر : عَتَرَ الرُّمْحُ وَغَيْرُهُ يَعْتِرُ عَتْراً وَعَتَراناً : اشْتَدَّ وَاضْطَرَبَ وَاهْتَزَّ ؛ قَالَ :

وَكُلُّ خَطِّىٍّ إِذا خَزَّ عَتَرْ

وَالرُّمْحُ العاتِرُ : المُضْطَرِبُ ، مِثْلُ العاسِلِ ، وَقَدْ عَتَرَ وَعَسَلَ وَعَرَتَ وَعَرَصَ . قَالَ الأَزْهَرِىُّ : قَدْ صَحَّ عَتَرَ وَعَرَتَ وَدَلَّ اخْتِلافُ بِنائِها عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْها غَيْرُ الآخَرِ .

وَعَتَرَ الذَّكَرُ يَعْتِرُ عَتْراً وَعُتُوراً : اشْتَدَّ إِنْعاظُهُ وَاهْتَزَّ ؛ قَالَ :

تَقُولُ إِذْ أَعْجَبَها عُتُورُهْ
وَغابَ فِى فِقْرَتِها جُذْمُورُهْ
أَسْتَقْدِرُ اللهَ وَأَسْتَخِيرُهْ

وَالعَتْرُ : الفُرُوجُ المُنْعِظَةُ ، واحِدُها عاتِرٌ وَعُتُورٌ . وَالعَتْرُ وَالعِتْرُ : الذَّكَرُ .

---

(١) قوله : « الأشعر » بالشين المعجمة هكذا فى الطبعات جميعها ، وصوابه « الأسعر » بالسين المهملة ، وهو مرثد بن أبى حمران ، واسم أبى حمران الحارث بن معاوية الجعفى . والأسعر شاعر جاهلىّ لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعنى قومى لسعد بن مالك
إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب

[عبد الله]

(٢) « الخبط » كذا بالأصل .

(٣) قوله : « على بناء جهور » فى معجم البلدان لياقوت : وقال العمرانى : عتود ، بفتح أوله ، وواو ، قال : ويروى بكسر العين ، قال ابن مقبل :

جلوسا به الشعب الطوال كأنهم

وَرَجُلٌ مُعْتَرٌّ : غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ .

وَالعَتَّارُ : الرَّجُلُ الشُّجَاعُ ، وَالفَرَسُ القَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ ، وَمِنَ المَوَاضِعِ الوَحْشُ الخَشِنُ ؛ قَالَ المُبَرِّدُ : جَاءَ فِعَّولٌ مِنَ الأَسْمَاءِ خِرْوَعٌ وَعِتَّوْرٌ ، وَهُوَ الوَادِي الخَشِنُ التُّرْبَةِ .

وَالعِتْرُ : العَتِيرَةُ ، وَهِيَ شَاةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَهَا فِي رَجَبٍ لآلِهَتِهِمْ ، مِثْلُ ذِبْحٍ وَذَبِيحَةٍ . وَعَتَرَ الشَّاةَ وَالظَّبْيَةَ وَنَحْوَهُمَا يَعْتِرُهَا عَتْراً ، وَهِيَ عَتِيرَةٌ : ذَبَحَهَا . وَالعَتِيرَةُ : أَوَّلُ مَا يُنْتَجُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَخَرَّ صَرِيعاً مِثْلَ عَاتِرَةِ النُّسُكِ

فَإِنَّهُ وَضَعَ فَاعِلاً مَوْضِعَ مَفْعُولٍ ، وَلَهُ نَظَائِرُ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ؛ قَالَ اللَّيْثُ : وَإِنَّمَا هِيَ مَعْتُورَةٌ ، وَهِيَ مِثْلُ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ مَرْضِيَّةٌ . وَالعِتْرُ : المَذْبُوحُ . وَالعِتْرُ : مَا عُتِرَ كَالذِّبْحِ . وَالعِتْرُ : الصَّنَمُ يُعْتَرُ لَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ
كَنَاصِبِ العِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ

وَيُرْوَى : كَمَنْصِبِ العِتْرِ ؛ يُرِيدُ كَمَنْصِبِ ذَلِكَ الصَّنَمِ أَوِ الحَجَرِ الَّذِي يُدَمَّى رَأْسُهُ بِدَمِ العَتِيرَةِ ، وَهَذَا الصَّنَمُ كَانَ يُقَرَّبُ لَهُ عِتْرٌ ، أَيْ ذِبْحٌ ، فَيُذْبَحُ لَهُ وَيُصِيبُ رَأْسَهُ مِنْ دَمِ العِتْرِ ؛ وَقَوْلُ الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ يَذْكُرُ قَوْماً أَخَذُوهُمْ بِذَنْبِ غَيْرِهِمْ :

عَنَاناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْـ
ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ : إِنْ بَلَغَتْ إِبِلِي مِائَةً عَتَرْتُ عَنْهَا عَتِيرَةً ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَةً ضَنَّ بِالغَنَمِ ، فَصَادَ ظَبْياً فَذَبَحَهُ ؛ يَقُولُ : فَهَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَنَا اعْتِرَاضٌ وَبَاطِلٌ وَظُلْمٌ كَمَا يُعْتَرُ الظَّبْيُ عَنْ رَبِيضِ الغَنَمِ . وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ اللَّيْثِ : قَوْلُهُ كَمَا تُعْتَرُ يَعْنِي العَتِيرَةَ فِي رَجَبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ إِذَا طَلَبَ أَحَدُهُمْ أَمْراً نَذَرَ لَئِنْ ظَفَرَ بِهِ لَيَذْبَحَنَّ مِنْ غَنَمِهِ فِي رَجَبٍ كَذَا وَكَذَا ، وَهِيَ العَتَائِرُ أَيْضاً ، فَإِذَا ظَفَرَ بِهِ فَرُبَّمَا ضَاقَتْ نَفْسُهُ عَنْ ذَلِكَ وَضَنَّ بِغَنَمِهِ ، وَهِيَ الرَّبِيضُ ، فَيَأْخُذُ عَدَدَهَا ظِبَاءً ، فَيَذْبَحُهَا فِي رَجَبٍ مَكَانَ تِلْكَ الغَنَمِ ، فَكَأَنَّ تِلْكَ عَتَائِرُهُ ؛ فَضُرِبَ هَذَا مَثَلاً ، يَقُولُ : أَخَذْتُمُونَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا كَمَا أُخِذَتِ الظِّبَاءُ مَكَانَ الغَنَمِ . وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : لا فَرَعَةَ وَلا عَتِيرَةَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : العَتِيرَةُ هِيَ الرَّجَبِيَّةُ ، وَهِيَ ذَبِيحَةٌ كَانَتْ تُذْبَحُ فِي رَجَبٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ الإِسْلامُ فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ ؛ قَالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : إِنَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةً وَعَتِيرَةً ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الحَدِيثُ الأَوَّلُ أَصَحُّ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَتَرْتُ أَعْتِرُ عَتْراً ، بِالفَتْحِ ، إِذَا ذَبَحَ العَتِيرَةَ ؛ يُقَالُ : هَذِهِ أَيَّامُ تَرْجِيبٍ وَنَعْتَارٍ . قَالَ الخَطَّابِيُّ : العَتِيرَةُ فِي الحَدِيثِ شَاةٌ تُذْبَحُ فِي رَجَبٍ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُشْبِهُ مَعْنَى الحَدِيثِ وَيَلِيقُ بِحُكْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا العَتِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتِرُهَا الجَاهِلِيَّةُ فَهِيَ الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ لِلأَصْنَامِ وَيُصَبُّ دَمُهَا عَلَى رَأْسِهَا .

وَعِتْرُ الشَّيْءِ : نِصَابُهُ ، وَعِتْرَةُ المِسْحَاةِ : نِصَابُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ فِيهِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الحَافِرُ بِرِجْلِهِ ، وَقِيلَ : عِتْرَتُهَا خَشَبَتُهَا الَّتِي تُسَمَّى يَدَ المِسْحَاةِ .

وَعِتْرَةُ الرَّجُلِ : أَقْرِبَاؤُهُ مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : هُمْ قَوْمُهُ دِنْياً ، وَقِيلَ : هُمْ رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ الأَدْنَوْنَ مِنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا وَبَيْضَتُهُ الَّتِي تَفَقَّأَتْ عَنْهُ ، وَإِنَّا جُبِيتِ العَرَبُ عَنَّا كَمَا جُبِيتِ الرَّحَى عَنْ قُطْبِهَا ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لأَنَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ وَالعَامَّةُ تَظُنُّ أَنَّهَا وَلَدُ الرَّجُلِ خَاصَّةً ، وَأَنَّ عِتْرَةَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَلَدُ فَاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سِيدَهْ ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ خَلْفِي : كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ ؛ وَقَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَقَ : وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَرَفَعَهُ نَحْوَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ ؛ وَفِي بَعْضِهَا : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، فَجَعَلَ العِتْرَةَ أَهْلَ البَيْتِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ عِتْرَةُ الرَّجُلِ وَأُسْرَتُهُ وَفَصِيلَتُهُ رَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ .

ابْنُ الأَثِيرِ : عِتْرَةُ الرَّجُلِ أَخَصُّ أَقَارِبِهِ . وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : العِتْرَةُ وَلَدُ الرَّجُلِ وَذُرِّيَّتُهُ وَعَقِبُهُ مِنْ صُلْبِهِ ، قَالَ : فَعِتْرَةُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَلَدُ فَاطِمَةَ البَتُولِ ، عَلَيْهَا السَّلامُ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : العِتْرَةُ سَاقُ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : وَعِتْرَةُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، عَبْدُ المُطَّلِبِ وَوُلْدُهُ ، وَقِيلَ : عِتْرَتُهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الأَقْرَبُونَ ، وَهُمْ أَوْلادُهُ وَعَلَى وَأَوْلادُهُ ، وَقِيلَ : عِتْرَتُهُ الأَقْرَبُونَ وَالأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : عِتْرَةُ الرَّجُلِ أَقْرِبَاؤُهُ مِنْ وَلَدِ عَمِّهِ دِنْياً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، حِينَ شَاوَرَ أَصْحَابَهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ : عِتْرَتُكَ وَقَوْمُكَ ؛ أَرَادَ بِعِتْرَتِهِ العَبَّاسَ وَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَبِقَوْمِهِ قُرَيْشاً . وَالمَشْهُورُ المَعْرُوفُ أَنَّ عِتْرَتَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ، وَهُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ المَفْرُوضَةُ ، وَهُمْ ذَوُو القُرْبَى الَّذِينَ لَهُمْ خُمُسُ الخُمُسِ المَذْكُورُ فِي سُورَةِ الأَنْفَالِ .

وَالعِتْرُ ، بِالكَسْرِ : الأَصْلُ ، وَفِي المَثَلِ : عَادَتْ إِلَى عِتْرِهَا لَمِيسُ ، أَيْ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى خُلُقٍ كَانَ قَدْ تَرَكَهُ .

وَعِتْرَةُ الثَّغْرِ : دِقَّةٌ فِي غُرُوبِهِ وَنَقَاءٌ وَمَاءٌ يَجْرِي عَلَيْهِ . يُقَالُ : إِنَّ ثَغْرَهَا لَذُو أُشْرَةٍ وَعِتْرَةٍ . وَالعِتْرَةُ : الرِّيقَةُ العَذْبَةُ . وَعِتْرَةُ الأَسْنَانِ : أُشْرُهَا .

والعِتْرُ: بَقْلَةٌ إذا طالَتْ قُطِعَ أَصْلُها فَخَرجَ مِنْهُ اللَّبَنُ؛ قالَ البُرَيْقُ الهُذَلِيُّ:

فَما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلافَهُمْ
لِسِتَّةِ أَبْياتٍ كَما نَبَتَ العِتْرُ

يَقُولُ: هٰذِهِ الأَبْياتُ مُتَفَرِّقَةٌ مَعَ قِلَّتِها كَتَفَرُّقِ العِتْرِ فِي مَنْبِتِهِ، وَقالَ: لِسِتَّةِ أَبْياتٍ كَما نَبَتَ، لِأَنَّهُ إذا قُطِعَ نَبَتَ مِنْ حَوالَيْهِ شُعَبٌ سِتٌّ أَوْ ثَلاثٌ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هُوَ نَباتٌ مُتَفَرِّقٌ، قالَ: وَإِنَّما بَكَى قَوْمَهُ فَقالَ: ما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَمُوتُوا وَأَبْقَى بَيْنَ سِتَّةِ أَبْياتٍ مِثْلَ نَبْتِ العِتْرِ؛ قالَ غَيْرُهُ: هٰذا الشّاعِرُ لَمْ يَبْكِ قَوْماً ماتُوا، كَما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ، وَإِنَّما هاجَرُوا إِلَى الشّامِ فِي أَيّامِ مُعاوِيَةَ، فاسْتَأْجَرَهُمْ لِقِتالِ الرُّومِ، فَإِنَّما بَكَى قَوْماً غُيَّباً مُتَباعِدِينَ؛ أَلا تَرَى أَنَّ قَبْلَ هٰذا:

فَإِنْ أَكُ شَيْخاً بِالرَّجِيعِ وَصِبْيَةً
وَيُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دارِهِمِ مِصْرُ
فَما كُنْتُ أَخْشَى . . . . . .

والعِتْرُ إِنَّما يَنْبُتُ مِنْهُ سِتٌّ مِنْ هُنا وَسِتٌّ مِنْ هُنالِكَ، لا يَجْتَمِعُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ سِتٍّ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ فِي بَقائِهِ مَعَ سِتَّةِ أَبْياتٍ مَعَ أَهْلِهِ بِنَباتِ العِتْرِ، وَقِيلَ: العِتْرُ الغَضُّ[1]، واحِدَتُهُ عِتْرَةٌ، وَقِيلَ: العِتْرَةُ بَقْلَةٌ. وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ فِي جِرْمِ العَرْفَجِ شاكَةٌ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ، وَمَنْبِتُها نَجْدٌ وَتِهامَةُ، وَهِيَ غُبَيْراءُ فَطْحاءُ الوَرَقِ، كَأَنَّ وَرَقَها الدَّراهِمُ، تَنْبُتُ فِيها جِراءٌ صِغارٌ أَصْغَرُ مِنْ جِراءِ القُطْنِ، تُؤْكَلُ جِراؤُها ما دامَتْ غَضَّةً؛ وَقِيلَ: العِتْرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وَقِيلَ: العِتْرُ شَجَرٌ صِغارٌ، واحِدَتُها عِتْرَةٌ، وَقِيلَ: العِتْرُ نَبْتٌ يَنْبُتُ مِثْلَ المَرْزَنْجُوشِ مُتَفَرِّقاً، فَإِذا طالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شَبِيهُ اللَّبَنِ، وَقِيلَ: هُوَ المَرْزَنْجُوشُ، قِيلَ: إِنَّهُ يُتَداوَى بِهِ؛

وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ: لا بَأْسَ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَتَداوَى بِالسَّنا وَالعِتْرِ؛ وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَيْهِ عِتْرٌ، فَسَّرَ بِهٰذا النَّبْتِ؛ وَفِي الحَدِيثِ: يُفْلَغُ رَأْسِي كَما تُفْلَغُ العِتْرَةُ؛ هِيَ واحِدَةُ العِتْرِ؛ وَقِيلَ: هُوَ شَجَرَةُ العَرْفَجِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: العِتْرُ شَجَرٌ صِغارٌ لَهُ جِراءٌ نَحْوُ جِراءِ الخَشْخاشِ، وَهُوَ المَرْزَنْجُوشُ. قالَ: وَقالَ أَعْرابِيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ: العِتْرَةُ شُجَيْرَةٌ تَرْتَفِعُ ذِراعاً، ذاتُ أَغْصانٍ كَثِيرَةٍ وَوَرَقٍ أَخْضَرَ مُدَوَّرٍ كَوَرَقِ التُّومِ.

والعِتْرَةُ: قِثّاءُ اللُّصَفِ، وَهُوَ الكَبَرُ، وَالعِتْرَةُ: شَجَرَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ وِجارِ الضَّبِّ، فَهُوَ يَمْرَسُها فَلا تَنْمِي، وَيُقالُ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ عِتْرَةِ الضَّبِّ.

وَالعِتْرُ المُمَسَّكُ: قَلائِدُ يُعْجَنُ بِالمِسْكِ وَالأَفاوِيهِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ. وَالعِتْرَةُ وَالعِتْوارَةُ: القِطْعَةُ مِنَ المِسْكِ.

وَعِتْوارَةُ وَعُتْوارَةُ (الضَّمُّ عَنْ سِيبَوَيْهِ): حَيٌّ مِنْ كِنانَةَ؛ وَأَنْشَدَ:

مِنْ حَيِّ عِتْوارٍ وَمَنْ تَعَتْوَرا

قالَ المُبَرِّدُ: العَتْوَرَةُ الشِّدَّةُ فِي الحَرْبِ، وَبَنُو عِتْوارَةَ سُمِّيَتْ بِهٰذا لِقُوَّتِها وَشِدَّتِها فِي الحَرْبِ، وَكانُوا أُولِي صَبْرٍ وَخُشُونَةٍ فِي الحَرْبِ.

وَعِتْرٌ: قَبِيلَةٌ. وعاتِرُ: اسْمُ امْرَأَةٍ. وَمِعْتِرٌ وعُتَيْرٌ: اسْمانِ.

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ العِتْرِ، وَهُوَ جَبَلٌ بِالمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ القِبْلَةِ.

* عترس * العَتْرَسَةُ: الغَصْبُ وَالغَلَبَةُ وَالأَخْذُ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ وَجَفاءٍ وَغِلْظَةٍ، وَقِيلَ: الغَلَبَةُ وَالأَخْذُ غَصْباً. يُقالُ: أَخَذَ مالَهُ عَتْرَسَةً. وَعَتْرَسَهُ مالَهُ، مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ: غَصَبَهُ إِيّاهُ وَقَهَرَهُ. وَعَتْرَسَهُ: أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَقِيلَ: جَذَبَهُ إِلَيْها وَضَغَطَهُ ضَغْطاً شَدِيداً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قالَ: سُرِقَتْ عَيْبَةٌ لِي وَمَعَنا رَجُلٌ يَتَّهِمُ، فاسْتَعْدَيْتُ عَلَيْهِ عُمَرَ وَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَصْفُوداً، فَقالَ: تَأْتِينِي بِهِ مَصْفُوداً تُعَتْرِسُهُ؟ أَيْ تَقْهَرُهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ أَوْجَبَ ذٰلِكَ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي الحَدِيثِ: إِنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى عُمَرَ بِرَجُلٍ قَدْ كَتَفَهُ فَقالَ: أَتُعَتْرِسُهُ؟ يَعْنِي أَتَقْهَرُهُ وَتَظْلِمُهُ دُونَ حُكْمِ حاكِمٍ؛ قالَ شَمِرٌ: وَقَدْ رُوِيَ هٰذا الحَرْفُ مُصَحَّفاً عَنْ عُمَرَ، فَقالَ: قالَ عُمَرُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ؟ وَهِيَ تَصْحِيفُ تُعَتْرِسُهُ؛ قالَ: وَهٰذا مُحالٌ، لِأَنَّهُ لَوْ أَقامَ عَلَيْهِ البَيِّنَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الحُكْمِ أَنْ يُكَتِّفَهُ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ: إِذا كانَ الإِمامُ تُخافُ عَتْرَسَتُهُ فَقُلْ: اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، كُنْ لِي جاراً مِنْ فُلانٍ.

والعَتْرَسُ وَالعَتَرَّسُ وَالعِتْرِيسُ، كُلُّهُ: الضّابِطُ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ: هُوَ الجَبّارُ الغَضْبانُ.

وَالعِتْرِيسُ وَالعَتْرِيسُ: الدّاهِيَةُ. وَالعِتْرِيسُ: الذَّكَرُ مِنَ الغِيلانِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلشَّيْطانِ. وَالعَتْرِيسُ: النّاقَةُ الصُّلْبَةُ الوَثِيقَةُ الشَّدِيدَةُ الكَثِيرَةُ اللَّحْمِ الجَوادُ الجَرِيئَةُ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الفَرَسُ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ مِنَ العَتَرَّسَةِ الَّتِي هِيَ الشِّدَّةُ، لَمْ يَحْكِ ذٰلِكَ غَيْرُهُ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: النُّونُ زائِدَةٌ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَتَرَسَةِ.

أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ لِلدِّيكِ العُتْرُسانُ وَالعِتْرِسُ، وَقِيلَ: العِتْرِسُ الرَّجُلُ الحادِرُ الخَلْقِ العَظِيمُ الجِسْمِ العَبْلُ المَفاصِلِ، وَمِثْلُهُ العَرْدَسُ؛ قالَ العَجّاجُ:

ضَخْمُ الخُباساتِ إِذا تَخَبَّسا
عَصْباً وَإِنْ لاقَى الصِّعابَ عَتْرَسا

يُقالُ: عَتْرَسَ أَخَذَ بِجَفاءٍ وَخُرْقٍ. وَالعَتْرِيسُ: الشُّجاعُ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي دُوادٍ يَصِفُ فَرَساً:

كُلُّ طِرْفٍ مُوَّثِقِ عَتْرِيسِ
مُسْتَطِيلِ الأَقْرابِ وَالبُلْعُومِ

وَعَنَى بِالبُلْعُومِ جَحْفَلَتَهُ، أَرادَ بَياضاً سائِلاً عَلَى جَحْفَلَتِهِ.

(١) قوله: «الغَضّ» بالغين المفتوحة تحريف صوابه: «العِضّ» بعين مهملة مكسورة. قال فى مادة «عضض»: «وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال له: العِضّ». [عبد الله]

* **عترف** * العِتْرِيفُ : الخَبِيثُ الفاجِرُ الَّذِي لا يُبالِي ما صَنَعَ ، وَجَمْعُهُ عَتارِيفُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ذَكَرَ الْخُلَفاءَ بَعْدَهُ فَقالَ : أَوَّهْ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ ، عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ ، يَقْتُلُ خَلَفِي وَخَلَفَ الْخَلَفِ ؛ العِتْرِيفُ : الغاشِمُ الظَّالِمُ ، وَقِيلَ : الدَّاهِي الخَبِيثُ ، وَقِيلَ : هُوَ قَلْبُ العِفْرِيتِ الشَّيْطانِ الخَبِيثِ ، قالَ الخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ خَلَفِي يُتَأَوَّلُ عَلَى ما كانَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ إِلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ وَأَوْلادِهِ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ . الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ ؛ وَخَلَفُ الْخَلَفِ : ما تَمَّ[1] يَوْمَ الحَرَّةِ عَلَى أَوْلادِ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ .

وَجَمَلٌ عِتْرِيفٌ ، وَناقَةٌ عِتْرِيفَةٌ : شَدِيدَةٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

مِنْ كُلِّ عِتْرِيفَةٍ لَمْ تَعْدُ أَنْ بَزَلَتْ
لَمْ يَبْغِ دِرَّتَها داعٍ وَلا رُبَعُ

الجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ عِتْرِيفٌ وَعُتْرُوفٌ أَيْ خَبِيثٌ فاجِرٌ جَرِيءٌ ماضٍ .

وَالعُتْرُفانُ ، بِالضَّمِّ : الدِّيكُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

ثَلاثَةَ أَحْوالٍ وَشَهْراً مُحَرَّماً
تُضِيءُ كَعَيْنِ العُتْرُفانِ المُحارِبِ

وَيُقالُ لِلدِّيكِ : العُتْرُفانُ وَالعُتْرُفُ وَالعُتْرُسانُ وَالعُتْرُسُ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دُوادٍ فِي العُتْرُفانِ الدِّيكِ :

وَكَأَنَّ أُسْدَ الجِيادِ شَقائِقٌ
أَوْ عُتْرُفانٌ قَدْ تَحَشْحَشَ لِلْبِلَى

يُرِيدُ دِيكاً قَدْ يَبِسَ وَماتَ .

وَالعُتْرُفانُ : نَبْتٌ عَرِيضٌ مِنْ نَباتِ الرَّبِيعِ .

* **عتش** * عَتَشَهُ يَعْتِشُهُ عَتْشاً : عَطَفَهُ ، قالَ : وَلَيْسَ بِثَبْتٍ .

* **عتف** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العُتُفُ النَّتْفُ[2] . وَيُقالُ : مَضَى عِتْفٌ مِنَ اللَّيْلِ وَعِدْفٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ قِطْعَةٌ .

* **عتق** * العِتْقُ : خِلافُ الرِّقِّ وَهُوَ الحُرِّيَّةُ ، وَكَذلِكَ العَتاقُ ، بِالفَتْحِ ، وَالعَتاقَةُ ؛ عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ عِتْقاً وَعَتْقاً وَعَتاقاً وَعَتاقَةً ، فَهُوَ عَتِيقٌ وَعاتِقٌ ، وَجَمْعُهُ عُتَقاءُ ، وَأَعْتَقْتُهُ أَنا ، فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ ، وَأَمَةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ فِي إِماءٍ عَتائِقَ . وَفِي الحَدِيثِ : لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ والِدَهُ إِلاَّ أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَوْلُهُ : فَيُعْتِقَهُ لَيْسَ مَعْناهُ اسْتِئْنافَ العِتْقِ فِيهِ بَعْدَ الشِّراءِ ، لِأَنَّ الإِجْماعَ مُنْعَقِدٌ أَنَّ الأَبَ يَعْتِقُ عَلَى الابْنِ إِذا مَلَكَهُ فِي الحالِ ، وَإِنَّما مَعْناهُ أَنَّهُ إِذا اشْتَراهُ فَدَخَلَ فِي مِلْكِهِ عَتَقَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كانَ الشِّراءُ سَبَباً لِعِتْقِهِ أُضِيفَ العِتْقُ إِلَيْهِ ، وَإِنَّما كانَ هٰذا جَزاءً لَهُ ، لِأَنَّ العِتْقَ أَفْضَلُ ما يُنْعِمُ بِهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، إِذْ خَلَّصَهُ بِذٰلِكَ مِنَ الرِّقِّ ، وَجَبَرَ بِهِ النَّقْصَ الَّذِي لَهُ ، وَتَكْمُلُ لَهُ أَحْكامُ الأَحْرارِ فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفاتِ .

وَفُلانٌ مَوْلًى عَتاقَةٍ ، وَمَوْلَى عَتِيقٍ ، وَمَوْلاةُ عَتِيقَةٍ وَمَوالِي عُتَقاءَ ، وَنِساءٌ عَتائِقُ : وَذٰلِكَ إِذا أُعْتِقْنَ .

وَحَلَفَ بِالعَتاقِ ، أَيِ الإِعْتاقِ .

وَعَتِيقٌ : اسْمُ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى أَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُثْمانَ ؛ رَوَتْ عائِشَةُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقالَ : يا أَبا بَكْرٍ ، أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ ، فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سُمِّيَ عَتِيقاً لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ ، سَمَّاهُ بِهِ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وَقِيلَ : كانَ يُقالُ لَهُ عَتِيقٌ لِجَمالِهِ .

وَعَتَقَتْ عَلَيْهِ يَمِينٌ تَعْتِقُ : سَبَقَتْ وَتَقَدَّمَتْ ، وَكَذٰلِكَ عُتِقَتْ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ قَدُمَتْ وَوَجَبَتْ ، كَأَنَّهُ حَفِظَها فَلَمْ يَحْنَثْ .

وَعَتَقَتْ مِنِّي يَمِينٌ أَيْ سَبَقَتْ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَوْسِ ابْنِ حَجَرٍ :

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيماً
فَلَيْسَ لَها وَإِنْ طُلِبَتْ مَرامُ

أَيْ لَزِمَتْنِي ، وَقِيلَ أَيْ لَيْسَ لَها حِيلَةٌ وَإِنْ طُلِبَتْ . أَبُو زَيْدٍ : أَعْتَقَ يَمِينَهُ أَيْ لَيْسَ لَها كَفَّارَةٌ .

وَعَتَقَ الفَرَسُ تَعْتِقُ وَعُتِقَتْ عِتْقاً : سَبَقَتِ الخَيْلَ فَنَجَتْ . وَفَرَسٌ عاتِقٌ : سابِقٌ .

وَرَجُلٌ مِعْتاقُ الوَسِيقَةِ إِذا طَرَدَ طَرِيدَةً سَبَقَ بِها ، وَقِيلَ : سَبَقَ بِها وَأَنْجاها ؛ قالَ أَبُو المُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْراً :

حامِي الحَقِيقَةِ نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْـ
ـتاقُ الوَسِيقَةِ لا نِكْسٌ وَلا وانِي

قالَ : وَلا يُقالُ مِعْتاقٌ .

وَالعاتِقُ : النَّاهِضُ مِنْ فِراخِ القَطا . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَنَرَى أَنَّهُ مِنَ السَّبْقِ عَلَى بِناءِ يَعْتِقُ ، أَيْ يَسْبِقُ . يُقالُ : هٰذا فَرْخُ قَطاةٍ عاتِقٌ ، إِذا كانَ قَدِ اسْتَقَلَّ بِالطَّيَرانِ .

وَعِتاقُ الطَّيْرِ : الجَوارِحُ مِنْها ، وَالأُرْحِيَّاتُ العِتاقُ : النَّجائِبُ مِنْها . وَقِيلَ : العاتِقُ مِنَ الطَّيْرِ فَوْقَ النَّاهِضِ وَهُوَ فِي أَوَّلِ ما يَتَحَسَّرُ رِيشُهُ الأَوَّلُ ، وَيَنْبُتُ لَهُ رِيشٌ جُلُذِيٌّ أَيْ شَدِيدٌ ، وَقِيلَ : العاتِقُ مِنَ الحَمامِ ما لَمْ يُسِنَّ وَيَسْتَحْكِمْ ، وَالجَمْعُ عُتُقٌ[1] .

وَجارِيَةٌ عاتِقٌ : شابَّةٌ ، وَقِيلَ : العاتِقُ البِكْرُ الَّتِي لَمْ تَبِنْ عَنْ أَهْلِها ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَيْنَ الَّتِي أَدْرَكَتْ وَبَيْنَ الَّتِي عَنَسَتْ . وَالعاتِقُ : الجارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَدْرَكَتْ وَبَلَغَتْ فَخُدِّرَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِها وَلَمْ تَتَزَوَّجْ ، سُمِّيَتْ

(١) قوله : « ماتم » عبارة النهاية : ماكان منه .

(٢) قوله : « العتف : النتف » كذا بالأصل ، والذى فى القاموس : العتف .

(٣) قوله : « عتق » بتشديد التاء المفتوحة فى المحكم : « عُتق » بضم العين والتاء . [عبد الله]

بِذٰلِكَ لِأَنَّها عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبَوَيْها وَلَمْ يَمْلِكْها زَوْجٌ بَعْدُ ، قالَ الفارِسِيُّ : وَلَيْس بِقَوِيٍّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَقِيدِي دَماً يا أُمَّ عَمْرٍو هَرَقْتِهِ
بِكَفَّيْكِ يَوْمَ السِّتْرِ إِذْ أَنْتِ عاتِقُ

وَقِيلَ : العاتِقُ الجارِيَةُ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ أَنْ تَدَرَّعَ ، وَعَتَقَتْ مِنَ الصِّبا وَالِاسْتِعانَةِ بِها فِي مِهْنَةِ أَهْلِها ، سُمِّيَتْ عاتِقاً بِها ، وَالجَمْعُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ عَواتِقُ ؛ قالَ زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ :

وَلَمْ تَتِقِ العَواتِقُ مِنْ غَيُورٍ
بِغَيْرَتِهِ وَخَلَّيْنَ الحِجالا

وَفِي الحَدِيثِ : خَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ وَهِيَ عاتِقٌ قَبْلَ هِجْرَتِها[1] ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العاتِقُ الشَّابَّةُ أَوَّلَ ما تُدْرِكُ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَمْ تَبِنْ مِنْ والِدَيْها وَلَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَقَدْ أَدْرَكَتْ وَشَبَّتْ ، وَيَجْمَعُ عَلَى العَتَقِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ عَطِيَّةَ : أُمِرْنا أَنْ نُخْرِجَ فِي العِيدَيْنِ الحُيَّضَ وَالعَتَقَ ، وَفِي رِوايَةٍ : العَواتِقَ ؛ يُقالُ : عَتَقَتِ الجارِيَةُ ، فَهِيَ عاتِقٌ ، مِثْلُ حاضَتْ فَهِيَ حائِضٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ إِناهُ فَقَدْ عَتَقَ .

وَالعَتِيقُ : الكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالخِيارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : التَّمْرُ وَالماءُ وَالبازِي وَالشَّحْمُ .

وَالعِتْقُ : الكَرَمُ ؛ يُقالُ : ما أَبْيَنَ العِتْقَ فِي وَجْهِ فُلانٍ ! يَعْنِي الكَرَمَ . وَالعِتْقُ : الجَمالُ . وَفَرَسٌ عَتِيقٌ : رائِعٌ كَرِيمٌ بَيِّنُ العِتْقِ ، وَقَدْ عَتُقَ عَتاقَةً ، وَالِاسْمُ العِتْقُ ، وَالجَمْعُ العِتاقُ . وَامْرَأَةٌ عَتِيقَةٌ : جَمِيلَةٌ كَرِيمَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

هِجانُ المُحَيَّا عَوْهَجُ الخَلْقِ سُرْبِلَتْ
مِنَ الحُسْنِ سِرْبالاً عَتِيقَ البَنائِقِ

يَعْنِي حَسَنَ البَنائِقِ جَمِيلَها .

وَالعَتْقُ : الشَّجَرُ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْها القِسِيُّ العَرَبِيَّةُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، قالَ : يُرادُ بِهِ كَرَمُ القَوْسِ ، لا العِتْقُ الَّذِي هُوَ القِدَمُ .

وَقالَ مَرَّةً عَنْ أَبِي زِيادٍ : العِتْقُ الشَّجَرُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنْها القِسِيُّ ، قالَ : كَذا بَلَغَنِي عَنْ أَبِي زِيادٍ وَالَّذِي نَعْرِفُهُ العُتُقُ . وَالعَتِيقُ : فَحْلٌ مِنَ النَّخْلِ مَعْرُوفٌ ، لا تَنْفُضُ نَخْلَتُه .

وَعَتِيقُ الطَّيْرِ : البازِي ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَانْتَضَلْنا وَابْنُ سَلْمَى قاعِدٌ
كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلْ

ابْنُ سَلْمَى : النُّعْمانُ ، وَإِنَّما ذَكَرَ مُقامَتَهُ مَعَ الرَّبِيعِ بَيْنَ يَدَيِ النُّعْمانِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ النِّهايَةَ فِي جَوْدَةٍ أَوْ رَداءَةٍ أَوْ حُسْنٍ أَوْ قُبْحٍ ، فَهُوَ عَتِيقٌ ، وَجَمْعُهُ عُتُقٌ .

وَالعاتِقَةُ مِنَ القَوْسِ : مِثْلُ العاتِكَةِ ، وَهِيَ الَّتِي قَدُمَتْ وَاحْمَرَّتْ .

وَالعَتِيقُ : القَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قالُوا : رَجُلٌ عَتِيقٌ ، أَيْ قَدِيمٌ . وَفِي الحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ العَتِيقِ ، أَيِ القَدِيمِ الأَوَّلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِتاقٍ ، كَشَرِيفٍ وَشِرافٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّهُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلادِي ؛ أَرادَ بِالعِتاقِ الأُوَلِ : السُّوَرَ اللَّاتِي أُنْزِلَتْ أَوَّلاً بِمَكَّةَ ، وَأَنَّها مِنْ أَوَّلِ ما تَعَلَّمَهُ مِنَ القُرْآنِ . وَقَدْ عَتُقَ عِتْقاً وَعَتاقَةً أَيْ قَدُمَ وَصارَ عَتِيقاً ، وَكَذٰلِكَ عَتَقَ يَعْتُقُ مِثْلُ دَخَلَ يَدْخُلُ ، فَهُوَ عاتِقٌ ، وَدَنانِيرُ عُتُقٌ ، وَعَتَّقْتُه أَنا تَعْتِيقاً .

وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ» . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّما سَمَّى اللهُ البَيْتَ العَتِيقَ لِأَنَّ اللهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الجَبابِرَةِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّ ، وَالبَيْتُ العَتِيقُ بِمَكَّةَ ، لِقِدَمِهِ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ؛ قالَ الحَسَنُ : هُوَ البَيْتُ القَدِيمُ ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً» ؛ وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الغَرَقِ أَيَّامَ الطُّوفانِ ، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ البَيْتِ» ؛ وَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ البَيْتَ رُفِعَ وَبَقِيَ مَكانُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الجَبابِرَةِ ، وَلَمْ يَدَّعِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ عَتِيقاً لِأَنَّهُ لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى . وَقالَ بَعْضُ حُذّاقِ اللُّغَوِيِّينَ : العِتْقُ لِلْمَوّاتِ كالخَمْرِ وَالتَّمْرِ ، وَالقِدَمُ لِلْمَوّاتِ وَالحَيَوانِ جَمِيعاً . وَخَمْرٌ عَتِيقَةٌ : قَدِيمَةٌ حُبِسَتْ زَماناً فِي ظَرْفِها ، فَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِنَ الإِسْـ
ـفَنْطِ مَمْزُوجَةٌ بِماءِ زُلالِ

فَإِنَّهُ قَدْ يُوَجَّهُ عَلَى تَذْكِيرِ الخَمْرِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيرُ الخَمْرِ مَعْرُوفاً ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ وَجَّهَها عَلَى إِرادَةِ الشَّرابِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، أَعْنِي الحَمْلَ عَلَى المَعْنَى ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ فَعِيلاً هُنا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَما تَقُولُ عَيْنٌ كَحِيلٌ ، فَتَكُونُ الخَمْرُ مُؤَنَّثَةً عَلَى اللُّغَةِ المَشْهُورَةِ . وَيُقالُ لِجَيِّدِ الشَّرابِ عاتِقٌ ، وَالعاتِقُ : الخَمْرُ القَدِيمَةُ ؛ قالَ حَسّانُ :

كَالمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِماءِ سَحابَةٍ
أَوْ عاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدامِ

وَقَدْ عَتَقَتِ الخَمْرُ ، وَعَتَّقَها . وَالمُعَتَّقَةُ : مِنْ أَسْماءِ الطِّلاءِ وَالخَمْرِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَسَبِيئَةٍ مِمّا تُعَتَّقُ بابِلٌ
كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

وَالمُعَتَّقَةُ : الخَمْرُ الَّتِي عُتِّقَتْ زَماناً حَتَّى عَتُقَتْ .

وَالعاتِقُ : كالعَتِيقَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَمْ يَفُضَّ أَحَدٌ خِتامَها كالجارِيَةِ العاتِقِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَمْ تُقْتَضَّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ
أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُها

وَبَكْرَةٌ عَتِيقَةٌ إِذا كانَتْ نَجِيبَةً كَرِيمَةً . وَقالَ أَعْرابِيٌّ : لا نَعُدُّ البَكْرَةَ بَكْرَةً حَتَّى تَسْلَمَ مِنَ القَرْحَةِ وَالعُرَّةِ ، فَإِذا بَرَئَتْ مِنْها فَقَدْ عَتُقَتْ وَثَبَتَتْ ، وَيُرْوَى نَبَتَتْ . وَعَتُقَتْ :

(١) قوله : «قبل هجرتها» في النهاية : فقبل هجرتها» . [عبد الله]

قَدُمَتْ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : قَدْ عَتَقَتْ ، بِالفَتْحِ ، تَعْتِقُ عِتْقاً ، أَيْ نَجَتْ فَسَبَقَتْ . وَأَعْتَقَها صاحِبُها أَيْ أَعْجَلَها وَأَنْجاها .

وَعَتَقَ السَّمْنُ وَعَتُقَ : يَعْنِي قَدُمَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالعَتِيقُ : الماءُ ، وَقِيلَ : الطِّلاءُ وَالخَمْرُ ، وَقِيلَ : اللَّبَنُ .

وَعَتَّقَ بِفِيهِ يُعَتِّقُ إِذا بَزَمَ وَعَضَّ .

وَالعِتْقُ : صَلاحُ المالِ . وَعَتَقَ المالُ عِتْقاً : صَلُحَ ، وَعَتَقَهُ وَأَعْتَقَهُ فَعَتَقَ : أَصْلَحَهُ فَصَلُحَ .

وَعَتُقَ فُلانٌ بَعْدَ اسْتِعْلاجٍ يَعْتُقُ ، فَهُوَ عَتِيقٌ : رَقَّ وَصارَ عَتِيقاً ، وَهُوَ رِقَّةُ الجِلْدِ ، أَيْ رَقَّتْ بَشَرَتُهُ بَعْدَ الغِلَظِ والجَفاءِ .

وَعَتَقَ التَّمْرُ وَغَيْرُهُ وَعَتُقَ ، فَهُوَ عَتِيقٌ : رَقَّ جِلْدُهُ . وَعَتُقَ يَعْتُقُ إِذا صارَ قَدِيماً . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العَتِيقُ اسْمٌ لِلتَّمْرِ عَلَمٌ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ :

كَذَبَ العَتِيقُ وَماءُ شَنٍّ بارِدٌ
إِنْ كُنْتِ سائِلَتِي غَبُوقاً فاذْهَبِي

قِيلَ : إِنَّهُ أَرادَ بِالعَتِيقِ التَّمْرَ الَّذِي قَدْ عَتُقَ ؛ خاطَبَ امْرَأَتَهُ حِينَ عاتَبَتْهُ عَلَى إِيثارِ فَرَسِهِ بِأَلْبانِ إِبِلِهِ ، فَقالَ لَها : عَلَيْكِ بِالتَّمْرِ وَالماءِ الباردِ ، وَذَرِي اللَّبَنَ لِفَرَسِي الَّذِي أُحْمِيكِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَقالَ : هُوَ الماءُ نَفْسُهُ ؛ وَهٰذِهِ الأَبْياتُ قِيلَ إِنَّها لِعَنْتَرَةَ ، وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : إِنَّها لِخُزَزِ بْنِ لَوْذانَ السَّدُوسِي ، وَهِيَ :

كَذَبَ العَتِيقُ وَماءُ شَنٍّ بارِدٌ
إِنْ كُنْتِ سائِلَتِي غَبُوقاً فاذْهَبِي
لا تُنْكِرِي فَرَسِي وَما أَطْعَمْتُهُ
فَيَكُونَ لَوْنُكِ مِثْلَ لَوْنِ الأَجْرَبِ
إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي :
هٰذا غُبارٌ ساطِعٌ فَتَلَبَّبِ
إِنَّ الرِّجالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ
أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي
وَيَكُونَ مَرْكَبُكِ القَلُوصَ وَظِلُّهُ
وَابْنُ النَّعامَةِ يَوْمَ ذٰلِكَ مَرْكَبِي

قالَ : وَالعَتِيقُ التَّمْرُ الشَّهْرِيزُ ، وَجَمْعُهُ عُتُقٌ .

وَالعاتِقُ : ما بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ ، مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ أُنِّثَ وَلَيْسَ بِثَبَتٍ ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ هٰذا البَيْتَ مَصْنُوعٌ وَهُوَ :

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةٌ
اتَّسَعَ الفَتْقُ عَلَى الراتِقِ
لا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلا
بَيْنَكُمْ ما حَمَلَتْ عاتِقِي
سَيْفِي وَما كُنَّا بِنَجْدٍ وما
قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهِقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالعاتِقُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهٰذِهِ الأَبْياتِ ، وَنَسَبَها لأَبِي عامِرٍ جَدِّ العَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ وقالَ : وَمَنْ رَوَى البَيْتَ الأَوَّلَ :

اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الراقِعِ

فَهُوَ لِأَنَسِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ ، وَهُما عاتِقانِ وَالجَمْعُ عُتُقٌ وَعُتَّقٌ وَعَواتِقُ . وَرَجُلٌ أَمْيَلُ العاتِقِ : مُعْوَجُّ مَوْضِعِ الرِّداءِ .

وَالعاتِقُ : الزِّقُّ الواسِعُ الجَيِّدُ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ لَبِيدٍ :

أَغْلَى السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ العاتِقَ زِقًّا لَمَّا رَآهُ نَعْتاً لِلْأَدْكَنِ ، وَإِنَّما أَرادَ بِالعاتِقِ جَيِّدَ الخَمْرِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ ، وَإِنَّما قُدِحَ ما فِيها ، وَالجَوْنَةُ : الخابِيَةُ ، وَالقَدْحُ الغَرْفُ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ الزِّقُّ الَّذِي طابَتْ رائِحَتُهُ ، وَقَوْلُهُ بِكُلِّ يَعْنِي مِنْ كُلِّ ، وَالسِّباءُ : اشْتِراءُ الخَمْرِ .

وَالعاتِقُ أَيْضاً : المَزادَةُ الواسِعَةُ .

وَالمُعَتَّقَةُ : ضَرْبٌ مِنَ العِطْرِ .

وَأَبُو عَتِيقٍ : كُنْيَةٌ ، وَمِنْهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ هٰذا الماجِنُ المَعْرُوفُ ، وَإِنَّما قِيلَ قَنْطَرَةُ عَتِيقَةٌ ، بِالهاءِ ، وَقَنْطَرَةٌ جَدِيدٌ ، بِلا هاءٍ ، لِأَنَّ العَتِيقَةَ بِمَعْنَى الفاعِلَةِ والجَدِيد بِمَعْنَى المَفْعُولَةِ ، لِيُفَرِّقَ بَيْنَ مالَهُ الفِعْلُ ، وَبَيْنَ ما الفِعْلُ واقِعٌ عَلَيْهِ .

* عتك * عَتَكَ يَعْتِكُ عَتْكاً : كَرَّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : كَرَّ فِي القِتالِ . وَعَتَكَ عَتْكَةً مُنْكَرَةً ، إِذا حَمَلَ . وَعَتَكَ الفَرَسُ : حَمَلَ لِلْعَضِّ ؛ قالَ :

نُتْبِعُهُمْ خَيْلاً لَنا عَواتِكا
فِي الحَرْبِ حُرْداً تَرْكَبُ المَهالِكا

أَيْ مُغْتاظَةً عَلَيْهِمْ ، وَيُرْوَى عَوانِكا .

وَعَتَكَ فِي الأَرْضِ يَعْتِكُ عُتُوكاً : ذَهَبَ وَحْدَهُ .

وَعَتَكَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ : حَمَلَ عَلَيْهِ حَمْلَةَ بَطْشٍ . وَعَتَكَ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ : اعْتَرَضَ .

وَعَتَكَ عَلَى يَمِينٍ فاجِرَةٍ : أَقْدَمَ .

وَالعاتِكُ : الراجِعُ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ .

وَعَتَكَ فُلانٌ بِفُلانٍ يَعْتِكُ بِهِ إِذا لَزِمَهُ .

وَعَتَكَتِ المَرْأَةُ عَلَى زَوْجِها : نَشَزَتْ .

وَعَتَكَتْ عَلَى أَبِيها : عَصَتْهُ وَغَلَبَتْهُ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ عَنَكَتْ ، بِالنُّونِ ، وَالتَّاءُ تَصْحِيفٌ .

وَعَتَكَ القَوْمُ إِلَى مَوْضِعِ كَذا إِذا عَدَلُوا إِلَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

سارُوا فَلَسْتُ عَلَى أَنِّي أُصِبْتُ بِهِمْ
أَدْرِي عَلَى أَيِّ صَرْفَيْ نِيَّةٍ عَتَكُوا

وَرَجُلٌ عاتِكٌ : لَجُوجٌ لا يَنْتَهِي وَلا يَنْثَنِي عَنْ أَمْرٍ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ هُنا :

نُتْبِعُهُمْ خَيْلاً لَنا عَواتِكا

وَعَتَكَتِ القَوْسُ تَعْتِكُ عَتْكاً وَعُتُوكاً ، وَهِيَ عاتِكٌ : احْمَرَّتْ مِنَ القِدَمِ وَطُولِ العَهْدِ . وَالعاتِكَةُ : القَوْسُ إِذا قَدُمَتْ وَاحْمَرَّتْ .

وَامْرَأَةٌ عاتِكَةٌ : مُحْمَرَّةٌ مِنَ الطِّيبِ ، وَقِيلَ : بِها رَدْعُ طِيبٍ ، وَسُمِّيَتِ المَرْأَةُ عاتِكَةً لِصَفائِها وَحُمْرَتِها وَفِي الحَدِيثِ : قالَ ، ﷺ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : أَنا ابْنُ العَواتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ ؛ العَواتِكُ : جَمْعُ عاتِكَةٍ ، وَأَصْلُ العاتِكَةِ المُتَضَمِّخَةُ بِالطِّيبِ .

وَنَخْلَةٌ عاتِكَةٌ : لا تُؤَبِّرُ ، أَيْ لا تُقْبَلُ الإِبارَ وَهِيَ الصَّلُودُ تَحْمِلُ الشِّيصَ .

وَالعَواتِكُ مِنْ سُلَيْمٍ : ثَلاثٌ يَعْنِي

جدَّاتِهِ ، ﷺ ، وهُنَّ عاتِكَةُ بِنْتُ هِلالِ بْنِ فالِجِ بْنِ ذَكْوانَ أُمُّ عَبْدِ مَنافِ بْنِ قُصَيٍّ جَدِّ هاشِمٍ ، وعاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هِلالِ بْنِ فالِجِ بْنِ ذَكْوانَ أُمُّ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، وعاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلالِ بْنِ فالِجِ بْنِ ذَكْوانَ أُمُّ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ زُهْرَةَ جَدِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَبِي أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ ، فالأُولَى مِنَ العَواتِكِ[1] عَمَّةُ الوُسْطَى والوُسْطَى عَمَّةُ الأُخْرَى ، وبَنُو سُلَيْمٍ تَفْخَرُ بِهذِهِ الوِلادَةِ ؛ ولِبَنِي سُلَيْمٍ مَفاخِرُ : مِنْها أَنَّها أَلَّفَتْ مَعَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَيْ شَهِدَهُ مِنْهُمْ أَلْفٌ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قَدَّمَ لِواءَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى الأَلْوِيَةِ ، وكانَ أَحْمَرَ ، ومِنْها أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ ومِصْرَ والشَّامِ أَنِ ابْعَثُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ أَفْضَلَهُ رَجُلاً ، فَبَعَثَ أَهْلُ الكُوفَةِ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ السُّلَمِيَّ ، وبَعَثَ أَهْلُ البَصْرَةِ مُجاشِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ السُّلَمِيَّ ، وبَعَثَ أَهْلُ مِصْرَ مَعْنَ ابْنَ يَزِيدَ السُّلَمِيَّ ، وبَعَثَ أَهْلُ الشَّامِ أَبا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ ، وسائِرُ العَواتِكِ أُمَّهاتُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ غَيْرِ بَنِي سُلَيْمٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : والعَواتِكُ اللَّاتِي وَلَدْنَهُ ، ﷺ ، اثْنَتا عَشْرَةَ : إِحْدَيْهِنَّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وثَلاثٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، هُنَّ لِلْأُوَلِ أَسْمَيْناهُنَّ ، واثْنَتانِ مِنْ عَدْوانَ ، وبَكَّانِيَّةٌ ، وأَسَدِيَّةٌ ، وهُذَلِيَّةٌ ، وقُضاعِيَّةٌ ، وأَزْدِيَّةٌ .

وأَحْمَرُ عاتِكٌ : شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . والعَتِيكُ : الأَحْمَرُ مِنَ القِدَمِ ، وهُوَ نَعْتٌ . وأَحْمَرُ عاتِكٌ ، وأَحْمَرُ أَقْشَرُ ، إِذا كانَ شَدِيدَ الحُمْرَةِ . ولَوْنٌ عاتِكٌ : خالِصٌ ، أَيَّ لَوْنٍ كانَ . والعاتِكُ : الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ولَوْنٍ .

وعِرْقٌ عاتِكٌ : أَصْفَرُ .

وعَتَكَ اللَّبَنُ والنَّبِيذُ يَعْتِكُ عُتُوكاً : اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ . ونَبِيذٌ عاتِكٌ إِذا صَفا .

(١) قوله : « فالأولى من العواتك إلخ » عبارة النهاية : فالأولى من العواتك عمة الثانية ، والثانية عمة الثالثة .

أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ لُزُوقِ الشَّيْءِ : عَسِقَ وعَبِقَ وعَتَكَ ، والعاتِكُ مِنَ اللَّبَنِ الحازِرُ . وعَتَكَ اللَّبَنُ والشَّيْءُ يَعْتِكُ عَتْكاً : لَزِقَ وعَتَكَ بِهِ الطِّيبُ أَيْ لَزِقَ بِهِ وعَتَكَ الْبَوْلُ عَلَى فَخِذِ النَّاقَةِ أَيْ يَبِسَ .

وكُلُّ كَرِيمٍ عاتِكٌ .

وأَقامَ عَتَكاً أَيْ دَهْراً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ والمَعْرُوفُ عَنَكاً .

وعَتِيكٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ اليَمَنِ ، وقِيلَ : العَتِيكُ بِالأَلِفِ واللَّامِ فَخِذٌ مِنَ الأَزْدِ (عَنْ كُراعٍ) ، والنِّسْبَةُ إِلَيْها عَتَكِيٌّ . وعَتِيكٌ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ .

والْعَتْكُ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَلَيْتَ ثَنايا العَتْكِ قَبْلَ احْتِمالِها
شَواهِقُ يَبْلُغْنَ السَّحابَ صِعابُ

« عتل » العَتَلَةُ : حَدِيدَةٌ كَأَنَّها رَأْسُ فَأْسٍ عَرِيضَةٌ ، فِي أَسْفَلِها خَشَبَةٌ يُحْفَرُ بِها الأَرْضُ والحِيطانُ ، لَيْسَتْ بِمُعَقَّفَةٍ كالفَأْسِ ، ولَكِنَّها مُسْتَقِيمَةٌ مَعَ الخَشَبَةِ ، وقِيلَ : العَتَلَةُ العَصا الضَّخْمَةُ مِنْ حَدِيدٍ لَها رَأْسٌ مُفَلْطَحٌ كَقَبِيعَةِ السَّيْفِ ، تَكُونُ مَعَ البَنَّاءِ يَهْدِمُ بِها الحِيطانَ . والعَتَلَةُ أَيْضاً : الهِراوَةُ الغَلِيظَةُ مِنَ الخَشَبِ ، وقِيلَ : هِيَ المِجْثاثُ ، وهِيَ الحَدِيدَةُ الَّتِي يُقْطَعُ بِها فَسِيلُ النَّخْلِ وقُضُبُ الكَرْمِ ، وقِيلَ : هِيَ بَيْرَمُ النَّجَّارِ والمُجْتابِ ، والجَمْعُ عَتَلٌ .

والعَتَلَةُ : المَدَرَةُ الكَبِيرَةُ تَتَقَلَّعُ مِنَ الأَرْضِ إِذا أُثِيرَتْ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِعُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ : ما اسْمُكَ ؟ قالَ : عَتَلَةُ[2] قالَ : بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ كَأَنَّهُ كَرِهَ العَتَلَةَ لِما فِيها مِنَ الغِلْظَةِ والشِّدَّةِ ، وهِيَ عَمُودُ حَدِيدٍ يُهْدَمُ بِهِ الحِيطانُ ، وقِيلَ : حَدِيدَةٌ كَبِيرَةٌ يُقْلَعُ بِها الشَّجَرُ والحَجَرُ . وفِي حَدِيثِ هَدْمِ الكَعْبَةِ : فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعٍ العَتَلَةَ ؛ ومِنْهُ اشْتُقَّ العُتُلُّ ، وهُوَ الشَّدِيدُ ، الجافِي ، والفَظُّ الغَلِيظُ مِنَ النَّاسِ ، والعُتُلُّ : الشَّدِيدُ ؛ وقِيلَ : الأَكُولُ المَنُوعُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الجافِي الغَلِيظُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الجافِي الخُلُقِ ، اللَّئِيمُ الضَّرِيبَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ والدَّوابِّ . وفِي التَّنْزِيلِ : « عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ » ؛ قِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ الخُصُومَةِ ، وقِيلَ هُوَ ما تَقَدَّمَ .

والعَتَلَةُ : واحِدَةُ العَتَلِ ، وهِيَ القِسِيُّ الفارِسِيَّةُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّها غُبُطٌ
بِزَمْخَرٍ يَعْجَلٍ المَرْمِيَّ إِعْجالا

وعَتَلَهُ يَعْتِلُهُ ويَعْتُلُهُ عَتْلاً فانْعَتَلَ : جَرَّهُ جَرًّا عَنِيفاً وجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « خُذُوهُ فاعْتِلُوهُ إِلَى سَواءِ الجَحِيمِ » ؛ قَرَأَ عاصِمٌ وحَمْزَةُ والكِسائِيُّ وأَبُو عَمْرٍو : « فاعْتِلُوهُ » ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ونافِعٌ وابْنُ عامِرٍ ويَعْقُوبُ : « فاعْتُلُوهُ » ، بِضَمِّ التَّاءِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُما لُغَتانِ فَصِيحَتانِ ، ومَعْناهُ خُذُوهُ فاقْصِفُوهُ كَما يُقْصَفُ الحَطَبُ . والعَتْلُ : الدَّفْعُ والإِرْهاقُ بِالسَّوْقِ العَنِيفِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : عَتَلْتُهُ إِلَى السِّجْنِ وعَتَتُّهُ أَعْتِلُهُ وأَعْتُلُهُ وأَعْتِهُ وأَعْتُهُ إِذا دَفَعْتَهُ دَفْعاً عَنِيفاً . ابْنُ السِّكِّيتِ : عَتَلَهُ وعَتَنَهُ ، بِاللَّامِ والنُّونِ جَمِيعاً ، وقِيلَ : العَتْلُ أَنْ تَأْخُذَ بِتَلْبِيبِ الرَّجُلِ فَتَعْتِلَهُ ، أَيْ تَجُرَّهُ إِلَيْكَ وتَذْهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . ورَجُلٌ مِعْتَلٌّ ، بِالْكَسْرِ : قَوِيٌّ عَلَى ذٰلِكَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً :

طارَ عَنِ المُهْرِ نَسِيلٌ يَنْسُلُهْ
عَنْ مُفْرَعِ الكِتْفَيْنِ حُرٍّ عَطَلُّهْ[3]
نَفْرَعُهُ فَرْعاً ولَسْنا نَعْتِلُهْ

وأَخَذَ فُلانٌ بِزِمامِ النَّاقَةِ فَعَتَلَها إِذا قادَها قَوْداً عَنِيفاً . ويُقالُ : لا أَعْتَتِلُ مَعَكَ ، ولا أَنْعَتِلُ مَعَكَ شِبْراً ، أَيْ لا أَبْرَحُ مَكانِي ولا أَجِيءُ مَعَكَ .

(٢) قوله : « ما اسمك قال عتلة » قال الصاغاني : وقيل كان اسمه نشبة .

(١) قوله : « عطلة » صوابه « عيطله » كما في مادة « فرع » . [عبد الله]

وَإِنَّهُ لَعَتِلٌ إِلَى الشَّرِّ ، أَىْ سَرِيعٌ . وَعَتِلَ إِلَى الشَّرِّ عَتَلا ، فَهُوَ عَتِلٌ : سَرِعَ ؛ قَالَ :

وَعَتِلٍ دَاوَيْتُهُ مِنَ العَتَلِ

وَالعَاتِلُ : الجِلْوَازُ ، وَجَمْعُهُ عُتُلٌّ .

وَدَاءٌ عَتِيلٌ : شَدِيدٌ . وَالْعَتِيلُ : الْخَادِمُ . وَجَبَلٌ عُتُلٌّ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ :

ثَلاثَةٌ أَشْرَفْنَ فِى طَوْدٍ عُتُلّْ

وَالعَتِيلُ : الأَجِيرُ ، بِلُغَةِ جَدِيلَةِ طَيِّئٍ ، وَالْجَمْعُ عُتُلٌّ وَعُتَلاءُ .

وَالعَتَلَةُ : الَّتِى لا تُلْقَحُ ، فَهِىَ أَبَداً قَوِيَّةٌ .

وَالعُتُلُّ : الرُّمْحُ الغَلِيظُ .

وَالعُنْتُلُ وَالعُتُلُّ : البَظْرُ (عَنِ اللِّحْيَانِىِّ) ، وَالْمَعْرُوفُ العُنْبُلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَدَا عُنْبُلٌ لَوْ تُوضَعُ الفَأْسُ فَوْقَهُ
مُذَكَّرَةٌ لا تُفْلَقُ عَنْهَا غُرَابُهَا

* عتلب * بالتاء المُثناةِ . جَبَلٌ مُعْتَلِبٌ : رِخْوٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

مُلاحِمُ القَارَةِ لَمْ يُعْتَلِبِ

* عتم * عَتَمَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّىْءِ يَعْتِمُ وَعَتَّمَ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِىِّ فِيهِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِىُّ : وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ عَتَمَ تَعْتِيماً ، وَقِيلَ : عَتَّمَ احْتَبَسَ عَنْ فِعْلِ الشَّىْءِ يُرِيدُهُ . وَعَتَمَ عَنِ الشَّىْءِ يَعْتِمُ ، وَأَعْتَمَ وَعَتَمَ : أَبْطَأَ ، وَالاسْمُ العَتَمُ . وَعَتَمَ قِرَاهُ : أَخَّرَهُ . وَقِرًى عَاتِمٌ وَمُعَتَّمٌ : بَطِيءٌ مُمْسٍ ، وَقَدْ عَتَمَ قِرَاهُ . وَأَعْتَمَهُ صَاحِبُهُ وَعَتَّمَهُ أَىْ أَخَّرَهُ . وَيُقَالُ : فُلانٌ عَاتِمُ الْقِرَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ عَاتِمُ الْقِرَى
بَخِيلٌ ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الْعَضْمِ كَرْدَمَا

قَالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وَيُقَالُ جَاءَنَا ضَيْفٌ عَاتِمٌ ، إِذَا جَاءَ ذَلِكَ الْوَقْتَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَبْنِى الْعُلَى وَيَبْتَنِى الْمَكَارِمَا
أَقْرَاهُ لِلضَّيْفِ يَئُوبُ عَاتِمَا

وَأَعْتَمْتَ حَاجَتَكَ ، أَىْ أَخَّرْتَهَا . وَقَدْ عَتَمْتَ حَاجَتُكَ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى : أَعْتَمْتَ حَاجَتُكَ ، أَىْ أَبْطَأَتْ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

مَعَاتِيمُ الْقِرَى سُرُفٌ إِذَا مَا
أَجَنَّتْ طَخْيَةُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ يَمْدَحُ رَجُلا :

مَتَى يَعِدْ يُنْجِزْ وَلا يَكْتَبِلْ
مِنْهُ الْعَطَايَا طُولُ إِعْتَامِهَا

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِشَاعِرٍ يَهْجُو قَوْماً :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ
كِراماً وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلائِمُ
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ
وَيَقْرِى بِهِ الضَّيْفَ اللِّقَاحُ الْعَوَاتِمُ

يَقُولُ : لا تَكُونُونَ كِراماً حَتَّى يَغِيبَ عَنْكُمْ هَذَا الْجَبَلُ الَّذِى يُقَالُ لَهُ أَسْوَدُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ لا يَغِيبُ أَبَداً ، وَقَوْلُهُ : يَقْرِى بِهِ الضَّيْفَ اللِّقَاحُ الْعَوَاتِمُ ، مَعْنَاهُ أَنَّ أَهْلَ الْبَادِيَةِ يَتَشَاغَلُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنْ حَلْبِ لِقَاحِهِمْ حَتَّى يُمْسُوا ، فَإِذَا طَرَقَهُمُ الضَّيْفُ صَادَفَ الأَلْبَانَ بِحَالِهَا لَمْ تُحْلَبْ ، فَنَالَ حَاجَتَهُ ، فَكَانَ لُؤْمُكُمْ قِرَى الأَضْيَافِ . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : الْعُتْمُ يَكُونُ فِعَالُهُمْ مَدْحاً وَيَكُونُ ذَمّاً ، جَمْعُ عَاتِمٍ وَعُتُومٍ ، فَإِذَا كَانَ مَدْحاً فَهُوَ الَّذِى يَقْرِى ضِيفَانَهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَإِذَا كَانَ ذَمّاً فَهُوَ الَّذِى لا يَحْلُبُ لَبَنَ إِبِلِهِ مُمْسِياً حَتَّى يَئِسَ مِنَ الضَّيْفِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍ : الْعَتَمَةُ الإِبْطَاءُ أَيْضاً ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ :

وَجِلاداً إِنْ نَشِطْتَ لَهُ
عَاجِلاً لَيْسَتْ لَهُ عَتَمَهْ

وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا عَتَّمَ ، أَىْ مَا نَكَلَ وَلا أَبْطَأَ . وَضَرَبَ فُلانٌ فُلاناً فَمَا عَتَّمَ وَلا عَتَّبَ وَلا كَذَّبَ ، أَىْ لَمْ يَتَمَكَّثْ وَلَمْ يَتَبَاطَأْ فِى ضَرْبِهِ إِيَّاهُ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ : نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلاَّ هَكَذَا وَهَكَذَا ، فَمَا عَتَّمْنَا أَنَّهُ يَعْنِى الأَعْلامَ ، أَىْ مَا أَبْطَأْنَا عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَنَى وَأَرَادَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّىٍ : شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَرَّ نَضِىُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيِّهِ لَمْ يُعَتِّمِ

قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ ضَرَبَهُ فَمَا عَتَّبَ .

وَفِى الْحَدِيثِ فِى صِفَةِ نَخْلٍ : أَنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَدِيَّةً وَالنَّبِىُّ ﷺ يُنَاوِلُهُ وَهُوَ يَغْرِسُ ، فَمَا عَتَّمَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ ، أَىْ مَا لَبِثَتْ أَنْ عَلِقَتْ .

وَعَتَمَتِ الإِبِلُ تَعْتِمُ وَتَعْتُمُ وَأَعْتَمَتْ وَاسْتَعْتَمَتْ : حُلِبَتْ عِشَاءً ، وَهُوَ مِنَ الإِبْطَاءِ وَالتَّأْخِرِ ؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِىُّ :

فِيهَا ضَوًى قَدْ رُدَّ مِنْ إِعْتَامِهَا

وَالْعَتَمَةُ : ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ بَعْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقِ . أَعْتَمَ الرَّجُلُ : صَارَ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَيُقَالُ : أَعْتَمْنَا مِنَ الْعَتَمَةِ كَمَا يُقَالُ أَصْبَحْنَا مِنَ الصُّبْحِ . وَأَعْتَمَ الْقَوْمُ وَعَتَّمُوا تَعْتِيماً : سَارُوا فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ ، أَوْ أَوْرَدُوا أَوْ أَصْدَرُوا ، أَوْ عَمِلُوا أَىَّ عَمَلٍ كَانَ ، وَقِيلَ : الْعَتَمَةُ وَقْتُ صَلاةِ الْعِشَاءِ الأَخِيرَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لاسْتِعْتَامِ نَعَمِهَا ، وَقِيلَ : لِتَأَخُّرِ وَقْتِهَا . ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : عَتَمَ اللَّيْلُ وَأَعْتَمَ إِذَا مَرَّ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَقَالَ : إِذَا ذَهَبَ النَّهَارُ وَجَاءَ اللَّيْلُ فَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ . وَفِى الْحَدِيثِ : لا يَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ اسْمَهَا فِى كِتَابِ اللهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّمَا يُعْتِمُ بِحِلابِ الإِبِلِ ؛ قَوْلُهُ : إِنَّمَا يُعْتِمُ بِحِلابِ الإِبِلِ ، مَعْنَاهُ لا تُسَمُّوهَا صَلاةَ الْعَتَمَةِ ، فَإِنَّ الأَعْرَابَ الَّذِينَ يَحْلُبُونَ إِبِلَهُمْ إِذَا أَعْتَمُوا ، أَى دَخَلُوا فِى وَقْتِ الْعَتَمَةِ ، سَمَّوْهَا صَلاةَ الْعَتَمَةِ ، وَسَمَّاهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتَابِهِ صَلاةَ الْعِشَاءِ ، فَسَمُّوهَا كَمَا سَمَّاهَا اللهُ لا كَمَا سَمَّاهَا الأَعْرَابُ ، فَنَهَاهُمْ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالاسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِسَانُ الشَّرِيعَةِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ لا يَغُرَّنَّكُمْ فِعْلُهُمْ هَذَا فَتُؤَخِّرُوا صَلاتَكُمْ ، وَلَكِنْ صَلُّوهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا .

وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ : ظَلامُ أَوَّلِهِ عِنْدَ سُقُوطِ نُورِ الشَّفَقِ . يُقَالُ : عَتَمَ اللَّيْلُ يَعْتِمُ . وَقَدْ أَعْتَمَ النَّاسُ إِذَا دَخَلُوا فِى وَقْتِ الْعَتَمَةِ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَعِيدَ الْمَغْرِبِ

ويُنيخُونَها فى مُراحِها ساعةً يَستَفيقُونَها ، فإذا أَفاقَتْ ، وذلِكَ بعدَ مرِّ قِطْعةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَثارُوها وحلَبُوها ، وتِلْكَ السَّاعةُ تُسمى عَتَمةً ، وسمِعْتُهُمْ يقُولُونَ : استَعتِمُوا نَعَمَكُمْ حتَّى تُفيقَ ثُمَّ احتَلِبُوها . وفى حديثِ أَبى ذَرٍّ : واللِّقاحُ قَدْ رُوِّحَتْ وحُلِبَتْ عَتَمَتُها ، أَىْ حُلِبَتْ ما كانَتْ تُحلَبُ وَقْتَ العَتَمةِ ، وهُمْ يُسمُّونَ الحِلابَ عَتَمةً باسمِ الوَقْتِ . ويُقالُ : قَعَدَ فُلانٌ عِنْدَنا قَدْرَ عَتَمةِ الحَلائِبِ ، أَى احتَبَسَ قَدْرَ احتِباسِها للإفاقَةِ . وأَصْلُ العَتَمِ فى كَلامِ العَرَبِ المُكْثُ والاحتِباسُ . قالَ ابنُ سِيدَهْ : والعَتَمةُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ تُفيقُ بها النَّعَمُ فى تِلْكَ السَّاعةِ . يُقالُ : حَلَبْنا عَتَمةً . وعَتَمةُ اللَّيْلِ : ظَلامُهُ . وقَوْلُهُ :

طَيْفٌ أَلَمَّ بِذِى سَلَمْ
يَسْرِى عَتَمْ بَيْنَ الخِيَمْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الهاءِ كَقَوْلِهِمْ هُوَ أَبُو عُذْرِها ، وقَوْلُهُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى ! هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِى عَلَى الهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟
قَدْ يَكُونُ مِنَ البُطْءِ أَىْ يَسْرِى بَطِيئاً ، وقَدْ عَتَمَ اللَّيْلُ يَعْتِمُ . وعَتَمةُ الإبِلِ : رُجُوعُها مِنَ المَرْعَى بَعْدَ ما تُمْسِى . وناقَةٌ عَتُومٌ : هِىَ الَّتِى لا تَزالُ تَغْشَى حتَّى تَذْهَبَ ساعةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ولا تُحلَبُ إلا بَعْدَ ذلِكَ الوَقْتِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

أَدِرُّ النَّسا كَيْلا تَدِرَّ عَتُومُها

والعَتُومُ : النَّاقَةُ الَّتِى لا تَدِرُّ إلا عَتَمةً . قالَ ابنُ بَرِّىٍّ : قالَ ثَعْلَبُ العَتُومَةُ النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ الدَّرِّ ، وأَنْشَدَ لِعامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ :

سُودٌ صَناعِيَةٌ إذا ما أُوْرِدُوا
صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ ولَمَّا تُحلَبِ
صُلْعٌ صَلامِعَةٌ كأَنَّ أُنوفَهُمْ
بَعْرٌ يُنَظِّمُهُ الوَلِيدُ بِمَلْعَبِ
لا يَخْطُبُونَ إلَى الكِرامِ بَناتِهِمْ
وتَشِيبُ أَيِّمُهُمْ ولَمَّا تُخْطَبِ

ويُروَى :

. . . يُنَظِّمُهُ وَلِيدٌ يَلْعَبُ

سُودٌ صَناعِيَةٌ : يَصْنَعُونَ المالَ ويُسَمِّنُونَهُ ، والصَّلامِعَةُ : الدِّقاقُ الرُّءُوسِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : العَتُومُ ناقَةٌ غَزِيرَةٌ يُؤَخِّرُ حِلابُها إلَى آخِرِ اللَّيْلِ . وقِيلَ : ما قَمْراءُ أَرْبِعٍ [1] ؟ فَقِيلَ : عَتَمةُ رُبِعٍ ، أَىْ قَدْرُ ما يَحْتَبِسُ فى عَشائِهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصارِىُّ : العَرَبُ تَقُولُ لِلْقَمَرِ إذا كانَ ابنَ لَيْلَةٍ : عَتَمةُ سُخَيْلَةٍ ، حَلَّ أَهْلُها بِرُمَيْلَةٍ ، أَىْ قَدْرُ احتِباسِ القَمَرِ إذا كانَ ابنَ لَيْلَةٍ ، ثُمَّ غُرُوبِهِ قَدْرُ عَتَمةِ سَخْلَةٍ يَرْضَعُ أُمَّهُ ، ثُمَّ يَحْتَبِسُ قَلِيلا ، ثُمَّ يَعُودُ لِرَضاعِ أُمِّهِ ، وذلِكَ أَنَّ يَفُوقَ السَّخْلَ أُمَّهُ فُواقاً بَعْدَ فُواقٍ ، يَقْرُبُ ولا يَطُولُ ؛ وإذا كانَ القَمَرُ ابنَ لَيْلَتَيْنِ قِيلَ لَهُ : حَدِيثُ أَمْتَيْنِ ، بِكَذِبٍ ومَيْنٍ ، وذلِكَ أن حَدِيثَها لا يَطُولُ . لِشُغْلِها بِمِهْنَةِ أَهْلِها ، وإذا كانَ ابنَ ثَلاثٍ قِيلَ : حَدِيثُ فَتَياتٍ غَيْرِ مُؤْتَلِفاتٍ ، وإذا كانَ ابنَ أَرْبَعٍ قِيلَ : عَتَمةُ رُبِعٍ ، غَيْرِ جائِعٍ ولا مُرْضِعٍ ؛ أَرادُوا أَنَّ قَدْرَ احتِباسِ القَمَرِ طالِعاً ثُمَّ غُرُوبِهِ قَدْرُ فُواقِ هٰذا الرُّبِعِ أَوْ فُواقِ أُمِّهِ . وقالَ ابنُ الأَعْرابِى : عَتَمةُ أُمِّ الرُّبِعِ ، وإذا كانَ ابنَ خَمْسٍ قِيلَ : حَدِيثُ وأُنُسٍ ، ويُقالُ : عَشاءُ خَلَفاتِ قُعْسٍ ، وإذا كانَ ابنَ سِتٍّ قِيلَ : سِرْوِيتٌ ، وإذا كانَ ابنَ سَبْعٍ قِيلَ : دُلْجَةُ الضَّبُعِ ، وإذا كانَ ابنَ ثَمانٍ قِيلَ : قَمَرُ إضْحِيانٌ ، وإذا كانَ ابنَ تِسْعٍ قِيلَ : يُلْقَطُ فِيهِ الجِزْعُ ، وإذا كانَ ابنَ عَشْرٍ قِيلَ لَهُ : مُخَنِّقُ الفَجْرِ ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

نُجُومُ الشِّتاءِ العاتِماتِ الغَوامِضا

يَعْنِى بالعاتِماتِ الَّتِى تُظْلِمُ مِنَ الغَبَرَةِ الَّتِى فى السَّماءِ ، وذلِكَ فى الجَدْبِ ، لأَنَّ نُجُومَ الشِّتاءِ أَشَدُّ إضاءَةً لِنَقاءِ السَّماءِ .

وضَيْفٌ عاتِمٌ : مُقِيمٌ .

وعَتَمَ الطائِرُ إذا رَفْرَفَ عَلَى رَأْسِكَ ولَمْ يَبْعُدْ ، وهِىَ بالغَيْنِ والياءِ أَعْلَى . وعَتَمَ عَتْماً : نَتَفَ (عَنْ كُراعٍ) .

والعُتْمُ والعُتْمُ : شَجَرُ الزَّيْتُونِ البَرِّىِّ الَّذِى لا يَحْمِلُ شَيْئاً ، وقِيلَ : هُوَ ما يَنْبُتُ مِنْهُ بالجِبالِ . وفى حَدِيثِ أَبِى زَيْدٍ الغافِقِىِّ : الأَسْوِكَةُ ثَلاثَةٌ : أَراكٌ ، فإنْ لَمْ يَكُنْ فَعَتَمٌ أَوْ بُطْمٌ ؛ العَتَمُ ، بالتَّحْرِيكِ : الزَّيْتُونُ ، وقِيلَ : شَىْءٌ يُشْبِهُهُ يَنْبُتُ بالسَّراةِ ؛ وقالَ ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِىُّ :

مِنْ فَوْقِهِ شُعَبٌ قُرٌّ وأَسْفَلُهُ
جَىْءٌ تَنَطَّقَ بالظَّيَّانِ والعَتَمِ

وثَمَرُهُ الزَّعْبَجُ ، والجَىْءُ : الماءُ الَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الدُّورِ فَيَجْتَمِعُ فى مَوْضِعٍ واحِدٍ ، ومِنْهُ أُخِذَ هٰذِهِ الجَيْئَةُ المَعْرُوفَةُ ، وقالَ أُمَيَّةُ :

تِلْكُمْ طُرُوقَتُهُ واللهُ يَرْفَعُها
فِيها العَذاةُ وفِيها يَنْبُتُ العَتَمُ

وقالَ الجَعْدِىُّ :

تَسْتَنُّ بالضَّرْوِ مِنْ بَراقِشَ أَوْ
هَيْلانَ أَوْ ناضِرٍ مِنَ العُتُمِ

وقَوْلُهُ :

ارْمِ عَلَى قَوْسِكَ ما لَمْ تَنْهَزِمْ
رَمْىَ المَضاءِ وجَوادِ بنِ عَتَمْ

يَجُوزُ فى عَتَمٍ أَنْ يَكُونَ اسْمَ رَجُلٍ وأَنْ يَكُونَ اسْمَ فَرَسٍ .

* عتن * عَتَلَهُ إلَى السِّجْنِ وعَتَنَهُ يَعْتِنُهُ ويَعْتُنُهُ عَتْناً إذا دَفَعَهُ دَفْعاً عَنِيفاً ، وقِيلَ : حَمَلَهُ حَمْلا عَنِيفاً . ورَجُلٌ عَتِنٌ : شَدِيدُ الحَمْلَةِ . وحَكَى يَعْقُوبُ : أَنَّ نُونَ عَتَنَ بَدَلٌ مِنْ لامِ عَتَلَ . ابنُ الأَعْرابِىِّ : العُتُنُ الأَشِدَّاءُ ، جَمْعُ عُتُنٍ وعاتِنٍ . وأَعْتَنَ إذا تَشَدَّدَ عَلَى غَرِيمِهِ وآذاهُ .

* عته * التَّعَتُّهُ : التَّجَنُّنُ والرُّعُونَةُ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

بَعْدَ لَجاجٍ لا يَكادُ يَنْتَهِى
عَنِ التَّصابِى وعَنِ التَّعَتُّهِ

وقِيلَ : التَّعَتُّهُ الدَّهَشُ ، وقَدْ عُتِهَ الرَّجُلُ

---

(١) قوله : « ما قمراء أربع » كذا فى الصحاح والقاموس ، والذى فى المحكم : ما قمر أربع ، بغير مد .

عَتْهاً وعُتْهاً وعُتاهاً. وَالْمَعْتُوهُ: الْمَدْهُوشُ من غَيْرِ مَسِّ جُنُونٍ. وَالْمَعْتُوهُ والْمَخْفُوقُ: الْمَجْنُونُ، وقِيلَ: الْمَعْتُوهُ النَّاقِصُ الْعَقْلِ. ورَجُلٌ مُعَتَّهٌ إِذا كانَ مَجْنُوناً مُضْطَرِباً فى خَلْقِهِ. وفى الْحَدِيثِ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: الصَّبِىِّ والنَّائِمِ والْمَعْتُوهِ، قالَ: هُوَ الْمَجْنُونُ الْمُصابُ بِعَقْلِهِ، وقَدْ عُتِهَ فَهُوَ مَعْتُوهٌ. ورَجُلٌ مُعَتَّهٌ إِذا كانَ عاقِلا مُعْتَدِلا فى خَلْقِهِ.

وعُتِهَ فُلانٌ فى الْعِلْمِ إِذا أُولِعَ بِهِ وحَرِصَ عَلَيْهِ. وعُتِهَ فُلانٌ فى فُلانٍ إِذا أُولِعَ بِإِيذائِهِ ومُحاكاةِ كَلامِهِ، وهُوَ عِتِّيهُهُ، وجَمْعُهُ الْعُتَّهاءُ، وهُوَ الْعَتاهَةُ والْعَتاهِيَةُ: مَصْدَرُ عُتِهَ، مِثْلُ الرَّفاهَةِ والرَّفاهِيَةِ. والْعَتاهَةُ والْعَتاهِيَةُ: ضُلالُ النَّاسِ مِنَ التَّجَنُّنِ والدَّهَشِ. ورَجُلٌ مَعْتُوهٌ بَيِّنُ الْعَتَهِ والْعُتْهِ: لا عَقْلَ لَهُ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فى الْمَصادِرِ الَّتِى لا تُشْتَقُّ مِنْها الأَفْعالُ. وما كانَ مَعْتُوهاً ولَقَدْ عُتِهَ عَتْهاً.

وتَعَتَّهَ: تَجاهَلَ. وفُلانٌ يَتَعَتَّهُ لَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تَأْتِيهِ، أَىْ يَتَغافَلُ عَنْكَ فِيهِ. والتَّعَتُّهُ: الْمُبالَغَةُ فى الْمَلْبَسِ والْمَأْكَلِ. وتَعَتَّهَ فُلانٌ فى كَذا وتَأَرَّبَ إِذا تَنَوَّقَ وبالَغَ. وتَعَتَّهَ: تَنَظَّفَ، قالَ رُؤْبَةُ:

فى عَنَهِىِّ اللُّبْسِ والتَّقَيُّنِ[1]

بَنَى مِنْهُ صِيغَةً عَلَى فُعَلِىٍّ كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ ذٰلِكَ.

ورَجُلٌ عَتاهِيَةٌ: أَحْمَقُ. وعَتاهِيَةُ: اسْمٌ. وأَبُو الْعَتاهِيَةِ: كُنْيَةٌ. وأَبُو الْعَتاهِيَةِ: الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ، ذُكِرَ أَنَّهُ كانَ لَهُ وَلَدٌ يُقالُ لَهُ عَتاهِيَةُ، وقِيلَ: لَوْ كانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ لَقِيلَ لَهُ أَبُو عَتاهِيَةَ بِغَيْرِ تَعْرِيفٍ، وإِنَّما هُوَ لَقَبٌ لَهُ لا كُنْيَةٌ، وكُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحٰقَ، واسْمُهُ إِسْماعِيلُ ابْنُ الْقاسِمِ، ولُقِّبَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الْمَهْدِىَّ قالَ لَهُ: أَراكَ مُتَخَلِّطاً مُتَعَتِّهاً، وكانَ قَدْ تَعَتَّهَ بِجارِيَةٍ لِلْمَهْدِىِّ، واعْتُقِلَ بِسَبَبِها، وعَرَضَ عَلَيْها الْمَهْدِىُّ أَنْ يُزَوِّجَها لَهُ فَأَبَتْ، واسْمُ الْجارِيَةِ عُتْبَةُ، وقِيلَ: لُقِّبَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ طَوِيلا، مُضْطَرِباً وقِيلَ: لأَنَّهُ يُرْمَى بِالزَّنْدَقَةِ.

وَالْعَتاهَةُ: الضَّلالُ وَالْحُمْقُ.

• عتا • عَتا يَعْتُو عُتُوًّا وعِتِيًّا: اسْتَكْبَرَ وجاوَزَ الْحَدَّ. فَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَدْعُوكَ يا رَبِّ مِنَ النَّارِ الَّتِى
أَعْدَدْتَها لِلظَّالِمِ الْعاتِى الْعَتِى

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْعَتِىَّ عَلَى النَّسَبِ، كَقَوْلِكَ رَجُلٌ حَرِجٌ وسَتِهٌ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْعَتِىَّ فَخَفَّفَ، لأَنَّ الْوَزْنَ قَدِ انْتَهَى فارْتَدَعَ. ويُقالُ: تَعَتَّتِ الْمَرْأَةُ، وتَعَتَّى فُلانٌ، وأَنْشَدَ:

بِأَمْرِهِ الأَرْضُ فَما تَعَتَّتِ

أَىْ فَما عَصَتْ. وقالَ الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عتا: وَالْعُتا الْعِصْيانُ. وَالْعاتِى: الْجَبّارُ، وجَمْعُهُ عُتاةٌ وَالْعاتِى: الشَّدِيدُ الدُّخُولِ فى الْفَسادِ الْمُتَمَرِّدُ الَّذِى لا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً. الْفَرّاءُ: الأَعْتاءُ الدُّعّارُ مِنَ الرِّجالِ، الْواحِدُ عاتٍ.

وتَعَتَّى فُلانٌ: لَمْ يُطِعْ، وعَتا الشَّيْخُ عُتِيًّا وعَتِيًّا، بِفَتْحِ الْعَيْنِ: أَسَنَّ وكَبِرَ ووَلَّى. وفى التَّنْزِيلِ: «وقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُتِيًّا» وقُرِئَ: عِتِيًّا. وقَوْلُ أَبِى إِسْحٰقَ: كُلُّ شَىْءٍ قَدِ انْتَهَى فَقَدْ عَتا يَعْتُو عِتِيًّا وعُتُوًّا، وعَسا يَعْسُو عُسُوًّا وعُسِيًّا، فَأَحَبَّ زَكَرِيّاءُ، سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ، أَنْ يَعْلَمَ مِنْ أَىِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، ومِثْلُ امْرَأَتِهِ لا تَلِدُ ومِثْلُهُ لا يُولَدُ لَهُ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذٰلِكَ»، مَعْناهُ، واللهُ أَعْلَمُ، الأَمْرُ كَما قِيلَ لَكَ. ويُقالُ لِلشَّيْخِ إِذا وَلَّى وكَبِرَ: عَتا يَعْتُو عُتُوًّا، وعَسا يَعْسُو مِثْلُهُ، الْجَوْهَرِىُّ: يُقالُ عَتَوْتَ يا فُلانُ تَعْتُو عُتُوًّا وعُتِيًّا وعِتِيًّا، وَالأَصْلُ عُتُوٌّ ثُمَّ أَبْدَلُوا إِحْدَى الضَّمَّتَيْنِ كَسْرَةً، فانْقَلَبَتِ الْواوُ ياءً، فَقالُوا عُتِيًّا، ثُمَّ أَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ فَقالُوا عِتِيًّا لِيُؤَكِّدُوا الْبَدَلَ، ورَجُلٌ عاتٍ وقَوْمٌ عُتِيٌّ، قَلَبُوا الْواوَ ياءً، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِىِّ: وفُعُولٌ إِذا كانَتْ جَمْعاً فَحَقُّها الْقَلْبُ، وإِذا كانَتْ مَصْدَراً فَحَقُّهُ التَّصْحِيحُ، لأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْواحِدِ. وفى الْحَدِيثِ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتا وطَغَى، الْعُتُوُّ: التَّجَبُّرُ والتَّكَبُّرُ. وتَعَتَّيْتُ: مِثْلُ عَتَوْتُ، قالَ: ولا تَقُلْ عَتَيْتُ. وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: عَتِيتُ لُغَةٌ فى عَتَوْتُ.

وعَتَّى: بِمَعْنَى حَتَّى، هُذَلِيَّةٌ وثَقَفِيَّةٌ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ: «عَتَّى حِينٍ»، أَىْ «حَتَّى حِينٍ». وفى حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، يُقْرِئُ النَّاسَ عَتَّى حِينٍ، يُرِيدُ حَتَّى حِينٍ، فَقالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ، فَأَقْرِئِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى إِلا هُذَيْلا وثَقِيفاً فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَتَّى.

وعَتْوَةُ: اسْمُ فَرَسٍ.

• عثب • عَوْثَبانُ: اسْمُ رَجُلٍ.

• عثث • العُثَّةُ وَالْعِثَّةُ: الْمَرْأَةُ الْمَحْقُورَةُ الْخامِلَةُ، ضاوِيَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ ضاوِيَةٍ. وجَمْعُها عِثاثٌ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْبَذِيَّةِ: ما هِىَ إِلا عُثَّةٌ وقالَ بَعْضُهُمْ: امْرَأَةٌ عَثَّةٌ، بِالْفَتْحِ، ضَئِيلَةُ الْجِسْمِ. ورَجُلٌ عَثٌّ، قالَ يَصِفُ امْرَأَةً جَسِيمَةً:

عَمِيمَةُ ضاحِى الْجِلْدِ لَيْسَتْ بِعَثَّةٍ
ولا دِفْنِسٍ يَطْبِى الْكِلابَ خِمارُها

الدِّفْنِسُ: الْبَلْهاءُ الرَّعْناءُ. وقَوْلُهُ يَطْبِى الْكِلابَ خِمارُها: يُرِيدُ أَنَّها لا تَتَوَقَّى عَلَى خِمارِها مِنَ الدَّسَمِ، فَهُوَ زَهِمٌ، فَإِذا طَرَحَتْهُ طَبِىَ الْكِلابَ بِرائِحَتِهِ.

وَالْعِثاثُ: الأَفاعِى الَّتِى يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً فى الْجَدْبِ. ويُقالُ لِلْحَيَّةِ: الْعِثاءُ وَالنِّكْزاءُ.

وعَثَّتْهُ الْحَيَّةُ تَعُثُّهُ عَثّاً: نَفَخَتْهُ ولَمْ تَنْهَشْهُ، فَسَقَطَ لِذٰلِكَ شَعَرُهُ.

وَالْعِثاثُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْغِناءِ وَالتَّرَنُّمِ فِيهِ.

(١) قوله: «قال رؤبة: فى عنهى إلخ» صدره كما فى التكملة:

على ديباج الشباب الأدهن

وعاثَّ فى غِنائِهِ مُعاثَّةً وعِثاثاً ، وعَثَّتَ : رَجَّعَ ؛ وكَذٰلِكَ الْقَوْسُ الْمُرِنَّةُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ يَصِفُ قَوْساً :

هُتُوفاً إِذا ذاقَها النَّازِعُونَ
سَمِعْتَ لَها بَعْدَ حَبْضٍ عِثاثا

وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ شِبْهُ تَرَنُّمِ الطَّسْتِ إِذا ضُرِبَ .

وعَثَّهُ يَعُثُّهُ عَثّاً : رَدَّ عَلَيْهِ الْكَلامَ ، أَوْ وَبَّخَهُ بِهِ ، كَعَتَّهُ . ويُقالُ : أَطْعَمَنِى سَوِيقاً حُثّاً وعُثّاً إِذا كانَ غَيْرَ مَلْتُوتٍ بِدَسَمٍ .

والْعُثَّةُ : السُّوسَةُ أَوِ الأَرَضَةُ الَّتِى تَلْحَسُ الصُّوفَ ، وَالْجَمْعُ عُثٌّ وعُثَثٌ . وعَثَّتِ الصُّوفَ وَالثَّوْبَ تَعُثُّهُ عَثّاً : أَكَلَتْهُ . وعُثَّ الصُّوفُ : أَكَلَهُ الْعُثُّ . وَالْعُثُّ : دُوَيْبَّةٌ تَأْكُلُ الْجُلُودَ ؛ وقِيلَ : هِىَ دُوَيْبَّةٌ تَعْلَقُ الإِهابَ فَتَأْكُلُهُ ، هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ؛ وأَنْشَدَ :

تَصِيدُ شُبَّانَ الرِّجالِ بِفاحِمٍ
غُدافٍ وتَصْطادِينَ عُثّاً وجُدْجُدا

وَالْجُدْجُدُ أَيْضاً : دُوَيْبَّةٌ تَعْلَقُ الإِهابَ فَتَأْكُلُهُ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعُثُّ ، بِغَيْرِ هاءٍ : دَوابُّ تَقَعُ فى الصُّوفِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعُثَّ جَمْعٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالْعُثِّ الْواحِدَ ، وعَبَّرَ عَنْهُ بِالدَّوابِّ ، لأَنَّهُ جِنْسٌ مَعْناهُ الْجَمْعُ ، وإِنْ كانَ لَفْظُهُ واحِداً .

وسُئِلَ أَعْرابِىٌّ عَنِ ابْنِهِ ، فَقالَ : أُعْطِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مالِى دانِقاً ، وإِنَّهُ فِيهِ لأَسْرَعُ مِنَ الْعُثِّ فِى الصُّوفِ فِى الصَّيْفِ .

وَالْعُثْعُثُ : ظَهْرُ الْكَثِيبِ الَّذِى لا نَباتَ فِيهِ . وَالْعُثْعُثَةُ : اللِّينُ مِنَ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : الْعُثْعُثُ الْكَثِيبُ السَّهْلُ ، أَنْبَتَ أَوْ لَمْ يُنْبِتْ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى لا يُنْبِتُ خاصَّةً ، وَالأَوَّلُ الصَّحِيحُ ، لِقَوْلِ الْقُطامِىِّ :

كَأَنَّها بَيْضَةٌ غَرَّاءُ خُدَّ لَها
فِى عُثْعُثٍ يُنْبِتُ الْحَوْذانَ وَالْعَدَما

وَرِوايَةُ أَبِى حَنِيفَةَ : خُطَّ لَها ؛ وقِيلَ : هُوَ رَمْلٌ صَعْبٌ تَوْحَلُ فِيهِ الرِّجْلُ ، فَإِنْ كانَ حارّاً ، أَحْرَقَ الْخُفَّ ، يَعْنِى خُفَّ الْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ : الْعَثاعِثُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَقْفَرَتِ الْوَعْساءُ وَالْعَثاعِثُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُثْعُثُ مِنْ مَكارِمِ الْمَنابِتِ . وَالْعُثْعُثُ أَيْضاً : التُّرابُ . وعَثْعَثَهُ : أَلْقاهُ فِى الْعُثْعُثِ . وعَثْعَثَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ . ويُقالُ : عَثْعَثَ مَتاعَهُ ، وحَثْحَثَهُ ، وبَثْبَثَهُ إِذا بَدَّرَهُ وفَرَّقَهُ . وعَثْعَثَ مَتاعَهُ : حَرَّكَهُ . وَالْعَثْعَثُ : الْفَسادُ . وَالْعُثْعُثُ : الشَّدائِدُ . وفى الْحَدِيثِ : ذُكِرَ لِعَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، زَمانٌ ، فَقالَ : ذاكَ زَمانُ الْعَثاعِثِ ، أَى الشَّدائِدِ ، مِنَ الْعُثْعُثَةِ والإِفْسادِ . وفى الْمَثَلِ : عُثَيْثَةٌ تَقْرُمُ جِلْداً أَمْلَسا ، وَفى حَدِيثِ الأَحْنَفِ : بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلا يَغْتابُهُ ، فَقالَ : عُثَيْثَةٌ تَقْرِضُ جِلْداً أَمْلَسا ؛ عُثَيْثَةٌ : تَصْغِيرُ عُثَّةٍ ، وهِىَ دُوَيْبَّةٌ تَلْحَسُ الثِّيابَ وَالصُّوفَ ، وأَكْثَرُ ما تَكُونُ فى الصُّوفِ ، وَالْجَمْعُ : عُثٌّ ؛ يُضْرَبُ مَثَلا لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِى الشَّىْءِ ، فَلا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، ويُرْوَى : تَقْرُمُ ، بِالْمِيمِ ، وهُوَ بِمَعْنَى تَقْرِضُ .

وَرُبَّما قِيلَ لِلْعَجُوزِ : عُثَّةٌ .

وفُلانٌ عُثُّ مالٍ ، كَما يُقالُ : إِزاءُ مالٍ .

وفى النَّوادِرِ : تَعاثَثْتُ فُلاناً وتَعالَلْتُهُ . ويُقالُ : اعْتَثَّهُ عِرْقُ سَوْءٍ واغْتَثَّهُ إِذا تَعَقَّلَهُ عَنْ بُلُوغِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ .

وبِالْمَدِينَةِ جَبَلٌ يُقالُ لَهُ : عَثَعَثٌ ، ويُقالُ لَهُ أَيْضاً : سُلَيْعٌ ، تَصْغِيرُ سَلْعٍ .

وعَثْعَثٌ : اسْمٌ . وبَنُو عَثْعَثٍ : بَطْنٌ مِنْ خَثْعَمٍ .

* **عثج** * عَثَجَ يَعْثِجُ عَثْجاً ، وعَثَجَ ، كِلاهُما : أَدْمَنَ الشُّرْبَ شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ .

وَالْعُثْجَةُ : كالْجُرْعَةِ . وَالْعَثْجُ وَالْعَثَجُ : جَماعَةُ النَّاسِ فى السَّفَرِ ؛ وَقِيلَ : هُما الْجَماعاتُ ؛ وفى تَلْبِيَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ فى الْجاهِلِيَّةِ :

لا هُمَّ لَوْلا أَنَّ بَكْراً دُونَكا
يَعْبُدُكَ النَّاسُ ويَفْجُرُونَكا
مازالَ مِنَّا عَثَجٌ يَأْتُونَكا

ويُقالُ : رَأَيْتُ عَثْجاً وعَثَجاً مِنَ النَّاسِ ، أَىْ جَماعَةً . ويُقالُ لِلْجَماعَةِ مِنَ الإِبِلِ تَجْتَمِعُ فِى الْمَرْعَى : عَثَجٌ ؛ قالَ الرّاعِى يَصِفُ فَحْلاً :

بَناتُ لَبُونِهِ عَثَجٌ إِلَيْهِ
يَسُقْنَ اللَّيْتَ فِيهِ وَالْقَذالا[1]

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَأَلْتُ الْمُفَضَّلَ عَنْ مَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ ، فَأَنْشَدَ :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلِداتِها
ومَضَتْ عَلَى غُلَوائِها

فَقُلْتُ : أُرِيدُ أَبْيَنَ مِنْ هٰذا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

حُمْصانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها
رُودُ الشَّبابِ غَلا بِها عَظَمُ

يَقُولُ : مِنْ نَجابَةِ هٰذا الْفَحْلِ ساوَى بَناتِ اللَّبُونِ مِنْ بَناتِهِ قَذالُه لِحُسْنِ نَباتِها .

وَالْعَثَجَجُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ .

وَالْعَثَوْثَجُ وَالْعَثَوْجَجُ : الْبَعِيرُ الضَّخْمُ السَّرِيعُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ . وَقَدِ اعْثَوْثَجَ واعْثَوْجَجَ اعْثِيجاجاً .

ومَرَّ عَثَجٌ مِنَ اللَّيْلِ وعَثَجٌ ، أَىْ قِطْعَةٌ .

وانْعَثْجَجَ الْماءُ وَالدَّمْعُ : سالا .

* **عثجل** * الْعَثْجَلُ : الْواسِعُ الضَّخْمُ مِنَ الأَوْعِيَةِ وَالأَسْقِيَةِ ونَحْوِها . وَالْعَثْجَلُ وَالْعُثاجِلُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، مِثْلُ الأَثْجَلِ . وعَثْجَلَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ عَلَيْهِ النُّهُوضُ مِنْ هَرَمٍ أَوْ عِلَّةٍ .

* **عثر** * عَثَرَ يَعْثِرُ ويَعْثُرُ عَثْراً وعِثاراً وتَعْثَاراً : كَبا ؛ وأَرَى اللِّحْيانِىَّ حَكَى عَثَرَ فى ثَوْبِهِ يَعْثُرُ عِثاراً ، وعَثَّرَ[2] ، وأَعْثَرَهُ وعَثَّرَهُ ، وأَنْشَدَ

---

(١) قوله : « يسقن » بالقاف خطأ صوابه : « يَسُفْنَ » بالفاء ، من السَّوْفِ الشمّ . وفى التهذيب : يَسُفْنَ اللَّيْتَ مِنْهُ . . . [عبد الله]

(٢) قوله : « عثر » فى القاموس : عثر كضرب ونصر وعلم وكرم .

[عبد الله]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَخَرَجْتُ أَعْثُرُ فى مَقادِمِ جُبَّتِى
لَوْلا الْحَياءُ أَطَرْتُها إِحْضارا

هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَعْثُرُ عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . قالَ : ويُرْوَى أَعْثُرُ ، وَالْعَثْرَةُ : الزَّلَّةُ ، ويُقالُ : عَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ ، وتَعَثَّرَ لِسانُهُ : تَلَعْثَمَ . وفى الْحَدِيثِ : لا حَلِيمَ إِلاَّ ذُو عَثْرَةٍ ، أَىْ لا يَحْصُلُ لَهُ الْحِلْمُ ويُوصَفُ بِهِ حَتَّى يَرْكَبَ الأُمُورَ وتَنْخَرِقَ عَلَيْهِ ويَعْثُرَ فِيها ، فَيَعْتَبِرَ بِها ويَسْتَبِينَ مَواضِعَ الْخَطَإِ فَيَجْتَنِبَها ، ويَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ : ولا حَلِيمَ[1] إِلا ذُو تَجْرِبَةٍ . وَالْعَثْرَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْعِثارِ فى الْمَشْىِ . وفى الْحَدِيثِ : لا تَبْدَأْهُمْ بِالْعَثْرَةِ ، أَىْ بِالْجِهادِ وَالْحَرْبِ ، لأَنَّ الْحَرْبَ كَثِيرَةُ الْعِثارِ ، فَسَمَّاها بِالْعَثْرَةِ نَفْسِها ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ أَىْ بِذِى الْعَثْرَةِ ، يَعْنِى ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ أَوَّلاً ، أَوِ الْجِزْيَةِ ، فَإِنَّ لَمْ يُجِيبُوا فَبِالْجِهادِ .

وعَثَرَ جَدُّهُ يَعْثُرُ ويَعْثِرُ : تَعِسَ ، عَلَى الْمَثَلِ وأَعْثَرَهُ اللهُ : أَتْعَسَهُ قالَ الأَزْهَرِىُّ : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثْرَةً وعَثَرَ الْفَرَسُ عِثاراً . قالَ : وعُيُوبُ الدَّوابِّ تَجِىءُ عَلَى فِعالٍ . مِثْلُ الْعِضاضِ وَالْعِثارِ وَالْخِراطِ وَالضَّرَحِ وَالرِّماحِ وما شاكَلَها .

ويُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ عاثُوراً ، أَىْ شِدَّةً . وَالْعِثارُ وَالْعاثُورُ ما عُثِرَ بِهِ . ووَقَعُوا فى عاثُورِ شَرٍّ ، أَىْ فى اخْتِلاطٍ مِنْ شَرٍّ وشِدَّةٍ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً . وَالْعاثُورُ : ما أَعَدَّهُ لِيُوقِعَ فِيهِ آخَرَ . وَالْعاثُورُ مِنَ الأَرَضِينَ : الْمَهْلَكَةُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ومَرْهُوبَةِ الْعاثُورِ تَرْمِى بِرَكْبِها
إِلَى مِثْلِهِ حَرْفٍ بَعِيدٍ مَناهِلُهُ

وقالَ الْعَجَّاجُ :

وبَلْدَةٍ كَثِيرَةِ الْعاثُورِ

يَعْنِى الْمَتالِفَ ، ويُرْوَى : مَرْهُوبَةِ الْعاثُورِ . وهٰذا الْبَيْتُ نَسَبَهُ الْجَوْهَرِىُّ لِرُؤْبَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ لِلْعَجَّاجِ ، وأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

جارِىَ لا تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى

وبَعْدَهُ :

زَوْرَاءُ تَمْطُو فى بِلادٍ زُورِ

وَالزَّوْراءُ : الطَّرِيقُ الْمُعْوَجَّةُ ، وذَهَبَ يَعْقُوبُ إِلَى أَنَّ الفاءَ فى عافُورٍ بَدَلٌ مِنَ الثَّاءِ فى عاثُورٍ ، ولِلَّذِى ذَهَبَ إِلَيْهِ وَجْهٌ ، قالَ : إِلاَّ أَنَّا إِذا وَجَدْنا لِلْفاءِ وَجْهاً نَحْمِلُها فِيهِ عَلَى أَنَّهُ أَصْلٌ لَمْ يَجُزِ الْحُكْمُ بِكَوْنِها بَدَلاً فِيهِ إِلاَّ عَلَى قُبْحٍ وضَعْفِ تَجْوِيزٍ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ وَقَعُوا فى عافُورٍ ، فَاعُولاً مِنَ الْعَفْرِ ، لأَنَّ الْعَفْرَ مِنَ الشِّدَّةِ أَيْضاً ، ولِذٰلِكَ قالُوا عِفْرِيتٌ لِشِدَّتِهِ .

وَالْعاثُورُ : حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ لِيَقَعَ فِيها لِلصَّيْدِ أَوْ لِغَيْرِ . وَالعاثُورُ : الْبِئْرُ ، وَرُبَّما وُصِفَ بِهِ ، قالَ بَعْضُ الْحِجازِيِّينَ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
وذِكْرُكِ لا يَسْرِى إِلَىَّ كَما يَسْرِى؟
وهَلْ يَدَعُ الْواشُونَ إِفْسادَ بَيْنِنا
وحَفْرَ الثَّأَى الْعاثُورِ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِى؟

وفى الصِّحاحِ : وحَفْراً لَنَا الْعاثُورَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَكُونُ صِفَةً ويَكُونُ بَدَلاً . الأَزْهَرِىُّ : يَقُولُ هَلْ أَسْلُو عَنْكِ حَتَّى لا أَذْكُرَكِ لَيْلاً إِذا خَلَوْتُ وأَسْلَمْتُ لِما بِى ؟ وَالْعاثُورُ ضَرَبَهُ مَثَلاً لِما يُوقِعُهُ فِيهِ الْواشِى مِنَ الشَّرِّ ، وأَما قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَهَلْ تَفْعَلُ الأَعْداءُ إِلاَّ كَفِعْلِهِمْ
هَوانَ السَّراةِ وابْتِغاءَ الْعَوائِرِ؟

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ عاثُورٍ ، وحَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ . ويَكُونُ جَمْعَ خَدٍّ عاثِرٍ[2] .

وَالْعَثْرُ : الاطِّلاعُ عَلَى سِرِّ الرَّجُلِ . وعَثَرَ عَلَى الأَمْرِ يَعْثُرُ عَثْراً وعُثُوراً : اطَّلَعَ . وأَعْثَرْتُهُ عَلَيْهِ : أَطْلَعْتُهُ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ » ، أَىْ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ؛ وقالَ تَعالَى : « فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَحَقَّا إِثْماً » ، مَعْناهُ فَإِنِ اطُّلِعَ عَلَى أَنَّهُما قَدْ خانا . وقالَ اللَّيْثُ : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عُثُوراً إِذا هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَهْجِمْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

وعَثَرَ الْعِرْقُ ، بِتَخْفِيفِ الثَّاءِ : ضَرَبَ (عَنِ اللحيانىِّ) .

وَالْعِثْيَرُ ، بِتَسْكِينِ الثَّاءِ ، وَالْعِثْيَرَةُ : الْعَجَاجُ السَّاطِعُ ؛ قالَ :

تَرَى لَهُمْ حَوْلَ الصَّعْلِ عِثْيَرَه

يَعْنِى الْغُبارَ ، وَالْعِثْيَراتُ : التُّرابُ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) . ولا تَقُلْ فى الْعِثْيَرِ التُّرابِ عَثْيَراً ، لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ فَعْيَلٌ ، بِفَتْحِ الْفاءِ ، إِلاَّ ضَهْيَدٌ . وَالْعَبْثَرُ : كالْعِثْيَرِ ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما قَلَبْتَ مِنْ تُرابٍ أَوْ مَدَرٍ أَوْ طِينٍ بِأَطْرافِ أَصابِعِ رِجْلَيْكَ ، إِذا مَشَيْتَ لا يُرَى مِنَ الْقَدَمِ أَثَرُ غَيْرِهِ ، فَيُقالُ : ما رَأَيْتُ لَهُ أَثَراً ولا عَيْثَرًا .

وَالْعَيْثَرُ وَالْعَثْيَرُ : الأَثَرُ الْخَفِىُّ ، مِثالُ الْعَيْهَبِ . وفى الْمَثَلِ : ما لَهُ أَثَرٌ ولا عَيْثَرٌ ، ويُقالُ : ولا عَيْثَرٌ ، مِثالُ فَيْعَلٍ ، أَىْ لا يَعْرِفُ راجِلاً فَيَتَبَيَّنَ أَثَرُهُ ، ولا فارِساً فَيُثِيرَ الْغُبارَ فَرَسُهُ ، وقِيلَ : الْعَيْثَرُ أَخْفَى مِنَ الأَثَرِ .

وعَيْثَرَ الطَّيْرَ : رآها جارِيَةً فَزَجَرَها ؛ قالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ التَّمِيمِىُّ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ يا صَخْرُ بْنَ لَيْلَى
لَقَدْ عَيْثَرْتَ طَيْرَكَ لَوْ تَعِيفُ

يُرِيدُ : لَقَدْ أَبْصَرْتَ وعايَنْتَ . ورَوَى الأَصْمَعِىُّ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ قالَ : بُنِيَتْ سَلْحُونُ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ، فى ثَمانِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وبُنِيَتْ بَراقِشُ ومَعِينٌ بِغُسالَةِ أَيْدِيهِمْ ، فَلا يُرَى لِسَلْحِينَ أَثَرٌ ولا عَيْثَرٌ ، وهاتانِ قائِمَتانِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ :

دَعانا مِنْ بَراقِشَ أَوْ مَعِينٍ
فَأَسْمَعَ واثْلأَبَّ بِنا مَلِيعُ

ومَلِيعٌ : اسْمُ طَرِيقٍ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ :

(١) قوله : « لا حليم » باللام فى النهاية لابن الأثير : « ولا حكيم » بالكاف . [عبد الله]

(٢) قوله : « خد عاثر » بالخاء هكذا فى الطبعات جميعها ، وهو تحريف صوابه : « جَدّ » بالجيم .

[عبد الله]

الْعَيْثَرُ تَبَعٌ لأَثَرٍ. ويُقالُ: الْعَيْثَرُ عَيْنُ الشَّيْءِ وشَخصُهُ فى قَوْلِهِ: ما لَهُ أَثَرٌ ولا عَيْثَرٌ.

ويُقالُ: كانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ عَيْثَرَةٌ وغَيْثَرَةٌ، وكَأَنَّ الْعَيْثَرَةَ دُونَ الْغَيْثَرَةِ. وتَرَكْتُ الْقَوْمَ فى عَيْثَرَةٍ وغَيْثَرَةٍ، أَىْ فى قِتالٍ دونَ قِتالٍ.

وَالْعُثْرُ: الْعُقابُ؛ وقَدْ وَرَدَ فى حَدِيثِ الزَّكاةِ: ما كانَ بَعْلاً أَوْ عَثَرِيًّا فَفِيهِ الْعُشْرُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ مِنَ النَّخْلِ الَّذِى يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ مِنْ ماءِ الْمَطَرِ يَجْتَمِعُ فى حَفِيرَةٍ، وقِيلَ: هُوَ الْعِذْىُ، وقِيلَ: ما يُسْقَى سَيْحاً، والأَوَّلُ أَشْهَرُ، قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَالْعُثْرُ وَالْعَثَرِىُّ الْعِذْىُ، وهُوَ ما سَقَتْهُ السَّماءُ مِنَ النَّخْلِ، وقِيلَ: هُوَ مِنَ الزَّرْعِ ما سُقِىَ بِماءِ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ، وأُجْرِىَ إِلَيْهِ الْماءُ مِنَ الْمَسايِلِ وحُفِرَ لَهُ عاثُورٌ، أَىْ أَتِىٌّ يَجْرِى فِيهِ الْماءُ إِلَيْهِ، وجَمْعُ الْعاثُورِ عَواثِيرُ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: هُوَ الْعَثَرِىُّ، بِتَشْدِيدِ الثَّاءِ، وَرَدَّ ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ فَقالَ: إِنَّما هُوَ بِتَخْفِيفِها، وهُوَ الصَّوابُ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: ومِنْ هٰذا يُقالُ فُلانٌ وَقَعَ فى عَاثُورِ شَرٍّ وعَافُورِ شَرٍّ، إِذا وَقَعَ فى وَرْطَةٍ لَمْ يَحْتَسِبْها ولا شَعَرَ بِها، وأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَمْشِى فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيَتَعَثَّرُ بِعاثُورِ الْمَسِيلِ، أَوْ فى خَدٍّ خَدَّهُ سَيْلُ الْمَطَرِ، فَرُبَّما أَصابَهُ مِنْهُ وَثْءٌ أَوْ عَنَتٌ أَوْ كَسْرٌ. وفى الْحَدِيثِ: إِنَّ قُرَيْشاً أَهْلُ أَمانَةٍ، مَنْ بَغاها الْعَوَاثِيرَ كَبَّهُ اللهُ لِمَنْخُرَيْهِ، ويُرْوَى: الْعَوائِرَ، أَىْ بَغَى لَها الْمَكايِدَ الَّتِى يُعْثَرُ بِها كالعاثُورِ الَّذِى يُحْفَرُ فى الأَرْضِ، فَيَتَعَثَّرُ بِهِ الإِنْسانُ إِذا مَرَّ لَيْلاً وهُوَ لا يَشْعُرُ بِهِ فَرُبَّما أَعْنَتَهُ. وَالْعَواثِيرُ: جَمْعُ عاثُورٍ، وهُوَ الْمَكانُ الْوَعْثُ الْخَشِنُ، لأَنَّهُ يُعْثَرُ فِيهِ، وقِيلَ: هُوَ الْحُفْرَةُ الَّتِى تُحْفَرُ لِلأَسَدِ، واسْتُعِيرَ هُنا لِلْوَرْطَةِ وَالْخُطَّةِ الْمُهْلِكَةِ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وأَمَّا عَوائِرُ فَهِىَ جَمْعُ عائِرٍ، وهِىَ حِبالَةُ الصَّائِدِ، أَوْ جَمْعُ عائِرَةٍ، وهِىَ الْحادِثَةُ الَّتِى تَعْثُرُ بِصاحِبِها، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَثَرَ بِهِمُ الزَّمانُ، إِذا أَحْنَى عَلَيْهِمْ.

وَالْعُثْرُ وَالْعَثَرُ: الْكَذِبُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ). وعَثَرَ عَثْراً: كَذَبَ (عَنْ كُراعٍ) يُقالُ: فُلانٌ فى الْعَثْرِ وَالْباثِنِ، يُرِيدُ فى الْحَقِّ وَالْباطِلِ. وَالْعاثِرُ: الْكَذَّابُ.

وَالْعَثَرِىُّ: الَّذِى لا يَجِدُّ فى طَلَبِ دُنْيا ولا آخِرَةٍ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: هُوَ الْعَثَرِىُّ عَلَى لَفْظِ ما تَقَدَّمَ عَنْهُ. وفى الْحَدِيثِ: أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعالَى الْعَثَرِىُّ، قِيلَ: هُوَ الَّذِى لَيْسَ فى أَمْرِ الدُّنْيا ولا فى أَمْرِ الآخِرَةِ. يُقالُ: جاءَ فُلانٌ عَثَرِيًّا إِذا جاءَ فارِغاً، وجاءَ عَثَرِيًّا أَيْضاً، بِشَدِّ الثَّاءِ، وقِيلَ: هُوَ مِنْ عَثَرِىِّ النَّخْلِ، سُمِّىَ بِهِ لأَنَّهُ لا يَحْتاجُ فى سَقْيِهِ إِلَى تَعَبٍ بِدالِيَةٍ وغَيْرِها، كَأَنَّهُ عَثَرَ عَلَى الْماءِ عَثْراً بِلا عَمَلٍ مِنْ صاحِبِهِ، فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْعَثْرِ، وحَرَكَةُ الثَّاءِ مِنْ تَغْيِيراتِ النَّسَبِ. وقالَ مَرَّةً: جاءَ رائِقاً عَثَرِيًّا، أَىْ فارِغاً دُونَ شَىْءٍ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وهُوَ غَيْرُ الْعَثَرِىِّ الَّذِى جاءَ فى الْحَدِيثِ مُخَفَّفَ الثَّاءِ، وهٰذا مُشَدَّدَ الثَّاءِ.

وَفى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسَمَّى عَثِرَةَ، فَسَمَّاها خَضِرَةَ؛ الْعَثِرَةُ مِنَ الْعِثْيَرِ، وهُوَ الْغُبارُ، وَالْياءُ زائِدَةٌ، وَالْمُرادُ بِها الصَّعِيدُ الَّذِى لا نَباتَ فِيهِ، وَوَرَدَ فى الْحَدِيثِ: هِىَ أَرْضٌ عِثْيَرَةٌ.

وعَثَرٌ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ، وقِيلَ: هِىَ أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ بِناحِيَةِ نَبالَةَ عَلَى فَعَّلٍ، ولا نَظِيرَ لَها إِلاَّ خَضَّمٌ وبَقَّمٌ وبَذَّرٌ[1]؛ وفى قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ
بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

(١) قوله: «ولا نظير لها إلا خضم وبقم وبذر» جاء فى معجم البلدان: «عَثَّر بفتح أوله وتشديد ثانية وآخره راء مهملة، بوزن بقم وشلم وخضم وبذر وشمر، وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضى، فلا تنصرف»، فزاد على ما فى اللسان: شلم وشمر. وزاد فى مادة «بذر»: نطح وخود. وزاد فى مادة «نطح»: سدر، لعبة للصبيان. وزاد اللسان فى مادة «بقم»: توج. [عبد الله]

وقالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِى سُلْمَى:

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إِذا
ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَقا

وَعَثَّرُ، مُخَفَّفَةً: بَلَدٌ بِالْيَمَنِ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ فى آخِرِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ لِلأَعْشَى:

فَباتَتْ وقَدْ أَوْرَثَتْ فى الفُؤا
دِ صَدْعاً يُخالِطُ عَثَّارَها[2]

* عثرب * الْعُثْرُبُ: شَجَرٌ نَحْوُ شَجَرِ الرُّمّانِ فى الْقَدْرِ، ووَرَقُهُ أَحْمَرُ مِثْلُ وَرَقِ الْحُمّاضِ، تَرِقُّ عَلَيْهِ بُطُونُ الْماشِيَةِ أَوَّلَ شَىْءٍ، ثُمَّ تَعْقِدُ عَلَيْهِ الشَّحْمَ بَعْدَ ذٰلِكَ، ولَهُ عَساليجُ حُمْرٌ، ولَهُ حَبٌّ كَحَبِّ الْحُماضِ، واحِدَتُهُ عُثْرُبَةٌ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ).

* عثق * الْعَثَقُ: شَجَرٌ نَحْوُ الْقامَةِ وورَقُهُ شَبِيهٌ بِوَرَقِ الْكَبَرِ إِلاَّ أَنَّهُ كَثِيفٌ غَلِيظٌ، يَنْبُتُ فى الشَّواهِقِ كَما يَنْبُتُ الْكَتَمُ، لا يَأْكُلُهُ شَىْءٌ ويُجَفَّفُ وَرَقُهُ ويُدَقُّ ويُوخَفُ بِالْماءِ كَما يُوخَفُ الْخِطْمِىُّ، فَيُطْلَى بِهِ فى مَوْضِعِ كَتِينٍ، فَإِذا جَفَّ أُعِيدَ، فَحَلَقَ الشَّعَرَ حَلْقَ النُّورَةِ.

أَبُو عَمْرٍو: سَحابٌ مُنْعَثِقٌ إِذا اخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وفى لُغاتِ هُذَيْلٍ: أَعْثَقَتِ الأَرْضُ إِذا أَخْصَبَتْ.

* عثك * الْعَثَكُ وَالْعُثُكُ وَالْعُثْكُ: عِرْقُ النَّخْلِ خاصَّةً.

* عثكل * الْعِثْكالُ وَالْعُثْكُولُ وَالْعُثْكُولَةُ: الْعِذْقُ. وعِذْقٌ مُعَثْكَلٌ ومُتَعَثْكِلٌ: ذُو عَثاكِيلَ. وَالْعُثْكُولُ وَالْعُثْكُولَةُ: ما عُلِّقَ مِنْ عِهْنٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ زِينَةٍ فَتَذَبْذَبَ فى الْهَواءِ؛

(٢) قوله: «يخالط عثارها» العثار ككتان: قرحة لا تجف، وقيل: عثارها هو الأعشى عثر بها فابتلى وتزود منها صدعاً فى الفؤاد، أفاده شارح القاموس.

وأَنْشَدَ :

تَرَى الْوَدْعَ فِيها وَالرَّجاجِزَ زِينَةً
بِأَعْناقِها مَعْقُودَةً كالْعَثاكِلِ

وعَثْكَلَهُ : زَيَّنَهُ بِذٰلِكَ . وَالْعَثْكَلَةُ : الثَّقِيلُ مِنَ الْعَدْوِ . وَالْعُثْكُولُ وَالْعِثْكالُ : الشِّمْراخُ ، وهُوَ ما عَلَيْهِ الْبُسْرُ مِنْ عِيدانِ الْكِباسَةِ ، وهُوَ فِى النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ الْعُنْقُودِ مِنَ الْكَرْمِ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

لَوْ أَبْصَرَتْ سُعْدَى بِها كَتائِلِى
طَوِيلَةَ الأَقْناءِ وَالأَثاكِلِ

أَرادَ الْعَثاكِلَ فَقَلَبَ الْعَيْنَ هَمْزَةً . وتَعَثْكَلَ الْعِذْقُ أَىْ كَثُرَتْ شَارِيخُهُ . وعُثْكِلَ الْهَوْدَجُ ، أَىْ زُيِّنَ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ جاءَ بِرَجُلٍ فِى الْحَىِّ مُحْدَجٍ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، وُجِدَ عَلَى أَمَةٍ يَجْبُتُ بِها ، فَقالَ النَّبِىُّ ، ﷺ : خُذُوا لَهُ عِثْكالاً فِيهِ مائَةُ شِمْراخٍ فاضْرِبُوهُ بِها ضَرْبَةً ، الْعِثْكالُ : الْعِذْقُ مِنْ أَعْذاقِ النَّخْلِ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ الرُّطَبُ ، ويُقالُ إِثْكالٌ وأُثْكُولٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ لامْرِئِ الْقَيْسِ :

أَثِيتٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

وَالْقِنْوُ : الْعِثْكالُ أَيْضاً ، وشَمارِيخُ الْعِثْكالِ : أَغْصانُهُ ، واحِدُها شِمْراخٌ .

* **عثل** * الْعَثَلُ وَالْعَثِلُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إِنِّى لَعَمْرُ الَّذِى حَطَّتْ مَناسِمُها
تَهْوِى وسِيقَ إِلَيْهِ الْباقِرُ الْعَثَلُ[1]

وقَدْ عَثِلَ عَثَلاً .

وَالْعِثْوَلُ مِنَ الرِّجالِ : الْجافِى الْغَلِيظُ . وَالْعِثْوَلُ وَالْعَثْوَلُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الرَّخْوُ ، ونَخْلَةٌ عَثُولٌ : جافِيَةٌ غَلِيظَةٌ . ورَجُلٌ عِثْوَلٌ ، أَىْ عَبِىٌّ فَدْمٌ ثَقِيلٌ مُسْتَرْخٍ مِثْلُ الْقِثْوَلِ ؛

(١) قوله : « إلى لعمر » فى مادة « حطط » : « فلا لعمر » . وقوله : « تهوى » فى المادة نفسها : « تخدى » . وقوله : « العثل » بثاء مفتوحة فيها أيضا : « العَتِل » بتاء مكسورة .

[عبد الله]

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلرَّاجِزِ :

هاجَ بِعِرْسٍ حَوْقَلٍ عِثْوَلُ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : قالَ لِى أَعْرابِىٌّ ولِصاحِبٍ لِى كانَ يَسْتَثْقِلُهُ ، وكُنَّا مَعًا نَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، فَقالَ لِى : أَنْتَ قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ ، وصاحِبُكَ هٰذا عِثْوَلٌ قِثْوَلٌ . وَالْعُثُولُ : الأَحْمَقُ ، وجَمْعُهُ عُثُلٌ وَالْعِثْوَلُ : الْكَثِيرُ شَعَرِ الْجَسَدِ وَالرَّأْسِ . ولِحْيَةٌ عِثْوَلَةٌ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ :

وأَنْتَ فِى الْحَىِّ قَلِيلُ الْعِلَّه
ذُو سَبَلاتٍ وَلِحًى عِثْوَلَّهْ

الْفَرَّاءُ : عَثَمَتْ يَدُهُ وعَثَلَتْ تَعْثُلُ إِذا جَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى مُهَجَ الرِّجالِ عَلَى يَدَيْهِ
كَأَنَّ عِظامَهُ عَثَلَتْ بِجَبْرِ

وقَدْ رُوِىَ حَدِيثٌ لِلنَّخَعِىِّ : فِى الأَعْضاءِ : إِذا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثْلٍ صُلْحٌ[2] ، بِاللَّامِ ، وأَصْلُهُ عُثْمٌ بِالْمِيمِ .

وَالْعَثَلُ : تَرَبُ الشَّاةِ ، وهُوَ الْخِلْمُ وَالسِّمْحاقُ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ[3] : ويُقالُ لِلضَّبِعِ أُمُّ عِثْيَلٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى فِى كِتابِ سِيبَوَيْهِ أُمُّ عَثْلٍ . ويُقالُ لِلضَّبُعِ عَثْلٌ ، وكَذا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ أُمُّ عَثْلٍ لا غَيْر ، وقالَ : قَدْ وَسَّعَ الْقَزَّازُ فِى هٰذا الْفَصْلِ .

* **عثلب** * عَثْلَبَ زَنْدَهُ : أَخَذَهُ مِنْ شَجَرَةٍ لا يَدْرِى أَيَصْلِدُ أَمْ يُورِى .

وعَثْلَبَ الْحَوْضَ وجِدارَ الْحَوْضِ ونَحْوَهُ : كَسَرَهُ وهَدَمَهُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وسُفْعٌ عَلَى آسٍ ونُؤْىٌ مُعَثْلَبُ[4]

(٢) قوله : « إذا انجبرت على غير عثل صلح » أورده ابن الأثير فى مادة « عثم » بالميم وتمامه : وإذا انجبرت على عثم الدية .

(٣) قوله : « قال الجوهرى » أى ناقلا من كتاب سيبويه كما هى عبارته .

(٤) قوله : « ونؤى معثلب » ضبطه المجد كالذى بعده بكسر اللام ، وضبط فى بعض = نسخ الصحاح الخط كالتهذيب بفتحها ، ولا مانع منه ، حيث يقال عثلبت جدار الحوض إذا كسرته ، وعثلبت زنداً أخذته لا أدرى أم لا ، بل هو الوجيه .

(٥) قوله : « فى الصدور حوامز » كذا بالأصل كالتهذيب والذى فى التكملة : فى الصدور حزائر .

(٦) قوله : « فى مخرمه » كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس : مجرمه . وفى التهذيب : مِجْزمة ، التاء المربوطة .

أَىْ مَهْدُومٌ .

وأَمْرٌ مُعْثَلِبٌ إِذا لَمْ يُحْكَمْ . ورُمْحٌ مُعْثَلِبٌ : مَكْسُورٌ . وقِيلَ : الْمُعْثَلِبُ الْمَكْسُورُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وعَثْلَبَ عَمَلَهُ : أَفْسَدَهُ . وعَثْلَبَ طعامَهُ : رَمَّدَهُ أَوْ طَحَنَهُ ، فَجَشَّشَ طَحْنَهُ . وعَثْلَبٌ : اسْمُ ماءٍ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وصَدَّتْ صُداوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثْلَبٍ
ولابْنَىْ عِياذٍ فِى الصُّدُورِ حَوامِزِ[5]

وشَيْخٌ مُعْثَلِبٌ إِذا أَدْبَرَ كِبَراً .

* **عثلط** * الْعُثْلِطُ : اللَّبَنُ الْخاثِرُ . الأَصْمَعِىُّ : لَبَنٌ عُثْلِطٌ وعُجَلِطٌ وعُكَلِطٌ ، أَىْ ثَخِينٌ خاثِرٌ ، وأَبُو عَمْرٍو مِثْلُهُ ، وهُوَ قَصْرُ عُثالِطٍ وعُجالِطٍ وعُكالِطٍ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُتَكَبِّدُ الْغَلِيظُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَخْرَسُ فِى مَخْرَمِهِ عُثالِطُ[6]

* **عثلم** * عَثْلَمَةُ : مَوْضِعٌ .

* **عثم** * الْعَثْمُ : إِساءَةُ الْجَبْرِ حَتَّى يَبْقَى فِيهِ أَوَدٌ كَهَيْئَةِ الْمَشْشِ . عَثَمَ الْعَظْمُ يَعْثِمُ عَثْماً وعَثِمَ عَثَماً ، فَهُوَ عَثِمٌ : ساءَ جَبْرُهُ وبَقِىَ فِيهِ أَوَدٌ فَلَمْ يَسْتَوِ . وعَثَمَ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ إِذا انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ، وعَثَمْتُهُ أَنا ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . وعَثَمَهُ يَعْثِمُهُ عَثْماً وعَثَّمَهُ ، كِلاهُما : جَبَرَهُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَبْرَ الْيَدِ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ، يُقالُ عَثَمَتْ يَدُهُ تَعْثِمُ ، وعَثَمْتُها أَنا إِذا جَبَرْتَها عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ . وقالَ

الْفَرَّاءُ : تَعْثُمُ ، بِضَمِّ الثَّاءِ ، وتَعْثُلُ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيّ : هٰذا ونَحْوُهُ مِنْ بابِ فَعَلَ وفَعَلْتُهُ شاذٌّ عَنِ الْقِياسِ ، وإِنْ كانَ مُطَّرِداً فى الاسْتِعْمالِ ، إِلاَّ أَنَّ لَهُ عِنْدِى وَجْهاً لأَجْلِهِ جازَ ، وهُوَ أَنَّ كُلَّ فاعِلٍ غَيْرَ الْقَدِيمِ سُبْحانَهُ فَإِنَّما الْفِعْلُ فِيهِ شَىْءٌ أُعِيرَهُ وأُعْطِيَهُ وأُقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ – وإِنْ كانَ فاعِلاً – لَمَّا كانَ مُعاناً مُقْدَراً صارَ كأَنَّ فِعْلَهُ لِغَيْرِهِ ، أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحانَهُ : «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى» ؟ قالَ : وقَدْ قالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ الْفِعْلَ للهِ ، وإِنَّ الْعَبْدَ مُكْتَسِبٌ ، قالَ وإِنْ كانَ هٰذا خَطَأً عِنْدَنا فَإِنَّهُ قَوْلٌ لِقَوْمٍ ، فَلَمَّا كانَ قَوْلُهُمْ عَثَمَ الْعَظْمُ وعَثَمْتُهُ أَنَّ غَيْرَهُ أَعانَهُ ، وإِنْ جَرَى لَفْظُ الْفِعْلِ لَهُ ، تَجاوَزَتِ الْعَرَبُ ذٰلِكَ إِلى أَنْ أَظْهَرَتْ هُناكَ فِعْلاً بِلَفْظِ الأَوَّلِ مُتَعَدِّياً ، لأَنَّهُ قَدْ كانَ فاعِلُهُ فى وَقْتِ فِعْلِهِ إِيَّاهُ ، إِنَّما هُوَ مُشاءٌ إِلَيْهِ أَوْ مُعانٌ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ اللَّفْظانِ لِما ذَكَرْنا خُرُوجاً واحِداً ، فاعْرِفْهُ ، وربَّما اسْتُعْمِلَ فى السَّيْفِ عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ قالَ :

فَقَدْ يُقْطَعُ السَّيْفُ الْيَمانِى وجَفْنُهُ
شَبارِيقَ أَعْشارٍ عُثِمْنَ عَلَى كَسْرِ(١)

قالَ ابْنُ سُمَيْلٍ : الْعَثْمُ فى الْكَسْرِ وَالْجُرْحِ : تَدانِى الْعَظْمِ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَجْبُرَ ولَمْ يَجْبُرْ بَعْدُ كَما يَنْبَغِى . يُقالُ : أَجَبَرَ عَظْمُ الْبَعِيرِ؟ فَيُقالُ : لا . ولٰكِنَّهُ عَثَمَ ولَمْ يَجْبُرْ . وقَدْ عَثَمَ الْجُرْحُ : وهُوَ أَنْ يَكْتُبَ ويَجْلُبَ ولَمْ يَبْرَأْ بَعْدُ . وفى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : فى الأَعْضاءِ إِذا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثْمٍ صُلْحٌ ، وإِذا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثْمٍ الدِّيَةُ . يُقالُ : عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمَتْ ، إِذا جَبَرْتَها عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ، وَبَقِىَ فِيها شَىْءٌ لَمْ يَنْحَكِمْ ، ومِثْلُهُ مِنَ الْبِناءِ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، وَوَقَفْتُهُ فَوَقَفَ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ عَثَلَ ، بِاللاَّمِ ، وهُوَ بِمَعْناهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الإِطْنابَةِ لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ :

فِيمَ تَبْغِى ظُلْمَنا ولِمَهْ
فِى رُسُوقٍ عَثْمَةٍ قَنِمَهْ ؟

فَإِنَّ ثَعْلَباً : قالَ عَثْمَةَ فَاسِدَةٌ ، وأَظُنُّ أَنَّها ناقِصَةٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَثْمِ ، وهُوَ ما قَدَّمْنا مِنْ أَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ، وإِنْ شِئْتَ ، قُلْتَ : إِنَّ أَصْلَ الْعَثْمِ ، الَّذِى هُوَ جَبْرُ الْعَظْمِ ، الْفَسادُ أَيْضاً ، لأَنَّ ذٰلِكَ النَّوْعَ مِنَ الْجَبْرِ فَسادٌ فى الْعَظْمِ ونُقْصانٌ عَنْ قُوَّتِهِ ، الَّتِى كانَ عَلَيْها ، أَوْعَنْ شَكْلِهِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعُثُمُ جَمْعُ عاثِمٍ ، وهُمُ الْمُجَبِّرُونَ ، عَثَمَهُ إِذا جَبَرَهُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنِّى لأَعْثِمُ شَيْئاً مِنَ الرَّجَزِ ، أَىْ أَنْتِفُ .

وَالْعَيْثُومُ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وجَمَلٌ عَيْثُومٌ : ضَخْمٌ شَدِيدٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ :

يَهْدِى بِها أَكْلَفُ الْخَدَّيْنِ مُحْتَبِرٌ
مِنَ الْجِمالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ

وَالْعَيْثُومُ : الْفِيلُ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

ومُلَحَّبٍ خَضِلِ النَّباتِ كَأَنَّما
وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخُفِّها العَيْثُومُ

مُلَحَّبٌ : مُجَرَّحٌ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وقَدْ أُسِيرُ أَمامَ الْحَىِّ تَحْمِلُنِى
وَالْفَضْلَتَيْنِ كِنازُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ

وجَمْعُهُ عَيَاثِمُ . وقالَ الْغَنَوِىُّ : الْعَيْثُومُ الأُنْثَى مِنَ الْفِيلَةِ ؛ وأَنْشَدَ الأَخْطَلُ :

تَرَكُوا أُسامَةَ فى اللِّقاءِ كأَنَّما
وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخُفِّها الْعَيْثُومُ

وَالْعَيْثُومُ أَيْضاً : الضَّبُعُ .

وبَعِيرٌ عَيْثَمٌ : ضَخْمٌ طَوِيلٌ . وَامْرَأَةٌ عَيْثَمَةٌ : طَوِيلَةٌ . وبَعِيرٌ عَثَمْثَمٌ : قَوِىٌّ طَوِيلٌ فى غِلَظٍ ، وقِيلَ : شَدِيدٌ عَظِيمٌ ، وكَذٰلِكَ الأَسَدُ . وناقَةٌ عَثَمْثَمَةٌ : شَدِيدَةٌ عَلِيَّةٌ . وقِيلَ : شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَالذَّكَرُ عَثَمْثَمٌ . وَالْعَثَمْثَمُ مِنَ الإِبِلِ : الطَّوِيلُ فى غِلَظٍ ، وَالْجَمْعُ عَثَمْثَماتٌ ، وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ نابِغَةَ بَنِى جَعْدَةَ امْتَدَحَهُ فَقالَ يَصِفُ جَمَلاً :

أَتاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى
دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلاةِ عَثَمْثَمُ

هُوَ الْجَمَلُ الْقَوِىُّ الشَّدِيدُ . وبَعْلٌ عَثَمْثَمٌ : قَوِىٌّ . وَالْعَثَمْثَمُ : الأَسَدُ ، ويُقالُ ذٰلِكَ مِنْ شِدَّةٍ وطْئِهِ ؛ وقالَ :

خُبَعْثِنٌ مِشْيَتُهُ عَثَمْثَمُ

ومَنْكِبٌ عَثَمْثَمٌ : شَدِيدٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ :

إِلَى ذِراعِ مَنْكِبٍ عَثَمْثَمِ

وَالْعَيْثامُ : الدُّلْبُ ، واحِدَتُهُ عَيْثامَةٌ ، وهِىَ شَجَرَةٌ بَيْضاءُ تَطُولُ جِدًّا ، وقِيلَ : الْعَيْثامُ شَجَرٌ .

أَبُو عَمْرٍو : الْعُثْمانُ الْجانُّ فى أَبْوابِ الْحَيَّاتِ ، وَالْعُثْمانُ فَرْخُ الثُّعْبانِ ، وقِيلَ فَرْخُ الْحَيَّةِ ماكانَتْ ، وكُنْيَةُ الثُّعْبانِ أَبُو عُثْمانَ ؛ حَكاهُ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ ، وبِهِ كُنِّىَ(٢) الْحَنَشُ أَبا عُثْمانَ . وَالْعُثْمانُ : فَرْخُ الْحُبارَى .

وعُثْمانُ وَالْعُثَّامُ وعَثَّامَةُ وعَثْمَةُ : أَسْماءٌ ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُكَسَّرُ عُثْمانُ ، لأَنَّكَ إِنْ كَسَّرْتَهُ أَوْجَبْتَ فى تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِين ، وإِنَّما تَقُولُ عُثَيْمانُونَ فَتُسَلِّمُ ، كَما يَجِبُ لَهُ فى التَّحْقِيرِ عُثَيْمانُ ، وإِنَّما وَجَبَ لَهُ فى التَّحْقِيرِ ذٰلِكَ لأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا عَثامِينُ ، فَحَمَلْنا تَحْقِيرَهُ عَلَى بابِ غَضْبانَ ، لأَنَّ أَكْثَرَ ما جاءَتْ فى آخِرِهِ الأَلِفُ وَالنُّونُ إِنَّما هُوَ عَلَى بابِ غَضْبانَ .

وعُثْمانُ : قَبِيلَةٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أَلَفَتْ إِلَيْهِ عَلَى جَهْدٍ كَلاكِلَها
سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ ومِنْ عُثْمانَ مَنْ وَشَلا

وعَثَمَتِ الْمَرْأَةُ الْمَزادَةَ وأَعْثَمَتْها إِذا

(١) هكذا ذكر البيت فى الطبعات جميعها . وفيه أخطأ . فقوله « يُقْطَعُ » ، بالبناء للمجهول خطأ صوابه « يَقْطَعُ » بالبناء للفاعل . وقوله « شباريقَ » صوابه « شباريق » بالرفع ، خبر جفنه . وقوله « أعشارٍ » صوابه « أعشارٌ » ، بالرفع نعت شباريق . [عبد الله]

(٢) قوله : « وبه كنى إلخ » هو فى أصله المنقول منه مرتب بقوله : فرخ الحية ماكانت ؛ وما بينهما اعتراض ؛ من كلام التهذيب .

خَرَزْتُها خَرْزاً غَيْرَ مُحْكَمٍ ، وفى المَثَلِ :
إلاَّ أَكُنْ صَنَعاً فَإِنِّى أَعْتَثِمْ
أَىْ إِنْ لَمْ أَكُنْ حاذِقاً فَإِنِّى أَعْمَلُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِى .

ويُقالُ : خُذْ هٰذا فَاعْتَثِمْ بِهِ ، أَىْ فَاسْتَعِنْ بِهِ . وقالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ جَماعَةً مِنْ قَيْسٍ يَقُولُونَ : فُلانٌ يَعْثِمُ ويَعْثِنُ ، أَىْ يَجْتَهِدُ فى الأَمْرِ ويُعْمِلُ نَفْسَهُ فِيهِ . ويُقالُ : الْعُثْمانُ فَرْخُ الْحُبارَى .

* عثن * الْعُثَانُ وَالْعَثَنُ : الدُّخانُ ، والْجَمْعُ عَواثِنُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وكَذٰلِكَ جَمْعُ الدُّخانِ دَواخِنُ ، وَالْعَواثِنُ والدَّواخِنُ لا يُعْرَفُ لَهُا نَظِيرٌ ، وقَدْ عَثَنَ يَعْثُنُ عَثْناً وعُثُناً . وفى حَدِيثِ الْهِجْرَةِ وسُراقَةَ ابْنِ مالِكٍ : أَنَّهُ طَلَبَ النَّبِىَّ ، ﷺ ، وَأَبا بَكْرٍ حِينَ خَرَجا مُهاجِرَيْنِ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ دَعا عَلَيْهِ النَّبِىُّ ، ﷺ ، فَساخَتْ قَوائِمُ فَرَسِهِ فى الأَرْضِ ، فَسَأَلَهُا أَنْ يُحْلِيَا عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ قَوائِمُها ولَها عُثانٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ دُخانٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعُثانُ أَصْلُهُ الدُّخانُ ، وأَرادَ بِالْعُثانِ هٰهُنا الْغُبارَ شَبَّهَهُ بِالدُّخانِ ، قالَ : كَذٰلِكَ قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَرُبَّما سَمَّوُا الْغُبارَ عُثاناً .

وعَثَنَتِ النَّارُ تَعْثُنُ ، بِالضَّمِّ ، عُثاناً وعُثُونا وَعَثَّنَتْ إِذا دَخَّنَتْ . وَعَثَّنَ الشَّىْءَ : دَخَّنَهُ بِرِيحِ الدُّخَّةِ . وعَثِنَ هُوَ : عَبِقَ .

وطَعامٌ مَعْثُونٌ وعَثِنٌ ومَدْخُونٌ ودَخِنٌ ، إِذا فَسَدَ لِدُخانٍ خالَطَهُ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَوْقَدَ بِحَطَبٍ رَدِىءٍ ذِى دُخانٍ : لا تُعَثِّنْ عَلَيْنا .

وعَثَنَ فى الْجَبَلِ يَعْثُنُ عَثْناً : صَعَّدَ مِثْلُ عَفَنَ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

حَلَفْتُ بِمَنْ أَرْسَى ثَبِيراً مَكانَهُ
أَزُورُكُمُ ما دامَ . لِلطَّوْدِ عاثِنُ

يُرِيدُ : لا أَزُورُكُمْ ما دامَ لِلْجَبَلِ صاعِدٌ فِيهِ ، ورُوِىَ : ما دامَ لِلطَّوْدِ عافِنُ . يُقالُ : عَثَنَ وعَفَنَ بِمَعْنًى ، قالَ يَعْقُوبُ : هُوَ عَلَى الْبَدَلِ . وعَثَّنْتُ ثَوْبِى بِالْبَخُورِ تَعْثِيناً .

وَالْعُثْنُونُ مِنَ اللِّحْيَةِ : ما نَبَتَ عَلَى الذَّقَنِ وتَحْتَهُ سِفْلاً ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما فَضَلَ مِنَ اللِّحْيَةِ بَعْدَ الْعارِضَيْنِ مِنْ باطِنِها ، ويُقالُ لِمَا ظَهَرَ مِنْها السَّبَلَةُ ، وقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ السَّبَلَةِ والْعُثْنُونِ فَيُقالُ لَهُا عُثْنُونٌ وسَبَلَةٌ ، وقِيلَ : اللِّحْيَةُ كُلُّها ، وقِيلَ : عُثْنُونُ اللِّحْيَةِ طُولُها وما تَحْتَها مِنْ شَعَرِها (عَنْ كُراعٍ) : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُعْجِبُنِى ، وقِيلَ : عُثْنُونُ اللِّحْيَةِ طَرَفُها . ورَجُلٌ مُعَثَّنٌ : ضَخْمُ الْعُثْنُونِ . وفى الْحَدِيثِ : وَفَّرُوا الْعَثانِينَ ، هِىَ جَمْعُ عُثْنُونٍ ، وهُوَ اللِّحْيَةُ . وَالْعُثْنُونُ : شُعَيْراتٌ عِنْدَ مَذْبَحِ البَعِيرِ وَالتَّيْسِ ؛ ويُقالُ لِلْبَعِيرِ ذُو عَثانِينَ عَلَى قَوْلِهِ(١) :

قالَ الْعَواذِلُ : ما لِجَهْلِكَ بَعْدَما
شابَ الْمَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا ؟

وَالْعُثْنُونُ : شُعَيْراتٌ طِوالٌ تَحْتَ حَنَكِ الْبَعِيرِ . يُقالُ : بَعِيرٌ ذُو عَثانِينَ ، كَما قالُوا لِمَفْرِقِ الرَّأْسِ مَفارِقُ .

أَبُو زَيْدٍ : الْعَثانِينُ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحابِ وَالأَرْضِ ، مِثْلُ السَّبَلِ ، واحِدُها عُثْنُونٌ ، وعُثْنُونُ السَّحابِ : ما وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مِنْها ؛ قالَ :

بِتْنا نُراقِبُهُ وباتَ يَلُفُّنا
عِنْدَ السَّنامِ مُقَدَّماً عُثْنُونا

يَصِفُ سَحاباً . وعَثانِينُ السَّحابِ : ما تَدَلَّى مِنْ هَيْدَبِها . وعُثْنُونُ الرِّيحِ : هَيْدَبُها إِذا أَقْبَلَتْ تَجُرُّ الْغُبارَ جَرًّا ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وعُثْنُونُ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ أَوَّلُهُما ، وعَثانِينُها أَوائِلُها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ جِرانِ الْعَوْدِ :

وبِالْخَطِّ نَضَّاحُ الْعَثانِينِ واسِعُ

ويُقالُ : عَثَنَتِ الْمَرْأَةُ بِدُخْنَتِها إِذا اسْتَجْمَرَتْ . وعَثَّنْتُ الثَّوْبَ بِالطِّيبِ إِذا دَخَّنْتَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَبِقَ بِهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ مُسَيْلِمَةَ لَمَّا أَرادَ الإِعْراسَ بِسَجاحَ قالَ عَثِّنُوا لَها ، أَىْ بَخِّرُوا لَها الْبَخُورَ .

وَالْعَثَنُ : الصَّنَمُ الصَّغِيرُ وَالْوَثَنُ الْكَبِيرُ ، وَالْجَماعَةُ الأَعْثانُ وَالأَوْثانُ .

وعَثَّنَ فُلانٌ تَعْثِيناً ، أَىْ خَلَّطَ وأَثارَ الْفَسادَ .

وقالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ زائِدَةَ الْبَكْرِىَّ يَقُولُ : الْعَرَبُ تَدْعُو أَلْوانَ الصُّوفِ الْعِهْنَ غَيْرَ بَنِى جَعْفَرٍ فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَهُ الْعِثْنَ ، بِالثَّاءِ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ مُدْرِكَ بْنَ غَزْوانَ الْجَعْفَرِىَّ وأَخاهُ يَقُولانِ : الْعِثْنُ ضَرْبٌ مِنَ الْخُوصَةِ يَرْعاهُ الْمالُ إِذا كانَ رَطْباً ، فَإِذا يَبِسَ لَمْ يَنْفَعْ ؛ وقالَ مُنْتَجِعٌ : هِىَ الْعِهْنَةُ ، وهِىَ شَجَرَةٌ غَبْراءُ ذاتُ زَهْرٍ أَحْمَرَ(٢) .

* عثنج * الْعَثَنَّجُ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ : الثَّقِيلُ مِنَ الإِبِلِ ؛ وَالْعَثَنَّجُ ، بِشَدِّها : الثَّقِيلُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وقِيلَ : الثَّقِيلُ ولَمْ يُحَدَّ مِنْ أَىِّ نَوْعٍ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالْعَثَنْثَجُ : الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ ، وكَذٰلِكَ الْعَثَمْثَمُ وَالْعَبَنْبَلُ .

* عثا * الْعَثا : لَوْنٌ إِلَى السَّوادِ مَعَ كَثْرَةِ شَعَرٍ . وَالأَعْثَى : الْكَثِيرُ الشَّعَرِ الْجافِى السَّمِجُ ، وَالأُنْثَى عَثْواءُ . وَالْعُثْوَةُ : جُفُوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ وَالْتِباذُهُ وبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمَشْطِ . عَثِىَ شَعَرُهُ يَعْثَى عُثْواً وعَثاً ، وَرُبَّما قِيلَ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الشَّعَرِ أَعْثَى ، وَلِلْعَجُوزِ عَثْواءُ ، وضِبْعانٌ أَعْثَى : كَثِيرُ الشَّعَرِ ، وَالأُنْثَى عَثْواءُ ، وَالْجَمْعُ عُثْوٌ وعُثْىٌ ، مُعاقَبَةً .

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ يُقالُ لَهُ عِثْيانٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعِثْيانُ الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقالُ لِلضَّبُعِ عَثْواءُ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضاً ، وسَنَذْكُرُهُ

(١) قوله : «على قوله» أى على حد قوله ، حيث جمع المفرق الذى هو وسط الرأس ، كأنه جعل كل موضع منه مفرقاً ، فجمعه ؛ وكذلك العثنون ، كأنه جعل كل شعرة منه عثنوناً .

(٢) زاد الصاغانى : وهو عِثْن مال ، بكسر فسكون ، أى مصلحه . والعُواثن كعُلابط من نعت الأسد الكثير الشعر .

فى مَوْضِعِهِ. وقالَ أَبو زَيْدٍ: فى الرَّأْسِ الْعُثَّةُ، وهُوَ جُفُوفُ شَعَرِهِ وَالْتِباذُهُ مَعاً. ورَجُلٌ أَعْثَى: كَثِيرُ الشَّعَرِ. ورَجُلٌ أَعْثَى: كَثِيفُ اللِّحْيَةِ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ فى الأَعْثَى الْكَثِيرِ الشَّعَرِ لِشاعِرٍ:

عَرَضَتْ لَنا تَمْشِى فَيَعرِضُ دُونَها
أَعْثَى غَيُورٌ فاحِشٌ مُتَزَعِّمُ

ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ شابَ عُثَا الأَرْضِ إِذا هاجَ نَبْتُها، وأَصْلُ الْعُثَا الشَّعَرُ، ثُمَّ يُسْتَعارُ فِيما تَشَعَّثَ مِنَ النَّباتِ مِثْلِ النَّصِىِّ وَالْبُهْمَى وَالصِّلِّيان، وقالَ ابْنُ الرِّقاعِ:

بِسَرارَةَ حَفَشَ الرَّبِيعُ عُثَاها
حَوَّاءَ يَزْدَرِعُ الْغَمِيرَ ثَراها
حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ الْمَقِيظِ وخانَهُ
أَنْقَى مَشارِبِهِ وشابَ عُثاها[1]

أَىْ يَبِسَ عُشْبُها.

وَالأَعْثَى: لَوْنٌ إِلَى السَّوادِ. وَالأَعْثَى: الضَّبُعُ الْكَبِيرُ. أَبو عَمْرٍو: الْعُثَّةُ وَالْوَفْضَةُ[2] وَالْغُسْتَةُ هِىَ الْجُمَّةُ مِنَ الرَّأْسِ وهِىَ الْوَفْرَةُ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الْعُثَى اللِّمَمُ الطِّوالُ، وقَوْلُ ابْنِ الرِّقاعِ:

لَوْلا الْحَياءُ وأَنَّ رأْسِىَ قَدْ عَثَا
فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقاسِمِ

عَثا فِيهِ الْمَشِيبُ، أَىْ أَفْسَدَ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: عَثا عُثُوًّا وعَثِىَ عُثًّا أَفْسَدَ أَشَدَّ الإِفْسادِ، وقالَ: وقَدْ ذُكِرَتْ هٰذِهِ الْكَلِمَةُ فى الْمُعْتَلِّ بِالْياءِ غَيْرِ هٰذِهِ الصِّيغَةِ مِنَ الْفِعْلِ، وقالَ فى الْمَوْضِعِ الَّذِى ذَكَرَهُ: عَثِىَ فى الأَرْضِ عُثِيًّا وَعِثِيًّا وَعَثِياناً وعَثَى يَعْثَى؛ (عَنْ كُراعٍ، نادِرٌ) كُلُّ ذٰلِكَ أَفْسَدَ. وقالَ كُراعٌ: عَثَى يَعْثَى مَقْلُوبٌ مِنْ عاثَ يَعِيثُ، فَكانَ يَجِبُ عَلَى هٰذا يَعْثَى إِلاَّ أَنَّهُ نادِرٌ، والْوَجْهُ عَثِىَ فى الأَرْضِ يَعْثَى. وفى التَّنْزِيلِ: «وَلاَ تَعْثَوْا فى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ»، الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ قَرَءُوا: «ولا تَعْثَوْا»، بِفَتْحِ الثَّاءِ، مِنْ عَثَى يَعْثَى عُثُوًّا، وهُوَ الْفَسادُ، وفِيهِ لُغَتانِ أُخْرَيانِ لَمْ يُقْرَأْ بِواحِدَةٍ مِنْهُما: إِحْداهُما عَثا يَعْثُو، مِثْلُ سَما يَسْمُو؛ قالَ ذٰلِكَ الأَخْفَشُ وغَيْرُهُ، ولَوْ جازَتِ الْقِراءَةُ بِهٰذِهِ اللُّغَةِ لَقُرِئَ «ولا تَعْثُوا»، ولٰكِنَّ الْقِراءَةَ سُنَّةٌ ولا يُقْرَأُ إِلاَّ بِما قَرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ، وَاللُّغَةُ الثّانِيَةُ عاثَ يَعِيثُ، وتَفْسِيرُهُ فى بابِهِ. ابْنُ بُزُرْجَ: وهُمْ يَعْثَوْنَ مِثْلُ يَسْعَوْنَ، وَعَثا يَعْثُوا عُثُوًّا. قالَ الأَزْهَرِىُّ: واللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ عَثِىَ يَعْثَى، لِأَنَّ فَعَلَ يَفْعَلُ لا يَكُونُ إِلاَّ فِيما ثانِيهِ أَوْ ثالِثُهُ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ؛ أَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو:

وحاصَ مِنِّى فَرَقاً وطَحْرَبا
فَأَدْرَكَ الأَعْثَى الدَّثُورَ الْخُثْثُبا
فَشَدَّ شَدًّا ذا نَجاءٍ مُلْهِبا

ابْنُ سِيدَهْ: الأَعْثَى الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ، لامُهُ ياءٌ لِقَوْلِهِمْ فى جَمْعِهِ عُثِىٌّ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍ: شاهِدُهُ قَوْلُ الراجِزِ:

فَوَلَدَتْ أَعْثَى ضَرُوطاً عُنْبُجا

وَالْعَثَوْثَى: الْجافِى الْغَلِيظُ.

* عجب * الْعُجْبُ وَالْعَجَبُ: إِنْكارُ ما يَرِدُ عَلَيْكَ لِقِلَّةِ اعْتِيادِهِ؛ وجَمْعُ الْعَجَبِ: أَعْجابٌ؛ قالَ:

يا عَجَباً لِلدَّهْرِ ذِى الأَعْجابِ
الأَحْدَبِ الْبَرْغُوثِ ذِى الأَنْيابِ

وقَدْ عَجِبَ مِنْهُ يَعْجَبُ عَجَباً، وتَعَجَّبَ، واسْتَعْجَبَ؛ قالَ:

ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَناتِنا
ولَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

وَالاسْتِعْجابُ: شِدَّةُ التَّعَجُّبِ.

وفى النَّوادِرِ: تَعَجَّبَنِى فُلانٌ وتَفَتَّنَنِى، أَىْ تَصَبَّانِى؛ وَالاسْمُ: الْعَجِيبَةُ، وَالأُعْجُوبَةُ.

وَالتَّعاجِيبُ: الْعَجائِبُ، لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها؛ قالَ الشّاعِرُ:

ومِنْ تَعاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غاطِيَةٌ
يُعْصَرُ مِنْها مُلاحِىٌّ وغِرْبِيبُ

الْغاطِيَةُ: الْكَرْمُ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ»؛ قَرَأَها حَمْزَةُ وَالْكِسائِىُّ بِضَمِّ التّاءِ، وكَذا قِراءَةُ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ وَابْنِ عَبّاسٍ؛ وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ونافِعٌ وَابْنُ عامِرٍ وعاصِمٌ وأَبو عَمْرٍو: «بَلْ عَجِبْتَ» بِنَصْبِ التّاءِ. الْفَرّاءُ: الْعَجَبُ إِنْ أُسْنِدَ إِلَى اللهِ فَلَيْسَ مَعْناهُ مِنَ اللهِ كَمَعْناهُ مِنَ الْعِبادِ.

قالَ الزَّجّاجُ: أَصْلُ الْعَجَبِ فى اللُّغَةِ أَنَّ الإِنْسانَ إِذا رَأَى ما يُنْكِرُهُ ويَقِلُّ مِثْلُهُ قالَ: قَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَذا. وعَلَى هٰذا مَعْنَى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ بِضَمِّ التّاءِ، لِأَنَّ الآدَمِىَّ إِذا فَعَلَ ما يُنْكِرُهُ اللهُ جازَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَجِبْتُ، واللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ عَلِمَ ما أَنْكَرَهُ قَبْلَ كَوْنِهِ، ولٰكِنِ الإِنْكارُ وَالْعَجَبُ الَّذِى تَلْزَمُ بِهِ الْحُجَّةُ عِنْدَ وُقُوعِ الشَّىْءِ. وقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ فى قَوْلِهِ: «بَلْ عَجِبْتُ»، أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعَجَبِ. وهُوَ يُرِيدُ: بَلْ جازَيْتُهُمْ عَلَى عَجَبِهِمْ مِنَ الْحَقِّ، فَسَمَّى فِعْلَهُ باسْمِ فِعْلِهِمْ. وقِيلَ: «بَل عَجِبْتَ»، مَعْناهُ بَلْ عَظُمَ فِعْلُهُمْ. عِنْدَكَ. وقَدْ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ فى غَيْرِ مَوْضِعٍ بِالْعَجَبِ مِنَ الْحَقِّ؛ قالَ: «أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً»؛ وقالَ: «بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ»؛ وقالَ الْكافِرُونَ: «إِنَّ هٰذا لَشَىْءٌ عُجابٌ».

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الْعَجَبُ النَّظَرُ إِلَى شَىْءٍ غَيْرِ مَأْلُوفٍ ولا مُعْتادٍ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ»، الْخِطابُ لِلنَّبِىِّ، ﷺ، أَىْ هٰذا مَوْضِعُ عَجَبٍ حَيْثُ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، وقَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ ما دَلَّهُمْ عَلَى الْبَعْثِ، وَالْبَعْثُ أَسْهَلُ فى الْقُدْرَةِ مِمَّا قَدْ تَبَيَّنُوا.

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى الْبَحْرِ عَجَباً»، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: أَمْسَكَ اللهُ تَعالَى جَرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكانَ سَرَباً، وكانَ لِمُوسَى وصاحِبِهِ عَجَباً.

وفى الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُقادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فى السَّلاسِلِ، أَىْ عَظُمَ

(١) فى التهذيب: «زمانه» مكان «خانه»، و«أبق» مكان «أنق».

(٢) قوله: «والوفضة» هكذا فى الأصول.

ذٰلِكَ عِنْدَهُ وكَبُرَ لَدَيْهِ. أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ إِنَّما يَتَعَجَّبُ الآدمِيُّ مِنَ الشيْءِ إِذا عَظُمَ مَوْقِعُهُ عِنْدَهُ، وخَفِيَ عَلَيْهِ سَبَبُهُ، فأَخْبَرَهُمْ بِما يَعْرِفُونَ، لِيَعْلَمُوا مَوْقِعَ هٰذِهِ الْأَشْياءِ عِنْدَهُ. وقِيلَ: مَعْنَى عَجِبَ رَبُّكَ، أَنَّهُ رَضِيَ وأَثابَ؛ فَسَمَّاهُ عَجَباً مَجازاً، ولَيْسَ بِعَجَبٍ فِي الْحَقِيقَةِ. وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ، كَما قالَ: «وَيَمْكُرُونَ ويَمْكُرُ اللهُ»؛ مَعْناهُ ويُجازِيهِمُ اللهُ عَلَى مَكْرِهِمْ. وفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ؛ هُوَ مِنْ ذٰلِكَ. وفِي الْحَدِيثِ: عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلُّكُمْ وقُنُوطِكُمْ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: إِطْلاقُ الْعَجَبِ عَلَى اللهِ تَعالَى مَجازٌ، لِأَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْبابُ الْأَشْياءِ، وَالتَّعَجُّبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ ولَمْ يُعْلَمْ.

وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ: حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

يارُبَّ بَيْضاءَ عَلَى مُهَشَّمَهْ
أَعْجَبَها أَكْلُ الْبَعِيرِ الْيَتَمَهْ

هٰذِهِ امْرَأَةٌ رَأَتِ الْإِبِلَ تَأْكُلُ، فأَعْجَبَها ذٰلِكَ، أَيْ كَسَبَها عَجَباً؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

رَأَتْ فِي الرَّأْسِ مِنِّي شَيْـ
ـبَةً لَسْتُ أُغَيِّبُها

فَقالَتْ لِي: ابْنُ قَيْسٍ ذا!
وبَعْضُ الشَّيْءِ يُعْجِبُها

أَيْ يَكْسِبُها التَّعَجُّبَ.

وَأُعْجِبَ بِهِ: عَجِبَ.

وَعَجَّبَهُ بِالشَّيْءِ تَعْجِيباً: نَبَّهَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ.

وقِصَّةٌ عَجَبٌ، وشَيْءٌ مُعْجِبٌ إِذا كانَ حَسَناً جِدًّا.

وَالتَّعَجُّبُ: أَنْ تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ، تَظُنُّ أَنَّكَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ. وقَوْلُهُمْ: لِلهِ زَيْدٌ! كَأَنَّهُ جاءَ بِهِ اللهُ مِنْ أَمْرٍ عَجِيبٍ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: لِلهِ دَرُّهُ! أَيْ جاءَ اللهُ بِدَرِّهِ مِنْ أَمْرٍ عَجِيبٍ لِكَثْرَتِهِ.

وَأَمْرٌ عُجابٌ وعُجَّابٌ وعَجَبٌ وعَجِيبٌ، وعَجَبٌ عاجِبٌ وعُجَّابٌ، عَلَى الْمُبالَغَةِ، يُؤَكَّدُ بِهِ. وفِي التَّنْزِيلِ: «إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عُجابٌ»؛ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ: «إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عُجَّابٌ»، بِالتَّشْدِيدِ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ كَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ، وكَبِيرٌ وكُبارٌ وكُبَّارٌ، وعُجَّابٌ، بِالتَّشْدِيدِ، أَكْثَرُ مِنْ عُجابٍ. وقالَ صاحِبُ الْعَيْنِ: بَيْنَ الْعَجِيبِ وَالْعُجابِ فَرْقٌ؛ أَمَّا الْعَجِيبُ فالْعَجَبُ يَكُونُ مِثْلَهُ، وَأَمَّا الْعُجابُ فالَّذِي تَجاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ.

وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ: سَرَّهُ. وأُعْجِبَ بِهِ كَذٰلِكَ، عَلَى لَفْظِ ما تَقَدَّمَ فِي الْعَجَبِ.

وَالْعَجِيبُ: الْأَمْرُ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. وأَمْرٌ عَجِيبٌ: مُعْجِبٌ. وقَوْلُهُمْ: عَجَبٌ عاجِبٌ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ لائِلٌ، يُؤَكَّدُ بِهِ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

وما الْبُخْلُ يَنْهانِي ولا الْجُودُ قادَنِي
ولٰكِنَّها ضَرْبٌ إِلَيَّ عَجِيبُ
أَرادَ يَنْهانِي ويَقُودُنِي، أَوْ نَهانِي وقادَنِي؛ وإِنَّما عُلِّقَ عَجِيبٌ بِإِلَيَّ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَبِيبٍ، فَكَأَنَّهُ قالَ: حَبِيبٌ إِلَيَّ.

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: ولا يُجْمَعُ عَجَبٌ ولا عَجِيبٌ. ويُقالُ: جَمْعُ عَجِيبٍ عَجائِبُ، مِثْلُ أَفِيلٍ وأَفائِلَ، وتَبِيعٍ وتَبائِعَ. وقَوْلُهُمْ: أَعاجِيبُ كَأَنَّهُ جَمْعُ أُعْجُوبَةٍ، مِثْلُ أُحْدُوثَةٍ وأَحادِيثَ.

وَالْعُجْبُ: الزَّهْوُ. ورَجُلٌ مُعْجَبٌ: مَزْهُوٌّ بِما يَكُونُ مِنْهُ حَسَناً أَوْ قَبِيحاً. وقِيلَ: الْمُعْجَبُ الْإِنْسانُ الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِالشَّيْءِ، وقَدْ أُعْجِبَ فُلانٌ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ وبِنَفْسِهِ؛ وَالِاسْمُ الْعُجْبُ، بِالضَّمِّ. وقِيلَ: الْعُجْبُ فَضْلَةٌ مِنَ الْحُمْقِ صَرَفْتَها إِلَى الْعُجْبِ.

وقَوْلُهُمْ ما أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ، شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ.

وَالْعُجُبُ: الَّذِي يُحِبُّ مُحادَثَةَ النِّساءِ ولا يَأْتِي الرِّيبَةَ. وَالْعُجْبُ وَالْعَجْبُ وَالْعِجْبُ: الَّذِي يُعْجِبُهُ الْقُعُودُ مَعَ النِّساءِ.

وَالْعَجْبُ وَالْعُجْبُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ[1]: ما انْضَمَّ عَلَيْهِ الوَرِكانِ مِنْ أَصْلِ الذَّنَبِ الْمَغْرُوزِ فِي مُؤَخَّرِ الْعَجُزِ؛ وقِيلَ: هُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ كُلُّه. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ وعَظْمُهُ، وَهُوَ الْعُصْعُصُ؛ وَالْجَمْعُ أَعْجابٌ وعُجُوبٌ. وفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلَى إِلَّا الْعَجْبَ؛ وفِي رِوايَةٍ: إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ. الْعَجْبُ، بِالسُّكُونِ: الْعَظْمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْعَجُزِ، وهُوَ الْعَسِيبُ مِنَ الدَّوابِّ. وناقَةٌ عَجْباءُ: بَيِّنَةُ الْعَجَبِ، غَلِيظَةُ عَجْبِ الذَّنَبِ، وقَدْ عَجِبَتْ عَجَباً. ويُقالُ: أَشَدُّ ما عَجِبَتِ النَّاقَةُ إِذا دَقَّ أَعْلَى مُؤَخَّرِها، وأَشْرَفَتْ جاعِرَتاها. وَالْعَجْباءُ أَيْضاً: الَّتِي دَقَّ أَعْلَى مُؤَخَّرِها، وأَشْرَفَتْ جاعِرَتاها، وهِيَ خِلْقَةٌ قَبِيحَةٌ فِيمَنْ كانَتْ.

وعَجْبُ الْكَثِيبِ: آخِرُهُ الْمُسْتَدِقُّ مِنْهُ، والْجَمْعُ عُجُوبٌ؛ قالَ لَبِيدٌ:

يَجْتابُ أَصْلاً قالِصاً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها

ومَعْنَى يَجتابُ: يَقْطَعُ؛ ومَنْ رَوَى يَجْتافُ، بِالفاءِ، فَمَعْناهُ يَدْخُلُ؛ يَصِفُ مَطَراً، وَالْقالِصُ: الْمُرْتَفِعُ. وَالْمُتَنَبِّذُ: الْمُتَنَحِّي ناحِيَةً. وَالْهَيامُ: الرَّمْلُ الَّذِي يَنْهارُ. وقِيلَ: عَجْبُ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَخَّرُهُ.

وبَنُو عَجْبٍ: قَبِيلَةٌ؛ وقِيلَ: بَنُو عَجْبٍ

---

(١) قوله: «والعَجْب والعُجْب من كل دابة إلخ» كذا بالأصل، وهذه عبارة التهذيب بالحرف، وليس فيها ذكر العجب مرتين، بل قال: والعَجْب من كل دابة إلخ، وضبطه بشكل القلم بفتح فسكون كالصحاح والمحكم، وصرح به المجد والفيومي وصاحب المختار. وأصول هذه المادة متوافرة عندنا فتكرار العجب فى نسخة اللسان ليس إلا من الناسخ اغتر به شارح القاموس، فقال عند قول المجد: العجب، بالفتح وبالضم، من كل دابة ما انضم إلى آخر ما هنا، ولم يساعده على ذلك أصل صحيح، إن هذا لشيء عجاب.

بَطْنٌ. وذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ خارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثابِتٍ أَنْشَدَ قَوْلَهُ :

انْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جِلَّقَ هَلْ
تُونِسُ دُونَ الْبُلْقاءِ مِنْ أَحَدِ

فَبَكَى حَسَّانٌ بِذِكْرِ ما كانَ فِيهِ مِنْ صِحَّةِ الْبَصَرِ وَالشَّبابِ، بَعْدَما كُفَّ بَصَرُهُ، وكانَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حاضِراً، فَسُرَّ بِبُكاءِ أَبِيهِ. قالَ خارِجَةُ : يَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ سُرُورِهِ بِبُكاءِ أَبِيهِ ؛ قالَ ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

فَقالَتْ لِي : ابْنُ قَيْسٍ ذا !
وبَعْضُ الشَّيْءِ يُعْجِبُها

أَيْ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ. أَرادَ ابْنُ قَيْسٍ، فَتَرَكَ الأَلِفَ الأُولَى.

* **عجج** * عَجَّ يَعِجُّ ويَعَجُّ عَجًّا وعَجِيجاً، وضَجَّ يَضِجُّ : رَفَعَ صَوْتَهُ وصاحَ ؛ وقَيَّدَهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقالَ : بِالدُّعاءِ وَالاسْتِغاثَةِ. وفِي الْحَدِيثِ : أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ ؛ الْعَجُّ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ : صَبُّ الدَّمِ، وسَيَلانُ دِماءِ الْهَدْيِ ؛ يَعْنِي الذَّبْحَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ : كُنْ عَجَّاجاً ثَجَّاجاً. وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً عَجَّ إِلَى اللهِ تَعالَى يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وعَجَّةُ الْقَوْمِ وعَجِيجُهُمْ : صِياحُهُمْ وجَلَبَتُهُمْ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ وحَّدَ اللهَ تَعالَى فِي عَجَّتِهِ وجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، أَيْ مَنْ وَحَّدَهُ عَلانِيَةً بِرَفْعِ صَوْتِهِ. ورَجُلٌ عاجٌّ وعَجْعاجٌ وعَجَّاجٌ : صَيَّاحٌ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ ؛ قالَ :

قَلْبٌ تَعَلَّقَ فَيْلَقاً هَرْجَلاً
عَجَّاجَةً هَجَّاجَةً تَأْلَى
لَتُصْبِحَنَّ الأَحْقَرَ الأَذَلاَّ[1]

اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ عَجْعاجٌ بَجْباجٌ إِذا كانَ صَيَّاحاً.

(١) قوله : « قَلْبٌ تَعَلَّقَ » فى المحكم : « قُلْتُ تَقَلَّق » . وقوله : « لتصبحن » فى المحكم : « لأصبحن » .

[عبد الله]

وعَجْعَجَ : صَوَّتَ ؛ ومُضاعَفَتُهُ دَلِيلٌ عَلَى تَكْرِيرِهِ.

وَالْبَعِيرُ يَعِجُّ فِي هَدِيرِهِ عَجًّا وعَجِيجاً : يُصَوِّتُ. ويُعَجْعِجُ : يُرَدِّدُ عَجِيجَهُ ويُكَرِّرُهُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِيُّ :

وقَرَّبُوا لِلْبَيْنِ وَالتَّقَضِّي
مِنْ كُلِّ عَجَّاجٍ تَرَى لِلْغَرْضِ
خَلْفَ رَحَى حَيْزُومِهِ كالْغَمْضِ

الْغَمْضُ : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ.

وعَجَّ : صاحَ. وجَعَّ : أَكَلَ الطِّينَ.

وعَجَّ الْماءُ يَعِجُّ عَجِيجاً وعَجْعَجَ، كِلاهُما : صَوَّتَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تِهامَةَ بَعْدَما
تَقَطَّعَ أَقْرانُ السَّحابِ عَجِيجُ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِأَوْسَعَ مِنْ كَفِّ الْمُهاجِرِ دَفْقَةً
ولا جَعْفَرٌ عَجَّتْ إِلَيْهِ الْجَعافِرُ

عَجَّتْ إِلَيْهِ : أَمَدَّتْهُ، فَلِلسَّيْلِ صَوْتٌ مِنَ الْماءِ، وعَدَّى عَجَّتْ بِإِلَى لأَنَّها إِذا أَمَدَّتْهُ فَقَدْ جاءَتْهُ وَانْضَمَّتْ إِلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ قالَ : جاءَتْ إِلَيْهِ وانْضَمَّتْ إِلَيْهِ. وَالْجَعْفَرُ هُنا : النَّهْرُ. ونَهْرٌ عَجَّاجٌ : تَسْمَعُ لِمائِهِ عَجِيجاً، أَيْ صَوْتاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْفَخَرَةِ : نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ ساجاً، ودِيباجاً، وخَراجاً، ونَهْراً عَجَّاجاً. وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : نَهْرٌ عَجَّاجٌ : كَثِيرُ الْماءِ ؛ وفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ : إِنْ مَرَّتْ بِنَهْرٍ عَجَّاجٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَناتٌ ؛ أَيْ كَثِيرِ الْماءِ كَأَنَّهُ يَعِجُّ مِنْ كَثْرَتِهِ وصَوْتِ تَدَفُّقِهِ. وفَحْلٌ عَجَّاجٌ فِي هَدِيرِهِ أَيْ صَيَّاحٌ ؛ وقَدْ يَجِيءُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ ذِي صَوْتٍ مِنْ قَوْسٍ وَرِيحٍ. وعَجَّتِ الْقَوْسُ تَعِجُّ عَجِيجاً : صَوَّتَتْ، وكَذٰلِكَ الزَّنْدُ عِنْدَ الْوَرْيِ.

وَالْعَجاجُ : الْغُبارُ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ الْغُبارِ ما ثَوَّرَتْهُ الرِّيحُ، واحِدَتُهُ عَجاجَةٌ، وفِعْلُهُ التَّعْجِيجُ. وفِي النَّوادِرِ : عَجَّ الْقَوْمُ وأَعَجُّوا، وهَجُّوا وأَهَجُّوا، وخَجُّوا وأَخَجُّوا، إِذا أَكْثَرُوا فِي فُنُونِهِ الرُّكُوبَ[2]. وعَجَّجَتْهُ الرِّيحُ : ثَوَرَتْهُ. وأَعَجَّتِ الرِّيحُ، وعَجَّتْ : اشْتَدَّ هُبُوبُها وساقَتِ الْعَجاجَ.

وَالْعَجَّاجُ : مُثِيرُ الْعَجاجِ. والتَّعْجِيجُ : إِثارَةُ الْغُبارِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْكُبُّ فِي الرِّياحِ أَرْبَعٌ : فَنَكْباءُ الصَّبا وَالْجَنُوبِ مِهْيافٌ مِلْواحٌ، ونَكْباءُ الصَّبا وَالشَّمالِ مِعْجاجٌ مِصْرادٌ لا مَطَرَ فِيهِ ولا خَيْرَ، ونَكْباءُ الشَّمالِ وَالدَّبُّورِ قَرَّةٌ، ونَكْباءُ الْجَنُوبِ والدَّبُّور حارَّةٌ ؛ قالَ : وَالْمِعْجاجُ هِيَ الَّتِي تُثِيرُ الْغُبارَ. ويَوْمٌ مِعَجٌّ وعَجَّاجٌ، ورِياحٌ مَعاجِيجُ : ضِدُّ مَهاوِينَ[3].

وَالْعَجاجُ : الدُّخانُ ؛ وَالْعَجاجَةُ أَخَصُّ مِنْهُ. وعَجَّجَ الْبَيْتَ دُخاناً فَتَعَجَّجَ : مَلأَهُ.

وَالْعَجاجَةُ : الْكَثِيرُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ الْعَجاجَةَ بِهٰذا الْمَعْنَى.

وقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : الْعَجْعاجُ مِنَ الْخَيْلِ النَّجِيبُ الْمُسِنُّ.

وَالْعُجَّةُ : دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ ثُمَّ يُشْوَى ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعُجَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ لا أَدْرِي ما حَدُّها. قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجَّةُ هٰذا الطَّعامُ الَّذِي يُتَّخَذُ مِنَ الْبَيْضِ، أَظُنُّهُ مُوَلَّداً. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَعْرِفُ حَقِيقَةَ الْعُجَّةِ، غَيْرَ أَنَّ أَبا عَمْرٍو ذَكَرَ لِي أَنَّهُ دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ ؛ وحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْعُجَّةَ كُلُّ طَعامٍ يُجْمَعُ، مِثْلُ التَّمْرِ وَالأَقِطِ.

وَجِئْتُهُمْ فَلَمْ أَجِدْ إِلاَّ الْعَجاجَ وَالْهَجاجَ ؛ الْعَجاجُ : الأَحْمَقُ. وَالْهَجاجُ : مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ. وفِي الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَبْقَى عَجاجٌ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، ولا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَظُنُّهُ شُرْطَتَهُ أَيْ

(٢) قوله : « فى فنونه الركوب » هكذا فى الأصل . وعبارة القاموس والتهذيب فى هذه المادة : وعج القوم أكثروا فى فنونهم الركوب .

(٣) قوله : « ضد مهاوين » هكذا فى الأصل وشرح القاموس .

خِيارَهُ ، ولٰكِنَّهُ كَذا رُوِىَ شَرِيطَتَهُ . وَالْعَجَاجُ مِنَ النَّاسِ : الْغَوْغاءُ وَالْأَراذِلُ وَمَنْ لا خَيْرَ فِيهِ ، واحِدُهُمْ عَجاجَةٌ ، وهُوَ كَنَحْوِ الرَّجّاجِ وَالزُّعاعِ ، قالَ :

يَرْضَى إِذا رَضِىَ النِّساءُ عَجاجَةً
وإِذا تُعُمِّدَ غَمْدُهُ لَمْ يَغْضَبِ

وَالْعَجّاجُ بْنُ رُؤْبَةَ السَّعْدِىُّ : مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ ، هٰذا الرّاجِزُ ، يُقالُ : أَشْعَرُ النّاسِ الْعَجّاجانِ أَىْ رُؤْبَةُ وأَبُوهُ[1] ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ :

حَتّى يَعِجَّ نَحْناً مَنْ عَجْعَجا
ويُودِىَ الْمُودِى ويَنْجُو مَنْ نَجا

أَى اسْتَغاثَ . قالَ اللَّيْثُ : لَمّا لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فى الْقافِيَةِ عَجًّا ، ولَمْ يَصِحَّ عَجَجا ضاعَفَهُ ، فَقالَ : عَجْعَجا ، وهُمْ فُعَلاءُ لِذٰلِكَ .

ويُقالُ لِلنّاقَةِ إِذا زَجَرْتَها : عاجْ ، وفى الصِّحاحِ : عاجِ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ ، مُخَفَّفَةً . وقَدْ عَجْعَجَ بالنّاقَةِ إِذا عَطَفَها إِلَى شَىْءٍ فَقالَ : عَاجِ عَاجِ .

وَالْعَجْعَجَةُ فى قُضاعَةَ كَالْعَنْعَنَةِ فى تَمِيمٍ ، يُحَوِّلُونَ الْياءَ جِيماً مَعَ الْعَيْنِ ، يَقُولُونَ : هٰذا راعِجٌ خَرَجَ مَعِجْ أَىْ راعِىَ خَرَجَ مَعِى ، كَما قالَ الرّاجِزُ :

خالِى لَقِيطٌ وأَبُو عَلِجْ
المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بالْعَشِجْ
وبِالْغَداةِ كَسْرَ البَرْنِجْ
يُقْلَعُ بِالْوُدِّ وبالصَّيْصِجْ

أَرادَ : عَلِىّ وَالْعَشِىّ والْبَرْنِىّ وَالصَّيْصِى .

وفُلانٌ يَلِفُّ عَجاجَتَهُ عَلَى بَنِى فُلانٍ ، أَىْ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ ، وقالَ الشَّنْفَرَى :

وإِنِّى لأَهْوَى أَنْ أَلِفَّ عَجاجَتِى
عَلَى ذِى كِساءٍ مِنْ سُلامَانَ أَوْ بُرْدِ

أَىْ أَكْتَسِحَ غَنِيَّهُمْ ذا الْبُرْدِ ، وفَقِيرَهُمْ ذا الْكِساءِ .

(١) قوله : « أى رؤبة وأبوه » فى القاموس فى مادة رأب : رؤبة بن العجاج بن رؤبة اهـ . وبه يظهر هذا مع ما قبله .

وطَرِيقٌ عاجٌّ زاجٌّ إِذا امتلأَ .

* عجد * العَجَدُ : الغِرْبانُ ، الواحِدَةُ عَجَدَةٌ ، قالَ صَخْرٌ الغَىُّ يَصِفُ الْخَيلَ :

فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتِلِكْنَ بِهِمْ
شَطْرَ سَوامٍ كَأَنَّها العَجَدُ

وَالعُجُدُ : الزَّبِيبُ . وَالعُجْدُ وَالعُنْجُدُ : حَبُّ العِنَبِ ، وَقِيلَ : حَبُّ الزَّبِيبِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَرْدَؤُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ثَمَرٌ يُشْبِهُهُ وَلَيْسَ بِهِ .

* عجر * العَجَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الحَجْمُ وَالنُّتُوُّ . يُقالُ : رَجُلٌ أَعْجَرُ بَيِّنُ العَجَرِ ، أَىْ عَظِيمُ البَطْنِ .

وَعَجِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْجَرُ عَجَراً ، أَىْ غَلُظَ وَسَمِنَ . وَتَعَجَّرَ بَطْنُهُ : تَعَكَّنَ . وَعَجِرَ عَجَراً : ضَخُمَ بَطْنُهُ . وَالعُجْرَةُ : مَوْضِعُ العَجَرِ .

وَرُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ طافَ لَيْلَةَ وَقْعَةِ الجَمَلِ عَلَى القَتْلَى مَعَ مَوْلاهُ قَنْبَرٍ فَوَقَفَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، وَهُوَ صَرِيعٌ ، فَبَكَى ثُمَّ قالَ : عَزَّ عَلَىَّ أَبا مُحَمَّدٍ أَنْ أَراكَ مُعَفَّراً تَحْتَ نُجُومِ السَّماءِ ؛ إِلَى اللهِ أَشْكُو عُجَرِى وَبُجَرِى ! قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ : مَعْناهُ هُمُومِى وَأَحْزانِى ، وَقِيلَ : ما أُبْدِى وَأُخْفِى ، وَكُلُّهُ عَلَى المَثَلِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقالُ أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِعُجَرِى وَبُجَرِى أَىْ أَطْلَعْتُهُ مِنْ ثِقَتِى بِهِ عَلَى مَعايِبِى . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّ مِنَ النّاسِ مَنْ أُحَدِّثُهُ بِعُجَرِى وَبُحَرِى ، أَىْ أُحَدِّثُهُ بِمُساوِئِ ، يُقالُ هٰذا فى إِفْشاءِ السِّرِّ . قالَ : وَأَصْلُ العُجَرِ العُرُوقُ المُتَعَقِّدَةُ فى الجَسَدِ ، وَالبُجَرُ العُرُوقُ المُتَعَقِّدَةُ فى البَطْنِ خاصَّةً . وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : العُجْرَةُ الشَّىْءُ يَجْتَمِعُ فى الجَسَدِ كالسُّلْعَةِ ، وَالبُجْرَةُ نَحْوُها ، فَيُرادُ : أَخْبَرْتُهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عِنْدِى لَمْ أَسْتُرْ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِى . وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ ، الْمَعْنَى إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ مَعايِبَهُ الَّتِى لا يَعْرِفُها إِلاَّ مَنْ خَبَرَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العُجَرُ جَمْعُ عُجْرَةٍ ، وَهِىَ الشَّىْءُ يَجْتَمِعُ فى الجَسَدِ كالسُّلْعَةِ وَالعُقْدَةِ ، وَقِيلَ : هِىَ خَرَزُ الظَّهْرِ ، قالَ : أَرادَتْ ظاهِرَ أَمْرِهِ وَباطِنَهُ ، وَما يُظْهِرُهُ وَيُخْفِيهِ .

وَالعُجْرَةُ : نَفْخَةٌ فى الظَّهْرِ ، فَإِذا كانَتْ فى السُّرَّةِ فَهِىَ بُجْرَةٌ ، ثُمَّ يُنْقَلانِ إِلَى الهُمُومِ وَالأَحْزانِ . قالَ أَبُو العَبّاسِ : العُجَرُ فى الظَّهْرِ ، وَالبُجَرُ فى البَطْنِ .

وَعَجَرَ الفَرَسُ يَعْجِرُ إِذا مَدَّ ذَنَبَهُ نَحْوَ عَجُزِهِ فى الْعَدْوِ ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ[2] :

وَهَبَّتْ مَطايانِى مِنَ بَيْنِ عاتِبٍ
وَمِنْ بَيْنِ مُودٍ بِالبَسِيطَةِ يَعْجِزُ

أَىْ هالِكٍ قَدْ مَدَّ ذَنَبَهُ .

وَعَجَرَ الفَرَسُ يَعْجِرُ عَجْراً وَعَجَراناً وَعاجَرَ إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً مِنْ خَوْفٍ وَنَحْوِهِ .

وَيُقالُ : فَرَسٌ عاجِرٌ ، وَهُوَ الَّذِى يَعْجِرُ بِرِجْلَيْهِ كَفاصِ الحِمارِ ، وَالمَصْدَرُ العَجَرانُ ؛ وَعَجَرَ الحِمارُ يَعْجِرُ عَجْراً : قَمَصَ ؛ وَأَمّا قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ :

أَمّا الأَداةُ فَفِينا ضُمَّرٌ صُنُعٌ
جُرْدٌ عَواجِرُ بِالأَلْبادِ وَاللُّجُمِ

فَإِنَّها رُوِيَتْ بِالحاءِ وَالجِيمِ فى اللُّجُمِ ، وَمَعْناهُ عَلَيْها أَلْبادُها وَلَحْمُها ، يَصِفُها بِالسِّمَنِ وَهِىَ رافِعَةٌ أَذْنابَها مِنْ نَشاطِها .

وَيُقالُ : عَجَرَ الرِّيقُ عَلَى أَنْيابِهِ إِذا عَصَبَ بِهِ وَلَزِقَ ، كَما يَعْجِرُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ عَلَى رَأْسِهِ ؛ قالَ مُزَرِّدُ بْنُ ضِرارٍ أَخُو الشَّمّاخِ :

إِذْ لا يَزالُ يابِساً لُعابُهْ
بِالطَّلَوانِ عاجِراً أَنْيابُهْ

وَالعَجَرُ : القُوَّةُ مَعَ عِظَمِ الجَسَدِ . وَالفَحْلُ الأَعْجَرُ : الضَّخْمُ . وَعَجِرَ الفَرَسُ : صَلُبَ لَحْمُهُ . وَوَظِيفٌ عَجِرٌ وَعَجَرٌ ، بِكَسْرِ الجِيمِ وَضَمِّها : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، وَكَذٰلِكَ الحافِرُ ؛ قالَ المُرّارُ :

(٢) قوله : « أبو زيد » تحريف صوابه : « أبو زُبَيْد » كما فى التهذيب والتاج ، وهو أبو زبيد الطائى وصّاف الأسد . [عبد الله]

سَلِطِ السِّنْبُكِ ذِي رُسْغٍ عَجِرْ

وَالأَعْجَرُ : كُلُّ شَيْءٍ تَرَى فِيهِ عُقَدًا . وَكِيسٌ أَعْجَرُ ، وَهِمْيَانٌ أَعْجَرُ : هُوَ المُمْتَلِئُ . وَبَطْنٌ أَعْجَرُ : مَلآنُ ، وَجَمْعُهُ عُجْرٌ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

أَبَنِي زَبِيبَةَ ما لِمِهْرِكُمُ
مُتَخَدِّداً وَبُطونُكُمْ عُجْرُ؟

وَالعُجْرَةُ ، بِالضَّمِّ : كُلُّ عُقْدَةٍ فِي الخَشَبَةِ ، وَقِيلَ : العُجْرَةُ العُقْدَةُ فِي الخَشَبَةِ وَنَحْوِها ، أَوْ فِي عُرُوقِ الجَسَدِ . وَالخَلَنْجُ فِي وَشْيِهِ عُجَرٌ ، وَالسَّيْفُ فِي فِرِنْدِهِ عُجَرٌ ، وَقالَ أَبُو زَبِيدٍ :

فَأَوَّلُ مَنْ لاقَى يَجُولُ بِسَيْفِهِ
عَظِيمُ الحَواشِي قَدْ شَتا وَهُوَ أَعْجَرُ

الأَعْجَرُ : الكَثِيرُ العُجَرِ .

وَسَيْفٌ ذُو مَعْجَرٍ : فِي مَتْنِهِ كالتَّعْقِيدِ .

وَالعَجِيرُ : الَّذِي لا يَأْتِي النساءَ ، يُقالُ لَهُ عَجِيرٌ وَعِجِّيرٌ ، وَقَدْ رُوِيَتْ بِالزَّايِ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَجِيرُ بِالرَّاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، وَالقَحُولُ ، وَالحَرِيكُ ، وَالضَّعِيفُ ، وَالحَصُورُ : العِنِّينُ ، وَالعَجِيرُ العِنِّينُ مِنَ الرِّجالِ والخَيْلِ . الفَرَّاءُ : الأَعْجَرُ الأَحْدَبُ ، وَهُوَ الأَفْزَرُ ، وَالأَفْرَصُ ، وَالأَفْرَسُ ، وَالأَدَنُّ وَالأَتْبَجُ .

والعَجَّارُ : الَّذِي يَأْكُلُ العَجاجِيرَ ، وَهِيَ كُتَلُ العَجِينِ تُلْقَى عَلَى النَّارِ ثُمَّ تُؤْكَلُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا قُطِّعَ العَجِينُ كُتَلاً عَلَى الخِوانِ قَبْلَ أَنْ يُبْسَطَ فَهُوَ المُشَقَّقُ وَالعَجاجِيرُ .

وَالعَجَّارُ : الضَّرِيعُ الَّذِي لا يُطاقُ جَنْبُهُ فِي الصِّراعِ المُشَغْزَبُ لِصَرِيعِهِ .

وَالعَجْرُ : لَيٌّكَ عُنُقَ الرَّجُلِ . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : عَجَرَ عُنُقَهُ إِلَى كَذا وكَذا يَعْجِرُهُ إِذا كانَ عَلَى وَجْهٍ فَأَرادَ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى شَيْءٍ خَلْفَهُ ، وَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ ، أَوْ أَمَرْتَهُ بِالشَّيْءِ فَعَجَرَ عُنُقَهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ لِأَمْرِكَ . وَعَجَرَ عُنُقَهُ يَعْجِرُها عَجْراً : ثَناها . وَعَجَّرَ بِهِ بَعِيرُهُ عَجَرَاناً : كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَرْكَبَ بِهِ وَجْهاً فَرَجَعَ بِهِ قِبَلَ أُلاَّفِهِ وَأَهْلِهِ ، مِثْلُ عَكَرَ بِهِ ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ كُنتَ سَيْفاً كانَ أَثْرُكَ عُجْرَةً

وَكُنْتَ دَداناً لا يُوَيِّسُهُ الصَّقْلُ

يَقُولُ : لَوْ كُنْتَ سَيْفاً كُنْتَ كَهاماً بِمَنْزِلَةِ عُجْرَةِ التِّكَّةِ . كَهاماً : لا يَقْطَعُ شَيْئاً .

قالَ شَمِرٌ : يُقالُ عَجَرْتُ عَلَيْهِ ، وَحَظَرْتُ عَلَيْهِ ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَعَجَرَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ أَيْ شَدَّ عَلَيْهِ .

وَعُجِرَ عَلَى الرَّجُلِ : أُلِحَّ عَلَيْهِ فِي أَخْذِ مالِهِ . وَرَجُلٌ مَعْجُورٌ عَلَيْهِ : كَثُرَ سُؤالُهُ حَتَّى قَلَّ ، كَمَنْمُودٍ .

الفَرَّاءُ : جاءَ فُلانٌ بِالعُجَرِ وَالبُجَرِ أَيْ جاءَ بِالكَذِبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَمْرُ العَظِيمُ . وَجاءَ بِالعَجارِيِّ وَالبَجارِيِّ ، وَهِيَ الدَّواهِي . وَعَجَرَهُ بِالعَصا وَبَجَرَهُ إِذا ضَرَبَهُ بِها فانْتَفَخَ مَوْضِعُ الضَّرْبِ مِنْهُ . وَالعَجارِيُّ : رُءُوسُ العِظامِ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَمِنْ عَجارِيهِنَّ كُلُّ جِنْجِنِ

فَخَفَّفَ ياءَ العَجارِي ، وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ .

وَالمِعْجَرُ وَالعِجارُ : ثَوْبٌ تَلُفُّهُ المَرْأَةُ عَلَى استِدارَةِ رَأْسِها ، ثُمَّ تَجْلِبُ فَوْقَهُ بِجِلْبابِها ، وَالجَمْعُ المَعاجِرُ ، وَمِنْهُ أُخِذَ الاعْتِجارُ ، وَهُوَ لَيُّ الثَّوْبِ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إِدارَةٍ تَحْتَ الحَنَكِ . وَفِي بَعْضِ العِباراتِ : الاعْتِجارُ لَفُّ العِمامَةِ دُونَ التَّلَحِّي . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ مُعْتَجِراً بِعِمامَةٍ سَوْداءَ ؛ المَعْنَى أَنَّهُ لَفَّها عَلَى رَأْسِهِ وَلَمْ يَتَلَحَّ بِها ؛ وَقالَ دُكَيْنٌ يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هُبَيْرَةَ الفَزارِيَّ أَمِيرَ العِراقِ وَكانَ راكِباً عَلَى بَغْلَةٍ حَسْناءَ فَقالَ يَمْدَحُهُ بَدِيهاً :

جاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ
سَفْواءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ
مُسْتَقْبِلاً حَدَّ الصَّبا بِخَدِّهِ
كالسَّيْفِ سُلَّ نَصْلُهُ مِنْ غِمْدِهِ
خَيْرُ أَمِيرٍ جاءَ مِنْ مَعَدِّهِ
مِنْ قَيْلِهِ أَوْ رافِداً مِنْ بَعْدِهِ

فَكُلُّ قَلْسٍ قادِحٌ بِزَنْدِهِ (١)
يَمْجُونَ رَفْخَ جَدِّهِمْ بِجَدِّهِ
فَإِنْ تَوَى تَوَى النَّدَى فِي لَحْدِهِ
وَاخْتَشَعَتْ أُمَّتُهُ لِفَقْدِهِ

فَدَفَعَ إِلَيْهِ البَغْلَةَ وَثِيابَهُ والبُرْدَةَ الَّتِي عَلَيْهِ . وَالسَّفْواءُ : الخَفِيفَةُ النَّاصِيَةِ ، وَهُوَ يُسْتَحَبُّ فِي البِغالِ وَيُكْرَهُ فِي الخَيْلِ . وَالسَّفْواءُ أَيْضاً : السَّرِيعَةُ . وَالرَّافِدُ : هُوَ الَّذِي يَلِي المَلِكَ وَيَقُومُ مَقامَهُ إِذا غابَ .

وَالعِجْرَةُ ، بِالكَسْرِ : نَوْعٌ مِنَ العِمَّةِ ، يُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ العِجْرَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيارِ : وَجاءَ وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمامَتِهِ ما يَرَى وَحْشِيٌّ مِنْهُ إِلاَّ عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ؛ الاعْتِجارُ بِالعِمامَةِ : هُوَ أَنْ يَلُفَّها عَلَى رَأْسِهِ وَيَرُدَّ طَرَفَها عَلَى وَجْهِهِ ، وَلا يَعْمَلُ مِنْها شَيْئاً تَحْتَ ذَقَنِهِ . وَالاعْتِجارُ : لِبْسَةٌ كالاِلْتِحافِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَما لَيْلَى بِناشِزَةِ القُصَيْرَى
وَلا وَقْصاءَ لِبْسَتُها اعْتِجارُ

وَالمِعْجَرُ : ثَوْبٌ تَعْتَجِرُ بِهِ المَرْأَةُ أَصْغَرُ مِنَ الرِّداءِ وَأَكْبَرُ مِنَ المِقْنَعَةِ . وَالمِعْجَرُ وَالمِعاجِرُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ اليَمَنِ . وَالمِعْجَرُ : ما يُنْسَجُ مِنَ اللِّيفِ كالجُوالِقِ .

وَالعَجْراءُ : العَصا الَّتِي فِيها أُبَنٌ ، يُقالُ : ضَرَبَهُ بِعَجْراءَ مِنْ سَلَمٍ . وَفِي حَدِيثِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ : وَقَضِيبٌ ذُو عُجَرٍ كَأَنَّهُ مِنْ بَجَزْرانِهِ ، أَيْ ذُو عُقَدٍ .

وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ : مِنَ الصَّحابَةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . وَعاجِرٌ وَعُجَيْرٌ وَالعُجَيْرُ وَعُجْرُةُ ، كُلُّها : أَسْماءٌ . وَبَنُو عُجْرَةَ : بَطْنٌ مِنْهُمْ .

وَالعُجَيْرُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

---

(١) قوله : « قلس » هكذا هو فى الأصل ولعله ناس أو نحوه .

تَلَقَّيْنَنِى يَوْمَ العُجَيْرِ بِمَنْطِقٍ
تَرَوَّحَ أَرْطَى سُعْدَ مِنْهُ وَضالُها

* عجرد * العَجَرَدُ وَالْعُجارِدُ : ذَكَرُ الرِّجْلِ ، وَفِى التَّهْذِيبِ : الذَّكَرُ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَشامَ فى وَمَّاحِ سَلْمَى العَجْرَدا

وَالمُعْجُرِدُ : العُرْيانُ . قالَ شَمِرٌ : هُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ[1] ، وَكَأَنَّ اسْمَ عَجْرَدٍ مِنْهُ مَأْخُوذٌ . وَشَجَرٌ عَجْرَدٌ وَمُعَجْرِدٌ : عارٍ مِنْ وَرَقِهِ .

وَالْعَجْرَدُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ .

وَعَجْرَدٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الحَرُورِيَّةِ .

وَالْعَجْرَدِيَّةُ مِنَ الحَرُورِيَّةِ : ضَرْبٌ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ . وَالعَجْرَدُ : الغَلِيظُ الشَّدِيدُ . وَناقَةٌ عَجْرَدٌ : مِنْهُ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ حَمَّادُ عَجْرَدٍ .

الْجَوْهَرِىُّ : العَجارِدَةُ صِنْفٌ مِنَ الخَوارِجِ أَصْحابُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ العَجْرَدِ .

* عجرف * العَجْرَفَةُ وَالْعَجْرَفِيَّةُ : الجَفْوَةُ فى الكَلامِ ، وَالخُرْقُ فى العَمَلِ ، وَالسُّرْعَةُ فى الْمَشْىِ ، وقِيلَ : العَجْرَفِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَ الإِبِلُ فى السَّيْرِ بِخُرْقٍ إِذا كَلَّتْ ؛ قالَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِى عائِذٍ :

وَمِنْ سَيْرِها العَنَقُ المُسْبَطِرْ
رُ والعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الكَلالِ

الأَزْهَرِىُّ : العَجْرَفِيَّةُ الَّتِى لا تَقْصِدُ فى سَيْرِها مِنْ نَشاطِها .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعَجْرَفِيَّةُ ضَبَّةَ أَراها تَقَعُّرَهُمْ فى الكَلامِ .

وَجَمَلٌ عَجْرَفِىٌّ : لا يَقْصِدُ فى مَشْيِهِ مِنْ نَشاطِهِ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ، وَقَدْ عَجْرَفَ وَتَعَجْرَفَ . الأَزْهَرِىُّ : يَكُونُ الجَمَلُ عَجْرَفِىَّ المَشْىِ لِسُرْعَتِهِ . وَرَجُلٌ فِيهِ عِجْرَفِيَّةٌ وَبَعِيرٌ ذُو عَجارِيفَ . الْجَوْهَرِىُّ : جَمَلٌ فِيهِ تَعَجْرُفٌ وَعَجْرَفَةٌ وَعَجْرَفِيَّةٌ ، كَأَنَّ فِيهِ خُرْقاً وَقِلَّةَ مُبالاةٍ ، لِسُرْعَتِهِ . الأَزْهَرِىُّ : العَجْرَفِيَّةُ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ اعْتِراضٌ فى نَشاطٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أُمَيَّةَ بْنِ عائِذٍ . وَالْعَجْرَفَةُ : رُكُوبُكَ الأَمْرَ لا تُرَوِّى فِيهِ . وَقَدْ تَعَجْرَفَهُ . وَفُلانٌ يَتَعَجْرَفُ عَلَى فُلانٍ إِذا كانَ يَرْكَبُهُ بِما يَكْرَهُ وَلا يُهابُ شَيْئاً .

وَعَجارِفُ الدَّهْرِ وعَجارِيفُهُ : حَوادِثُهُ ، واحِدُها عُجْرُوفٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَمْ تُنْسِنِى أُمُّ عَمَّارٍ نَوًى قُذُفٌ
ولا عَجارِيفُ دَهْرٍ لا تُعَرِّينِى

وَتَعَجْرَفَ فُلانٌ عَلَيْنا إِذا تَكَبَّرَ ؛ وَرَجُلٌ فِيهِ تَعَجْرُفٌ .

وَالْعُجْرُوفُ : دُوَيْبَّةٌ ذاتُ قَوائِمَ طِوالٍ ، وَقِيلَ : هِىَ النَّمْلُ ذُو القَوائِمِ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : أَعْظَمُ مِنَ النَّمْلَةِ . الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ أَيْضاً لِهٰذا النَّمْلِ الَّذِى رَفَعَتْهُ عَنِ الأَرْضِ قَوائِمُهُ عُجْرُوفٌ .

* عجرم * العُجْرُمَةُ وَالعِجْرِمَةُ : شَجَرَةٌ مِنَ العِضاهِ غَلِيظَةٌ عَظِيمَةٌ ، لَها عُقَدٌ كَعُقَدِ الكِعابِ تُتَّخَذُ مِنْها القِسِىُّ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العُجْرُمَةُ وَالنَّشَمَةُ شَىْءٌ واحِدٌ ، وَالجَمْعُ عُجُرْمٌ وَعِجْرِمٌ ؛ قالَ العَجَّاجُ وَوَصَفَ المَطايا :

نَواحِلاً مِثْلَ قِسِىِّ العِجْرِمِ

وَهِىَ العُجْرُومَةُ ، وَعَجْرَمَتُها غِلَظُ عُقَدِها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : المُعَجْرَمُ القَضِيبُ الكَثِيرُ العُقَدِ ، وَكُلُّ مُعَقَّدٍ مُعَجْرَمٌ .

وَالعِجْرِمُ : دُوَيْبَّةٌ صُلْبَةٌ كَأَنَّها مَقْطُوطَةٌ تَكُونُ فى الشَّجَرِ وَتَأْكُلُ الحَشِيشَ .

وَالْعَجارِيمُ مِنَ الدَّابَّةِ : مُجْتَمَعُ عُقَدِ ما بَيْنَ فَخِذَيْهِ وأَصْلُ ذَكَرِهِ . وَالعُجْرُمُ : أَصْلُ الذَّكَرِ ، وَإِنَّهُ لَمُعَجْرَمٌ إِذا كانَ غَلِيظَ الأَصْلِ . وَالعُجارِمُ : الذَّكَرُ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ . وَذَكَرٌ مُعَجْرَمٌ : غَلِيظُ الأَصْلِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يُنْبِى بِشَرْخَىْ رَحْلِهِ مُعَجْرَمُهْ
كَأَنَّما يَسْفِيهِ حادٍ يَنْهَمُهْ

وَمُعَجْرَمُ البَعِيرِ : سَنامُهُ .

وَالعَجْرَمَةُ : مَشْىٌ فِيهِ شِدَّةٌ وَتَقارُبٌ ، وَقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى ضَبَّةَ يَوْمَ الْجَمَلِ :

هَذا عَلِىٌّ ذُو لَظًى وَمَهْمَهْ
يُعَجْرِمُ المَشْىَ إِلَيْنا عَجْرَمَهْ
كاللَّيْثِ يَحْمِى شِبْلَهُ فى الأَجَمَهْ

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العَجْرَمَةُ العَدْوُ الشَّدِيدُ ، وَأَنْشَدَ :

أَوْ سِيدِ عادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ

وَرَجُلٌ عَجَرَّمٌ وَعُجْرُمٌ وَعُجارِمٌ : شَدِيدٌ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَالعُجارِمُ ، بِالضَّمِّ ، الرَّجُلُ الشَّدِيدُ ، قالَ وَرُبَّما كُنِىَ بِهِ عَنِ الذَّكَرِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِجَرِيرٍ :

تُنادِى بِجُنْحِ اللَّيْلِ : يا آلَ دارِمٍ
وَقَدْ سَلَخُوا جِلْدَ اسْتِها بِالْعُجارِمِ[2]

وَالعِجْرِمُ ، بِالْكَسْرِ : الرَّجُلُ القَصِيرُ الغَلِيظُ الشَّدِيدُ .

وَبَعِيرٌ عُجْرُمٌ : شَدِيدٌ ، وَقِيلَ : كُلُّ شَدِيدٍ عُجْرُمٌ . وَناقَةٌ مُعَجْرَمَةٌ : شَدِيدَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مُعَجْرَماتٍ بُزَّلاً سَغابِلا

وَالعُجْرَمَةُ مِنَ الإِبِلِ : مائَةٌ أَوْ مائَتانِ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ الخَمْسِينَ إِلَى المِائَةِ وَالعَجْرَمَةُ : الإِسْراعُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ العَجْرَمَةُ إِسْراعٌ فى مُقارَبَةِ خَطْوٍ ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ مَعْدِ يكْرِبَ ، وَيُقالُ الأَسْعَرُ بْنُ حُمْرانَ :

أَمَّا إِذا يَعْدُو فَتَعْلَبُ جَرْيَةٍ
أَوْ ذِئْبُ عادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ

الأَزْهَرِىُّ : عَجُوزٌ عِكْرِشَةٌ وَعَجْرَمَةٌ وَعَضَمْرَزَةٌ وَقَلَمْزَةٌ ، وَهِىَ اللَّئِيمَةُ القَصِيرَةُ .

وَعَجْرَمَةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* عجز * العَجْزُ : نَقِيضُ الحَزْمِ ، عَجَزَ عَنِ

(١) قوله : « هو بكسر الراء » فى القاموس الفتح أيضا .

(٢) رواية الديوان :

تنادى بنصف الليل يالَ مجاشعٍ
وقد قشروا جلد استها بالعجارم

[عبد الله]

الأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عَجْزاً فِيهِما ؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجِّزٌ . عاجِزٌ . وَمَرَّةٌ عاجِزٌ : عاجِزَةٌ عَنِ الشَّيْءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَعَجَّزَ فُلانٌ رَأْيَ فُلانٍ إِذا نَسَبَهُ إِلَى خِلافِ الحَزْمِ ، كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى العَجْزِ . وَيُقالُ : أَعْجَزْتُ فُلاناً إِذا أَلْفَيْتَهُ عاجِزاً . وَالمَعْجِزَةُ وَالمَعْجَزَةُ : العَجْزُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ المَعْجِزُ وَالمَعْجَزُ : الْكَسْرُ عَلَى النَّادِرِ ، وَالفَتْحُ ، عَلَى القِياسِ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ . وَالْعَجْزُ : الضَّعْفُ : تَقُولُ : عَجَزْتُ عَنْ كَذا أَعْجِزُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : ولا تُلِثُّوا بِدارِ مَعْجِزَةٍ ، أَيْ لا تُقِيمُوا بِبَلْدَةٍ تَعْجِزُونَ فِيها عَنِ الاكْتِسابِ وَالتَّعَيُّشِ ؛ وَقِيلَ بِالثَّغْرِ مَعَ العِيالِ . وَالْمَعْجَزَةُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَكَسْرِها ، مَفْعَلَةٌ مِنَ العَجْزِ : عَدَمِ القُدْرَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، حَتَّى العَجْزُ وَالكَيْسُ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالعَجْزِ تَرْكَ ما يُحَبُّ فِعْلُهُ بِالتَّسْوِيفِ ، وَهُوَ عامٌّ فِي أُمُورِ الدُّنْيا وَالدِّينِ . وَفِي حَدِيثِ الْجَنَّةِ : ما لِي لا يَدْخُلُنِي إِلاَّ سَقَطُ النَّاسِ وعَجَزُهُمْ ، جَمْعُ عاجِزٍ كَخادِمٍ وَخَدَمٍ يُرِيدُ الأَغْبِياءَ العاجِزِينَ فِي أُمُورِ الدُّنْيا .

وَفَحْلٌ عَجِيزٌ : عاجِزٌ عَنِ الضِّرابِ كَعَجِيسٍ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : فَحْلٌ عَجِيزٌ وَعَجِيسٌ إِذا عَجَزَ عَنِ الضِّرابِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ العِنِّينِ : هُوَ العَجِيرُ ، بِالراءِ ، الَّذِي لا يَأْتِي النِّساءَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : العَجِيزُ الَّذِي لا يَأْتِي النِّساءَ ، بِالزَّايِ وَالرَّاءِ جَمِيعاً . وَأَعْجَزَهُ الشَّيْءُ : عَجَزَ عَنْهُ .

وَالتَّعْجِيزُ : التَّثْبِيطُ ، ذَلِكَ إِذا نَسَبْتَهُ إِلَى العَجْزِ .

وعَجَّزَ الرَّجُلُ وَعاجَزَ : ذَهَبَ فَلَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى فِي سُورَةِ سَبَإٍ : «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ظانِّينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنا ، لأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لا يُبْعَثُونَ ، وَأَنَّهُ لا جَنَّةَ وَلا نارَ ، وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : مُعاجِزِينَ مُعانِدِينَ ، وَهُوَ راجِعٌ إِلَى الأَوَّلِ ، وَقُرِئَتْ مُعَجِّزِينَ ، وَتَأْوِيلُها أَنَّهُمْ يُعَجِّزُونَ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وَيُثَبِّطُونَهُمْ عَنْهُ وَعَنِ الإِيمانِ بِالآياتِ ، وَقَدْ أَعْجَزَهُمْ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ» ؛ قالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ القائِلُ : كَيْفَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ، وَلَيْسُوا فِي أَهْلِ السَّماءِ ؟ فَالْمَعْنَى ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ ، وَلا مَنْ فِي السَّماءِ بِمُعْجِزٍ ، وَقالَ أَبُو إِسْحاقَ : مَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ ، وَلا لَوْ كُنْتُمْ فِي السَّماءِ ، وَقالَ الأَخْفَشُ : مَعْناهُ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ، أَيْ لا تُعْجِزُونَنا هَرَباً فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ الفَرَّاءِ أَشْهَرُ فِي المَعْنَى ، وَلَوْ كانَ قالَ : وَلا أَنْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ فِي السَّماءِ بِمُعْجِزِينَ لَكانَ جائِزاً ، وَمَعْنَى الإِعْجازِ الفَوْتُ وَالسَّبْقُ ، يُقالُ : أَعْجَزَنِي فُلانٌ أَيْ فاتَنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ
وَلَكِنْ أَتاهُ الْمَوْتُ لا يَتَأَبَّقُ

وَقالَ اللَّيْثُ : أَعْجَزَنِي فُلانٌ إِذا عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِهِ وَإِدْراكِهِ . وَقالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «مُعاجِزِينَ» ، أَيْ يُعاجِزُونَ الأَنْبِياءَ وَأَوْلِياءَ اللهِ ، أَيْ يُقاتِلُونَهُمْ وَيُمانِعُونَهُمْ ، لِيُصَيِّرُوهُمْ إِلَى العَجْزِ عَنْ أَمْرِ اللهِ ، وَلَيْسَ يُعْجِزُ اللهَ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، خَلْقٌ فِي السَّماءِ وَلا فِي الأَرْضِ ، وَلا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلاَّ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ أَبُو جُنْدُبٍ الْهُذَلِيُّ :

جَعَلْتُ غُرانَ(١) خَلْفَهُمُ دَلِيلاً
وَفاتُوا فِي الحِجازِ لِيُعْجِزُونِي(٢)

(١) قوله : «غران» ، بغين معجمة وراء ، كانت فى الأصل : «عُران» بعين مهملة وزاى . والصواب ما أثبتناه عن المحكم وعن اللسان فى مادة «غرن» وغران واد قريب من الحديبية .
[عبد الله]

(٢) قوله : «وفاتوا فى الحجاز» كذا = بالأصل هنا ، والذى تقدم فى مادة «ح ج ز» : وفرّوا بالحجاز .

وَقَدْ يَكُونُ أَيْضاً مِنَ العَجْزِ . وَيُقالُ : عَجَزَ يَعْجِزُ عَنِ الأَمْرِ إِذا قَصَرَ عَنْهُ .

وعاجَزَ إِلَى ثِقَةٍ : مالَ إِلَيْهِ . وَعاجَزَ القَوْمُ : تَرَكُوا شَيْئاً وأَخَذُوا فِي غَيْرِهِ . وَيُقالُ : فُلانٌ يُعاجِزُ عَنِ الحَقِّ إِلَى الباطِلِ ، أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقالُ : هُوَ يُكارِزُ إِلَى ثِقَةٍ مُكارَزَةً إِذا مالَ إِلَيْهِ .

وَالمُعْجِزَةُ : واحِدَةُ مُعْجِزاتِ الأَنْبِياءِ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

وَأَعْجازُ الأُمُورِ : أَواخِرُها . وعَجْزُ الشَّيْءِ وَعِجْزُهُ وَعُجْزُهُ وَعَجُزُهُ وَعَجِزُهُ : آخِرُهُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ يَصِفُ عُقاباً :

بَهِيماً غَيْرَ أَنَّ العَجْزَ مِنْها
تَخالُ سَرَائَهُ لَبَناً حَلِيبا

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ فَقَطْ . وَالْعَجُزُ : ما بَعْدَ الظَّهْرِ مِنْهُ ، وَجَمِيعُ تِلْكَ اللُّغاتِ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ أَعْجازٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَعَظِيمَةُ الأَعْجازِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَجُزاً ، ثُمَّ جَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ . وَفِي كَلامِ بَعْضِ الحُكَماءِ : لا تُدَبِّرُوا أَعجازَ أُمُورٍ قَدْ وَلَّتْ صُدُورُها ؛ جَمْعُ عَجُزٍ ، وَهُوَ مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ ، يُرِيدُ بِها أَواخِرَ الأُمُورِ وَصُدُورَها ؛ يَقُولُ : إِذا فاتَكَ أَمْرٌ فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ مُتَحَسِّراً عَلَى ما فاتَ ، وَتَعَزَّ عَنْهُ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُحَرِّضُ عَلَى تَدَبُّرِ عَواقِبِ الأُمُورِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيها ، وَلا تُتْبَعُ عِنْدَ تَوَلِّيها وَفَواتِها .

وَالعَجُزُ فِي العَرُوضِ : حَذْفُكَ نُونَ «فاعِلاتُنْ» لِمُعاقَبَتِها أَلِفَ «فاعِلُنْ» هَكَذا عَبَّرَ الخَلِيلُ عَنْهُ . فَفَسَّرَ الْجَوْهَرِيُّ الَّذِي هُوَ العَجُزُ بِالعَرَضِ الَّذِي هُوَ الحَذْفُ ، وَذَلِكَ تَقْرِيبٌ مِنْهُ ، وَإِنَّما الحَقِيقَةُ أَنْ تَقُولَ : العَجُزُ النُّونُ المَحْذُوفَةُ مِنْ «فاعِلاتُنْ» لِمُعاقَبَةِ أَلِفِ «فاعِلُنْ» . أَوْ تَقُولُ : التَّعْجِيزُ حَذْفُ نُونِ

«فاعلاتُنْ» لِمُعاقَبَةِ أَلِفِ «فاعِلُنْ»، وَهٰذا كُلُّهُ إِنَّما هُوَ فِي المَدِيدِ. وعَجُزُ بَيْتِ الشِّعْرِ خِلافُ صَدْرِهِ.

وَعَجَّزَ الشَّاعِرُ: جاءَ بِعَجُزِ البَيْتِ. وَفِي الخَبَرِ: أَنَّ الكُمَيْتَ لَمَّا افْتَتَحَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُها:

أَلا حَيِّيتِ عَنَّا يا مَدِينا

أَقامَ بُرْهَةً لا يَدْرِي يا يُعَجِّزُ عَلَى هٰذا الصَّدْرِ إِلَى أَنْ دَخَلَ حَمَّاماً، وَسَمِعَ إِنْساناً دَخَلَهُ، فَسَلَّمَ عَلَى آخَرَ فِيهِ، فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، فانْتَصَرَ بَعْضُ الحاضِرِينَ لَهُ، فَقالَ: وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ المُسَلِّمِينَ؟ فاهْتَبَلَها الكُمَيْتُ فَقالَ:

وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِينا؟

وَأَيَّامُ العَجُوزِ عِنْدَ العَرَبِ خَمْسَةُ أَيامٍ: صِنٌّ وصِنَّبْرٌ وَأُخَيُّهُما وَبَرٌ وَمُطْفِئُ الجَمْرِ وَمُكْفِئُ الظَّعْنِ؛ قالَ ابْنُ كُناسَةَ: وَهِيَ مِنْ نَوْءِ الصَّرْفَةِ، وَقالَ أَبُو الغَوْثِ: هِيَ سَبْعَةُ أَيّامٍ؛ وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ:

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبُرٍ
أَيّامِ شَهْلَتِنا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذا انْقَضَتْ أَيّامُها وَمَضَتْ
صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مَعَ الوَبْرِ
وَبِآمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ
وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتاءُ مُوَلِّياً عَجِلاً
وَأَتَتْكَ واقِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هٰذِهِ الأَبْياتُ لَيْسَتْ لِابْنِ أَحْمَرَ، وإِنَّما هِيَ لأَبِي شِبْلٍ الأَعْرابِيِّ، كَذا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ.

وَعَجِيزَةُ المَرْأَةِ: عَجُزُها، وَلا يُقالُ لِلرَّجُلِ إِلاَّ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَالعَجُزُ لَهُما جَمِيعاً. وَرَجُلٌ أَعْجَزُ وامْرَأَةٌ عَجْزاءُ وَمُعَجِّزَةٌ: عَظِيما العَجِيزَةِ، وَقِيلَ: لا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ. وَعَجِزَتِ المَرْأَةُ تَعْجَزُ عَجَزاً وَعُجْزاً، بِالضَّمِّ: عَظُمَتْ عَجِيزَاتُها، وَالجَمْعُ عَجِيزاتٌ، وَلا يَقُولُونَ عَجائِزَ مَخافَةَ الِالْتِباسِ. وَعَجُزُ الرَّجُلِ: مُؤَخَّرُهُ، وَجَمْعُهُ الإِعْجازُ، وَيَصْلُحُ لِلرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ، وَأَمَّا العَجِيزَةُ فَعَجِيزَةُ المَرْأَةِ خاصَّةً. وَفِي حَدِيثِ البَراءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَفَعَ عَجِيزَتَهُ فِي السُّجُودِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: العَجِيزَةُ العَجُزُ، وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خاصَّةً، فاسْتَعارَها لِلرَّجُلِ. قالَ ثَعْلَبٌ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ: لا يُقالُ عَجِزَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، إِلاَّ إِذا عَظُمَ عَجُزُهُ. وَالعَجْزاءُ: الَّتِي عَرُضَ بَطْنُها[1] وَثَقُلَتْ مَأْكَمَتُها، فَعَظُمَ عَجُزُها؛ قالَ:

هَيْفاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً
تَمَّتْ فَلَيْسَ يُرَى فِي خَلْقِها أَوَدُ

وَتَعَجَّزَ البَعِيرُ: رَكِبَ عَجُزَهُ. رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ: لَنا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجازَ الإِبِلِ، وإِنْ طالَ السُّرَى؛ أَعْجازُ الإِبِلِ: مَآخِيرُها، وَالرُّكُوبُ عَلَيْها شاقٌّ؛ مَعْناهُ إِنْ مُنِعْنا حَقَّنا رَكِبْنا مَرْكَبَ المَشَقَّةِ صابِرِينَ عَلَيْهِ، وَإِنْ طالَ الأَمَدُ، وَلَمْ نَضْجَرْ مِنْهُ مُخْلِّينَ بِحَقِّنا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ يُرِدْ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بِقَوْلِهِ هٰذا رُكُوبَ المَشَقَّةِ، وَلٰكِنَّهُ ضَرَبَ أَعْجازَ الإِبِلِ مَثَلاً لِتَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَتَأْخِيرِهِ إِيّاهُ عَنْ حَقِّهِ، وَزادَ ابْنُ الأَثِيرِ: عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كانَ يَراهُ لَهُ، وَتَقَدُّمِ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى ذٰلِكَ، وَإِنْ طالَ أَمَدُهُ، فَيَقُولُ: إِنْ قُدِّمْنا لِلإِمامَةِ تَقَدَّمْنا، وَإِنْ مُنِعْنا حَقَّنا مِنْها وَأُخِّرْنا عَنْها صَبَرْنا عَلَى الأُثْرَةِ عَلَيْنا، وَإِنْ طالَتِ الأَيّامُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَبْذُلِ الجُهْدَ فِي طَلَبِهِ، فِعْلَ مَنْ يَضْرِبُ فِي ابْتِغاءِ طَلِبَتِهِ أَكْبادَ الإِبِلِ، ولاَ نُبالِي بِاحْتِمالِ طُولِ السُّرَى، قالَ: وَالْوَجْهُ ما تَقَدَّمَ لأَنَّهُ سَلَّمَ وَصَبَرَ عَلَى التَّأَخُّرِ وَلَمْ يُقاتِلْ، وَإِنَّما قاتَلَ بَعْدَ انْعِقادِ الإِمامَةِ لَهُ.

وَقالَ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ مالِكٍ: إِنَّ الحَقَّ بِقَبَلِ، فَمَنْ تَعَدّاهُ ظَلَمَ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ عَجَزَ، وَمَنِ انْتَهَى إِلَيْهِ اكْتَفَى؛ قالَ: لا أَقُولُ عَجَزَ إِلاَّ مِنَ العَجِيرَةِ، وَمِنَ العَجْزِ عَجَزَ. وَقَوْلُهُ بِقَبَلٍ، أَيْ واضِحٌ لَكَ حَيْثُ تَراهُ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ إِنَّ الحَقَّ عارٍ[2].

وَعُقابٌ عَجْزاءُ: بِمُؤَخَّرِها بَياضٌ أَوْ لَوْنٌ مُخالِفٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِي ذَنَبِها مَسْحٌ، أَيْ نَقْصٌ وقِصَرٌ كَما قِيلَ لِلذَّنَبِ أَزَلُّ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِي ذَنَبِها رِيشَةٌ بَيْضاءُ أَوْ رِيشَتانِ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّدِيدَةُ الدّابِرَةُ[3]؛ قالَ الأَعْشَى:

وَكَأَنَّما تَبِعَ الصُّوارَ بِشَخْصِها
عَجْزاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَيِّ عِيالَها

وَالعَجَزُ: داءٌ يَأْخُذُ الدَّوابَّ فِي أَعْجازِها فَتَثْقُلُ لِذٰلِكَ، الذَّكَرُ أَعْجَزُ وَالأُنْثَى عَجْزاءُ.

وَالعِجازَةُ وَالإِعْجازَةُ: ما تُعَظِّمُ بِهِ المَرْأَةُ عَجِيزَتَها، وَهِيَ شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالْوِسادَةِ تَشُدُّهُ المَرْأَةُ عَلَى عَجُزِها لِتُحْسَبَ أَنَّها عَجْزاءُ.

وَالعِجْزَةُ وَابْنُ العِجْزَةِ: آخِرُ وَلَدِ الشَّيْخِ، وَفِي الصِّحاحِ: العِجْزَةُ، بِالْكَسْرِ، آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ. وَعِجْزَةُ الرَّجُلِ: آخِرُ وَلَدٍ يُولَدُ لَهُ؛ قالَ:

وَاسْتَبْصَرَتْ فِي الحَيِّ أَحْوَى أَمْرَدَا[4]
عَجْزَةَ شَيْخَيْنِ يُسَمَّى مَعْبَدا

يُقالُ: فُلانٌ عِجْزَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ أَيْ آخِرُهُمْ، وَكَذٰلِكَ كِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ، وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ وَالواحِدُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ. وَيُقالُ: وُلِدَ لِعِجْزَةٍ، أَيْ

---

(١) قوله: «عرض بطنها» فى المحكم: «عرض قطنها» بالقاف فى أوله. ونراه الصواب، فالقطن ما بين الوركين إلى عجب الذنب.
[عبد الله]

(٢) قوله: «عارى» هكذا هو فى الأصل. وهو على لغة من يثبت ياء المنقوص المنون فى الوقف.

(٣) قوله: «الدابرة، ودابرة» بالباء بعد الألف فى الطبعات جميعها: «الدائرة، ودائرة» بالهمزة بعد الألف، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن المحكم والتهذيب والصحاح. [عبد الله]

(٤) قوله: «واستبصرت» بالباء بعد التاء فى المحكم «واستنصرت» بالنون. [عبد الله]

بَعْدَما كَبِر أَبَواهُ .

وَالعِجازَةُ : دابِرَةُ الطَّائِرِ ، وَهِيَ الأُصْبُعُ المُتَأَخِّرَةُ .

وَعَجُزُ هَوازِنَ : بَنُو نَصْرِبْنِ مُعاوِيَةَ وَبَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ، كَأَنَّهُ آخِرُهُمْ .

وعَجْزُ القَوْسِ وعَجْزُها وَمَعْجِزُها : مَقْبِضُها ؛ حَكاهُ يَعْقُوبُ فى المُبْدَلِ ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ زايَهُ بَدَلٌ مِنْ سِينِهِ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ العَجْزُ وَالعِجْزُ وَلا يُقالُ مَعْجِزٌ ، وَقَدْ حَكَيْناهُ نَحْنُ عَنْ يَعْقُوبَ . وَعَجْزُ السِّكِّينِ : جُرْأَتُها ؛ عَنْ (أَبِى عُبَيْدٍ) .

وَالعَجُوزُ وَالعَجُوزَةُ مِنَ النِّساءِ : الشَّيْخَةُ الهَرِمَةُ ، الأَخِيرَةُ قَلِيلَةً ، وَالْجَمْعُ عُجُزٌ وعُجُزٌ وَعَجائِزُ ، وَقَدْ عَجَزَتْ تَعْجِزُ وَتَعْجُزُ عَجْزاً وَعُجُوزاً وَعَجَّزَتْ تُعَجِّزُ تَعْجِيزاً : صارَتْ عَجُوزاً ، وَهِيَ مُعَجِّزٌ ، وَالاِسْمُ العُجْزُ . وقالَ يُونُس : امْرَأَةٌ مُعَجِّزَةٌ طَعَنَتْ فى السِّنِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَجَزَتْ ، بِالتَّخْفِيفِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ لامْرَأَةِ الرَّجُلِ وَإِنْ كانَتْ شابَّةً . هِيَ عَجُوزُهُ ، وَلِلزَّوْجِ وَإِنْ كانَ حَدَثاً : هُوَ شَيْخُها ، وَقالَ : قُلْتُ لامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ : حالِبِى زَوْجَكِ ، فَتَذَمَّرَتْ وَقالَتْ : هَلاَّ قُلْتَ حالِبِى شَيْخَكِ ؟ وَيُقالُ لِلرَّجُلِ عَجُوزٌ وَلِلْمَرْأَةِ عَجُوزٌ . وَيُقالُ : اتَّقِى اللهَ فى شَيْبَتِكِ وَعَجْزِكِ[1] أَىْ بَعْدَما تَصِيرِينَ عَجُوزاً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلا تَقُلْ عَجُوزَةٌ وَالعامَّةُ تَقُولُهُ . وَفى الْحَدِيثِ : إِنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها العُجُزُ ، وَفِيهِ : إِيَّاكُمْ وَالعُجُزَ العُقُرَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : العُجُزُ جَمْعُ عَجُوزٍ وَعَجُوزَةٍ ، وَهِيَ المَرْأَةُ الكَبِيرَةُ المُسِنَّةُ ، وَالعُقُرُ جَمْعُ عاقِرٍ ، وَهِيَ الَّتِى لا تَلِدُ .

وَنَوَى العَجُوزِ : ضَرْبٌ مِنَ النَّوَى هَشٌّ تَأْكُلُهُ العَجُوزُ لِلِينِهِ كَما قالُوا نَوَى العَقُوقِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) قوله : «فى شَيْبَتِكِ وعَجْزِكِ» فى الطبعات جميعها : «شَيْبَتِكِ وعُجُزِكِ» والصواب ما أثبتناه عن التهذيب . [عبد الله]

وَالعَجُوزُ : الْخَمْرُ لِقِدَمِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْتَهُ جامُ فِضَّةٍ مِنْ هَدايا
هُ سِوَى ما بِهِ الأَمِيرُ مُجِيزِى
إِنَّما أَبْتَغِيهِ لِلْعَسَلِ المَمْـ
ـزُوجِ بِالماءِ لا لِشُرْبِ العَجُوزِ

وَفى التَّهْذِيبِ : يُقالُ لِلْخَمْرِ إِذا عَتَقَتْ عَجُوزٌ .

وَالعَجُوزُ : القِبْلَةُ . والعَجُوزُ : البَقَرَةُ . والعَجُوزُ : نَصْلُ السَّيْفِ ؛ قالَ أَبُو المِقْدامِ :

وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فى فَمِ كَلْبٍ
جُعِلَ الكَلْبُ لِلأَمِيرِ حَمالا

الكَلْبُ : ما فَوْقَ النَّصْلِ مِنْ جانِبَيْهِ ، حَدِيداً كانَ أَوْ فِضَّةً ، وَقِيلَ : الكَلْبُ مِسْمارٌ فى قائِمِ السَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُؤابَتُهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الكَلْبُ مِسْمارُ مَقْبِضِ السَّيْفِ ، قالَ وَمَعَهُ الآخَرُ يُقالُ لَهُ العَجُوزُ .

وَالعَجْزاءُ : حَيْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُنْبِتٌ ، وَفى التَّهْذِيبِ : العَجْزاءُ مِنَ الرِّمالِ حَبْلٌ مُرْتَفِعٌ كَأَنَّهُ جَلَدٌ لَيْسَ بِرُكامِ رَمْلٍ ، وَهُوَ مَكْرُمَةٌ لِلنَّبْتِ ، وَالْجَمْعُ العُجْزُ لأَنَّهُ نَعْتٌ لِتِلْكَ الرَّمْلَةِ . وَالعَجُوزُ[2] : رَمْلَةٌ بِالدَّهْناءِ قالَ يَصِفُ داراً :

عَلَى ظَهْرِ جَرْعاءِ العَجُوزِ كَأَنَّها
دَوائِرُ رَقْمٍ فى سَراةِ قِرامِ

وَرَجُلٌ مَعْجُوزٌ وَمَشْفُوهٌ وَمَعْرُوكٌ وَمَنْكُودٌ إِذا أُلِحَّ عَلَيْهِ فى الْمَسْأَلَةِ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) :

وَالعَجْزُ : طائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، يُشْبِهُ صَوْتُهُ نُباحَ الكَلْبِ الصَّغِيرِ ، يَأْخُذُ السَّخْلَةَ فَيَطِيرُ بِها ، وَيَحْتَمِلُ الصَّبِىَّ الَّذِى لَهُ سَبْعُ سِنِينَ ، وَقِيلَ : [هُوَ] الزُّمَّجُ ، وَجَمْعُهُ عِجْزانٌ .

وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ ، صاحِبُ كِسْرَى ، فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَةً ، فَسُمِّىَ ذَا المِعْجَزَةِ ، هِىَ بِكَسْرِ المِيمِ : المِنْطَقَةُ بِلُغَةِ اليَمَنِ ؛ قالَ : وَسُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّها تَلِى عَجُزَ المُتَنَطِّقِ بِها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(٢) فى «تاج العروس» : أكثر من سبعين معنى للعجوز . [عبد الله]

* **عجس** * العَجْسُ : شِدَّةُ القَبْضِ عَلَى الشَّىْءِ . وَعَجْسُ القَوْسِ وَعِجْسُها وَعُجْسُها وَمَعْجِسُها وَعُجْزُها : مَقْبِضُها الَّذِى يَقْبِضُهُ الرَّامِى مِنْها ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْها . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : عَجْسُ القَوْسِ أَجَلُّ مَوْضِعٍ فِيها وَأَغْلَظُهُ . وَكُلُّ عَجْزٍ عَجْسٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْجاسٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَمَنْكِبا عِزٍّ لَنا وَأَعْجاسِ

وَعُجْسُ السَّهْمِ : ما دُونَ رِيشِهِ . وَالْعُجْسُ : آخِرُ الشَّىْءِ .

وَعَجِيساءُ اللَّيْلِ وَعَجاساؤُهُ : ظُلْمَتُهُ . وَالْعَجاساءُ : الظُّلْمَةُ .

وَعَجَسَتِ الدَّابَّةُ تَعْجِسُ عَجَساناً : ظَلَعَتْ . وَالعَجاساءُ : الإِبِلُ العِظامُ المَسانُّ ، الواحِدُ وَالْجَمْعُ عَجاساءُ ؛ قالَ الرَّاعِى يَصِفُ إِبِلاً وَحادِيَها :

إِذا سَرَحَتْ مِنْ مَنْزِلٍ نامَ خَلْفَها
بِمَيْثاءَ مِبْطانُ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعا
وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى العِفاسَ وَبَرْوَعا

مِبْطانُ الضُّحَى : يَعْنِى راعِيًا يُبادِرُ الصَّبُوحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَطْنُهُ مِنَ اللَّبَنِ . وَالأَرْوَعُ : الَّذِى يَرُوعُكَ جَمالُهُ ، وَهُوَ أَيْضاً الَّذِى يُسْرِعُ إِلَيْهِ الارْتِياعُ . وَالمَيْثاءُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ . وَبَرَكَتْ : مِنَ البُرُوكِ . وَالعِفاسُ وَبَرْوَعُ : اسْما ناقَتَيْنِ ، يَقُولُ : إِذا اسْتَأْخَرَتْ مِنْ هٰذِهِ الإِبِلِ عَجاساءُ دَعا هاتَيْنِ النَّاقَتَيْنِ فَتَبِعَهُا الإِبِلُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَهُوَ فى شِعْرِهِ : خَذَلَتْ أَىْ تَخَلَّفَتْ . وَالْجِلَّةُ : المَسانُّ مِنَ الإِبِلِ ، واحِدُها جَلِيلٌ ، مِثْلُ صَبِىٍّ وَصِبْيَةٍ ، وَقِيلَ : هِىَ القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنْها ، وَقِيلَ : هِىَ النَّاقَةُ العَظِيمَةُ الثَّقِيلَةُ

الحَوْساءُ ، الواحِدَةُ عَجاساءُ ، وَالْجَمْعُ عَجاساءُ ، قالَ : وَلا تَقُلْ جَمَلٌ عَجاساءُ ، وَالعَجاساءُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَطافَ بِالحَوْضِ عَجاساً حُوسُ

الحُوسُ : الكَثِيرَةُ الأَكْلِ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : لا يَعْرِفُ العَجاسا مَقْصُورَةً .

وَالْعُجُوسُ : آخِرُ ساعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ .

والعُجُوسُ : إِبْطاءُ مَشْيِ العَجاساءِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ تَتَأَخَّرُ عَنِ النُّوقِ لِثِقَلِ قَتالِها ، وَقَتالُها شَحْمُها وَلَحْمُها .

وَالعَجِيساءُ : مِشْيَةٌ فِيها ثِقَلٌ .

وعَجَّسَ : أَبْطَأَ . وَلا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ ، أَيْ طُولَ الدَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْهُ لأَنَّهُ يَتَعَجَّسُ ، أَيْ يُبْطِئُ فَلا يَنْفَدُ أَبَداً ، وَلا آتِيكَ عُجَيْسَ الدَّهْرِ ، أَيْ آخِرَهُ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ :

فَأَقْسَمْتُ لا آتِي ابْنَ ضَمْرَةَ طَائِعاً

سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أَبانَ لِسانِي
عُجَيْسٍ مُصَغَّرٌ ، أَيْ لا آتِيهِ أَبَداً ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لا آتِيكَ الأَزْلَمَ الجَذَعَ ، وَهُوَ الدَّهْرُ .

وَتَعَجَّسَتْ بِيَ الرَّاحِلَةُ وَعَجَسَتْ بِي إِذا تَنَكَّبَتْ عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ نَشاطِها ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِينا أَيا ! عَجَسَتْ بِنا
صُهابِيَّةُ الأَعْرافِ عُوجُ السَّوالِفِ

وَيُرْوَى : عَجَّسَتْ بِنا بِالتَّشْدِيدِ .

العَجاسا ، بِالقَصْرِ : التَّقاعُسُ .

وَعَجَسَهُ عَنْ حاجَتِهِ يَعْجِسُهُ وَتَعَجَّسَهُ حَبَسَهُ ؛ وَعَجَسَتْنِي عَجاساءُ الأُمُورِ عَنْكَ وما مَنَعَكَ ، فَهُوَ العَجاساءُ . وَعَجَسَنِي عَنْ حاجَتِي عَجْساً : حَبَسَنِي . وَتَعَجَّسَتْنِي أُمُورٌ : حَبَسَتْنِي . وَتَعَجَّسَهُ : أَمَرَهُ أَمْراً فَغَيَّرَهُ عَلَيْهِ .

وَفَحْلٌ عَجِيسٌ وَعَجِيساءُ وَعَجاساءُ : عاجِزٌ عَنِ الضِّرابِ ، وَهُوَ الَّذِي لا يُلْقِحُ .

وَعَجِيساءُ : مَوْضِعٌ .

وَالعَيْجُوسُ : سَمَكٌ صِغارٌ يُمَلَّحُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَفِتْيَةٍ نَبَّهْتُهُمْ بِالعَجْسِ

فَهُوَ طائِفَةٌ مِنْ وَسَطِ اللَّيْلِ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ عَجْسِ القَوْسِ ؛ يُقالُ : مَضَى عَجْسٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالعُجْسَةُ : السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ الهُنْكَةُ وَالطَّيِّقُ ؛ وَرَوَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَيْتَ زُهَيْرٍ :

بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَعَنَّ بِعُجْسَةٍ

قالَ : وَأَرادَ بِعُجْسَةٍ سَوادَ اللَّيْلِ ، وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ رَواهُ : وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ، لَمْ يُرِدْ تَقْدِيمَ البُكُورِ عَلَى الاسْتِحارِ .

وَتَعَجَّسْتُ أَمْرَ فُلانٍ إِذا تَعَقَّبْتَهُ وَتَتَبَّعْتَهُ . وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : فَيَتَعَجَّسُكُمْ فِي قُرَيْشٍ ، أَيْ يَتَبَعُكُمْ .

وَيُقالُ : تَعَجَّسَتِ الأَرْضَ غُيُوثٌ إِذا أَصابَها غَيْثٌ بَعْدَ غَيْثٍ فَتَتاقَلَ عَلَيْها . وَمَطَرٌ عَجُوسٌ أَيْ مُنْهَمِرٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْطَفَ يَهْدِي مُسْبِلاً عَجُوسا

وَتَعَجَّسَهُ عِرْقُ سَوْءٍ وَتَعَقَّلَهُ وَتَثَقَّلَهُ إِذا قَصَّرَ بِهِ عَنِ المَكارِمِ . وَفِي الحَدِيثِ : يَتَعَجَّسُكُمْ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ يُضَعِّفُ رَأْيَكُمْ عِنْدَهُمْ .

وَعِجِّيسَى مِثْلُ خِطِّيبَى : اسْمُ مِشْيَةٍ بَطِيئَةٍ ؛ وَقالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ : عَجِيساءُ ، بِالمَدِّ ، مِثالُ قَرِيناءَ .

* **عجف** * عَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعامِ يَعْجِفُها عَجْفاً وَعُجُوفاً وَعَجَّفَها : حَبَسَها عَنْهُ ، وَهُوَ لَهُ مُشْتَهٍ ، لِيُؤْثِرَ بِهِ غَيْرَهُ ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ عَلَى الجُوعِ وَالشَّهْوَةِ ، وَهُوَ التَّعْجِيفُ أَيْضاً ؛ قالَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ :

لَمْ يَغْذُها مُدٌّ وَلا نَصِيفُ
وَلا تُمَيْراتٌ وَلا تَعْجِيفُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّعْجِيفُ أَنْ يَنْقُلَ قُوتَهُ إِلَى غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الجُدُوبَةِ . وَالعُجُوفُ : تَرْكُ الطَّعامِ . وَالتَّعْجِيفُ : الأَكْلُ دُونَ الشِّبَعِ .

وَالعُجُوفُ : مَنْعُ النَّفْسِ عَنِ المَقابِعِ . وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى المَرِيضِ يَعْجِفُها عَجْفاً صَبَرَها عَلَى تَمْرِيضِهِ وَأَقامَ عَلَى ذِلِكَ .

وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَلَى أَذَى الخَلِيلِ إِذا لَمْ تَحْذُلْهُ . وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى فُلانٍ ، بِالفَتْحِ ، إِذا آثَرَهُ بِالطَّعامِ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي وَإِنْ عَيَّرْتِنِي نُحُولِي
أَوِ ازْدَرَيْتِ عِظَمِي وَطُولِي
لأَعْجِفُ النَّفْسَ عَلَى الخَلِيلِ
أَعْرِضُ بِالوُدِّ وَبِالتَّنْوِيلِ

أَرادَ أُعْرِضُ الوُدَّ وَالتَّنْوِيلَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ » .

وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَنْهُ عَجْفاً إِذا احْتَمَلْتَ غَيْبَهُ وَلَمْ تُؤاخِذْهُ . وَعَجَفَ نَفْسَهُ يَعْجِفُها : حَلَّمَها .

وَالتَّعْجِيفُ : سُوءُ الْغِذاءِ وَالهُزالُ وَالعَجَفُ : ذَهابُ السِّمَنِ وَالهُزالُ ، وَقَدْ عَجِفَ ، بِالْكَسْرِ ، وَعَجُفَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَعْجَفُ وَعَجِفٌ ، وَالأُنْثَى عَجْفاءُ وعَجِفٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وَالْجَمْعُ مِنْهُما عِجافٌ ، حَمَلُوهُ عَلَى لَفْظِ سِمانٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كَما قالُوا أَبْطَحُ وَبِطاحٌ وَأَجْرَبُ وَجِرابٌ ، وَلا نَظِيرَ لِعَجْفاءَ وَعِجافٍ إِلاَّ قَوْلُهُمْ حَسْناءُ وَحِسانٌ ، كَذا قَوْلُ كُراعٍ ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، لأَنَّهُمْ قَدْ كَسَّرُوا بَطْحاءَ عَلَى بِطاحٍ وَبَرْقاءَ عَلَى بِراقٍ .

وَمُنْعَجِفٌ كَعَجِفٍ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

صِفْرُ المَباءَةِ ذُو هِرْسَيْنِ مُنْعَجِفٌ
إِذا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ قَدْ فَرَجا (١)

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ أَفْعَلُ وَفَعْلاءُ جَمْعاً عَلَى فِعالٍ غَيْرُ أَعْجَفَ وَعَجْفاءَ ، وَهِيَ شاذَّةٌ ، حَمَلُوها عَلَى لَفْظِ سِمانٍ ، فَقالُوا سِمانٌ وَعِجافٌ ، وَجاءَ أَفْعَلُ وَفَعْلاءُ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ فِي أَحْرُفٍ مَعْدُودَةٍ مِنْها : عَجِفَ يَعْجَفُ ، فَهُوَ أَعْجَفُ ، وَأَدَمَ يَأْدَمُ ، فَهُوَ آدَمُ ، وَسَمِرَ يَسْمَرُ ، فَهُوَ أَسْمَرُ ، وَحَمِقَ يَحْمَقُ ، فَهُوَ أَحْمَقُ ، وَخَرِقَ يَخْرَقُ ، فَهُوَ أَخْرَقُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : عَجُفَ

(١) قوله : « ذو » هو فى الأصل هنا بالواو ، وفى مادتى فرج وهرس : بالياء ، وبجر صفر .

وَعَجِفَ وَحَمُقَ وحَمِقَ وَرَعُنَ وَرَعِنَ وَخَرُقَ وَخَرِقَ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمْعُ أَعْجَفَ وَعجْفاء مِنَ الهُزالِ عِجافٌ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، لأَنَّ أَفْعَلَ وَفَعْلاء لا يُجْمَعُ عَلَى فِعالٍ وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى سِمانٍ، وَالعَرَبُ قَدْ تَبْنِي الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ، كَما قالُوا عَدُوَّةٌ بِناءً عَلَى صَدِيقَةٍ، وَفَعُولٌ إِذا كانَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لا تَدْخُلُهُ الهاءُ، قالَ مِرْداسُ بْنُ أُدَيَّةَ:

وَإِنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الجَوارِي
فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجافِ

وَأَعْجَفَهُ أَيْ هَزَلَهُ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ»، هِيَ الهَزْلَى الَّتِي لا لَحْمَ عَلَيْها وَلا شَحْمَ، ضُرِبَتْ مَثَلاً لِسَبْعِ سِنِينَ لا قَطْرَ فِيها ولا خِصْبَ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجافاً، جَمْعُ عَجْفاء، وَهِيَ المَهْزُولَةُ مِنَ الغَنَمِ وَغَيْرِها. وَفِي الحَدِيثِ حَتَّى إِذا أَعْجَفَها رَدَّها فِيهِ، أَيْ أَهْزَلَها.

وَسَيْفٌ مَعْجُوفٌ إِذا كانَ دارِئاً لَمْ يُصْقَلْ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَكَأَنَّ مَوْضِعَ رَحْلِها مِنْ صُلْبِها
سَيْفٌ تَقادَمَ عَهْدُهُ مَعْجُوفُ

ونَصْلٌ أَعْجَفُ، أَيْ رَقِيقٌ. وَالتَّعَجُّفُ: الجُهْدُ وَشِدَّةُ الحالِ؛ قالَ مَعْقِلُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ:

إِذا ما ظَعَنَّا فانْزِلُوا فِي دِيارِنا
بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى التَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمِ
وَرُبَّما سَمَّوُا الأَرْضَ المُجْدِبَةَ عِجافاً؛

قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَحاباً:

لَقِحَ العِجافُ لَهُ لِسابِعِ سَبْعَةٍ
فَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّئٍ فَرَوِينا

هكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ، وَالصَّوابُ بَعْدَ تَحَلُّؤٍ؛ يُقالُ: أَنْبَتَتْ هذِهِ الأَرْضُونَ المُجْدِبَةُ لِسَبْعَةِ أَيّامٍ بَعْدَ المَطَرِ.

وَالْعَجَفُ غِلَظُ العِظامِ وعَراؤُها مِنَ اللَّحْمِ وَتَقُولُ العَرَبُ: أَشَدُّ الرِّجالِ الأَعْجَفُ الضَّخْمُ وَوَجْهٌ عَجِفٌ وأَعْجَفُ: كالظِّمْآنِ. وَلِثَةٌ عَجْفاءُ: ظَمْأَى؛ قالَ:

تَنْكَلُّ عَنْ أَظْمَى اللِّثاثِ صافِ
أَبْيَضَ ذِي مَناصِبٍ عِجافِ

وَأَعْجَفَ القَوْمُ: حَبَسُوا أَمْوالَهُمْ مِنْ شِدَّةٍ وتَضْيِيقٍ. وَأَرْضٌ عَجْفاءُ: مَهْزُولَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّائِدِ: وَجَدْتُ أَرْضاً عَجْفاءَ، وشَجَراً أَعْشَمَ، أَيْ قَدْ شارَفَ اليُبْسَ وَالْيُبُودَ.

وَالعُجافُ: التَّمْرُ.

وَبَنُو العُجَيْفِ: بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ.

* عجل * العَجَلُ وَالعَجَلَةُ: السُّرْعَةُ خِلافُ البُطْءِ. وَرَجُلٌ عجِلٌ وَعَجُلٌ وَعَجْلانُ وَعاجِلٌ وَعَجِيلٌ مِنْ قَوْمٍ عَجالَى وَعُجالَى وَعِجالٍ، وَهَذا كُلُّهُ جَمْعُ عَجْلانَ، وأَمَّا عَجِلٌ وَعَجُلٌ فَلا يُكَسَّرُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَعَجِلٌ أَقْرَبُ إِلَى حَدِّ التَّكْسِيرِ مِنْهُ، لأَنَّ فَعِلاً فِي الصِّفَةِ أَكْثَرُ مِنْ فَعُلٍ، عَلَى أَنَّ السَّلامَةَ فِي فَعِلٍ أَكْثَرُ أَيْضاً لِقِلَّتِهِ، وَإِنْ زادَ عَلَى فَعُلٍ، وَلا يُجْمَعُ عَجْلانُ بِالواوِ وَالنُّونِ، لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ لا تَلْحَقُهُ الهاءُ. وَامْرَأَةٌ عَجْلَى مِثالُ رَجْلَى، وَنِسْوَةٌ عَجالَى كَما قالُوا رَجالَى، وَعِجالٌ أَيْضاً كَما قالُوا رِجالٌ.

وَالاسْتِعْجالُ وَالإِعْجالُ وَالتَّعَجُّلُ واحِدٌ: بِمَعْنَى الاسْتِحْثاثِ وَطَلَبِ العَجَلَةِ. وَأَعْجَلَهُ وَعَجَّلَهُ تَعْجِيلاً إِذا اسْتَحَثَّهُ، وَقَدْ عَجِلَ عَجَلاً وَعَجَّلَ وَتَعَجَّلَ. وَاسْتَعْجَلَ الرَّجُلَ: حَثَّهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْجَلَ فِي الأَمْرِ. وَمَرَّ يَسْتَعْجِلُ أَيْ مَرَّ طالِباً ذلِكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفاً إِيَّاهُ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ)، وَوَضَعَ فِيهِ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ مَكانَ المُتَّصِلِ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ»؛ أَيْ كَيْفَ سَبَقْتَهُمْ. يُقالُ: أَعْجَلَنِي فَعَجِلْتُ لَهُ. وَاسْتَعْجَلْتُهُ أَيْ تَقَدَّمْتُهُ فَحَمَلْتُهُ عَلَى العَجَلَةِ. وَاسْتَعْجَلْتُهُ: طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ؛ قالَ القُطامِيُّ:

فاسْتَعْجَلُونا وَكانُوا مِنْ صَحابَتِنا
كَما تَعَجَّلَ فُرّاطٌ لِوُرّادِ

وَعاجَلَهُ بِذَنْبِهِ إِذا أَخَذَهُ بِهِ وَلَمْ يُمْهِلْهُ. وَالعَجْلانُ: شَعْبانُ لِسُرْعَةِ نَفادِ أَيّامِهِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهذا القَوْلُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ، لأَنَّ شَعْبانَ إِنْ كانَ فِي زَمَنٍ طَوِيلِ الأَيّامِ فَأَيّامُهُ طِوالٌ، وَإِنْ كانَ فِي زَمَنٍ قَصِيرِ الأَيّامِ فَأَيّامُهُ قِصارٌ، وَهذا الَّذِي انْتَقَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ لَيْسَ بِشَيْءٍ، لأَنَّ شَعْبانَ قَدْ ثَبَتَ فِي الأَذْهانِ أَنَّهُ شَهْرٌ قَصِيرٌ سَرِيعُ الانْقِضاءِ فِي أَيِّ زَمانٍ كانَ لأَنَّ الصَّوْمَ يَفْجَأُ فِي آخِرِهِ، فَلِذلِكَ سُمِّيَ العَجْلانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْسٌ عَجْلَى: سَرِيعَةُ السَّهْمِ؛ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ).

وَالعاجِلُ وَالعاجِلَةُ: نَقِيضُ الآجِلِ وَالآجِلَةِ عامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ»؛ العاجِلَةُ: الدُّنْيا، وَالآجِلَةُ الآخِرَةُ.

وَعَجِلَهُ: سَبَقَهُ. وَأَعْجَلَهُ: اسْتَعْجَلَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ»؛ أَيْ أَسَبَقْتُمْ. قالَ الفَرّاءُ: تَقُولُ عَجِلْتُ الشَّيْءَ أَيْ سَبَقْتُهُ، وَأَعْجَلْتُهُ اسْتَحْثَثْتُهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ»؛ فَمَعْناهُ لَوْ أُجِيبَ النّاسُ فِي دُعاءِ أَحَدِهِمْ عَلَى ابْنِهِ وَشَبِيهِهِ فِي قَوْلِهِ: لَعَنَكَ اللهُ، وَأَخْزاكَ اللهُ، وَشِبْهِهِ، لَهَلَكُوا. قالَ: وَنُصِبَ قَوْلُهُ «اسْتِعْجالَهُمْ» بِوُقُوعِ الفِعْلِ وهُوَ يُعَجِّلُ؛ وقِيلَ نُصِبَ «اسْتِعْجالَهُمْ» عَلَى مَعْنَى مِثْلَ اسْتِعْجالِهِمْ عَلَى نَعْتِ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ؛ وَالْمَعْنَى: وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنّاسِ الشَّرَّ تَعْجِيلاً مِثْلَ اسْتِعْجالِهِمْ، وَقِيلَ: مَعْناهُ لَوْ عَجَّلَ اللهُ لِلنّاسِ الشَّرَّ إِذا دَعَوْا بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، عِنْدَ الغَضَبِ وَعَلَى أَهْلِيهِمْ وَأَوْلادِهِمْ، وَاسْتَعْجَلُوا بِهِ كَما يَسْتَعْجِلُونَ بِالخَيْرِ، فَيَسْأَلُونَهُ الخَيْرَ وَالرَّحْمَةَ، لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ، أَيْ ماتُوا؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ: مَعْناهُ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنّاسِ الشَّرَّ فِي الدُّعاءِ كَتَعْجِيلِهِ اسْتِعْجالَهُمْ بِالخَيْرِ إِذا دَعَوْهُ بِالخَيْرِ لَهَلَكُوا.

وَأَعْجَلَتِ النّاقَةُ: أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

قياماً عَجِلْنَ عَلَيْهِ النَّبا
تَ يَنْسِفْنَهُ بِالطُّلُوفِ انْتِسافا

عَجِلْنَ عَلَيْهِ : عَلَى هَذا المَوْضِعِ ، يَنْسِفْنَهُ : يَنْسِفْنَ هَذا النَّباتَ ، يَقْلَعْنَهُ بِأَرْجُلِهِنَّ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَوَرَدْتْ تَعْجُلُ عَنْ أَحْلامِها
مَعْناةُ تَذْهَبُ عُقُولُها ، وَعَدَّى تَعْجُلُ بِعَنْ ، لأَنَّها فى مَعْنَى تَزِيغُ ، وَتَزِيغُ مُتَعَدِّيَةٌ بِعَنْ .

وَالمُعْجِلُ وَالمُعَجَّلُ والمِعْجالُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى تُنْتَجُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ الحَوْلَ ، فَيَعِيشُ وَلَدُها ، وَالوَلَدُ مُعْجَلٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

إِذا مُعْجَلاً غادَرْنَهُ عِنْدَ مَنْزِلٍ
أُتِيحَ لِجَوَّابِ الفَلاةِ كَسُوبِ

يَعْنِى الذِّئْبَ . وَالمِعْجالُ مِنَ الحَوامِلِ الَّتِى تَضَعُ وَلَدَها قَبْلَ إِناهُ ، وَقَدْ أَعْجَلَتْ ، فَهِىَ مُعْجِلَةٌ ، وَالوَلَدُ مُعْجَلٌ .

وَالإِعْجالُ فى السَّيْرِ : أَنْ يَثِبَ البَعِيرُ إِذا رَكِبَهُ الرَّاكِبُ قَبْلَ اسْتِوائِهِ عَلَيْهِ . وَالمِعْجالُ : الَّتِى إِذا أَلْقَى الرَّجُلُ رِجْلَهُ فى غَرْزِها قامَتْ وَوَثَبَتْ . يُقالُ : جَمَلٌ مِعْجالٌ وَناقَةٌ مِعْجالٌ ، وَلَقِىَ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ العَلاءِ ذا الرُّمَّةِ فَقالَ : أَنْشِدْنِى :

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْها الماءُ يَنْسَكِبُ
فَأَنْشَدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

حَتَّى إِذا ما اسْتَوَى فى غَرْزِها تَثِبُ
فَقالَ لَهُ : عَمُّكَ الرَّاعِى أَحْسَنُ مِنْكَ وَصْفاً حِينَ يَقُولُ :

وَهْىَ إِذا قامَ فى غَرْزِها
كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرِ

وَلا تُعْجِلُ المَرْءَ عِنْدَ الوُرُو
كِ وَهْىَ بِرُكْبَتِهِ أَبْصَرُ (١)

فَقالَ : وَصَفَ بِذَلِكَ ناقَةَ مَلِكٍ ، وَأَنا أَصِفُ لَكَ ناقَةَ سُوقَةٍ .

وَنَخْلَةٌ مِعْجالٌ : مُدْرِكَةٌ فى أَوَّلِ الحَمْلِ .

(١) قوله : « عند الوروك » الذى فى المحكم ، وفى مادة ورك : قبل الوروك .

وَالمُعَجِّلُ وَالمُتَعَجِّلُ : الَّذِى يَأْتِى أَهْلَهُ بِالإِعْجالَةِ . وَالمُعَجِّلُ (٢) مِنَ الرِّعاءِ : الَّذِى يَحْلُبُ الإِبِلَ حَلْبَةً ، وَهِىَ فى الرَّعْىِ ، كَأَنَّهُ يُعْجِلُها عَنْ إِتْمامِ الرَّعْىِ . فَيَأْتِى بِها (٣) أَهْلَهُ ، وَذَلِكَ اللَّبَنُ الإِعْجالَةُ . وَالإِعْجالَةُ ما يُعَجِّلُهُ الرَّاعِى مِنَ اللَّبَنِ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ الحَلْبِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ سَيَلانَ الدَّمْعِ :

كَأَنَّهُما مَزَادَتا مُتَعَجِّلٍ
فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقا بِدِهانِ

وَالعُجالَةُ ، وَقِيلَ الإِعْجالَةُ : أَنْ يُعَجِّلَ الرَّاعِى بِلَبَنِ إِبِلِهِ إِذا صَدَرَتْ عَنِ الماءِ ، قالَ : وَجَمْعُها الإِعْجالاتُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

أَتَتْكُمْ بِإِعْجالاتِها وَهْىَ حُفَّلٌ
تَمُجُّ لَكُمْ قَبْلَ احْتِلابٍ ثُمالَها

يُخاطِبُ اليَمَنَ يَقُولُ : أَتَتْكُمْ مَوَدَّةُ مَعَدٍّ بِإِعْجالاتِها ، وَالثُّمالُ : الرَّغْوَةُ ، يَقُولُ لَكُمْ عِنْدَنا الصَّرِيحُ لا الرَّغْوَةُ . وَالَّذِى يَجِىءُ بِالإِعْجالَةِ مِنَ الإِبِلِ مِنَ العَرِيبِ يُقالُ لَهُ : المُعَجِّلُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

لَمْ يَقْتَعِدْها المُعَجِّلُونَ وَلَمْ
يَمْسَحْ مَطاها الوُسُوقُ وَالحَقَبُ

وَفى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَيَحْمِلُ الرَّاعِى العُجالَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِىَ لَبَنٌ يَحْمِلُهُ الرَّاعِى مِنَ المَرْعَى إِلَى أَصْحابِ الغَنَمِ قَبْلَ أَنْ تَرُوحَ عَلَيْهِمْ .

وَالعُجَّالُ : جُمَّاعُ الكَفِّ مِنَ الحَيْسِ وَالتَّمْرِ يُسْتَعْجَلُ أَكْلُهُ ، وَالعُجَّالُ وَالعِجَّوْلُ : تَمْرٌ يُعْجَنُ بِسَوِيقٍ فَيُتَعَجَّلُ أَكْلُهُ . وَالعَجاجِيلُ : هَنَاتٌ مِنَ الأَقِطِ يَجْعَلُونَها طِوالاً بِغِلَظِ الكَفِّ وَطُولِها ، مِثْلُ عَجاجِيلِ التَّمْرِ وَالحَيْسِ ، وَالواحِدَةُ عُجَّالٌ . وَيُقالُ : أَتانا بِعُجَّالٍ وعِجَّوْلٍ أَىْ بِجُمْعَةٍ مِنَ التَّمْرِ قَدْ عُجِنَ بِالسَّوِيقِ أَوْ بِالأَقِطِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : العُجَّالُ وَالعِجَّوْلُ ما اسْتُعْجِلَ بِهِ قَبْلَ الغِذاءِ كاللُّهْنَةِ . وَالعُجالَةُ وَالعَجَلُ : ما اسْتُعْجِلَ بِهِ مِنْ طَعامٍ ، فَقُدِّمَ قَبْلَ إِدْراكِ الغِذاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ لَمْ تُغِثْنِى أَكُنْ يا ذا النَّدَى عَجِلاً
كَلُقْمَةٍ وَقَعَتْ فى شِدْقِ غَرْثانِ

وَالعُجالَةُ : ما تَعَجَّلْتَهُ مِنْ شَىْءٍ . وَعُجالَةُ الرَّاكِبِ : تَمْرٌ بِسَوِيقٍ . وَالعُجالَةُ : ما تَزَوَّدَهُ الرَّاكِبُ مِمَّا لا يَتْعَبُهُ أَكْلُهُ ، كالتَّمْرِ وَالسَّوِيقِ ، لأَنَّهُ يَسْتَعْجِلُهُ ، أَوْ لأَنَّ السَّفَرَ يُعْجِلُهُ عَمَّا سِوَى ذلِكَ مِنَ الطَّعامِ المُعالَجِ ، وَالتَّمْرُ عُجالَةُ الرَّاكِبِ . يُقالُ : عَجَّلْتُمْ ، كَما يُقالُ لَهَّتُّمْ . وَفى المَثَلِ : الثَّيِّبُ عُجالَةُ الرَّاكِبِ .

وَالعُجَيْلَةُ وَالعُجَيْلَى : ضَرْبانِ مِنَ المَشْىِ فى عَجَلٍ وَسُرْعَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَمْشِى العُجَيْلَى مِنْ مَخافَةِ شَدْقَمٍ
يَمْشِى الدَّفِقَّى وَالخَنِيفَ وَيَضْبِرُ (٤)

وَذَكَرَهُ ابْنُ وَلادٍ العُجَيْلَى بِالتَّشْدِيدِ .

وَعَجَّلْتُ اللَّحْمَ : طَبَخْتُهُ عَلَى عَجَلَةٍ .

وَالعَجُولُ مِنَ النِّساءِ وَالإِبِلِ : الوالِهُ الَّتِى فَقَدَتْ وَلَدَها ، الثَّكْلَى ، لِعَجَلَتِها فى جِيَّتِها وَذَهابِها جَزَعاً ؛ قالَتِ الخَنْساءُ :

فَما عَجَلٌ على بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ
لَها حَنِينانِ إِعْلانٌ وَإِسْرارُ

وَالجَمْعُ عُجُلٌ وَعَجائِلُ وَمَعاجِيلُ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ (٥)

وَالعَجُولُ : المَنِيَّةُ (عَنْ أَبِى عَمْرٍو) ،

(٢) قوله : « والمعجل إلى قوله وذلك اللبن الإعجالة » هى عبارة المحكم ، وتمامها : والعجالة والعُجالة ، أى بالكسر والضم ؛ وقيل : الإعجالة أن يعجل الراعى إلى آخر ما هنا .

(٣) الضمير فى « بها » يعود إلى الحلبة ، لا إلى الناقة . [عبد الله]

(٤) قوله : « الخنيف » بالخاء المعجمة سبق فى مادة « دفق » الحنيف بالحاء المهملة وهو خطأ صوابه ماهنا . [عبد الله]

(٥) قوله : « يدفع بالراح إلخ » صدره كما فى التكملة :

حتى يظلّ عميد الحى مرتفقاً

لأَنَّها تُعْجِلُ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ عَنْ إِدْراكِ أَمَلِهِ ؛ قالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

وَنَرْجُو أَنْ تَخاطَأَكَ المَنايا
وَنَخْشَى أَنْ تُعَجِّلَكَ العَجُولُ[1]

وَقَوْلُهُ تعالى : «خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ» ؛ قالَ الفَرَّاءُ : خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ ، وَعَلَى عجَلٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ رُكِّبَ عَلَى العَجَلَةِ ، بِنْيَتُهُ العَجَلَةُ ، وَخِلْقَتُهُ العَجَلَةُ ، وَعَلَى العَجَلَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ قالَ أَبُو إِسْحَقَ : خُوطِبَ العَرَبُ بِما تَعْقِلُ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يُكْثِرُ الشَّيْءَ : خُلِقْتَ مِنْهُ ، كَما تَقُولُ : خُلِقْتَ مِنْ لَعِبٍ ، إِذا بُولِغَ فِي صِفَتِهِ بِالكَيْسِ . وَقالَ أَبُو حاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تعالى : «خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ» ؛ أَيْ لَوْ يَعْلَمُونَ ما اسْتَعْجَلُوا ، وَالجَوابُ مُضْمَرٌ ، قِيلَ : إِنَّ آدَمَ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ ، لَمَّا بَلَغَ مِنْهُ الرُّوحُ الرُّكْبَتَيْنِ هَمَّ بِالنُّهُوضِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ القَدَمَيْنِ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ» ؛ فَأَوْرَثَنا آدمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، العَجَلَةَ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ خُلِقَتِ العَجَلَةُ مِنَ الإِنْسانِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي[2] : الأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ ، لِكَثْرَةِ فِعْلِهِ إِيَّاهُ واعْتِيادِهِ لَهُ ، وَهذا أَقْوَى مَعْنًى مِنْ أَنْ يَكُونَ أَرادَ خُلِقَ العَجَلُ مِنَ الإِنْسانِ ، لأَنَّهُ أَمْرٌ قَدِ اطَّرَدَ واتَّسَعَ ، وَحَمْلُهُ عَلَى القَلْبِ يَبْعُدُ فِي الصَّنْعَةِ ، وَيُصَغِّرُ المَعْنَى ، وَكَأَنَّ هذا المَوْضِعَ لَمَّا خَفِيَ عَلَى بَعْضِهِمْ قالَ : إِنَّ العَجَلَ هُهُنا الطِّينُ ، قالَ : وَلَعَمْرِي إِنَّهُ فِي اللُّغَةِ لَكَما ذَكَرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هذا المَوْضِعِ لا يُرادُ بِهِ إِلاَّ نَفْسُ العَجَلَةِ وَالسُّرْعَةِ ، أَلا تَراهُ عَزَّ اسْمُهُ كَيْفَ قالَ عَقِيبَهُ : «سَأُرِيكُمْ آياتِي

(١) قوله : «تعجلك» كذا فى المحكم ، وبهامشه فى نسخة : تعاجلك .

(٢) قوله : «قال ابن جنى إلخ» عبارة المحكم : قال ابن جنى : الأحسن أن يكون تقديره خلق الإنسان من عجل ، وجاز هذا وإن كان الإنسان جوهراً والعجلة عرضاً ، والجوهر لا يكون من العرض لكثرة فعله ... إلى آخر ما هنا .

فَلا تَسْتَعْجِلُونِ» ؟ فَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تعالى : «وَكانَ الإِنْسانُ عَجُولاً» «وَخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعِيفاً» ، لأَنَّ العَجَلَ ضَرْبٌ مِنَ الضَّعْفِ لِما يُؤْذِنُ بِهِ مِنَ الضَّرُورَةِ وَالحاجَةِ ، فَهذا وَجْهُ القَوْلِ فِيهِ ، وَقِيلَ : العَجَلُ هُهُنا الطِّينُ وَالحَمْأَةُ ، وَهُوَ العَجَلَةُ أَيْضاً ، قالَ الشَّاعِرُ :

والنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مَنْبِتُهُ

وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ الماءِ وَالعَجَلِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ عِنْدِي فِي هَذا حِكايَةٌ عَمَّنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ .

وَتَعَجَّلْتُ مِنَ الكِراءِ كَذا وَكَذا ، وَعَجَّلْتُ لَهُ مِنَ الثَّمَنِ كَذا ، أَيْ قَدَّمْتُ .

وَالمَعاجِيلُ : مُخْتَصَراتُ الطُّرُقِ ، يُقالُ : خُذْ مَعاجِيلَ الطَّرِيقِ فَإِنَّها أَقْرَبُ .

وَفِي النَّوادِرِ : أَخَذْتُ مُسْتَعْجِلَةً[3] مِنَ الطَّرِيقِ ، وَهذِهِ مُسْتَعْجِلاتُ الطَّرِيقِ ، وَهذِهِ خُدْعَةٌ مِنَ الطَّرِيقِ وَمَخْدَعٌ ، وَنَفَذٌ ، وَنَسَمٌ ، وَنَبَقٌ ، وَأَنْباقٌ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى القُرْبَةِ وَالخُصْرَةِ . وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : لَقَدْ عَجَلَتْ بِأَيِّمِكَ العَجُولُ ، أَيْ عَجِلَ بِها الزَّواجُ .

وَالعَجَلَةُ : كارَةُ الثَّوْبِ ، وَالجَمْعُ عِجالٌ وَأَعْجالٌ ، عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ . وَالعَجَلَةُ : الدَّوْلابُ ، وَقِيلَ : المَحالَةُ ، وَقِيلَ : الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ عَلَى النَّعامَتَيْنِ ، وَالجَمْعُ عَجَلٌ . وَالغَرْبُ مُعَلَّقٌ بِالعَجَلَةِ .

وَالعِجْلَةُ : الإِداوَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالعِجْلَةُ : المَزادَةُ ، وَقِيلَ قِرْبَةُ الماءِ ، وَالجَمْعُ عِجَلٌ ، مِثْلُ قِرْبَةٍ وَقِرَبٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَالساحِباتِ ذُيُولَ الخَزِّ آوِنَةً
وَالرَّافِلاتِ عَلَى أَعْجازِها العِجَلُ

قالَ ثَعْلَبٌ : شَبَّهَ أَعْجازَهُنَّ بِالعِجَلِ المَمْلُوءَةِ ، وَعِجالٌ[4] أَيْضاً . وَالعِجْلَةُ : السِّقاءُ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً :

قَانِى لَهُ فِى الصَّيْفِ ظِلٌّ بارِدٌ
وَنَصِيٌّ ناعِجَةٍ وَمَحْضٌ مُنْقَعُ[5]
حَتَّى إِذا نَبَحَ الظِّباءُ بَدَا لَهُ
عَجِلٌ كَأَحْمِرَةِ الصَّرِيمَةِ أَرْبَعُ

قَانِى لَهُ أَىْ دَامَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : نَبَحَ الظِّباءُ ، لأَنَّ الظَّبْيَ إِذا أَسَنَّ ، وَبَدَتْ فِى قَرْنِهِ عُقَدٌ وَحُبُودٌ ، نَبَحَ عِنْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ ، كَما يَنْبَحُ الكَلْبُ ؛ أَوْرَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

وَيَنْبَحُ بَيْنَ الشِّعْبِ نَبْحاً نَخالُهُ
نُباحَ الكِلابِ أَبْصَرَتْ ما يَرِيبُها

وَقَوْلُهُ : كَأَحْمِرَةِ الصَّرِيمَةِ يَعْنِى الصُّخُورَ المُلْسَ ، لأَنَّ الصَّخْرَةَ المُلَمْلَمَةَ يُقالُ لَها أَتانٌ ، فَإِذا كانَتْ فِى الماءِ الضَّحْضاحِ فَهِيَ أَتانُ الضَّحْلِ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَقُولَ كَأَتُنِ الصَّرِيمَةِ وَضَعَ الأَحْمِرَةَ مَوْضِعَها ، إِذْ كانَ مَعْناهُما واحِداً ، فَهُوَ يَقُولُ : هَذا الفَرَسُ كَرِيمٌ عَلَى صاحِبِهِ ، فَهُوَ يَسْقِيهِ اللَّبَنَ ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ أَرْبَعَ أَسْقِيَةٍ مَمْلُوءَةٍ لَبَناً ، كالصُّخُورِ المُلْسِ فِى اكْتِنازِها ، تُقَدَّمُ إِلَيْهِ فِى أَوَّلِ الصُّبْحِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى عِجالٍ أَيْضاً مِثْلُ رِهْمَةٍ وَرِهامٍ وَذِهْبَةٍ وَذِهابٍ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

تُنَشَّفُ أَوْشالَ النِّطافِ بِطَبْخِها
عَلَى أَنَّ مَكْتُوبَ العِجالِ وَكِيعُ[6]

وَالعَجَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الَّتِى يَجُرُّها الثَّوْرُ ، وَالجَمْعُ عَجَلٌ وَأَعْجالٌ . وَالعَجَلَةُ : المَنْجَنُونُ يُسْقَى عَلَيْهِ ، وَالجَمْعُ عَجَلٌ .

وَالعِجْلُ : وَلَدُ البَقَرَةِ ، وَالجَمْعُ عِجَلَةٌ ، وَهُوَ العِجَّوْلُ وَالأُنْثَى عِجْلَةٌ وَعِجَّوْلَةٌ . وَبَقَرَةٌ

(٣) قوله : «أخذت مستعجلة إلخ» ضبط فى التكملة والتهذيب بكسر الجيم ، وفى القاموس بالفتح .

(٤) قوله : «وعجالٌ أيضاً» عطف على قوله : «والجمع عِجَل» . [عبد الله]

(٥) قوله : «قانى» بقاف بعدها ألف سبق فى مادة «بعج» : فأنى ، بفاء فألف مهموزة ، والصواب ما هنا . وضبطت «باعجة» بكسرة واحدة والصواب كسرتان . وقوله هنا «ناعجة» بالنون خطأ صوابه «باعجة» بالباء . [عبد الله]

(٦) قوله : «تنشف إلخ» ذكر أيضاً فى ترجمة وكع ، وقال ابن برى : صوابه :

تنشف أوشال النطاف ودونها
كلى عجل مكتوبهن وكيع

مُعْجِلٌ : ذاتُ عِجْلٍ ، قالَ أَبُو خَيْرَةَ : هُوَ عِجْلٌ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ إِلَى شَهْرٍ ، ثُمَّ بُرْغَزٌ وبُرْغُزٌ نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفٍ ، ثُمَّ هُوَ الفَرْقَدُ ، وَالجَمْعُ العَجَاجِيلُ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ ثَلاثَةُ أَعْجِلَةٍ ، وَهِيَ الأَعْجالُ .

وَالعِجْلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ بَقْلَةٌ تَسْتَطِيلُ مَعَ الأَرْضِ ؛ قالَ :

عَلَيْكَ سِرْداحاً مِنَ السِّرْداحِ
ذا عِجْلَةٍ وَذا نَصِيٍّ ضاحِ

وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ ذاتُ وَرَقٍ وَكُعُوبٍ وَقُضُبٍ لَيِّنَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ ، لَها ثَمَرَةٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّجاجَةِ مُتَقَبِّضَةٌ ، فَإِذا يَبِسَتْ تَفَتَّحَتْ ، وَلَيْسَ لَها زَهْرَةٌ ، وَقِيلَ : العِجْلَةُ شَجَرَةٌ ذاتُ قُضُبٍ وَوَرَقٍ كَوَرَقِ الثُّدَّاءِ .

والعَجْلاءُ ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعٌ ، وَكَذٰلِكَ عَجْلانُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ .

فَهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوَى بَيْنَ عالِجٍ
وَعَجْلانَ تَصْرِيفَ الأَدِيبِ المُذَلَّلِ

وَبَنُو عِجْلٍ : حَيٌّ ، وَكَذٰلِكَ بَنُو العَجْلانِ . وَعِجْلٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ وَهُوَ عِجْلُ بْنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

عَلَّمَنا أَخْوالُنا بَنُو عِجِلْ
شُرْبَ النَّبِيذِ واعْتِقالاً بِالرِّجِلْ

إِنَّما حَرَّكَ الجِيمَ فِيهِما ضَرُورَةً ، لأَنَّهُ يَجُوزُ ، تَحْرِيكُ السَّاكِنِ فِي القافِيَةِ بِحَرَكَةِ ما قَبْلَهُ ، كَما قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الهُذَلِيُّ :

إِذا تَجاوَبَ نَوْحٌ قامَتا مَعَهُ
ضَرْباً أَلِيماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا

وَعَجْلَى : اسْمُ ناقَةٍ ؛ قالَ :

أَقُولُ لِناقَتِي عَجْلَى وَحَنَّتْ
إِلَى الوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى الثِّمادِ

أَتاحَ اللهُ يا عَجْلَى بِلاداً
هَواكِ بِها مُرَبَّاتِ العِهادِ

أَرادَ لِبلادٍ ؛ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ .

وَعَجْلَى : فَرَسُ دُرَيْدِ بن الصِّمَّةِ . وَعَجْلَى أَيْضاً : فَرَسُ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُمِّ حَزْنَةَ .

وَأُمُّ عَجْلانَ : طائِرٌ .

وَعَجْلانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَفِي الحَدِيثِ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُنَيْسٍ : فَأَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَخْلٍ ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ : العَجَلَةُ دَرَجَةٌ مِنَ النَّخْلِ نَحْوُ النَّقِيرِ ، أَرادَ أَنَّ النَّقِيرَ سُوِّيَ عَجَلَةً يُتَوَصَّلُ بِها إِلَى المَوْضِعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يُنْقَرَ الجِذْعُ وَيُجْعَلَ فِيهِ شِبْهُ الدَّرَجِ لِيُصْعَدَ فِيهِ إِلَى الغُرَفِ وَغَيْرِها ، وَأَصْلُهُ الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ عَلَى البِئْرِ .

* **عجلد** * لَبَنٌ عُجَلِدٌ : كَعُجَلِطٍ ، وَالعُجالِدُ وَالعُجَلِدُ : اللَّبَنُ الخاثِرُ .

* **عجلز** * العِجْلِزَةُ وَالعَجْلَزَةُ ، جَمِيعاً : الفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الخَلْقِ ، الكَسْرُ لِقَيْسٍ ، وَالفَتْحُ لِتَمِيمٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الشَّدِيدَةُ الأَسْرِ المُجْتَمِعَةُ الغَلِيظَةُ ، وَلا يَقُولُونَهُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرِ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : أُخِذَ هذا مِنْ جَلْزِ الخَلْقِ ، وَهُوَ غَيْرُ جائِزٍ فِي القِياسِ ، وَلٰكِنَّها اسْمانِ اتَّفَقَتْ حُرُوفُها ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ قَدْ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَباينٌ فِي أَصْلِ البِناءِ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُمْ يَقُولُونَ لِلذَّكَرِ مِنَ الخَيْلِ ، وَلٰكِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْجَمَلِ عِجْلِزٌ وَلِلنَّاقَةِ عِجْلِزَةٌ ، وَهٰذا النَّعْتُ فِي الخَيْلِ أَعْرَفُ ، وناقَةٌ عِجْلِزَةٌ وَعَجْلَزَةٌ : قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ ، وَجَمَلٌ عِجْلِزٌ . وَرَمْلَةٌ عِجْلِزَةٌ : ضَخْمَةٌ صُلْبَةٌ . وَكَثِيبٌ عِجْلِزٌ : كَذٰلِكَ . وَعَجْلَزَ الكَثِيبُ : ضَخُمَ وَصَلُبَ . الجَوْهَرِيُّ : فَرَسٌ عِجْلِزَةٌ ؛ قالَ بِشْرٌ :

وَخَيْلٍ قَدْ لَبِسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ
عَلَى شَقَّاءَ عِجْلِزَةٍ وَقاحِ

تُشَبِّهُ شَخْصَها وَالخَيْلُ تَهْفُو
هُفُوَّ الظِّلِّ فَتْحاءِ الجَناحِ

الشَّقَّاءُ : الفَرَسُ الطَّوِيلَةُ . وَالوَقاحُ : الصُّلْبَةُ الحافِرِ . وَتَهْفُو : تَعْدُو . وَالفَتْحاءُ : العُقابُ اللَّيِّنَةُ الجَناحِ تَقْلِبُهُ كَيْفَ شاءَتْ . وَالفَتَحُ : لِينُ الجَناحِ .

وَعِجْلِزَةٌ : اسْمُ رَمْلَةٍ بِالبادِيَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ اسْمُ رَمْلَةٍ مَعْرُوفَةٍ حِذاءَ حَفَرِ أَبِي مُوسى ، وَتُجْمَعُ عَجالِزَ ؛ ذَكَرَها ذُو الرُّمَّةِ فَقالَ :

مَرَرْنَ عَلَى العَجالِزِ نِصْفَ يَوْمٍ
وَأَدَّيْنَ الأَواصِرَ والخِلالا

وَفَرَسٌ رَوْعاءُ ، وَهِيَ الحَدِيدَةُ الذَّكِيَّةُ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَرْوَعُ ، وَكَذٰلِكَ فَرَسٌ شَوْهاءُ ، وَلا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَشْوَهُ ، وَهِيَ الواسِعَةُ الأَشْداقِ .

* **عجلط** * العُجَلِطُ : اللَّبَنُ الخاثِرُ الطَّيِّبُ ، وَهُوَ مَحْذُوفٌ مِنْ فُعالِلٍ وَلَيْسَ فُعَلِلٌ فِيهِ وَلا فِي غَيْرِهِ بِأَصْلٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كَيْفَ رَأَيْتَ كُثَأَتَيْ عُجَلِطِهْ
وَكُثَأَةَ الحامِطِ مِنْ عُكَلِطِهْ ؟

كُثَأَةُ اللَّبَنِ : ما عَلا الماءَ مِنَ اللَّبَنِ الغَلِيظِ وَبَقِيَ الماءُ تَحْتَهُ صافِياً ؛ وَقالَ الرَّاجِزُ :

وَلَوْ بَغى أَعْطاهُ تَيْساً قافِطا
وَلَسَقاهُ لَبَناً عُجالِطا

وَيُقالُ لِلَّبَنِ إِذا خَثُرَ جِدًّا وَتَكَبَّدَ : عُجَلِطٌ وَعُجالِطٌ وَعُجالِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا اصْطَحَبْتَ راثِباً عُجالِطا
مِنْ لَبَنِ الضَّأْنِ فَلَسْتَ ساخِطا

وَقالَ الزَّفَيانُ :

وَلَمْ يَدَعْ مَذْقاً وَلا عُجالِطا
لِشارِبٍ حَزْراً وَلا عُكالِطا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِمَّا جاءَ عَلَى فُعَلِلٍ عُثَلِطٌ وَعُكَلِطٌ وَعُجَلِطٌ وَعُمَهِجٌ : اللَّبَنُ الخاثِرُ ، وَالهُدَبِدُ : الشَّبْكَرَةُ فِي العَيْنِ ، وَلَيْلٌ عُكَمِسٌ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ، وَإِبِلٌ عُكَمِسٌ أَيْ كَثِيرَةٌ ، وَدِرْعٌ دُلَمِصٌ أَيْ بَرَّاقَةٌ ، وَقِدْرٌ خُزَخِزٌ أَيْ كَبِيرَةٌ ، وَأَكَلَ الذِّئْبُ مِنَ الشَّاةِ الحُدَلِقَ ، وَماءٌ زُوزِمٌ : بَيْنَ المِلْحِ وَالعَذْبِ ، وَدُودِمٌ : شَيْءٌ يُشْبِهُ الدَّمَ يَخْرُجُ مِنَ السَّمُرَةِ يَجْعَلُهُ النِّساءُ فِي الطِّرارِ ، قالَ : وَجاءَ فَعَلِلٌ مِثالٌ واحِدٌ عَرَنْتَنٌ ، مَحْذُوفٌ مِنْ عَرَنْتَنٍ .

* **عجم** * العُجْمُ وَالعَجَمُ : خِلافُ العُرْبِ وَالعَرَبِ ، يَعْتَقِبُ هذانِ المِثالانِ كَثِيراً ، يُقالُ عَجَمِيٌّ وَجَمْعُهُ عَجَمٌ ، وَخِلافُهُ عَرَبِيٌّ وَجَمْعُهُ عَرَبٌ ، وَرَجُلٌ أَعْجَمُ وَقَوْمٌ أَعْجَمُ ؛ قالَ :

سَلُومُ لَوْ أَصْبَحْتِ وَسْطَ الأَعْجَمِ
فِى الرُّومِ أَوْ فارِسَ أَوْ فِى الدَّيْلَمِ
إِذاً لَزُرْناكِ وَلَوْ بِسُلَّمِ

وَقَوْلُ أَبِى النَّجْمِ :

وَطالَمَا وَطالَمَا وَطالَمَا
غَلَبْتُ عاداً وَغَلَبْتُ الأَعْجَمَا !

إِنَّما أَرادَ العَجَمَ ، فَأَفْرَدَهُ ، لِمُقابَلَتِهِ إِيَّاهُ بِعادٍ ، وَعادٌ لَفْظٌ مُفْرَدٌ ، وإِنْ كانَ مَعْناهُ الجَمْعَ ، وَقَدْ يُرِيدُ الأَعْجَمِينَ ، وإِنَّما أَرادَ أَبُو النَّجْمِ بِهذا الجَمْعَ ، أَىْ غَلَبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَإِنْ كانَ الأَعْجَمُ لَيْسُوا مِمَّنْ عارَضَ أَبُو النَّجْمِ ، لأَنَّ أَبا النَّجْمِ عَرَبِىٌّ ، وَالعَجَمُ غَيْرُ عَرَبٍ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الأَلِفَ فِى قَوْلِهِ «وَطالَمَا» الأَخِيرةَ تَأْسِيساً ، لأَنَّهُ أَرادَ أَصْلَ ما كانَتْ عَلَيْهِ «طالَ» وَ «ما» جَمِيعاً إِذا لَمْ تُجْعَلا كَلِمَةً واحِدَةً ، وَهُوَ قَدْ جَعَلَهُما هُنا كَلِمَةً واحِدَةً ، وكانَ القِياسُ أَنْ يَجْعَلَها هٰهُنا تَأْسِيساً ، لأَنَّ «ما» هٰهُنا تَصْحَبُ الفِعْلَ كَثِيراً .

وَالعَجَمُ : جَمْعُ العَجَمِىِّ ، وَكَذٰلِكَ العَرَبُ جَمْعُ العَرَبِىِّ ، وَنَحْوٌ مِنْ هٰذا جَمْعُهُمُ اليَهُودِىَّ وَالمَجُوسِىَّ : اليَهُودَ وَالمَجُوسَ .

وَالعُجْمُ : جَمْعُ الأَعْجَمِ الَّذِى لا يُفْصِحُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ العُجْمُ جَمْعَ العَجَمِ ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَكَذٰلِكَ العُرْبُ جَمْعُ العَرَبِ . يُقالُ : هٰؤُلاءِ العُجْمُ وَالعُرْبُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

فَأَرادَ بِالعُجْمِ جَمْعَ العَجَمِ ، لأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ العَرَبَ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الأَعْجَمُ الَّذِى لا يُفْصِحُ وَلا يُبَيِّنُ كَلامَهُ وإِنْ كانَ عَرَبِىَّ النَّسَبِ كَزِيادٍ الأَعْجَمِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مَنْهَلٌ لِلْعِبادِ لابُدَّ مِنْهُ
مُنْتَهى كُلِّ أَعْجَمٍ وَفَصِيحِ

وَالأُنْثَى عَجْماءُ ، وَكَذٰلِكَ الأَعْجَمِىُّ ؛ فَأَمَّا العَجَمِىُّ فَالَّذِى مِنْ جِنْسِ العَجَمِ ، أَفْصَحَ أَوْ لَمْ يُفْصِحْ ، وَالجَمْعُ عَجَمٌ ، كَعَرَبِىٍّ وَعَرَبٍ ، وَعَرَكِىٍّ وَعَرَكٍ ، وَنَبَطِىٍّ وَنَبَطٍ وَخَوَلِىٍّ وَخَوَلٍ ، وخَزَرِىٍّ وَخَزَرٍ .

وَرَجُلٌ أَعْجَمِىٌّ وَأَعْجَمُ إِذا كانَ فِى لِسانِهِ عُجْمَةٌ ، وَإِنْ أَفْصَحَ بِالعَجَمِيَّةِ ، وَكَلامٌ أَعْجَمُ وَأَعْجَمِىٌّ بَيِّنُ العُجْمَةِ . وَفِى التَّنْزِيلِ : «لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ» ؛ وَجَمْعُهُ بِالواوِ وَالنُّونِ ، تَقُولُ : أَحْمَرِىٌّ وَأَحْمَرُونَ ، وَأَعْجَمِىٌّ وأَعْجَمُونَ ، عَلَى حَدِّ أَشْعَثِىٍّ وَأَشْعَثِينَ ، وَأَشْعَرِىٍّ وَأَشْعَرِينَ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَوْ نَزَّلْناهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ» ؛ وأَمَّا العُجْمُ فَهُوَ جَمْعُ أَعْجَمَ ، وَالأَعْجَمُ الَّذِى يُجْمَعُ عَلَى عُجْمٍ يَنْطَلِقُ عَلَى ما يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، قالَ الشّاعِرُ :

يَقُولُ الخَنى وَأَبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً
إِلى رَبِّنا صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

وَيُقالُ : رَجُلانِ أَعْجمانِ ، وَيُنْسَبُ إِلَى الأَعْجَمِ الَّذِى فِى لِسانِهِ عُجْمَةٌ ، فَيُقالُ : لِسانٌ أَعْجَمِىٌّ وَكِتابٌ أَعْجَمِىٌّ ، وَلا يُقالُ رَجُلٌ أَعْجَمِىٌّ فَتَنْسُبُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَعْجَمُ وَأَعْجَمِىٌّ بِمَعْنًى ، مِثْلُ دَوّارٍ وَدَوّارِىٍّ ، وَجَمَلٍ قَعْسَرٍ وَقَعْسَرِىٍّ ، هٰذا إِذا وَرَدَ وُرُوداً لا يُمْكِنُ رَدُّهُ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : أَفْصَحُ الأَعْجَمِىِّ ؛ قالَ أَبُو سَهْلٍ : أَىْ تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ بَعْدَ أَنْ كانَ أَعْجَمِيًّا ، فَعَلَى هٰذا يُقالُ رَجُلٌ أَعْجَمِىٌّ ، وَالَّذِى أَرادَهُ الجَوْهَرِىُّ بِقَوْلِهِ : وَلا يُقالُ رَجُلٌ أَعْجَمِىٌّ ، إِنَّما أَرادَ بِهِ الأَعْجَمَ الَّذِى فِى لِسانِهِ حُبْسَةٌ وَإِنْ كانَ عَرَبِيًّا ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَيّادَةَ ، وَقِيلَ هُوَ لِمِلْحَةَ الجَرْمِىِّ :

كَأَنَّ قُرادَىْ صَدْرِهِ طَبَعَتْهُما
بِطِينٍ مِنَ الجَوْلانِ كُتّابُ أَعْجَمِ

فَلَمْ يُرِدْ بِهِ العَجَمَ ، وَإِنَّما أَرادَ بِهِ كُتّابَ رَجُلٍ أَعْجَمَ ، وَهُوَ مَلِكُ الرُّومِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ» ، بِالاِسْتِفْهامِ ، جاءَ فِى التَّفْسِيرِ : أَيَكُونُ هٰذا الرَّسُولُ عَرَبِيًّا ، وَالكِتابُ أَعْجَمِىٌّ ؟ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَمَعْناهُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : «وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آياتُهُ» عَرَبِيَّةً مُفَصَّلَةَ الآىِ كَأَنَّ التَّفْصِيلَ لِلسانِ العَرَبِ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقالَ : «أَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ» ، حِكايَةً عَنْهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَعْجَبُونَ فَيَقُولُونَ : كِتابٌ أَعْجَمِىٌّ وَنَبِىٌّ عَرَبِىٌّ ، كَيْفَ يَكُونُ هٰذا ؟ فَكانَ أَشَدَّ لِتَكْذِيبِهِمْ ، قالَ أَبُو الحَسَنِ[1] : وَيُقْرَأُ : أَأَعْجَمِىٌّ بِهَمْزَتَيْنِ ، وَآعْجَمِىٌّ بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ بَعْدَها هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ تُشْبِهُ الأَلِفَ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَلِفاً خالِصَةً ، لأَنَّ بَعْدَها عَيْناً وَهِىَ ساكِنَةٌ ، وَيُقْرَأُ : أَعَجَمِىٌّ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ وَالعَيْنُ مَفْتُوحَةٌ ؛ قالَ الفَرّاءُ : وَقِراءَةُ الحَسَنِ بِغَيْرِ اسْتِفْهامٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ قِبَلِ الكَفَرَةِ ، وَجاءَ فِى التَّفْسِيرِ أَنَّ المَعْنَى لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا هَلاَّ بُيِّنَتْ آياتُهُ ، أَقُرْآنٌ أَعْجَمِىٌّ وَنَبِىٌّ عَرَبِىٌّ ؟ وَمَنْ قَرَأَ آعْجَمِىٌّ بِهَمْزَةٍ وَأَلِفٍ فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى اللِّسانِ الأَعْجَمِىِّ ، تَقُولُ : هٰذا رَجُلٌ أَعْجَمِىٌّ إِذا كانَ لا يُفْصِحُ ، كانَ مِنَ العَجَمِ أَوْ مِنَ العَرَبِ . وَرَجُلٌ عَجَمِىٌّ إِذا كانَ مِنَ الأَعاجِمِ ، فَصِيحاً كانَ أَوْ غَيْرَ فَصِيحٍ ، وَالأَجْوَدُ فِى القِراءَةِ آعْجَمِىٌّ ، بِهَمْزَةٍ وَأَلِفٍ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ إِلَى الأَعْجَمِ ، أَلا تَرَى قَوْلَهُ [تَعالَى] : «وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا ؟» وَلَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ عَجَمِيًّا ؛ وَأَمَّا قِراءَةُ الحَسَنِ : أَعَجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ وَفَتْحِ العَيْنِ ، فَعَلَى مَعْنَى هَلاَّ بُيِّنَتْ آياتُهُ ، فَجُعِلَ بَعْضُهُ بَياناً لِلْعَجَمِ ، وَبعضُهُ بَياناً لِلْعَرَبِ . قالَ : وَكُلُّ هٰذِهِ الوُجُوهِ الأَرْبَعَةِ سائِغَةٌ فِى

(١) قوله : «قال أبو الحسن . . إلخ» فى التهذيب : «قال أبو إسحاق» ؛ وأبو إسحق كنية الزجاج . [عبد الله]

العَرَبيةِ وَالتَّفْسِيرِ.

وَأَعْجَمْتُ الكِتابَ : ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى العُجْمَةِ ، وَقالُوا : حُرُوفُ المُعْجَمِ ، فَأَضافُوا الحُرُوفَ إِلَى المُعْجَمِ ، فَإِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ : ما مَعْنَى حُرُوفِ المُعْجَمِ ؟ هَلِ المُعْجَمُ صِفَةٌ لِحُرُوفٍ ، أَوْ غَيْرُ وَصْفٍ لَها ؟ فالجَوابُ أَنَّ المُعْجَمَ مِنْ قَوْلِنا حُرُوفُ المُعْجَمِ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِحُرُوفٍ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ حُرُوفاً لَوْ كانَتْ غَيْرَ مُضافَةٍ إِلَى المُعْجَمِ لَكانَتْ نَكِرَةً ، وَالمُعْجَمُ كَما تَرَى مَعْرِفَةٌ ، وَمُحالٌ وَصْفُ النَّكِرَةِ بِالمَعْرِفَةِ ، وَالآخَرُ أَنَّ الحُرُوفَ مُضافَةٌ وَمُحالٌ إِضافَةُ المَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ ، وَالعِلَّةُ فِي امْتِناعِ ذٰلِكَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ المَوْصُوفُ عَلَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ فِي المَعْنَى ، وَإِضافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرُ جائِزَةٍ ، وإِذا كانَتِ الصِّفَةُ هِيَ المَوْصُوفَ عِنْدَهُمْ فِي المَعْنَى لَمْ تَجُزْ إِضافَةُ الحُرُوفِ إِلَى المُعْجَمِ ، لأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ إِضافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، قالَ : وَإِنَّما امْتَنَعَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الغَرَضَ فِي الإِضافَةِ إِنَّما هُوَ التَّخْصِيصُ وَالتَّعْرِيفُ ، وَالشَّيْءُ لا تُعَرِّفُهُ نَفْسُهُ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ مَعْرِفَةً بِنَفْسِهِ لَما احْتِيجَ إِلَى إِضافَتِهِ ، وإِنَّما يُضافُ إِلَى غَيْرِهِ لِيُعَرِّفَهُ ، وَذَهَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى أَنَّ المُعْجَمَ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الإِعْجامِ ، كَما تَقُولُ أَدْخَلْتُهُ مُدْخَلاً وَأَخْرَجْتُهُ مُخْرَجاً ، أَيْ إِدْخالاً وَإِخْراجاً . وَحَكَى الأَخْفَشُ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ : «وَمَنْ يُهِنِ اللهَ فَما لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ» ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ مِنْ إِكْرامٍ ، فَكَأَنَّهُمْ قالُوا فِي هٰذا الإِعْجامِ [1] ، فَهٰذا أَسَدُّ وَأَصْوَبُ مِنْ أَنْ يُذْهَبَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ : «حُرُوفُ المُعْجَمِ» بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : صَلاةُ الأُولَى ، وَمَسْجِدُ الجامِعِ ، لأَنَّ مَعْنَى ذٰلِكَ صَلاةُ السَّاعَةِ الأُولَى ، أَوِ الفَرِيضَةِ الأُولَى ، وَمَسْجِدُ اليَوْمِ الجامِعِ ، فالأُولَى غَيْرُ الصَّلاةِ فِي المَعْنَى ، والجامِعُ غَيْرُ المَسْجِدِ فِي المَعْنَى ، وَإِنَّما هُما صِفَتانِ حُذِفَ مَوْصُوفاهُما وَأُقِيما مُقامَهُما ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ حُرُوفُ المُعْجَمِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَعْناهُ حُرُوفَ الكَلامِ المُعْجَمِ ، وَلا حُرُوفَ اللَّفْظِ المُعْجَمِ ، إِنَّما المَعْنَى أَنَّ الحُرُوفَ هِيَ المُعْجَمَةُ ، فَصارَ قَوْلُنا «حُرُوفُ المُعْجَمِ» مِنْ بابِ إِضافَةِ المَفْعُولِ إِلَى المَصْدَرِ ، كَقَوْلِهِمْ هٰذِهِ مَطِيَّةُ رُكُوبٍ ، أَيْ مِنْ شَأْنِها أَنْ تُرْكَبَ ، وَهٰذا سَهْمُ نِضالٍ ، أَيْ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُناضَلَ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ حُرُوفُ المُعْجَمِ أَيْ مِنْ شَأْنِها أَنْ تُعْجَمَ ، فَإِنْ قِيلَ إِنَّ جَمِيعَ الحُرُوفِ لَيْسَ مُعْجَماً ، إِنَّما المُعْجَمُ بَعْضُها ، أَلا تَرَى أَنَّ الأَلِفَ وَالحاءَ وَالدَّالَ وَنَحْوَها لَيْسَ مُعْجَماً ، فَكَيْفَ اسْتَجازُوا تَسْمِيَةَ جَمِيعِ هٰذِهِ الحُرُوفِ حُرُوفَ المُعْجَمِ ؟ قِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّ الشَّكْلَ الواحِدَ إِذا اخْتَلَفَتْ أَصْواتُهُ ، فَأَعْجَمْتَ بَعْضَها وَتَرَكْتَ بَعْضَها ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ هٰذا المَتْرُوكَ بِغَيْرِ إِعْجامٍ هُوَ غَيْرُ ذٰلِكَ الَّذِي مِنْ عادَتِهِ أَنْ يُعْجَمَ ، فَقَدِ ارْتَفَعَ أَيْضاً بِما فَعَلُوا الإِشْكالُ وَالاسْتِبْهامُ عَنْها جَمِيعاً ، وَلا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَزُولَ الاسْتِبْهامُ عَنِ الحَرْفِ بِإِعْجامٍ عَلَيْهِ ، أَوْ ما يَقُومُ مَقامَ الإِعْجامِ فِي الإِيضاحِ وَالبَيانِ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا أَعْجَمْتَ الجِيمَ بِواحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلَ ، وَالحاءَ بِواحِدَةٍ مِنْ فَوْقُ ، وَتَرَكْتَ الحاءَ غُفْلاً ، فَقَدْ عُلِمَ بِإِغْفالِها أَنَّها لَيْسَتْ بِواحِدَةٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ الآخَرَيْنِ ، أَعْنِي الجِيمَ وَالحاءَ ؟ وَكَذٰلِكَ الدَّالُ وَالذَّالُ ، وَالصَّادُ وَالضادُ ، وسائِرُ الحُرُوفِ ، فَلَمَّا اسْتَمَرَّ البَيانُ فِي جَمِيعِها جازَ تَسْمِيَتُها «حُرُوفَ المُعْجَمِ» . وَسُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ عَنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ : لِمَ سُمِّيَتْ مُعْجَماً ؟ فَقالَ : أَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فَيَقُولُ : أَعْجَمْتُ أَبْهَمْتُ ، وَقالَ : وَالعَجَمِيُّ مُبْهَمُ الكَلامِ لا يَتَبَيَّنُ كَلامُهُ ، قالَ : وَأَمَّا الفَرَّاءُ فَيَقُولُ هُوَ مِنْ أَعْجَمْتُ الحُرُوفَ ، قالَ : وَيُقالُ قُفْلٌ مُعْجَمٌ ، وَأَمْرٌ مُعْجَمٌ ، إِذا اعْتاصَ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَبا الهَيْثَمِ يَقُولُ : مُعْجَمُ الخَطِّ هُوَ الَّذِي أَعْجَمَهُ كاتِبُهُ بِالنَّقْطِ ، تَقُولُ : أَعْجَمْتُ الكِتابَ أُعْجِمُهُ إِعْجاماً ، وَلا يُقالُ عَجَمْتُهُ ، إِنَّما يُقالُ : عَجَمْتُ العُودَ إِذا عَضَضْتَهُ لِتَعْرِفَ صَلابَتَهُ مِنْ رَخاوَتِهِ . وَقالَ اللَّيْثُ : المُعْجَمُ الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ ، سُمِّيَتْ مُعْجَماً لأَنَّها أَعْجَمِيَّةٌ ، قالَ : وَإِذا قُلْتَ كِتابٌ مُعَجَّمٌ فَإِنَّ تَعْجِيمَهُ تَنْقِيطُهُ لِكَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وَتَصِحَّ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو العَبَّاسِ وَأَبُو الهَيْثَمِ أَبْيَنُ وَأَوْضَحُ .

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهَزَ رَجُلاً فَقَطَعَ بَعْضَ لِسانِهِ فَعَجَمَ كَلامَهُ فَقالَ : يُعْرَضُ كَلامُهُ عَلَى المُعْجَمِ ، فَما نَقَصَ كَلامُهُ مِنْها قُسِمَتْ عَلَيْهِ الدِّيَةُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : حُرُوفُ المُعْجَمِ حُرُوفُ ا ب ت ث ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ مِنَ التَّعْجِيمِ ، وَهُوَ إِزالَةُ العُجْمَةِ بِالنَّقْطِ .

وَأَعْجَمْتُ الكِتابَ : خِلافُ قَوْلِكَ أَعْرَبْتُهُ ، قالَ رُؤْبَةُ [2] :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إِذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ
وَالشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ مَعْناهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَهُ فَيَجْعَلَهُ مُشْكِلاً لا بَيانَ لَهُ ؛ وَقِيلَ : يَأْتِي بِهِ أَعْجَمِيًّا أَيْ يَلْحَنُ فِيهِ ، قالَ الفَرَّاءُ : رَفَعَهُ عَلَى المُخالَفَةِ لأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ ولا يُرِيدُ أَنْ يُعْجِمَهُ ، وَقالَ الأَخْفَشُ : لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ المَرْفُوعِ ، لأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَقُولَ : يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ ، فَيَقَعُ مَوْقِعَ الإِعْجامِ ، فَلَمَّا وُضِعَ قَوْلُهُ فَيُعْجِمُهُ مَوْضِعَ قَوْلِهِ فَيَقَعُ رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

(١) قوله : «فكأنهم قالوا فى هذا الإعجام» فى المحكم الذى نقل عنه ابن منظور : «فكأنهم قالوا : هذه [حروف] الإعجام» . وقال فى الهامش إن كلمة «حروف» زيادة ضرورية من «سر صناعة الإعراب» لابن جنى ، ومنه نقل المؤلف كل ما قال فى حروف المعجم .

[عبد الله]

(٢) قوله : «قال رؤبة» تبع فيه الجوهرى ، وقال الصاغانى : الشعر للحطيئة .

الدَّارُ أَقْوَتْ بَعْدَ مُحْرَنْجِمِ
مِنْ مُعْرِبٍ فِيها وَمِنْ مُعْجِمِ

وَالعَجْمُ : النَّقْطُ بِالسَّوادِ مِثْلُ التَّاءِ عَلَيْهِ نُقْطَتانِ . يُقالُ : أَعْجَمْتُ الحَرْفَ ، وَالتَّعْجِيمُ مِثْلُهُ ، وَلا يُقالُ عَجَمْتُ .

وَحُرُوفُ المُعْجَمِ : هِيَ الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ مِنْ سائِرِ حُرُوفِ الأُمَمِ . وَمَعْنَى حُرُوفِ المُعْجَمِ أَيْ حُرُوفِ الخَطِّ المُعْجَمِ ، كَما تَقُولُ مَسْجِدُ الجامِعِ ، أَيْ مَسْجِدِ اليَوْمِ الجامِعِ ، وَصَلاةُ الأُولَى أَيْ صَلاةُ السَّاعَةِ الأُولَى ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالصَّحِيحُ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّد مِنْ أَنَّ المُعْجَمَ هُنا مَصْدَرٌ ، وَتَقُولُ أَعْجَمْتُ الكِتابَ مُعْجَماً ، وَأَكْرَمْتُهُ مُكْرَماً ، وَالمَعْنَى عِنْدَهُ حُرُوفُ الإِعْجامِ أَيِ الَّتِي مِنْ شَأْنِها أَنْ تُعْجَم ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : سَهْمٌ نِضالٍ ، أَيْ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُتَناضَلَ بِهِ . وَأَعْجَمَ الكِتابَ وَعَجَّمَهُ : نَقَطَهُ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : أَعْجَمْتُ الكِتابَ أَزَلْتُ اسْتِعْجامَهُ . قالَ ابْنُ سِيدهْ : وَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى السَّلْبِ ، لأَنَّ أَفْعَلْتُ وَإِنْ كانَ أَصْلُها الإِثْباتَ قَدْ تَجِيءُ لِلسَّلْبِ ، كَقَوْلِهِمْ أَشْكَيْتُ زَيْداً أَيْ زُلْتُ لَهُ عَمَّا يَشْكُوهُ ، وَكَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها » ، تَأْوِيلُهُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ ، أَكادُ أُظْهِرُها ، وَتَلْخِيصُ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ أَكادُ أُزِيلُ خَفاءَها ، أَيْ سَتْرَها . وَقالُوا : عَجَّمْتُ الكِتابَ ، فَجاءَتْ فَعَّلْتُ لِلسَّلْبِ أَيْضاً ، كَما جاءَتْ أَفْعَلْتُ ، وَلَهُ نَظائِرُ مِنْها ما تَقَدَّم وَمِنْها ما سَيَأْتِي ، وَحُرُوفُ المُعْجَمِ مِنْهُ . وَكِتابٌ مُعْجَمٌ إِذا أَعْجَمَهُ كاتِبُهُ بِالنَّقْطِ ، سُمِّيَ مُعْجَماً لأَنَّ شُكُولَ النَّقْطِ فِيها عُجْمَةٌ لا بَيانَ لَها كالحُرُوفِ المُعْجَمَةِ لا بَيانَ لَها ، وَإِنْ كانَتْ أُصُولاً لِلْكَلامِ كُلِّهِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ما كُنَّا نَتَعاجَمُ أَنَّ مَلَكاً يَنْطِقُ عَلَى لِسانِ عُمَرَ ، أَيْ ما كُنَّا نَكْنِي وَنُوَرِّي . وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُفْصِحْ بِشَيْءٍ فَقَدْ أَعْجَمَهُ .

وَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الكَلامُ : اسْتَبْهَمَ .

وَالأَعْجَمُ : الأَخْرَسُ . وَالعَجْماءُ وَالمُسْتَعْجِمُ : كُلُّ بَهِيمَةٍ . وَفِي الحَدِيثِ : العَجْماءُ جُرْحُها جُبارٌ ، أَيْ لا دِيَةَ فِيهِ وَلا قَوَدَ ، أَرادَ بِالعَجْماءِ البَهِيمَةَ ، سُمِّيَتْ عَجْماءَ لأَنَّها لا تَتَكَلَّمُ ، قالَ : وَكُلُّ مَنْ لا يَقْدِرُ عَلَى الكَلامِ فَهُوَ أَعْجَمُ وَمُسْتَعْجِمٌ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ ، قِيلَ أَرادَ بِعَدَدِ كُلِّ آدَمِيٍّ وَبَهِيمَةٍ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : العَجْماءُ جُرْحُها جُبارٌ ، أَيِ البَهِيمَةُ تَنْفَلِتُ فَتُصِيبُ إِنْساناً فِي انْفِلاتِها ، فَذٰلِكَ هَدَرٌ ، وَهُوَ مَعْنَى الجُبارِ .

وَيُقالُ : قَرَأَ فُلانٌ فَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ ما يَقْرَؤُهُ ، إِذا الْتَبَسَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَمْضِيَ فِيهِ . وَصَلاةُ النَّهارِ عَجْماءُ لإِخْفاءِ القِراءَةِ فِيها ، وَمَعْناهُ أَنَّهُ لا يُسْمَعُ فِيها قِراءَةٌ .

وَاسْتَعْجَمَتْ عَلَى المُصَلِّي قِراءَتُهُ إِذا لَمْ تَحْضُرْهُ .

وَاسْتَعْجَمَ الرَّجُلُ : سَكَتَ . وَاسْتَعْجَمْتُ عَلَيْهِ قِراءَتُهُ : انْقَطَعَتْ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى القِراءَةِ مِنْ نُعاسٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ : إِذا كانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَاسْتَعْجَمَتْ عَلَيْهِ قِراءَتُهُ فَلْيَتِمَّ ، أَيْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْرَأَ كَأَنَّهُ صارَ بِهِ عُجْمَةٌ ، وَكَذٰلِكَ اسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ عَنْ جَوابِ سائِلِها ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

صَمَّ صَداها وَعَفا رَسْمُها
واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

عَدَّاهُ بِعَنْ ، لأَنَّ اسْتَعْجَمَتْ بِمَعْنَى سَكَتَتْ ، وَقَوْلُ عَلْقَمَةَ يَصِفُ فَرَساً :

سُلَّاءَةٌ كَعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَها
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : مَعْنَى قَوْلِهِ غُلَّ لَها أَيْ أُدْخِلَ لَها إِدْخالاً فِي باطِنِ الحافِرِ فِي مَوْضِعِ النُّسُورِ ، وَشَبَّهَ النُّسُورَ بِنَوَى قُرَّانَ ، لأَنَّها صِلابٌ ، وَقَوْلُهُ ذُو فَيْئَةٍ يَقُولُ : لَهُ رُجُوعٌ . وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلا مِنْ صَلابَتِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَطْعَمَ البَعِيرُ النَّوَى ، ثُمَّ يُفَتُّ بَعْرُهُ فَيُخْرَجَ مِنْهُ النَّوَى فَيَعْلَفَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلا مِنْ صَلابَتِهِ ، وَقَوْلُهُ : مَعْجُومٌ يُرِيدُ أَنَّهُ نَوَى الفَمِ ، وَهُوَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ مِنَ النَّوَى ، لأَنَّهُ أَصْلَبُ مِنْ نَوَى النَّبِيذِ المَطْبُوخِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : نَهانا النَّبِي ، ﷺ ، أَنْ نَعْجُمَ النَّوَى طَبْخاً ، وَهُوَ أَنْ نُبالِغَ فِي طَبْخِهِ وَنُضْجِهِ حَتَّى يَتَفَتَّتَ النَّوَى وَتَفْسُدَ قُوَّتُهُ الَّتِي يَصْلُحُ مَعَها لِلْغَنَمِ ، وَقِيلَ : المَعْنَى أَنَّ التَّمْرَ إِذا طُبِخَ لِتُؤْخَذَ حَلاوَتُهُ طُبِخَ عَفْواً حَتَّى لا يَبْلُغَ الطَّبْخُ النَّوَى ، وَلا يُؤَثِّرَ فِيهِ تَأْثِيرَ مَنْ يَعْجُمُهُ ، أَيْ يَلُوكُهُ وَيَعَضُّهُ ، لأَنَّ ذٰلِكَ يُفْسِدُ طَعْمَ السُّلافَةِ ، أَوْ لأَنَّهُ قُوتُ الدَّواجِنِ ، فَلا يُنْضَجُ لِئَلاَّ تَذْهَبَ قُوَّتُهُ .

وَخَطَبَ الحَجَّاجُ يَوْماً فَقالَ : إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ نَكَبَ كِنانَتَهُ ، فَعَجَمَ عِيدانَها عُوداً عُوداً فَوَجَدَنِي أَمَرَّها عُوداً ، يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ رازَها بِأَضْراسِهِ لِيَخْبُرَ صَلابَتَها ، قالَ النَّابِغَةُ :

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً (١)

أَيْ يَعَضُّ أَعْلَى قَرْنِهِ وَهُوَ يُقاتِلُهُ . وَالعَجْمُ : عَضٌّ شَدِيدٌ بِالأَضْراسِ دُونَ الثَّنايا . وَعَجَمَ الشَّيْءَ يَعْجُمُهُ عَجْماً وَعُجُوماً : عَضَّهُ لِيَعْلَمَ صَلابَتَهُ مِنْ خَوَرِهِ ، وَقِيلَ : لاكَهُ لِلأَكْلِ أَوْ لِلْخِبْرَةِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَكُنْتُ كَعَظْمِ العاجِماتِ اكْتَنَفْتُهُ
بِأَطْرافِها حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُها

يَقُولُ : رَكِبَتْنِي المَصائِبُ وَعَجَمَتْنِي ، كَما عَجَمَتِ الإِبِلُ العِظامَ . وَالعُجامَةُ : ما عَجَمْتَهُ . وَكانُوا يَعْجُمُونَ القِدْحَ بَيْنَ الضِّرْسَيْنِ إِذا كانَ مَعْرُوفاً بِالفَوْزِ لِيُؤَثِّرُوا فِيهِ أَثَراً يَعْرِفُونَهُ بِهِ .

وَعَجَمَ الرَّجُلَ : رَازَهُ ، عَلَى المَثَلِ . وَالعَجْمِيُّ مِنَ الرِّجالِ : المُمَيِّزُ العاقِلُ . وَعَجَمَتْهُ الأُمُورُ : دَرَّبَتْهُ . وَرَجُلٌ صُلْبُ المَعْجَمِ وَالمَعْجَمَةِ : عَزِيزُ النَّفْسِ ، إِذا جَرَّسَتْهُ الأُمُورُ وَجَدَتْهُ عَزِيزاً صُلْباً . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : قالَ لِعُمَرَ لَقَدْ جَرَّسَتْكَ

(١) تمام البيت :
فى حالك اللون صدق غير ذى أود

الأُمورُ[1] ، وَعَجَمَتْكَ البَلايَا ، أَىْ خَبَرَتْكَ ، مِنَ العَجْمِ العَضِّ ، يُقالُ : عَجَمْتُ الرَّجُلَ إذا خَبَرْتَهُ ، وَعَجَمْتُ العُودَ إذا عَضَضْتَهُ لِتَنْظُرَ أَصُلْبٌ أَمْ رِخْوٌ .

وَناقَةٌ ذاتُ مَعْجَمَةٍ أَىْ ذاتُ صَبْرٍ وَصَلابَةٍ وَشِدَّةٍ عَلَى الدَّعْكِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ المَرَّارِ :

جِمالٌ ذاتُ مَعجَمَةٍ ونُوقٌ
عَواقِدُ أَمْسَكَتْ لَقَحاً وَحُولُ

وَقالَ غَيْرُهُ : ذاتُ مَعْجَمَةٍ ، أَىْ ذاتُ سِمَنٍ ، وَأَنْكَرَهُ شَمِرٌ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : أَىْ ذاتُ سِمَنٍ وَقُوَّةٍ وَبَقِيَّةٍ عَلَى السَّيْرِ .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : رَجُلٌ صُلْبُ المَعْجَمِ لِلَّذِى إذا أَصابَتْهُ الحَوادِثُ وَجَدَتْهُ جَلْداً ، مِنْ قَوْلِكَ عُودٌ صُلْبُ المَعْجَمِ ، وَكَذٰلِكَ ناقَةٌ ذاتُ مَعْجَمَةٍ لِلَّتِى اخْتُبِرَتْ فَوُجِدَتْ قَوِيَّةً عَلَى قَطْعِ الفَلاةِ ، قالَ : وَلا يُرادُ بِها السِّمَنُ كَما قالَ الجَوْهَرِىُّ ، وشاهِدُهُ قَوْلُ المُتَلَمِّسِ :

جاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذاتِ مَعْجَمَةٍ
تَهْوِى بِكَلْكَلِها والرَّأْسُ مَعْكومُ

وَالعَجُومُ : النّاقَةُ القَوِيَّةُ عَلَى السَّفَرِ .

وَالثَّوْرُ يَعْجُمُ قَرْنَهُ إذا ضَرَبَ بِهِ الشَّجَرَةَ يَبْلُوهُ . وَعَجَمَ السَّيْفَ : هَزَّهُ لِلتَّجْرِبَةِ .

وَيُقالُ : ما عَجَمَتْكَ عَيْنِى مُذْ كَذا ، أَىْ ما أَخَذَتْكَ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : طالَ عَهْدِى بِكَ وَما عَجَمَتْكَ عَيْنِى . وَرَأَيْتُ فُلاناً فَجَعَلَتْ عَيْنِى تَعْجُمُهُ ، أَىْ كَأَنَّها لا تَعْرِفُهُ وَلا تَمْضِى فى مَعْرِفَتِهِ كَأَنَّها لا تُثْبِتُهُ (عَنِ اللِّحيانى) ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ :

كَتَحْبِيرِ الكِتابِ بِكَفِّ يَوْماً
يَهُودِىٍّ يُقارِبُ أَوْ يَزِيلُ
عَلَى أَنَّ البَصِيرَ بِها إذا ما
أَعادَ الطَّرْفَ يَعْجُمُ أَوْ يَقِيلُ

أَىْ يَعْرِفُ أَوْ يَشُكُّ ، قالَ أَبُو داوُدَ السِّنْحِىُّ[2] : رَآنِى أَعْرابِىٌّ فَقالَ لِى : تَعْجُمُكَ عَيْنِى ، أَىْ يُخَيَّلُ إِلَىَّ أَنِّى رَأَيْتُكَ ، قالَ : وَنَظَرْتُ فى الكِتابِ فَعَجَمْتُ ، أَىْ لَمْ أَقِفْ عَلَى حُرُوفِهِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِى حَيَّةَ : يَعْجُمُ أَوْ يَقِيلُ . وَيُقالُ : لَقَدْ عَجَمُونِى وَلَفَظُونِى ، إذا عَرَفُوكَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِجُبَيْهاء الأَسْلَمِىِّ[3] :

فَلَوْ أَنَّها طافَتْ بِظُنْبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الرَّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

قالَ : وَالمُعَجَّمُ الَّذِى أُكِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إلاَّ القَلِيلُ ، وَالظُّنُبُ أَصْلُ العَرْفَجِ إذا انْسَلَخَ مِنْ وَرَقِهِ .

وَالعَجْمُ : صِغارُ الإِبِلِ وَفَتايا ها ، وَالجَمْعُ عُجُومٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَناتُ اللَّبُونِ وَالحِقاقُ وَالجِذاعُ مِنْ عُجُومِ الإِبِلِ ، فَإِذا أَنَّثْتَ فَهِىَ مِنَ جِلَّتِها ، يَسْتَوِى فِيهِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى ، وَالإِبِلُ تُسَمَّى عَواجِمَ وَعاجِماتٍ ، لأَنَّها تَعْجُمُ العِظامَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَكُنْتُ كَعَظْمِ العاجِماتِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحْلٌ أَعْجَمُ يَهْدِرُ فى شِقْشِقَةٍ لا ثُقْبَ لَها ، فَهِىَ فى شِدْقِهِ وَلا يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْها ، وَهُمْ يَسْتَحِبُّونَ إِرْسالَ الأَخْرَسِ فى الشَّوْلِ ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ إلاَّ مِئْناثاً ، وَالإِبِلُ العَجَمُ : الَّتِى تَعْجُمُ العِضاهَ وَالقَتادَ وَالشَّوْكَ ، فَتَجْزَأُ بِذٰلِكَ مِنَ الحَمْضِ . وَالعَواجِمُ : الأَسْنانُ .

وَعَجَمْتُ عُودَهُ أَىْ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حالَهُ ؛ وقالَ :

أَبَى عُودُكَ المَعْجُومُ إلا صَلابَةً
وَكَفَّاكَ إلاَّ نائِلاً حِينَ تُسْأَلُ

وَالعَجَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّوَى ، نَوَى التَّمْرِ وَالنَّبِقِ ، الواحِدَةُ عَجَمَةٌ ، مِثْلُ قَصَبَةٍ وَقَصَبٍ . يُقالُ : لَيْسَ لِهٰذا الرُّمَّانِ عَجَمٌ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : والعامَّةُ تَقُولُهُ عَجْمٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَهُوَ العُجامُ أَيْضاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ وَوَصَفَ أُتُناً :

فى أَرْبَعٍ مِثْلِ عُجامِ القَسْبِ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : العَجَمَةُ حَبَّةُ العِنَبِ حَتَّى تَنْبُتَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ ، وَكُلُّ ما كانَ فى جَوْفِ مَأْكُولٍ كالزَّبِيبِ وَما أَشْبَهَهُ عَجَمٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُتْلَفاً :

مُسْتَوْقِدٌ فى حَصاهُ الشَّمْسُ تَصْهَرُهُ
كَأَنَّهُ عَجَمٌ بِاليَدِ مَرْضُوخُ

وَالعَجَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّخْلَةُ تَنْبُتُ مِنَ النَّواةِ . وَعُجْمَةُ الرَّمْلِ : كَثْرَتُهُ ، وَقِيلَ : آخِرُهُ ، وَقِيلَ : عُجْمَتُهُ ، وَعِجْمَتُهُ ما تَعَقَّدَ مِنْهُ . وَرَمْلَةٌ عَجْماءُ : لا شَجَرَ فِيها ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وَفى الحَدِيثِ : حَتَّى صَعِدْنا إِحْدَى عُجْمَتَىْ بَدْرٍ ؛ العُجْمَةُ ، بِالضَّمِّ : المُتَراكِمُ مِنَ الرَّمْلِ المُشْرِفُ عَلَى ما حَوْلَهُ . وَالعَجَماتُ : صُخُورٌ تَنْبُتُ فى الأَوْدِيَةِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

عَذْبٌ كَماءِ المُزْنِ أَنْـ
ـزَلَهُ مِنَ العَجَماتِ بارِدْ

يَصِفُ رِيقَ جارِيَةٍ بِالعُذُوبَةِ . وَالعَجَماتُ : الصُّخُورُ الصِّلابُ . وَعَجْمُ الذَّنَبِ وَعُجْمُهُ جَمِيعاً : عَجْبُهُ ، وَهُوَ أَصْلُهُ ، وَهُوَ العُصْعُصُ ، وَزَعَمَ اللِّحْيانِىُّ أَنَّ مِيمَهُما بَدَلٌ مِنَ الباءِ فى عَجْبٍ وَعُجْبٍ . وَالأَعْجَمُ مِنَ المَوْجِ : الَّذِى لا يَتَنَفَّسُ ؛ أَىْ لا يَنْضَحُ الماءَ وَلا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ . وَبابٌ مُعْجَمٌ ، أَىْ مُقْفَلٌ . أَبُو عَمْرٍو : العَجْمَجَمَةُ مِنَ النُّوقِ الشَّدِيدَةُ مِثْلُ العَمْلَمَةِ ؛ وَأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « لقد جرستك الأمور » الذى فى النهاية : لقد جرستك الدهور وعجمتك الأمور .

(٢) قوله : « السنحى » بالحاء المهملة صوابه : « السنجى » بالجيم ، نسبة إلى « سنج » من قرى مرو . [عبد الله]

(٣) قوله : « لجبيهاء الأسلمى » صوابه : « لجبيها الأشجعى » كما فى المفضليات ، ونص البيت فيها :

ولو أنها طافت بظنب معجم
نفى الرق عنه جدبه فهو كالح

« ظنب » بالظاء المعجمة المكسورة ، وليس بطنب بالطاء المهملة المضمومة . « وجدبه » بالدال المهملة ، وليس بالذال المعجمة .

وقوله : « والظنب أصل العرفج » صوابه « الظنب » وهو أصل الشجرة . [عبد الله]